القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

Al-Quds Al-Arabi Volume 9 - Issue 2688 Wednesday 31 December 1997

يومية - سياسية - مستقلة

الاربعاء 31 كانون الاول (ديسمبر) 1997

أنباء عن اقامة محطة مخابرات أمريكية بريطانية في أربيل

العراق يعلن انه لن يقف مكتوفا أمام الحظر وكلينتون يقر خطة جديدة لاطاحة صدام

بغداد - عمان - «القدس العربي»:

اعتمد المجلس الوطني العراقي امس بيانا صدر في العشرين من الشهر الجاري عن القيادة العراقية يعتبر ان بغداد لن تقف مكتوفة اليدين في حال تواصل الحظر المفروض على هذا البلد.

ونقلت وكالة الانباء العراقية الرسمية ان المجلس الوطني العراقي أقر كليا بيانا صدر في العشرين من الشهر الجاري اثر اجتماع لمجلس قيادة الثورة برئاسة الرئيس صدام حسين جاء فيه ان «العراق لن يقف مكتوف اليدين أمام تواصل الحظر الجائر والتهديد الامريكي بانتهاك السيادة الوطنية».

وكانت القيادة العراقية اوردت في بيانها «ان شعب العراق ومؤسساته الدستورية وقيادته لن يقفوا مكتوفي الايدي امام اللعبة الامريكية المكررة في كسب الزمن وابقاء الموضوع (رفع الحصار) معلقا من شهر الى شهر ومن سنة الى سنة».

وعلى الصعيد نفسه تحدثت انباء المعارضة العراقية عن صدور مذكرة حكومية سرية الى جميع اعضاء الحزب واجهزة الامن دعتهم الى اتخاذ اقصى درجات الحيطة والاستعداد للطوارئ» مشيرة الى ان «الحكومة ستتخذ خطوة هامة» دون مزيد من التوضيح.

وتراقب الأوساط العراقية الرسمية في بغداد عن كثب وباهتمام بالغ تصاعد وتيرة الاستعدادات الأمريكية العلنية والسرية التي تتخذ تمهيدا لتوجيه ضربة عسكرية شاملة للعراق يتوقعها العراقيون بعد الاحتفالات بأعياد الميلاد، وبتوقيت لا يتجاوز في حدوده الربيع المقبل.

وتعبر الأوساط العراقية دوما عن قناعتها بأن الادارة الأمريكية تستعد فعلا لتوجيه ضربة موسعة للعراق خلال الأسابيع القليلة المقبلة، ونقلت مصادر حزبية وسياسية أردنية زارت بغداد مؤخرا ضمن وفد شعبي تضامني عن مسؤولين بارزين في القيادة العراقية توقعهم لهجوم جوي مكثف على المواقع الحساسة للدولة ترافقه مساندة جوية اسرائيلية هذه المرة، مع مساندة جوية بحرية واحتمالات تنفيذ هجومات برية على مواقع داخل أراضي الجنوب العراقي.

ونقلت المصادر الأردنية عن المسؤولين العراقيين قولهم ان القيادة العراقية تدرك ان الهدف المباشر لحملة واسعة النطاق عسكريا وسياسيا من هذا النوع هو تقويض الحكم العراقي، وانهائه تماما، في حين ان العراق يدرك المطلوب ويراهن على تعديل الصورة الدولية باتجاهه قبل ان تدخل مثل هذه العملية العسكرية واجبة الاستحقاق حيز التنفيذ، كما يراهن على تطوير الاتصالات مع الدول العظمى حتى لا تصبح الظروف مواتية لتوجيه مثل هذه الحملة المناهضة عسكريا للعراق.

وقالت المعلومات العراقية ان الادارة الأمريكية وبالتعاون مع المخابرات العسكرية البريطانية عادت لانشاء وبناء محطة الاستخبارات المركزية في منطقة اربيل شمالي العراق، لكن في محيط جغرافي بعيد عن محيط المحطة القديمة في وسط اربيل المدينة والتي دمرها اجتياح القوات العراقية للمنطقة في شهر آب (اغسطس) العام الماضي، واشارت المصادر الى عودة دخول عملاء الاستخبارات الأمريكية، ورجالها الى منطقة شمال العراق مع القوات التركية التي تخوض معارك ضد أكراد مناهضين يلجأون عادة لشمال العراق.

وفي هذا الاطار نقلت مصادر صحافية لردنية مقربة من سورية مؤخرا عن الرئيس الأمريكي بيل كلينتون توقيعه لخطة جديدة باسم الحسم، لانهاء الحكم العراقي بخطة عسكرية شاملة، يكون لجميع الدول الصديقة لامريكا دور فيها في المنطقة، كما يتوفر الدور المناسب للميليشيات المسلحة التابعة لبعض فصائل المعارضة مثل حزب الدعوة الاسلامي، وميليشيات المجلس الشيعي الاعلى، وبعض القوات التابعة لفصيل المؤتمر الوطني العراقي.

وفي وقت سابق اتهم وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح الولايات المتحدة بالكذب بزعمها ان بغداد هي التي تعطل موافقة الامم المتحدة على عقود مواد غذائية قيمتها 120 مليون دولار بمقتضى اتفاق النفط مقابل الغذاء المبرم مع المنظمة الدولية.

وقال صالح لرويترز ان الادارة الامريكية اكبر كاذب في العالم.

وكان جيمس فولي نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية هاجم امس الاول العراق لتخفيضه حصص المواد الغذائية التي يصرفها لافراد شعبه واتهم بغداد بتعطيل موافقة الامم المتحدة على عدد من عقود المواد الغذائية.

الشرطة تفجر السيارات المشبوهة في مواجهة تصاعد العنف

الجزائر: ذبح 83 مدنيا بهجمات جديدة ومخاوف من تزايد المجازر خلال رمضان

«الوطنيون» يحيون ذكرى اغتيال رفيقهم محمد سلامي في مدينة بوفاريك غرب العاصمة قبل ثلاث سنوات (رويترز)

باريس - «القدس العربي»:

تصاعدت اعمال العنف بوتيرة كبيرة في الجزائر في الايام القليلة الماضية، اذ نقلت الصحف الجزائرية امس الثلاثاء ان 83 مدنيا قتلوا في مذابح جديدة وقعت عند حواجز طرق زائفة وفي اعتداءات ليلية على قرى وانفجار قنبلة وهجمات اخرى في انحاء البلاد.

وقالت صحيفة «الوطن» ان المهاجمين ذبحوا 14 شخصا امسكوهم يوم الاحد عند حاجز طريق زائف نصبوه قرب منطقة سفيزف بولاية سيدي بلعباس الغربية التي تبعد 380 كيلومترا عن العاصمة.

وقالت صحيفة «لا تريبيون» بدورها ان 17 شخصا قتلوا في مذبحة مماثلة في نفس اليوم عند حاجز مماثل اقيم عند قرية مصطفى بن براهيم المجاورة. واضافت الصحيفة التي تصدر باللغة الفرنسية ان المهاجمين قتلوا 20 شخصا في مذبحة بمدينة المدية الواقعة على بعد 90 كيلومترا جنوب الجزائر العاصمة. ولم تعط الصحيفة مزيدا من التفاصيل حول حادث المدية واكتفت بالقول ان المعلومات «انباء وردت في اخر لحظة».

وقد أظهرت حصيلة جديدة لعدد ضحايا أعمال العنف في الجزائر في الأيام الأخيرة وضعت امس الثلاثاء استنادا الى معلومات صحافية، ان 88 شخصا على الأقل قتلوا منذ السبت في مجازر نسبت الى الاسلاميين المسلحين في مناطق عدة من البلاد. وكان ورد في حصيلة سابقة أن عدد القتلى هو 74 فحسب. لكن مصادر غير حكومية رجحت ان يكون عدد القتلى 97شخصا منذ يوم السبت. وذكرت صحيفة «لوسوار دالجيري» أن 34 شخصا هم 19 امرأة و11 طفلا تتراوح أعمارهم ما بين السنة الواحدة والثماني سنوات وأربعة رجال قتلوا «بالفؤوس والنصال» بشكل «وحشي» في احدى بلدات منطقة المدية. وقد تزامن هذا التصعيد مع قدوم شهر رمضان المعظم الذي يعني في نظر الكثير من الجزائريين مزيدا من التوتر والتصعيد. وقد دعت وزارة الداخلية الجزائرية قبيل ايام المواطنين الى الحذر واليقظة والتبليغ عن السيارات المشبوهة والامتعة المجهولة. وقال مواطن في اتصال مع «القدس العربي» ان الامور «لا تبعث على الارتياح» وان ما يتسرب من الاخبار قد يكون «اقل من الحقيقة». وابدى المصدر الذي يعيش قرب العاصمة تخوفه من ان تكون الايام القادمة «مليئة بالمفاجآت السيئة». ويتذكر الجزائريون بمرارة ايام رمضان السنة الماضية حيث وقعت مجموعة من الانفجارات بقلب العاصمة الجزائرية ادت الى زرع موجة من الرعب و الخوف بين سكان العاصمة والمدن الاخرى. ومن بين اخطر الانفجارات آنذاك تلك الذي وقع بحي بلكور الشعبي، وذلك الذي وقع بشارع الشهداء، غير بعيد عن مبنى التلفزيون والاذاعة الحكوميين، واستهدف باصا لنقل مستخدمي المستشفى العسكري بعين النعجة.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر جزائرية ان شرطة العاصمة لم تعد تنتظر كثيرا للتحقق من السيارات المشبوهة الموقوفة في شوارع كثيفة الحركة. وقالت المصادر ان مصير اية سيارة في الحالة المذكورة سيكون التفجير على ايدي خبراء المتفجرات التابعين للامن الوطني. وقد بدأ العمل بهذا الاسلوب قبيل رمضان وهو فجره الخبراء سيارة كانت متوقفة مساء السبت الماضي بشارع «باستور» المتاخم للجامعة المركزية بوسط العاصمة. يذكر ان السلطات الجزائرية اعترفت - ضمنا او صراحة - لاول مرة بعجزها عن حماية المدنيين في الارياف والبوادي، اذ نقلت صحف جزائرية في الايام الماضية عن قائد الناحية العسكرية الثانية بالغرب (وهران والولايات المجاورة لها) اقتراحه على سكان احدى قرى ولاية تيارت اما الانضمام الى فرق الدفاع الذاتي، وهي ميليشيات مسلحة موالية للحكومة، او الانتقال الى مناطق اكثر امنا.

هذا، ولا تنقل الجهات الرسمية حصيلة الاحداث الا في حالات معينة، كما ان الصحف الخاصة تنشر حصائل المذابح التي يتعرض لها المدنيون فقط. ونادرا ما ينكر شيء عن الخسائر التي قد تحدث في صفوف قوى الامن والجيش.

مباحثات اوروبية لمواجهة الهجرة غير الشرعية

■ روما - رويترز: صرح وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني امس الثلاثاء بأن ايطاليا تجري مباحثات مع شركائها في الاتحاد الاوروبي لوضع استراتيجية للتعامل مع الهجرة غير المشروعة. وقال ديني للصحافيين في البرلمان حيث اجرى محادثات مع وزير الداخلية جورجيو نابوليتانو «تجري المحادثات مع دول اكثر تأثرا ومع تركيا لايجاد وسيلة اكثر فاعلية للتعامل مع مسألة اللاجئين الاكراد». واضاف «تركيا على استعداد للتعاون».

واعلنت تركيا امس الاثنين انها ستبدأ محادثات مع مسؤولين ايطاليين في اعقاب جنوح سفينة مسجلة في تركيا في مطلع الاسبوع تحمل 825 مهاجرا بطريقة غير مشروعة قبالة سواحل ايطاليا وكان معظم الركاب من تركيا والعراق. ويجري احتجاز المهاجرين غير الشرعيين في مراكز ضيافة مؤقتة. وقال ديني انه لايري ان المهاجرين المحتملين يمكن تصنيفهم على انهم لاجئون سياسيون او منفيون «لانهم عندما وصلوا الى ايطاليا لم يحددوا ذلك». ولم يذكر اي تفاصيل بشان المحادثات الجارية.

حركة يسارية اسرائيلية تبدأ حملة لمقاطعة المستوطنات اليهودية

■ القدس - اف ب: دعت حركة يسارية اسرائيلية امس الثلاثاء الى مقاطعة دولية لمنتوجات المستوطنات اليهودية في الاراضي التي تحتلها اسرائيل.

واثارت حركة (كتلة السلام) بمبادرتها هذه التي لا سابق لها في اسرائيل ردود فعل قوية في الحكومة الاسرائيلية اليمينية برئاسة بنيامين نتنياهو وفي صفوف المستوطنين.

وطلبت هذه الحركة في بيان من المستهلكين في العالم وفي اسرائيل مقاطعة المنتوجات الصادرة من المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان.

وقالت الحركة في بيانها «مقاطعة المستوطنات وسيلة مشروعة للذين يريدون السلام والعدل. هذا الامر سيدفع الشركات الى التفكير قبل الاستثمار في المستوطنات».

وبدأت الحركة تمرير عريضة تدعو الى مقاطعة المستوطنات وقعتها شخصيات عدة بينها النائبة العمالية ياعيل ديان.

وحملت يهوديت تيار المتحدثة باسم المستوطنين بشدة على غوش شالوم ووصفت حملتها بانها «معادية للسامية». واعتبرت انها تذكر بالاجراءات التي فرضها النازيون على المنتوجات اليهودية خلال الثلاثينات في المانيا.

واعتبرت وزيرة التعليم العالي الفلسطينية حنان عشراوي «انها مبادرة جيدة. أمل ان تفهم الحكومة الاسرائيلية الرسالة».

عشرون الف مخالفة سير في اول ايام رمضان

■ القاهرة - اف ب: سجلت شرطة المرور اكثر من 20 الف مخالفة في شوارع العاصمة المصرية التي شهدت ازدحاما كبيرا وارتباكا في حركة السير في اليوم الاول من ايام شهر رمضان امس الثلاثاء.

واكدت صحيفة «الجمهورية» الحكومية الصادرة بتاريخ الاربعاء نقلا عن مصدر امني قوله انه تم تسجيل 20111 مخالفة في القاهرة معظمها لسيارات «توقفت في اماكن ممنوعة او سارت عكس اتجاه السير او استخدمت آلة التنبيه بدون داع». وكتبت الصحيفة تقول «فشلت جهود رجال المرور في اول اختبار لمرور القاهرة في شهر رمضان امام الفوضى المستفحلة في شوارع القاهرة التي ادت الى ارتباك حركة المرور وازدحام الشوارع والاسواق» مع تهافت السكان على شراء حاجياتهم.

اكد ان سياسة الاحتواء المزدوج لم تكن سوى فشل ذريع

مدير «سي اي ايه» السابق يتوقع تحولا في السياسة الامريكية تجاه طهران

واشنطن - «القدس العربي»

- من محمد دلبح:

اكد المدير السابق لوكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه) جون دويتش ان سياسة «الاحتواء المزدوج» ضد ايران والعراق لم تكن سوى فشل ذريع، «فهي لم تلق تأييد حلفاء الولايات المتحدة بما فيها فرنسا واليابان وخاصة روسيا». واشار في حديث له في ندوة عقدت يوم امس للدلالة على صحة اعتقاده ان الرئيس العراقي صدام حسين «لا يزال في السلطة، فيما لا تزال ايران ترعى الانشطة المناهضة للسياسة الامريكية في العالم «في الوقت الذي تزداد فيه اهمية مواردها النفطية».

وتنبأ دويتش الذي يحاضر حاليا في معهد ماساشوسيتس للتكنولوجيا التطبيقية، تنبأ بان تقوم الولايات المتحدة باعادة تقييم سياستها تجاه ايران «ليس لان الرئيس الايراني الجديد اكثر ليبرالية ممن سبقوه ولكن لان سياسة الاحتواء المزدوج لم تنجح».

وقد اعتبر دويتش نظام الحكم القائم حاليا في العراق احد مصادر عدم الاستقرار في المنطقة وانه مستمر في تأييد الاعمال المناهضة للسياسة الامريكية والاسرائيلية في المنطقة.

اما دوف زاخم الذي كان تولى منصب مساعد وزير الدفاع الامريكي في عهد ادارة ريغان فقد اعتبر ان الرئيس العراقي هو الذي خرج منتصرا من المواجهة الاخيرة التي فرضتها واشنطن.

وقال في حديث له ان الرئيس صدام حسين اثبت انه قادر على اخراج مفتشي الامم المتحدة عندما يريد ذلك وان يؤخر عودتهم رغم الضغوط الامريكية.

وقال بان الرئيس العراقي اعاد روسيا الى دورها الماضي كدولة فاعلة في المنطقة العربية ولظهر في الوقت نفسه ان الائتلاف الذي شكلته الولايات المتحدة وخاض الحرب ضد العراق في عام 1991 قد اصابه الوهن الى حد بعيد «اذ تقود فرنسا المعارضة الاوروبية ازاء القيام بعمل عسكري ضد العراق، وتظهر الدول العربية حيادا قلقا وما زال (الرئيس) صدام حسين مسيطرا على الحياة السياسية في العراق بما فيه الشمال الكردي رغم فرض الحظر الجوي».

بعد جلسة حامية اذكاها تناقض التصريحات الرسمية

المجلس التشريعي يمهل عرفات ثلاثة اشهر للاصلاح والتعديل الوزاري

رام الله - «القدس العربي»

من وفاء عمرو:

شهدت جلسة المجلس التشريعي السادسة والعشرون في دورتها الثانية التي عقدت قبل ظهر امس الثلاثاء في مدينة رام الله نقاشا حادا وجوا مشحونا بين الاعضاء حول القرار الذي يجب ان يتخذه المجلس بخصوص حجب الثقة عن المجلس الوزاري الفلسطيني بعد لقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات يوم الاحد مع كتلة حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» الاكبر في المجلس التشريعي وابلاغه اياهم أن الاستقالات في جيبه وهي مقبولة.

وقرر المجلس التشريعي الفلسطيني امس اعطاء الرئيس عرفات مهلة ثلاثة اشهر لتعديل مجلس الوزراء واجراء اصلاحات والا سيواجه اقتراعا على الثقة.

وارجأ المجلس المكون من 88 عضوا اقتراعا على الثقة كان مقررا اجراؤه امس بعد اعلان متحدث باسم عرفات ان الرئيس سيقبل استقالة وزرائه المقدمة منذ خمسة اشهر. لكن عرفات كلفهم بالبقاء في مناصبهم الى حين تعيين وزراء جدد.

وقدم معظم الوزراء استقالتهم في اعقاب تقرير للمجلس التشريعي تضمن اتهامات بالفساد وسوء الادارة وسوء استغلال المال العام.

ويشكو اعضاء المجلس من أن عرفات يتجاهل ما يصدرونه من تشريعات وبصفة خاصة الدستور المؤقت الذي يحمل اسم القانون الاساسي والذي يحدد توزيع السلطات بين اجهزة الحكم.

وقال رئيس المجلس التشريعي احمد قريع بعد الجلسة العاصفة في رام الله امس ان المجلس قرر اعطاء الرئيس عرفات والسلطة الفلسطينية فرصة حتى موعد بدء دور انعقاده الثالث في آذار (مارس) لاجراء التعديلات المطلوبة والتصديق على القانون الاساسي.

وقال عضو المجلس عزمي الشعيبي ان عرفات يمقت فكرة المشاركة في السلطة وتوقع الا يحترم المجلس ابدا. واضاف «لم يحدث اي تغيير ونحن ندور في حلقة مفرغة».

وقال العضو جمال الشبكي «سنعطي الرئيس حتى شباط (فبراير) لتعديل حكومته والا سنجري اقتراعا على الثقة».

واذا حدث هذا فستكون المرة الاولى التي يطرح فيها المجلس الثقة في السلطة الفلسطينية، ولم يتضح الاساس القانوني الذي يمكن ان يستند اليه طرح الثقة في غياب تشريع فلسطيني يحدد سلطات المجلس التشريعي.

وحاول الرئيس الفلسطيني نزع فتيل الازمة بالاجتماع يوم الاحد مع اعضاء المجلس التشريعي المنتمين الى حركة التحرير الوطني الفلسطيني «فتح» اكبر فصائل منظمة التحرير الفلسطينية. ويحتل نواب فتح ثلثي مقاعد المجلس التشريعي الفلسطيني.

وقال نواب من فتح ان عرفات ابلغهم خلال الاجتماع الذي استمر طيلة الليل انه قبل استقالة مجلس الوزراء المكون من 24 عضوا ووقع على 18 قرارا اصدرها المجلس التشريعي للبدء في تطبيقها على الفور.

وقال قريع أمام المجلس التشريعي انه تم ابلاغه رسميا أن تعديلا وزاريا سيجري قريبا جدا الا أن مجلس الوزراء سيواصل أداء مهامه الى حين اجراء التعديل.

4 جرحى بانفجار قنبلة في اسطنبول

تحقيق قضائي مع تشيلر بسبب تأييدها للاسلاميين

■ انقرة - اف ب: ذكرت صحيفتان تركيتان امس الثلاثاء أن مدعي عام انقرة فتح تحقيقا بحق رئيسة الوزراء السابقة تانسو تشيلر بسبب تصريحات دافعت فيها عن حزب الرفاه الاسلامي المهدد بالحل. وكان حزب الطريق القويم الذي تتزعمه تشيلر دعا المحكمة الدستورية في بيان أصدره الاسبوع الماضي الى عدم حل حزب الرفاه. وكان حزب تشيلر شريكا للرفاه في الحكومة السابقة التي كانت برأسها الزعيم الاسلامي نجم الدين أربكان.

وجاء في البيان «أن حظر تنظيمات سياسية في ديمقراطية متقدمة امر غير وارد (..) وفي حال حظر (الرفاه) فان ذلك سيكون بمثابة عقوبة لملايين الناخبين».

ويحظر القانون التركي التعليق جهارا على القضايا التي ينظر فيها القضاء. وذكرت صحيفتا «صباح» و«ميني يوزييل» أن مدعين عامين في أنقرة اعتبروا أن بيان حزب الطريق القويم يشكل انتهاكا لهذا القانون وانهم فتحوا تحقيقا قضائيا في حق تشيلر والمقربين منها. وأشارت الصحيفتان الى أن تشيلر وغيرها من مسؤولي الحزب قد يحاكمون بتهمة «اهانة الشخصية المعنوية للجيش» و«التدخل في شؤون القضاء» اذا أظهر التحقيق وجود مخالفة للقانون الجزائي.

وارسل بيان حزب الطريق القويم بواسطة الفاكس الى جهات عدة منها هيئة الاركان العامة للقوات المسلحة التركية التي رفضت تسلم بيان تشيلر.

قالت وكالة الاناضول للانباء ان اربعة اشخاص اصيبوا في انفجار وقع في محطة للسكك الحديدية في تركيا امس الثلاثاء لكن سبب الانفجار لم يعرف بعد.

واضافت ان الانفجار وقع في قطار بمحطة بكيرقوي في الجانب الاوروبي من اسطنبول. وذكرت قناة ان تي في الاخبارية التلفزيونية ان الانفجار نجم عن قنبلة لكن الشرطة قالت انها لا تستطيع تأكيد ذلك التقرير.

نقاشات ساخنة في مجلس الشورى تطالب بازالتها.. والمساواة بين العامة وابناء الاسرة الحاكمة

ضجة في قطر بسبب تحوّل «العزب» الى اوكار للمخدرات والفساد الخلقي

الدوحة - «القدس العربي»

من محمد كريشان:

رغم ان القضية التي ناقشها مجلس الشورى القطري قبل يومين ليست قضية سياسية ولا تكتسي خطورة خاصة، الا ان الطريقة التي تناولها بها النواب والاسلوب التي غطتها به الصحافة المحلية ربما تؤشر على رغبة في تطوير عمل هذا المجلس للعين واعطائه هامشا اوسع في نقد الاوضاع السائدة.

القضية المثارة هي «العزب» المنتشرة في كامل انحاء قطر والبالغ عددها زهاء الالفين وهي عبارة عن «شاليهات» في البراري وبعضها على البحر، يذهب اليها اصحابها الذين حصلوا عليها بترتيب مع وزارة الشؤون البلدية لقضاء بعض العطل خارج المدن الرئيسية وخاصة العاصمة الدوحة. اصحاب البعض منها اشغلها كذلك لتربية «الحلال» اي الاغنام والابقار وما الى ذلك وآخرون فضلوا ان يتركوها فقط لجلساتهم الترفيهية ومسامراتهم. والعزبة في قطر تختلف عن المزرعة التي غالبا ما تكون بها اشجار مثمرة والسكن فيها عبارة عن مبنى وليس في شكل «شاليه» كالعزبة.

وزير الشؤون البلدية والزراعة علي بن سعيد الخيارين قال امام المجلس انه لا بد من دراسة ظاهرة العزب واتخاذ قرار نهائي بشأنها مؤكدا ان 50% من العزب تحولت الى اوكار للمخدرات والفساد الذي انتقل من وسط العاصمة الى خارجها واضاف انه من الضروري ازالة العزب تماما وصاحب العزبة عليه ان يختار اما قريته او مزرعته واذا ما اراد الذهاب الى البر فما عليه سوى نصب خيمة او بيت من شعر او شبك متحرك وهذا مفتوح لجميع المواطنين دون استثناء. وقال الوزير كذلك انه كان مؤخرا في البر في السعودية ووجد هناك كبائن متحركة وهي عملية اذ يمكن سحبها الى اي مكان يذهب اليه الشخص.

وعند مناقشة الموضوع من قبل اعضاء المجلس قال أحدهم أن الموضوع يهم شريحة كبيرة من المواطنين ولا من التفكير فيه بجدية والابتعاد عن العواطف فالبلدية هي المخطئة عندما سمحت باقامة هذه العزب منذ البداية بتطبيق اي قانون جديد على الكل والخوف كل الخوف ان يطبق على شريحة دون اخرى».

النائب محمد مبارك العلي كان اكثر صراحة ووضوحا حيث قال للوزير ان السلطات البلدية لا تستطيع ان تقول لـ «الشيوخ» (اي امراء العائلة الحاكمة) «هذا مش محلك» موضحا بأن «الناس لا يوجد عندهم اماكن يذهبون اليها سوى العزب. نعم هناك أناس اساءوا استخدامها ولكن يجب ان يطبق عليهم القانون ويجب ان نكون منصفين (...) هناك من يبني القصور على البحر واذا كانت هناك اماكن تستخدم كبؤرة للفساد فيجب ان يعاقب الشخص المخالف ومن هناك فانني ارجو ان يطبق القانون على الجميع سواء على المزارع او العزب او غيرها وهناك اناس لهم روض والشيوخ لا تستطيع ان تقول لهم هذا (مش محلك) فالقانون يجب ان يشمل الجميع».

وزير الشؤون البلدية جاراه في هذه الجرأة ورد عليه بالقول «بالنسبة لقولك ان هناك روضا للشيوخ ولا نقدر فعل شيء لهم. لا.. نحن نقدر بس ساعدونا انتم، وارض قطر لكل القطريين واذا تساهلنا في مثل هذا الكلام فسيهضم حق الفقير».

هذا الحديث في هذه النقطة بالذات ويمثل هذه الجرأة لم يكن امرا دارجا في قطر او حتى في غيرها من دول الخليج حيث عادة ما يكون التداخل كاملا بين الملك العام واملاك العائلة الحاكمة ولا فرق بينهما. وقد يكون اعضاء مجلس الشورى القطري استفادوا ليس فقط من اجواء حرية التعبير والاعلام السائدة في البلاد منذ اكثر من عامين وانما كذلك مما قاله امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني قبل اشهر بمناسبة زيارته الى واشنطن حين صرح علنا لرؤساء تحرير الصحف القطرية بأنه آن الاوان للتفريق بين المال العام للدولة وأموال العائلة الحاكمة. كما ان عرض قضية العزب على مجلس الشورى جاءت اصلا بتوجيهات من الامير نفسه كما اكد ذلك وزير الشؤون البلدية. احد الاعضاء في المجلس لم يتردد في التأكيد ان قطر «لجميع المواطنين يستطيع التنزه فيها كل مواطن دون تمييز ولذلك يجب ضرورة مراعاة المواطنين واذا ما تبين للبلدية ان هناك عزبا تستخدم وكرا للفساد فعليها معاقبة اصحابها بالسجن» فيما طالب آخر البلدية بـ «تحمل وزر ما فعلت» لانها «هي التي خلقت المشكلة».

وعلى اية حال فان ما سيعرض مستقبلا على المجلس وكيفية نقل الصحافة للنقاشات الجارية هو الذي سيؤكد مدى اعتبار هذه الجلسة الشهيرة حول «العزب» بداية حقيقية لمقاربة «برلمانية» مختلفة قد تكون تمهيدا لجعل المجلس منتخبا في المستقبل بعد ان اتخذت خطوة انتخاب المجالس البلدية ومشاركة المرأة فيها تصويتا وترشيحا.

مصر: زحام رمضان عرقل حفل تسليم المليون توقيع لرفع الحصار عن العراق وليبيا

■ القاهرة - اف ب: ادى الازدحام الشديد الذي شهدته مدينة القاهرة امس الثلاثاء في اليوم الاول من ايام شهر رمضان الى تعطيل الحفل الشعبي الذي كان مقررا لايداع مليون توقيع جمعت للمطالبة برفع الحصار عن ليبيا والعراق.

وقال الامين العام المساعد للشؤون الاعلامية في الجامعة العربية مهاب مقبل لوكالة فرانس برس ان المشرفين على الحملة قرروا «تأجيل حفل التسليم الى موعد سيحدد لاحقا بسبب عدم تواجد الحشد الكثيف الذي كان متوقعا في استاد القاهرة» شمال العاصمة.

واضاف المسؤول في الجامعة «اعتقد ان حلول رمضان وتوقيت الحفل الذي كان مقررا في الثالثة بعد الظهر اي قبل ساعتين من الافطار، اضافة الى الازدحام الشديد الذي عطل حركة السير في القاهرة امس لعب دورا كبيرا في الا يتجاوز عدد الحضور المئة شخص بينما كان يتوقع حضور الالاف».

وتم جمع هذه التواقيع على بيان يدعو الى رفع الحصار الاقتصادي باعتباره «وسيلة من وسائل الابادة الجماعية» في اطار حملة اطلقتها جمعية تضامن المرأة العربية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. كما يطالب البيان الامم المتحدة بالكف عن انتهاج «سياسة الكيل بمكيالين التي تجعل الدول العربية هي التي تدفع الثمن دائما في حين تخرق اسرائيل قرارات مجلس الامن كل يوم دون ان تحرك الامم المتحدة ساكنا».

ISSN 1358-3379

9 771358 337124 31

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 55B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 240Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.50FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $2.00 (New York $1.50). Can $2.50

نيريري يبدأ وساطته للافراج عن كاوندا
جنوب افريقيا والصين تقيمان علاقات دبلوماسية

■ تايبه ـ رويترز: شجبت تايوان امس الثلاثاء الاتفاق الذي وقعته جنوب افريقيا والصين لاقامة علاقات دبلوماسية بينهما ووصفت القرار بانه غير منطقي.

واتخذت تايوان موقفا متشددا عشية قطع العلاقات بينها وبين جنوب افريقيا رسميا وقالت انها ستواصل نضالها ضد الحظر الدبلوماسي الذي تفرضه الصين عليها وستواصل سعيها للحصول على اعتراف دولي بحكومتها.

وقالت وزارة الخارجية التايوانية «جمهورية الصين... تحتج بشدة على قرار حكومة جنوب افريقيا قبول السياسة القائلة بصين واحدة غير المنطقية التي يرفع شعارها شيوعيو الصين».

وقالت الوزارة في بيان «تصرف حكومة جنوب افريقيا لا يضر فقط بكرامة امتنا ومشاعر شعبها لكن يضر ايضا بعلاقات الصداقة التقليدية بين البلدين».

ووقع وزير خارجية جنوب افريقيا الفريد نزو ونظيره الصيني كيان كيشين امس الثلاثاء اتفاقا لاقامة علاقات دبلوماسية بين البلدين اعتبارا من اول كانون الثاني (يناير).

وأعلن نيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا قبل عام ان جنوب افريقيا ستقطع علاقاتها مع تايوان وتقيم علاقات دبلوماسية مع بكين.

وترفض الصين ان تقيم علاقات دبلوماسية مع دول تعترف بتايوان التي تعتبرها اقليما منشقا.

وقال مانديلا ليل امس «سياسة جمهورية الصين الشعبية ان تكون هناك دولة واحدة للصين ونحن نوافق على هذا».

وكانت جنوب افريقيا التي اقامت روابط مع تايوان خلال فترة حكم الاقلية العنصرية البيضاء من حلفاء تايبيه القلائل.

من جهة أخرى اكدت تايوان الثلاثاء ان نائب الرئيس لين تشان سيقوم بزيارة لسنغافورة تستغرق أربعة أيام في الاول من كانون الثاني (يناير) لكنها قالت ان الزيارة ستكون عطلة غير رسمية يقضيها مع زوجته واصدقائه.

وأعلنت وزارة الخارجية في بيان مقتضب «نائب الرئيس وزوجته سيستغلان عطلة العام الجديد للذهاب الى سنغافورة في زيارة تستغرق اربعة ايام يقضيانها مع أصدقائهما وأسرتهما».

ولم يؤكد البيان او ينف تقارير لوسائل اعلام ذكرت ان لين سيجتمع مع الزعيم السنغافوري لي كوان يو ورئيس الوزراء جوه تشوك تونغ والرئيس اونغ تينغ تشيونغ.

واصدرت وزارة خارجية سنغافورة بيانا مقتضبا يقول ان لين سيقوم بزيارة خاصة للجزيرة لكن من غير المقرر ان يعقد اي اجتماعات رسمية. وترك البيان احتمال ان يجري لين اتصالات غير رسمية مع زعماء سنغافورة.

ولا تعترف سنغافورة سوى بجمهورية الصين الشعبية خصم تايوان اللدود وتقبل شرط بكين للاعتراف في الا تكون لها اي اتصالات رسمية مع تايوان.

وتأتي خطط لين لزيارة سنغافورة في أعقاب توقف رئيس الوزراء السنغافوري المفاجئ لبعض الوقت في تايوان في الثامن والعشرين من تشرين الثاني (نوفمبر)، حيث ناقش ازمة الاسواق المالية الاسيوية مع رئيس الوزراء فينسنت سيو في مطار تايبيه.

وزير خارجية جنوب افريقيا الفرد نزو ونظيره الصيني كيان كيشين يتبادلان وثائق اقامة علاقات دبلوماسية امس في بريتوريا (رويترز)

من ناحية اخرى وصل الرئيس التنزاني السابق جوليوس نيريري الى لوساكا امس في مهمة كلفته بها اللجنة الاقتصادية لتنمية دول جنوب القارة الافريقية لبحث موضوع اعتقال الرئيس الزامبي السابق كينيث كاوندا.

وقال راديو لندن ان الحكومات الحالية في كل من جنوب افريقيا وناميبيا وزيمبابوي حظيت بمساندة من كاوندا حينما كانت تكافح من اجل التحرر من حكم الاقليات البيضاء ومن ثم فان هذه الحكومات تشعر بواجب اخلاقي تجاه الرئيس الزامبي المعتقل.

وأضاف ان الضغوط الاقليمية لم تفلح في زحزحة الرئيس الزامبي فريدريك شيلوبا عن موقفه. كما ان العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الدول الغربية المانحة لم تنجح ايضا في هذا الخصوص حيث لجأت الدول المانحة الرئيسية وعلى رأسها الدول الاسكندنافية والولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي الى تخفيض مساعداتها الى زامبيا على امل حث حكومة شيلوبا على الاصلاح لكن بدون اي طائل.

وكان المئات من انصار كاوندا تجمعوا امام مقر المحكمة في لوساكا، حيث مثل امس الاول.

وبدا كاوندا شاحبا ومتعبا بينما كان ينصت الى الجدل القانوني بين فريق محامي الحكومة وفريق محاميه.

ولا يزال يرفض الطعام والمياه ويحمل منديله الابيض بيده اليمنى وهو ما يتميز به دائما، كما انه كان يبدو أيضا شارد الذهن ومتجهما كما كان يبدو انه يتحدث الى نفسه في بعض الاحيان.

وقال محاميه ان الرئيس السابق من العمر ثلاثة وسبعين عاما يتعرض للتعذيب الذهني بما في تلك الحرمان من النوم، وقد طالب محاموه بالافراج عنه بكفالة الا انهم قالوا انهم لن يقبلوا وضع كاوندا رهن الاعتقال المنزلي.

ويتم احتجاز الرئيس السابق بموجب قانون الطوارئ في سجن تفرض عليه حراسة مشددة، ويمكن احتجازه لمدة ثمانية وعشرين يوما ولفترة أخرى غير محددة اذا أصدر الرئيس شيلوبا امرا بذلك.

وتعتقد الحكومة الزامبية ان كاوندا كان متورطا في محاولة انقلاب فاشلة في شهر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي وهو اتهام ينفيه الرئيس السابق الذي قاد زامبيا الى الاستقلال نفيا قاطعا.

تايلاند: مسلمون انفصاليون يتبنون مسؤولية تفجير عبوة ناسفة

■ بانكوك ـ ا ف ب: أعلن انفصاليون مسلمون في تايلاند مسؤوليتهم عن تفجير عبوة خلال احتفال نظم في احدى مدارس جنوب البلاد مما أسفر عن مقتل ثلاثة أشخاص واصابة 12 آخرين بجروح على ما ذكرت الشرطة امس الثلاثاء.

وكانت العبوة موضوعة في سلة للقمامة وانفجرت مساء الاثنين خلال وجود حشد كبير داخل مدرسة بيتونغ ويرا راتبراسارن (قضاء بيتونغ من مقاطعة يالا) في مناسبة احتفال اقيم لجمع التبرعات.

واعتبرت السلطات ان الانفجار هو اخطر الاعتداءات التي ارتكبت في هذه المقاطعة المجاورة لماليزيا والتي يقطنها عدد كبير من المسلمين. وأعلنت مجموعة «باتاني يونايتد ليبيريشون اورغانيزيشن» الانفصالية المسلمة مسؤوليتها عن العملية في رسالتين عثرت عليهما الشرطة داخل حرم المدرسة.

واشار وزير الداخلية سنان كاشورنبرازارت الى أن الشرطة اوقفت شخصين يشتبه في ضلوعهما في الانفجار لكن السلطات لم توجه اليهما بعد اي تهمة. واوضح الوزير انه سيطلب من السلطات الماليزية التعاون مع تايلاند للقبض على زعيم المجموعة الانفصالية هايي دا اوه ثانام الذي تعتقد بانكوك أنه موجود في ماليزيا. ورجحت الشرطة التايلاندية ان يكون تفجير العبوة الاثنين انتقاما لتوقيف أربعة من أفراد المجموعة الانفصالية المسلمة في اليوم نفسه للاشتباه بضلوعهم في اعتداءات عدة على مؤسسات حكومية.

غانيتش يتولى رئاسة الاتحاد الكرواتي المسلم

■ سراييفو ـ ا ف ب: أعلن مساء الاثنين رئيس الاتحاد الكرواتي المسلم الذي انتهت ولايته فلاديمير سوليبيتش ان المسلم ايوب غانيتش سيتولى، في اليوم الاول من كانون الثاني (يناير)، وفقا لما ينص عليه الدستور، رئاسة هذا الإتحاد، والتي كانت حتى الان مقتصرة على الكروات.

وبذلك يكون غانيتش الذي كان يشغل حتى الان منصب نائب الرئيس أول مسلم يتولى رئاسة هذا الاتحاد الذي يضم المسلمين والكروات، والذي يشكل أحد كياني البوسنة والهرسك.

ورئاسة الاتحاد سنوية ودورية مبدئيا. ولكن اسبابا تتعلق بالتوازن بين المجموعتين على راس مختلف المؤسسات البوسنية قادت الى ان تكون بيد كرواتي بشكل مستمر.

وأكد سوليبيتش في حفل رسمي انه قد تم تحقيق «تقدم ملموس» في بناء الاتحاد الذي أصبح سكانه «يعيشون بشكل افضل ويتنقلون بحرية اكبر».

ومع تسلم غانيتش للرئاسة لمدة سنة سيصبح سوليبيتش نائبا للرئيس، وبذلك يكون الكروات قد حرموا من جميع المناصب الرئاسية في المؤسسات المركزية للبلاد كما في الاتحاد. وقال سوليبيتش في هذا السياق «اعتقد ان من مصلحة الجميع ان يتم تصحيح هذا الوضع».

وقد اضطر مسلمو وكروات البوسنة، تحت ضغط الولايات المتحدة، الى التحالف في عام 1994 في الاتحاد الكرواتي المسلم بعد قتال عنيف بينهما ولا سيما في وسط البوسنة وفي منطقة موستار.؟ ومنذ ذلك الحين والمصالحة بين الطرفين تتقدم ببطء لا سيما وان كروات البوسنة ينحون دائما باتجاه زغرب.

كينكل يدعو زعماء البوسنة الى الالتزام باتفاق دايتون

■ كيتبون ـ ق ن ا: دعا كلاوس كينكل وزير الخارجية الألمانية المسؤولين في البوسنة الى التحرك وفقا لاهداف اتفاقية دايتون للسلام معربا عن أمله في أن يحقق العام المقبل للمصالحة والتفاهم السياسي بين القوى المختلفة.

وقال كينكل في رسالة وجهها امس الى المسؤولين في البوسنة والهرسك انه في الوقت الذي يبذل فيه المجتمع الدولي جهودا خارقة لتنفيذ اجراءات السلام في بلادهم لم يتمكن المسؤولون السياسيون فيها من اتخاذ القرارات اللازمة والتي كان انتظارنا لها.

وطالب كينكل بمضاعفة الجهود عام 1998 لزيادة عدد اللاجئين البوسنيين العائدين الى بلادهم وان يتحول العام المقبل الى «عام عودة» للاجئين الى ديارهم ودعا أيضا الى اعادة القسم الاكبر من اللاجئين البوسنيين الى بلادهم الذين لا يزالون يقيمون في ألمانيا والبالغ عددهم 250 ألف مواطن حيث توجد هناك حاجة ماسة اليهم والى خبراتهم للمشاركة في اعادة بناء بلادهم.

وأكد كينكل أيضا دعمه الكامل للسيد وستندورب كبير ممثلي الأمم المتحدة المدنيين في البوسنة المسؤول عن اعادة اعمار البوسنة.

الشرطة الصربية تفرق تظاهرة نظمها آلاف الطلاب الألبان في كوسوفو

بريشتينا (يوغوسلافيا) ـ من ابراهيم عثمان:

فرقت الشرطة الصربية امس الثلاثاء بالهراوات الاف الطلاب من أصل ألباني كانوا يحاولون في بريشتينا عاصمة اقليم كوسوفو التعبير عن احتجاجهم على الحكومة.

وصرح ألبان كورتي احد المسؤولين في الاتحاد المستقل للطلاب الألبان في الاقليم ان «العديد من الطلاب تعرضوا للضرب بشكل قاس». ومنعت السلطات الصربية التظاهرة لأنها لم تتبلغ رسميا من الاتحاد عزمه على القيام بها.

وكان المتظاهرون ينوون التظاهر في وسط المدينة للمطالبة باستعادة مدارس البانية كانت السلطات اليوغوسلافية وضعت اليد عليها قبل سبع سنوات. والمعلوم ان نحو مليوني شخص يعيشون في اقليم كوسوفو 90 % منهم من أصل الباني.

وقامت قوات الامن الصربية باغلاق كل الشوارع التي توصل الى وسط المدينة بالسيارات المدرعة وسيارات الاطفاء قبل ان تقوم بتفريق آلاف المتظاهرين بالهراوات لمنعهم من الوصول الى وسط المدينة.

وافاد مراسل وكالة فرانس برس ان نحو الفي شخص تمكنوا مع ذلك من الوصول الى وسط المدينة حيث قرأوا بصوت عال نصا يعدد مطالبهم ويشدد على الطابع «غير السياسي والمسالم» للتحرك.

كما تمكنت مجموعات اخرى صغيرة من قراءة النص في عدد من أحياء بريشتينا قبل ان تتدخل الشرطة بالهراوات لتفريق هذه التجمعات. وعاد عناصر الشرطة الى ثكناتهم نحو الساعة 12.30 (11.30 تغ).

وقال ألبان كورتي «ان الاتحاد المستقل للطلاب سيواصل تنظيم تظاهرات حتى استعادة مدارسنا». كما منعت الشرطة الصربية أيضا تظاهرة طلابية البانية في مدينة دياكوفيتشا حسب ما أعلن لوكالة فرانس برس آصف شيحو المسؤول في رابطة كوسوفو الديمقراطية التنظيم الألباني الابرز المعارض للنظام الصربي.

وكانت السلطات الصربية طردت عام 1990 الالبان من هذه المدارس بعد رفضهم التقيد ببرامج التعليم الصربية. لذلك فتحوا مدارس موازية لا تعترف بها الدولة.

وفشلت حتى الان كل المحاولات التي جرت لاقامة حوار بين المسؤولين الالبان في كوسوفو وبين السلطات الصربية.

وكان تم التوصل في ايلول (سبتمبر) 1996 الى اتفاق بين الرئيس الصربي في تلك الفترة سلوبودان ميلوسيفيتش والزعيم الألباني ابراهيم روغوفا حول النظام التعليمي الرسمي. الا ان هذا الاتفاق لم يجد طريقه الى التنفيذ.

وكانت العلاقة بين الطرفين شهدت توترا خلال الفترة الاخيرة. ويمارس المجتمع الدولي ضغوطا على السلطات الصربية لاعطاء الاقليم «وضعا خاصا». كما يسعى في الوقت نفسه الى اقناع الالبان بالموافقة عليه.

وترفض بلغراد أي وساطة دولية معتبرة ان مسألة كوسوفو هي «مسألة داخلية تخص صربيا وحدها». بينما يطالب الالبان بوضع الاقليم تحت وصاية غربية قبل التوصل الى الاستقلال.

ودعا وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل السبت الحكومة الصربية والبان كوسوفو الى الحوار تمهيدا للتوصل الى حل سياسي «يتجنب قيام نزاع جديد في أوروبا».

تمديد الاقتراع في كينيا
موي يتهم اللجنة الانتخابية بتزوير النتائج لصالح المعارضة

■ نيروبي ـ ا ف ب ـ رويترز: نقل الراديو الحكومي عن الرئيس الكيني دانييل اراب موي قوله امس الثلاثاء ان اللجنة الانتخابية ضالعة في «مخطط واضح لتزوير الانتخابات العامة الجارية حاليا لصالح المعارضة».

ونقل الراديو عن موي قوله انه مستاء للغاية لسلوك اللجنة التي دعاها الى تحمل المسؤولية كاملة عن الفوضى التي تشهدها الانتخابات العامة والرئاسية.

ولم يعقد موي المؤتمر الصحافي الذي كان مقررا في الساعة الرابعة (1300 بتوقيت غرينتش) بعد ظهر امس وأصدر بدلا من ذلك بيانا أذيع في نشرة اخبار الراديو الحكومي في نفس الموعد.

وافاد الراديو ان موي قال انه «من العبث انه منذ بدء عملية التصويت استهدفت اللجنة الانتخابية المعاقل التقليدية لحزب كينيا الافريقي الوطني الحاكم».

ونقل الراديو عن موي قوله ان اللجنة عمدت الى عدم توفير العدد الكافي من بطاقات التصويت في اللجان الانتخابية ببعض معاقل الحزب الحاكم.

وتقرر تمديد عملية الاقتراع لمدة 24 ساعة في ثاني انتخابات متعددة الأحزاب في كينيا منذ الاستقلال عام 1963. وجاء قرار التمديد بسبب حالة سوء التنظيم والفوضى التي سادت العملية الانتخابية بالاضافة الى ضعف الامكانيات المادية في لجان الاقتراع.

واستؤنفت عمليات التصويت صباح امس الثلاثاء في كينيا في المراكز التي شهدت الاثنين مشكلات لوجستية بينما بدأ فرز الأصوات في الدوائر التي جرت فيها الانتخابات.

وكان المفترض ان تنتهي الانتخابات التي بدأت صباح الاثنين مساء اليوم نفسه لكن المعدات الانتخابية، مثل لوائح التصويت أو الصناديق، لم تصل في وقتها الى كثير من المراكز فتقرر تمديد عمليات التصويت يوما واحدا.

ولم يكن بوسع اللجنة الانتخابية الثلاثاء في الساعة الثامنة بالتوقيت المحلي (الخامسة ت غ) تأكيد ما اذا كانت عمليات الاقتراع قد بدأت فعلا في السادسة كما هو مقرر في المراكز المعنية، أي نحو ربع المراكز الموزعة في سائر انحاء البلاد والبالغ عددها 12 الفا.

لكن أحد المسؤولين في اللجنة الانتخابية صرح لوكالة فرانس برس ان الصناديق والبطاقات لم تصل بعد الى بعض هذه المكاتب «ونحاول معالجة الوضع».

واكد في المقابل ان عمليات فرز الاصوات بدأت صباح امس في كثير من الدوائر الـ210 خصوصا في نيروبي حيث لم يحدث كثير من المشكلات الاثنين.

وقد نقلت الصناديق ليلا الى المراكز المعدة لفرز الاصوات تحت اشراف الشرطة ومندوبين عن احزاب المعارضة ظلوا طوال ليل امس في مراكز الاقتراع لمنع اي تزوير.

الا ان المعارضة عندما علمت بتمديد عمليات التصويت سارعت في الانعقاد مساء الاثنين وتحدثت عن محاولة لتزوير الانتخابات. وتحدثت انباء صحافية من جهة اخرى عن سقوط ثلاثة قتلى على الاقل، الاحد والاثنين، بينهم رضيع عمره أربعة أشهر سقط عن ظهر والدته خلال مواجهة بين انصار للحزب الحاكم الاتحاد الوطني الافريقي الكيني وانصار لحزب النمو الوطني المعارض في قضاء سيايا (غرب).

وأوضحت اللجنة الانتخابية في بيان ان مكاتب الاقتراع التي عانت من بعض المشاكل اللوجستية ـ مثل عدم توفر لوائح التصويت او الصناديق ـ التي أدت الى تأخير الاقتراع أو الحيلولة دون حصوله تلقت تعليمات باقفال ابوابها كما هو متوقع عند الساعة 18.00 الاثنين واعادة فتحها من الساعة السادسة وحتى الساعة 18.00 الثلاثاء.

وتحدثت مصادر الاحزاب السياسية والمراقبين عن سقوط جريح واصابة ثلاث سيارات باضرار في شجارات بسبب الانتخابات وقعت الاثنين بين انصار للحزب الحاكم وانصار للمعارضة. وبدا على الرغم من هذه الصعوبات ان عمليات الاقتراع تمت في أجواء هادئة.

طالبان توافق على خطة سلام باكستانية

■ اسلام اباد ـ ق ن ا: أفادت الانباء ان حركة طالبان الحاكمة في افغانستان وافقت على خطة سلام باكستانية تدعو الى السماح لرجال الدين من الحركة باجراء محادثات مع المعارضة.

وجاءت موافقة طالبان جاءت أثناء اجتماع عقده زعيمها الملا محمد عمر مع وزير خارجية باكستان جوهر أيوب خان.

وكانت قوات الرئيس الأفغاني المخلوع برهان الدين رباني أعلنت وقفا لاطلاق النار من جانب واحد من مختلف مناطق أفغانستان ابتداء من الاربعاء بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك.

وذكر راديو طهران امس ان قوات رباني طلبت من قوات حركة طالبان الحاكمة في أفغانستان الالتزام بوقف اطلاق النار والتمهيد لاقرار سلام دائم في البلاد.

واثار الى ان وقف اطلاق النار سيكون ساري المفعول ما لم تلجأ قوات طالبان الى مهاجمة مواقع قوات الجبهة الموحدة لانقاذ أفغانستان.

وطالبت قوات رباني قوات طالبان برفع الحظر الاقتصادي المفروض على المناطق الوسطى والشمالية في أفغانستان خاصة مع حلول فصل الشتاء.

تركيا توقف مهمة «الحكماء» مع اليونان

■ اثينا ـ ا ف ب: أعلنت وزارة الخارجية اليونانية امس الثلاثاء ان تركيا قررت انهاء مهمة «الحكماء» الذين كلفهم البلدان ـ استجابة للاتحاد الاوروبي ـ ببحث الاطار القانوني لتسوية الخلافات بين الجانبين.

وأعلنت الوزارة في بيان لها ان الخبيرين التركيين ابلغا زميليهما اليونانيين في رسالة «بالتزامهما بمراعاة القرار الأخير للحكومة التركية بقطع الاتصالات مع الاتحاد الاوروبي فيما يتعلق بالعلاقات اليونانية التركية».

وأضاف بيان الوزارة ان الخبراء الاتراك «يقترحون مواصلة هذه الاجراءات مباشرة بين اليونان وتركيا بواسطة سفيري البلدين».

وجاء في ختام البيان ان اليونان ستبلغ شركاءها الاوروبيين بهذا التطور «طالما ان هذه الاجراءات مبادرة من الاتحاد الاوروبي».

وكان البلدان قد عينا هؤلاء الخبراء في الربيع الماضي في اطار مبادرة من الاتحاد الاوروبي تهدف الى الاسهام في تطبيع العلاقات اليونانية ـ التركية.

اصابة العشرات في انفجار حافلة بنيودلهي

■ نيودلهي ـ ا ف ب: ذكرت مصادر في الشرطة ان ما بين 12 و20 شخصا أصيبوا بجراح في انفجار قنبلة امس الثلاثاء داخل حافلة في العاصمة الهندية نيودلهي.

ووقع الانفجار في حوالي الساعة 18,45 (13,15 ت غ) اثناء عبور الحافلة التابعة لشركة خاصة منطقة بونجابي باغ الراقية المكتظة بالسكان.

وكان متحدث باسم الشرطة اشار في وقت سابق الى اصابة نحو 12 شخصا الا ان مسؤولا في مركز مراقبة الشرطة اشار الى عدد اكبر من الجرحى.

وقال ان «ما بين 15 و20 شخصا اصيبوا ونقلتهم سياراتنا الى ثلاث مستشفيات». وذكرت وكالة يونايتد نيوز الهندية ان القنبلة وضعت تحت احد مقاعد الحافلة. وأوضح رجال الاطفاء ان الانفجار الحق اضرارا بالحافلة الا انه لم يؤد الى نشوب حريق.

وقد شهدت نيودلهي هذا العام 20 حادث اعتداء بقنابل أسفرت عن مصرع تسعة اشخاص واصابة نحو 240. وعرضت الشرطة مكافأة قيمتها 700 ألف روبيه (18 الف دولار) لمن يقدم معلومات ترشد الى الجناة.

ويتهم بعض رجال الشرطة أجهزة المخابرات الباكستانية الوقوف وراء هذه الاعتداءات الا انه لا يوجد أي دليل يؤكد ذلك.



مؤيدو حزب المؤتمر الهندي يرفعون صورة سونيا غاندي خلال تظاهرة نظمت امس في نيودلهي احتفاء باعلانها عزمها التدخل لدعم حملة الحزب في الانتخابات العامة المقبلة (رويترز)

الرئيس المنتخب لكوريا الجنوبية يبدي استعداده للقاء نظيره الشمالي

■ سيول ـ ق ن ا: قال متحدث رسمي هنا امس ان الرئيس الكوري الجنوبي المنتخب كيم داي يونغ أعرب عن شكره لوزير الخارجية الياباني كيزو اوبوتشي الذي يزور بلاده حاليا للعون الذي قدمته طوكيو في معالجة الأزمة المالية الكورية.

وذكرت وكالة انباء كيودو ان كيم طالب باستمرار العون الياباني في تسوية المشاكل التي تعاني منها السوق المالية الكورية الجنوبية وذلك خلال اجتماعه مع اوبوتشي امس.

وقد حمل اوبوتشي معه رسالة من حكومة ريوتارو هاشيموتو رئيس وزراء اليابان حول تقديم اقصى مساعدة ممكنة لكوريا الجنوبية التي تحاول التخلص من ازمتها المالية الحالية.

وكان اوبوتشي قد وصل الى سيول امس الاول في زيارة تستغرق يومين تهدف أساسا الى اجراء مباحثات مع نظيره الكوري الجنوبي يو شونغ ها كمحاولة اخيرة لابرام اتفاقية جديدة حول الصيد بين البلدين.

وفيما يتعلق بتحرك اليابان باتجاه تطبيع العلاقات مع كوريا الشمالية أكد الرئيس المنتخب ان تحسين اليابان لعلاقاتها مع كوريا الشمالية يجب ان يواكبه تحسن في العلاقات الكورية المشتركة. وأكد الرئيس المنتخب كيم انه من المرغوب فيه اقامة كوريا الشمالية علاقات مع أكبر عدد ممكن من الدول وليس فقط مع اليابان والولايات المتحدة بهدف تحسين الوضع الاقتصادي.

ونقل مسؤولون يابانيون عن كيم اعرابه عن استعداده لعقد قمة كورية مشتركة مع الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ ايل شريطة تقديم تعهدات بعدم الاعتداء المتبادل مع تعهد الشطر الجنوبي بعدم انتهاج الاسلوب الالماني في تحقيق الوحدة وتعزيز الحوار بين الشطرين الكوريين بالتعاون مع اليابان والولايات المتحدة. وابلغ اوبوتشي الرئيس الكوري المنتخب انه يبذل منذ توليه منصبه الحالي كوزير للخارجية اليابانية كافة الجهود الممكنة لتطبيع العلاقات مع كوريا الشمالية كاحد الاهداف الاساسية الى جانب التوقيع على معاهدة سلام مع روسيا.

كما عبر اوبوتشي عن اعجابه بالنهاية الناجحة لحركة التطبيق الديمقراطي الكورية الجنوبية والتي توجت بفوز كيم في انتخابات الرئاسة وجدير بالذكر ان كيم البالغ من العمر 72 عاما هو زعيم منشق معروف كما انه سياسي معارض سابق عارض الحكومات الديكتاتورية التي تزعمها جنرالات سابقون في الجيش ومن المقرر ان يتولى منصبه رسميا كرئيس للبلاد في شباط (فبراير) القادم.

تجدر الاشارة الى ان المباحثات الخاصة بالصيد والتي عقدت امس الاول بين اوبوتشي ونظيره الكوري الجنوبي يو انتهت دون التوصل الى اتفاق في اللحظة الأخيرة حول تجديد اتفاقية الصيد لعام 1965.

احتجاز مئات الرهائن داخل سجن بالبرازيل

■ ساو باولو ـ ا ف ب: تمكن أكثر من 800 معتقل من السيطرة على سجن سوروكابا (90 كلم من ساو باولو) حيث احتجزوا 637 شخصا رهائن بينهم 236 قاصرا معظمهم من افراد عائلاتهم، حسب ما اكد امس الثلاثاء مسؤولون عن السجون في ساو باولو.

وأوضحت المصادر ان التمرد بدأ ليل الاحد الاثنين بعد ان تمكن بعض اهالي المعتقلين من ادخال اسلحة الى السجن اثناء زيارتهم لهم يوم الاحد.

وأكدت مصادر مطلعة ان معظم هؤلاء الاهالي تطوعوا للبقاء مع السجناء كرهائن لمنع الشرطة من اقتحام السجن ووقوع مذبحة فيه.

وتؤكد الشرطة ان قادة التمرد مزودون بسبع قطع سلاح ناري وسكاكين وربطوا قنابل يدوية باقدام 17 شخصا من حراس السجن. ولدى بدء التمرد، وقع اشتباك استمر ربع ساعة بين حراس السجن والمتمردين أسفر عن مقتل سجين وامرأة كانت تمكنت من نقل أسلحة والبسة الى زوجها داخل السجن.

وتجري حاليا مفاوضات بين المتمردين والسلطات التي تريد ان يتم الافراج عن الأطفال. واقترح بعض اقارب السجناء الذين حرولوا الى المكان بان يحلوا محل الأطفال ولكن المتمردين لم يردوا بعد على هذا الاقتراح.

وسجن سوروكابا مكتظ بالمعتقلين على غرار باقي السجون في البلاد، وهو يؤوي نحو ألف سجين أي ضعف طاقته العادية.

ويطالب السجناء بتسليمهم سيارة مدرعة ليتمكن قادة التمرد من الفرار كما يطالبون بحضور وزير العدل بيليزاريو دوس سانتوس الى السجن.

واكد موظف رفيع المستوى في وزارة العدل البينو كوستا في حديث لاذاعة «سي. ان. بي» «ان السلطات لن توافق على تسليم سيارة مدرعة وانها مستعدة للتفاوض بشأن نقل السجناء الى سجون أخرى».

وتنتظر القوى الضاربة في الشرطة العسكرية في ساو باولو الأوامر للتوجه الى سوروكابا لمحاصرة السجن حيث وصلت امس الثلاثاء شاحنة الى السجن محملة بالحليب والخبز بناء لطلب المتمردين.

اعلان الجمهورية وحق السكان الأصليين أهم قضايا استراليا للعام المقبل

كانبيرا ـ من تيري فريل:

تواجه استراليا عاما فاصلا في 1998 وهي على مشارف القرن الحادي والعشرين تكافح لتحديد مستقبلها باحتمالات اعلانها جمهورية وتحقيق سلام مع السكان الاصليين.

كما تدلف القارة الصغيرة الى العام الجديد تطاردها توترات عنصرية أشعلت شرارتها السياسية الشعبية بولين هانسون قبل عام واحتمال اجراء انتخابات عنصرية في وقت تحتدم فيه مشكلة حق تملك الارض للسكان الاصليين.

قال الباحث الاجتماعي هيو ماكاي «حق تملك الارض مثل النقاش حول الجمهورية قضية رمزية تعكس الكيفية التي نرى فيها أنفسنا كأمة وكيف يشعر أولادنا وأحفادنا تجاه تراثنا».

وترتبط محاولات المصالحة بين سكان استراليا الأصليين وعددهم 300 ألف نسمة وبقية اهل القارة (18 مليون نسمة) بمشكلة حقوق تملك الارض وقضية الجمهورية.

يجادل زعماء السكان الاصليين ان اعلان الجمهورية واعداد دستور جديد لاستراليا بحلول عام 2001 يتضمن حقوق السكان الاصليين يشكل فرصة سانحة للمصالحة.

في شباط (فبراير) القادم يجتمع في كانبيرا 152 مندوبا نصفهم منتخب والنصف الاخر تعينهم الحكومة لمناقشة كيف يمكن ان تصبح استراليا جمهورية وفك ارتباطها الدستوري ببريطانيا وانهاء اعتبار الملكة اليزابيث رئيسة للدولة.

وحتى رئيس الوزراء المحافظ جون هاوارد الملكي المتحمس اعترف بحتمية تحول المستعمرة البريطانية الى جمهورية.

ويشكل الجمهوريون أغلبية المرشحين وعددهم 76 مرشحا سيجري انتخابهم لعضوية المؤتمر التأسيسي في شباط (فبراير).

ويذكر ان استراليا مستقلة ودستورها تم اصداره بقانون من البرلمان البريطاني. ورسميا رئيسة الدولة الاسترالية هي ملكة بريطانيا وينوب عنها الحاكم العام. ولكن أستطلاعات للرأي اظهرت ان اغلبية سكانها يريدون اعلانها جمهورية.

وقال مالكولم تيرنبول زعيم الحركة الجمهورية «كل 100 سنة تتاح لنا فرصة لاحداث تغيير. ومما يحط من مكانتنا ان ترأس الدولة ملكة أجنبية. انه نظام من مخلفات العصر الاستعماري ويناقض تماما النهج الثقافي التعددي».

ولكن المشكلة الاكثر الحاحا هي حقوق تملك الارض وتهديد هاوارد باستخدام مادة في الدستور تنص على الدعوة لانتخابات مبكرة اذا عرقل حزب العمال المعارض وأحزاب أخرى صغيرة ومستقلون جهوده لاصدار قوانين جديدة للاراضي.

وأثارت خطة هوارد لتسوية الخلاف المحتدم بين المزارعين والسكان الأصليين بتقييد حقوق السكان الأصليين انتقادات من الجانبين المتنازعين.

ويقول سكان أصليون ان خطته عنصرية تجردهم من حقوق حكمت بها المحاكم. بينما يقول مزارعون وأصحاب مناجم ان الخطة تضر بسيطرتهم على الارض التي يستأجرونها من الحكومة بمنح السكان الاصليين صلاحيات كثيرة.

ورفض هاوارد أي تعديل في مشروعه في مجلس الشيوخ حيث يشكل الائتلاف الحاكم أقلية مما يمهد الطريق لاجراء انتخابات في أيلول (سبتمبر) بينما من المقرر اجراء الانتخابات القادمة في منتصف 1999.

وحذر بيروسون الناشط من أجل حقوق السكان الاصليين من ان أي انتخابات مبكرة على أساس عرقي ستنسف جهود المصالحة بين البيض والسود في استراليا.

مولام تبحث أمن السجون مع مسؤولين بايرلندا الشمالية

■ لندن ـ ق ن ا: أجرت مارجوري مولام وزيرة شؤون ايرلندا الشمالية في الحكومة البريطانية محادثات امس الاول مع كبار المسؤولين في ايرلندا الشمالية تركزت على أمن السجون وذلك عقب مقتل بيلي رايت زعيم جماعة بروتستانتية مسلحة محظورة في سجن في بلفاست يوم السبت الماضي.

وكان قد وجه الاتهام لثلاثة من جبهة التحرير الوطنية الايرلندية بمقتل رايت، حيث مثل المتهمون الثلاثة أمام المحكمة أمس الاول وسط حراسة مشددة.

وجبهة التحرير الوطنية الايرلندية هي جماعة كاثوليكية منشقة عن الجيش الجمهوري الايرلندي وتعارض وقف اطلاق النار المعمول به في ايرلندا الشمالية.

وزير الاعلام الاماراتي يدعو للمصالحة مع العراق ويعتبر استمرار الحظر خطرا على مستقبل الكويت والخليج

ابو ظبي ـ جمال المجايدة:

جدد الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الاعلام والثقافة بدولة الامارات موقف بلاده ازاء ضرورة رفع الحصار المفروض على العراق، ودعا في الوقت نفسه الى اجراء مصالحة عربية مع العراق.

هذا الموقف الذي عبر عنه الشيخ عبد الله في حديثه الى قناة «اوربت» امس الاول لفت انظار المراقبين السياسيين في منطقة الخليج، لانه اتسم بالصراحة والوضوح، خاصة حينما تساءل الشيخ عبد الله قائلا: كيف نقبل مثلا ان يذهب الرئيس الراحل انور السادات الى القدس ناشدا السلام ولا نقبل بارسال وفد الى بغداد من اجل السلام والمصالحة؟

وقال بهذا الخصوص متسائلا ايضا: كيف نقبل كعرب ان تتحرك دول مثل الصين وفرنسا وروسيا في محاولة لرفع العقوبات عن العراق بينما نحن كعرب نتفرج ولا نفعل شيئا ويكون دورنا سلبيا؟ ان اهم ما قاله الشيخ عبد الله في حديثه الذي اذيع في حلقتين هو ان بقاء العراق معزولا عمل غير اخلاقي من حيث المبدأ، كما انه بالاضافة الى ذلك يترك الساحة لايران واسرائيل ويحدث خللا استراتيجيا في المنطقة.

واشار بهذا الصدد الى ان هناك معايير مزدوجة، فبينما تسرح تركيا وايران في العراق وتعتديان كما تريد ان ولا نسمع حتى استنكارا من الولايات المتحدة، بينما يجري تضخيم أي تصرف من جانب العراق. وقال ان برنامج النفط مقابل الغذاء لا يكفي اولا، لان نصف عائداته فقط تذهب للعراق، وهي تساوي عشرة بالمئة من مجموع ما كان يحصل عليه العراق قبل الحصار، واكد من ناحية اخرى انه لا يجوز ان تحول الشعب العراقي الى مجموعة لاجئين ينتظرون الهبات. واستنكر الشيخ عبد الله في حديثه ان دولة الامارات العربية المتحدة تعرضت للتهديد من العراق عام 1990، بل ان اسمها سبق اسم الكويت، لكنه قال ان دولة الامارات لا تنظر للامور بمنظار ضيق، وهي حريصة كل الحرص على الا يعامل العراق بهذه الطريقة، مشيرا الى الظروف المأساوية التي يعيشها الشعب العراقي وطول الفترة التي مرت على معاناته. واكد تقديره للمعاناة التي اصابت الكويت جراء الاحتلال، مشيرا الى ان دولة الامارات تؤكد باستمرار على ضرورة تنفيذ العراق للقرارات الدولية.

لكنه استدرك بالقول ان العراق نفذ نسبة كبيرة من القرارات الدولية ولا يجد في المقابل تجاوبا او تعاطفا يوازي ذلك.

وفي رده على سؤال عما اذا كانت العقوبات تشكل جسرا لاسقاط النظام العراقي قال يجب ان نسأل انفسنا الى اين اوصلتنا العقوبات، فالنظام في العراق اقوى الان مما كان عليه في حين ان الشعب العراقي هو الذي يعاني، مؤكدا على انه لا يجوز أن تظل معاناة الشعب العراقي قائمة لمعاقبة النظام.

واكد ان دولة الامارات لا تفصل بين الشعب العراقي وحكومته.

وانتقد المعايير المزدوجة التي تطبق بها القرارات الدولية، وقال ان دولة الامارات التي تؤكد على ضرورة تنفيذ العراق للقرارات الدولية ترى ان هذا الالتزام لا يطبق على اسرائيل التي تقوم باجراءات تعسفية في القدس وفي الاراضي المحتلة من ضم وتهديد واعتقال وكذلك اعتداءاتها المستمرة على لبنان واكد وجود معايير مزدوجة في التعامل مع القرارات الدولية لا يمكن ان تساعد على ايجاد الحلول. من جهة اخرى نفى سمو الشيخ عبد الله علمه بما اثير عن اقتراح صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ارسال وفد من مجلس التعاون لبغداد قائلا ربما اثير هذا الامر داخل اجتماع مغلق للمجلس الاعلى لدول التعاون، ولكنه اضاف بان رئيس الدولة دعا منذ 1995 الى المصالحة والى التسامح، وقال ان هذا ينسجم مع سياسة الشيخ زايد الثابتة.

وقال انه لا يدعو الى الثقة بالنظام العراقي لكن ليس من المصلحة خلق عداوة مع الشعب العراقي، ودعا الى الغفران لا الى النسيان.

وردا على سؤال عن اسباب استعجال المصالحة وقول المعارضة العراقية ان المصالحة تقوي النظام قال الشيخ عبد الله بن زايد ان المعارضة العراقية كان امامها سبع سنوات فماذا فعلت واضاف بان المعارضة العراقية غير متعاونة وغير منظمة وليس لها دور حقيقي في الداخل يمكن الاعتماد عليه. وقال انه ليس من المصلحة ان نعاقب 18 مليون مواطن عراقي من اجل مجموعات معارضة متناثرة. وطالب الشيخ عبد الله بضرورة اتخاذ صدام حسين قرارات حاسمة تحرج لجنة مراقبة الاسلحة، وذلك باعطائهم ما يريدون وكذلك ضرورة تسليم الاسرى الكويتيين. وقال في رده عن النصيحة التي يمكن ان يوجهها للرئيس العراقي انه ينصحه بتنفيذ قرارات الامم المتحدة بأسرع وقت وان اي تصعيد من جانب العراق هو امر سلبي. وحول ما اذا كان مطلوبا من العراق الاعتذار قال الشيخ عبد الله اننا كعرب ومسلمين يجب ان نكون اكثر تسامحا وترابطا، مشيرا الى ان اوروبا التي لا تملك مثل هذه الروابط ابدت هذا التسامح. واكد الشيخ عبد الله ان استمرار العقوبات على العراق ينذر بخلق جيل متوحش تحت سقف العراق يمكن ان ينفجر، وهذا ليس في مصلحة الكويت اولا والمنطقة ثانيا.

وقال ان وجود خلافات مع النظام لا تمنع القيام بمبادرات، مشيرا الى وضع كوريا الشمالية التي لم تمنع حالة الحرب القائمة بينها وبين كوريا الجنوبية دون قيام حوار وتقديم مساعدات.

وقال ان موقف الامارات لن يتغير اذا تغير موقف الولايات المتحدة واضاف انه لا يجوز للولايات المتحدة ان تملي علينا مواقفها، خاصة وانها تؤمن بالديمقراطية والحوار وعدم التدخل.

وقال انه مع التروي في التعاطي مع قضية العراق لكنه اكد على ضرورة ان تبدأ خطوات باتجاه الحل.

وردا على سؤال، ماذا يكون موقفه لو كانت الامارات هي التي احتلت، اجاب الشيخ عبد الله: كنت سأغضب مثل الكويتيين واكثر. ولكن الانسان يجب ان يفكر في المستقبل وان يتسامح. فنحن بعدم تسامحنا وبضغطنا على العراق وعزله وتجويع الشعب العراقي فاننا نخلق 18 مليون صدام.

الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان

بريماكوف قلق من السيطرة الامريكية ويدعو واشنطن لتغيير سياستها تجاه العراق

موسكو ـ من تيموثي هريتيج:

اعرب وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف امس الثلاثاء عن قلقه ازاء السيطرة الامريكية على شؤون العالم وحث واشنطن على ان تكون اكثر واقعية واقل تأثرا بالعواطف فيما يتعلق بالعراق.

وفي مقابلة مع صحيفة نيزافيسيمايا جازيتا اكد بريماكوف معارضة روسيا لانضمام دول البلطيق الى حلف شمال الاطلسي ونفى صحة الاتهامات الامريكية بأن موسكو تبيع تكنولوجيا نووية الى ايران.

لكنه قال ايضا ان واشنطن وموسكو يمكن ان تجدا لغة مشتركة بشأن المسائل الامنية واثنى على الولايات المتحدة لاستماعها لمخاوف موسكو بشأن توسع حلف الاطلسي واشاد بعلاقته مع وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت.

وطرح بريماكوف (68 عاما) تصوره لعالم «متعدد الاقطاب» لا تسيطر عليه دولة ما. وقال ان تحقيق ذلك سيكون عملية تدريجية.

واضاف في المقابلة التي نشرت قبل ان يكمل عامين في منصب وزير الخارجية الشهر القادم «لكن اشياء عديدة يمكن ان تتطور في معرض هذه العملية بما في ذلك الميل للسيطرة الامريكية في الشؤون العالمية».

وتابع «يمكن للمرء ان يعتبر فعلا ان هناك الان قوة واحدة في العالم. لكن لا يجب ان نغلق عيوننا عن معادلات تحدث في اماكن اخرى من العالم».

وفترت العلاقة بين موسكو وواشنطن منذ شهر العسل الذي اعقب انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991 0 واثار تعيين بريماكوف عام 1996 رد فعل عصبيا في الخارج في البداية ولكنه فاز باحترام واسع في الغرب وبين مواطنيه داخل روسيا.

والعلاقات الروسية مع الولايات المتحدة متوترة بشأن عدد من القضايا لكن امكن تجنب حدوث جفوة بين الجانبين.

وفيما يتعلق بالعراق قال بريماكوف ان واشنطن وموسكو يجمع بينهما هدف نهائي واحد هو ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية. لكن الوزير الروسي انتقد ما وصفه باستعراض القوة الذي قامت به واشنطن في النزاع بشأن مفتشي الاسلحة التابعين للامم المتحدة الذي بلغ ذروته الشهر الماضي.

وقال «تمنى زوال المبالغة العاطفية من التناول الامريكي لكي يصبح اكثر واقعية».

ورفض بريماكوف الاتهامات الامريكية بأن موسكو التي تعاون طهران في بناء محطة للطاقة الذرية تساعد ايران في تطوير اسلحة نووية. كما رفض ايضا المطالب الامريكية لدول اخرى بقطع علاقاتها التجارية مع طهران العدو الايديولوجي لواشنطن.

وقال بريماكوف ان روسيا ستراجع علاقاتها مع حلف شمال الاطلسي اذا انضمت الجمهوريات السوفيتية سابقا استونيا ولاتفيا وليتوانيا الى الحلف. وستعتبر موسكو مثل هذا التحرك من الحلف تهديدا امنيا.

واعرب الوزير الروسي ايضا عن اسفه «لتركز السياسة الامنية في اوروبا حول حلف الاطلسي» ودعا الى دور اكبر لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا والتي ترصد الديمقراطية وحقوق الانسان والرقابة على السلاح.

ولدى سؤال بريماكوف عما اذا كان من الممكن ان تجد واشنطن وموسكو ارضية مشتركة بشأن الامن الاوروبي رد قائلا «نعم اعتقد ان بامكاننا ان نجد صيغة مقبولة من الجانبين».

واضاف ان واشنطن اثناء المفاوضات بشأن توسع حلف الاطلسي الى اوروبا الشرقية اظهرت انها مستعدة لبناء علاقة جديدة مع روسيا رغم خلافاتهما.

واسفرت تلك المحادثات عن توقيع اتفاق بين روسيا وحلف الاطلسي اسس شراكة عسكرية جديدة بعد انتهاء الحرب الباردة وانشاء مجلس للشؤون الامنية. ودعا بريماكوف الى السماح للمجلس بالعمل بصورة سليمة.

وانتقد بريماكوف وزير الخارجية الامريكي السابق وارن كريستوفر بسبب تصريحاته «الدعائية» اثناء شغله للمنصب لكنه قال انه لا شكوى لديه بشأن علاقته مع اولبرايت رغم انها تدافع عن المصالح الامريكية بقوة.

وقال «العلاقة امنية تماما من الطرفين. انها تقول ما تعتقد انه ضروري واقول ما اعتقد انه ضروري، وهي تعرف حدود مرونتنا واحاول معرفة حدود مرونة شركائنا».

بريماكوف

تقارب بغداد من دمشق وعمان وانصراف لندن وواشنطن يزيدان تفكك المعارضة العراقية في الخارج

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

رغم مرور اقل من سنتين باسابيع محدودة على محاولة المعارضة العراقية خلق حالة ثورية ضد النظام العراقي في المنطقة اثر هروب الجنرال حسين كامل، الا ان جميع المعطيات تشير الى ان للمعارضين العراقيين المنتشرين على طول المنطقة وعرضها، والمتجولين في اروقة الدول الأوروبية فشلوا في تحقيق الحد الأدنى من القدرة على الاتصال فيما بينهم، أو الحد الأدنى من الاتفاق على أي خطوة استراتيجية، أو حتى تكتيكية.

ورغم ان هذه المعارضة مستمرة في طرح شعارات التغيير، بحيث تبدو الشعارات أكبر من طارحيها الا ان جميع محاولاتها لتبني مفهوم محدد لآلية عمل فشلت حتى الآن في عقد ولو اجتماع واحد بين أطياف المعارضة التي تقيم في منطقة الشرق الأوسط، وتحديدا في الدول والساحات المجاورة للعراق، وهنا بدا واضحا ان للمعارضة لم تعد تشعر ان بامكانها العمل في ساحة مركزية واحدة للنضال ضد النظام العراقي، فالساحة الأردنية التي برزت بعد آذار (مارس) العام الماضي لا يمكن الاعتماد عليها بطريقة تتجاوز ادارة مصالح تجارية واقتصادية لبعض المعارضين، أو لا يمكن اعتبارها أكثر من استراحة مناسبة لمناضلين متقاعدين ضد النظام العراقي اكتفوا من الاثارة، ويبحثون عن الظل والهدوء الشديدين (يوجد في الأردن 25 شخصية عراقية من هذا الطراز).

كما ان تقارب الأردن من المعارضة العراقية أو تقاطعه معها، لم يكن على الاطلاق خيارا استراتيجيا للدولة الأردنية، انما كان يرتبط باجتهادات الحكومات التي تحكم في مرحلة من المراحل، وعندما شعر المعارضون ان عمان اقتربت من المشاركة في انهاء الحكم العراقي بعد ان استقبلت الجنرال حسين كامل، تسابقوا لحجز مواقعهم في الساحة الأردنية، وكانت الوفاق وحدها تحظى بموقع رسمي في عمان، رغم ان اكثر من عشرين طلبا لافتتاح مقرات للمعارضة قدمت آنذاك من قبل للمعارضة العراقية ـ على ذمة وزير الاعلام آنذاك الدكتور مروان المعشر، اما الآن فلم تعد الساحة الأردنية مطمحا للمغامرين ضد النظام العراقي، ولذلك تجلس الوفاق وحدها في الحضن الأردني، وتحاول خلق المبادرات انطلاقا منه.

ويبدو ان المعارضة العراقية الموجودة أيضا في سورية تشعر بالتململ، بعد الغزل الناعم عن بعد بين العراق وسورية خلال الشهور الستة الماضية، والمعارضون لبغداد يعرفون ان سورية ليست من النوع الذي يمزح بوجودهم اذا قررت لحساباتها الاقليمية تحقيق التطبيع السياسي مع بغداد في ظرف من الظروف، لأن حريتهم في الوجود والحركة في الأراضي السورية ستكون الثمن في مثل هذه الحالة.

والوضع في ايران بطبيعة الحال لا يختلف كثيرا عن الوضع في سورية، وان كان أكثر تعقيدا، فالعلاقة بين ايران والمعارضة العراقيين القريبين منها علاقة دينية وليست سياسية بالمقام الأول، والدليل على ذلك ان المجلس الشيعي الاعلى وهو أهم فصائل المعارضة العراقية المسلحة، وتواجده في ايران، قرر فقط الطلب من الاردن السماح له بالنشاط في عمان عندما تقاربت الأخيرة مع طهران، وتقاربت مع بعض قيادات الشيعة في العالم، وعندما أصبحت بعض رموز الشيعة في المنطقة والعالم ضيوفا محببين على الحكم الأردني، علما بأن المجلس نفسه لم يفعل ذلك [illegible]

[illegible] البريطانية من دور المعارضة وأساليب الدعم السياسي وغير السياسي المقدم لها، من قبل أكبر قوتين في العالم تستهدفان العراق، وترغبان فعلا في اسقاط النظام العراقي الحاكم حاليا.

وفي اطار المعلومات المفصلة بهذا الاتجاه، علمت «القدس العربي» ان الادارة البريطانية أبلغت بعض المعارضين في لندن وخارجها، انها ستخصص الدعم المالي الذي تقدمه للعراقيين للحالات الانسانية في جنوب العراق وشماله اعتبارا من العام الجديد 1998، والمعروف ان لندن تدعم بكل أساس هيئة المؤتمر الوطني العراقي المعارض والتي تضم اطيافا متعددة من المعارضة العراقية بزعامة أحمد الجلبي.

وفي الاطار نفسه رفضت الحكومة البريطانية طلبا من معارضين عراقيين، بتخصيص مبالغ مالية لتأمين مساكن حكومية لمعارضين وعائلاتهم تجبرهم الظروف على الاقامة في بريطانيا. وعرض هذا الرفض في اطار اجتماع خاص حضره مسؤولون من الجانبين، والى ذلك أبلغت العديد من هيئات المعارضة أيضا من قبل الادارة الأمريكية باعتذارها عن تقديم [illegible] تعاون حقيقي وجوهري بين المعارضة العراقية بمختلف أطيافها، وبين الادارة الأمريكية التي خسرت رهانها على معارضين أظهروا قدرتهم على تحطيم بغداد من الداخل، وبالغوا في وصف قواهم، وتواجدهم في جذور المؤسسات العراقية الحاكمة.

الجيش التركي يندد ببيان تشيلر المؤيد لحزب الرفاه الاسلامي

■ انقرة ـ اف ب: اثارت تصريحات رئيسة الوزراء التركية السابقة تانسو تشيلر لصالح حزب الرفاه الاسلامي، الذي كان شريكها في الائتلاف الحكومي السابق والمهدد بالحل، ردود فعل شديدة امس الاول الاثنين بينها رد فعل صادر عن الجيش.

وكانت تشيلر، وزيرة الخارجية السابقة في الائتلاف الحكومي السابق برئاسة رئيس الوزراء الاسلامي السابق زعيم الرفاه نجم الدين اربكان، دعت الاسبوع الماضي في بيان المحكمة الدستورية التي تنظر في اجراء قضائي لحل الرفاه الى عدم الاقدام على هذه الخطوة.

وجاء في البيان الذي نشرته قيادة حزب الطريق القويم (يميني) الذي تتزعمه تشيلر «ان حظر تنظيمات سياسية في ديموقراطية متقدمة امر غير وارد (...) وفي حال حظر (الرفاه) فان ذلك سيكون بمثابة عقوبة لملايين الناخبين».

وارسل هذا البيان بواسطة الفاكس الى جهات عدة منها هيئة الاركان العامة للقوات المسلحة التركية.

واكدت الصحف ان الجيش رفض تسلم بيان تشيلر. فقد صرح رئيس دائرة العلاقات العامة في الجيش الكولونيل حسنو داغ في بيان «ان الجيش مؤسسة رصينة وليس لها الوقت للاهتمام بمثل هذه الامور التي ليست من اختصاصها ونعيد الفاكس الذي ارسلتموه من دون ان نقدمه للقائد الاعلى» للجيش.

واتهم المدعي العام في محكمة التمييز فورال سافاس، الذي اطلق في ايار (مايو) الماضي الاجراء القضائي ضد الرفاه مطالبا بحله، تانسو تشيلر بانها تريد «ان تضغط على العدالة».

وقال سافاس «ادين بشدة بيان السيدة تشيلر الذي يتسم بطابع التهديد وواضح انه موجه لممارسة ضغوط على العدالة».

ودعا وزير الدفاع التركي عصمت سيزيغن من جهته تشيلر «الى التخلي عن استخدام الجيش لغايات سياسية».

وحزب الطريق القويم هو الحزب السياسي الوحيد الذي تدخل لصالح الرفاه المتهم بانه يشكل بؤرة لنشاطات غير علمانية.

ومن المقرر ان تصدر المحكمة الدستورية قرارا في الايام المقبلة حول مصير الرفاه الذي يحاول تاخير هذا القرار النهائي بتقديمه للمحكمة سلسلة من المرافعات الخطية الاضافية.

وفي حال تم حل الرفاه، سيحظر اربكان وغيره من قادة الحزب من ممارسة الحياة السياسية لمدة خمس سنوات وسيفقدون حصاناتهم البرلمانية، الامر الذي يعرضهم لملاحقات قضائية محتملة.

وكان اربكان (71 عاما) اصبح في حزيران (يونيو) 1996 اول رئيس وزراء اسلامي في تركيا العلمانية على رأس ائتلاف ضم تشيلر. واضطر الى تقديم استقالته في حزيران (يونيو) 1997 بسبب ضغط قوي من الجيش الذي يعتبر نفسه حاميا للنظام العلماني للدولة اضافة الى ضغوط اوساط اخرى مؤيدة للعلمانية ومعادية لوجود الاسلاميين في الحكم.



تانسو تشيلر

تزامن رمضان وراس السنة الميلادية يبرز التناقض في تركيا

انقرة ـ من اليستير بيل:

ابرز التزامن النادر بين بداية شهر رمضان ورأس السنة الميلادية الجديدة التناقض بين التقاليد الاسلامية في تركيا واسلوب الحياة العلماني للملايين من سكانها.

ولاول مرة منذ نحو 30 عاما يتزامن حلول رمضان مع بداية العام الميلادي التي يحتفل بها الاتراك اكثر من غيرهم من المسلمين.

ومن المتوقع ان يشهد مساء غد الاربعاء اقبالا على استهلاك المشروب الوطني الكحولي «الراكي» للترحيب بعام 1998 رغم بداية رمضان وحظر القرآن للخمور.

وسيحتفل الكثير من الفنادق الكبرى بالمناسبتين فتقدم وجبات الافطار للصائمين وتقيم احتفالات صاخبة بليلة رأس السنة.

وقالت متحدثة باسم احد الفنادق الدولية في انقرة «سنعد موائد الافطار قبيل الساعة الخامسة، وسنرفعها في وقت مناسب لاعداد حفلة العام الجديد في نفس القاعة الساعة السابعة».

وتزايد استخدام تركيا للواردات الثقافية الغربية في احتفالات العام الجديد. ويزين الاثرياء اشجار الصنوبر ويتناولون وجبات من الديك الرومي ويتبادلون التهاني بالعام الجديد في اطار مظاهر احتفالية غير اسلامية.

وفي نفس الوقت يعيد كثير من الاتراك غير الملتزمين اكتشاف هويتهم الاسلامية في رمضان فيصومون نهاره لاسباب ثقافية لا تقل عن الدوافع الدينية.

واشار اكبر رجل دين في البلاد والذي تعينه الحكومة العلمانية الى ان بامكان الاتراك احتساء الخمر في ليلة رأس السنة وان يكملوا ايضا صيام رمضان.

وقال محمد نوري يلمظ امس الاثنين «اذا ابلغني اي شخص بأنه شرب (الخمر) لكن ما زال يريد ان يصوم امس التالي لابلغتهم ان يصوموا. لن اقول لاي شخص الا يصوم».

لكن ليس الجميع بهذا التسامح. فوزارة الداخلية حذرت الشرطة وطالبتها بالتيقظ لاي هجمات لاسلاميين على الاحتفالات العامة بالعام الجديد.

وترك اسلاميون فيما يبدو جثة خنزير بري منزوع الاحشاء امام احد اكبر فنادق اسطنبول احتجاجا على الاحتفالات الموسمية.

وكتبت صحيفة «ملي جازيت» الناطقة بلسان حزب الرفاه الاسلامي تقول «ديننا يعتبر تقديم الهدايا بمناسبة العام الجديد خطأ وربما اساءة».

وتثير احتفالات العام الجديد احباط المسلمين الملتزمين خاصة في رمضان.

وتتضمن احتفالات رأس السنة عروضا للرقص الشرقي وتسلية تقدمها راقصات بثياب بابا نويل للنخبة العلمانية في تركيا مقابل الف دولار وهو ما يعادل عشرة امثال الحد الادنى للاجر الشهري.

ويحاول الاتراك الحد من بذخ الاحتفالات مع وصول معدل التضخم السنوي الى نحو 100 في المئة. وقالت صحيفة صباح العلمانية في افتتاحية «اغلب الناس سيتناولون البندق والمرطبات والدواجن او الديوك الرومي ويشاهدون التلفزيون حتى منتصف الليل. وعندما يأتي السحور فسوف يؤدون واجبهم الديني ويبدأون الصوم».

واضافت «هذا هو ثراء تركيا وتنوعها وميزتها الهائلة».

تركيا قتلت 86 كرديا في اخر عملياتها بشمال العراق

■ انقرة ـ رويترز: قالت شبكة تي-ارتي التلفزيونية التركية امس الثلاثاء ان قوات الامن التركية قتلت 86 من الثوار الاكراد الانفصاليين خلال احدث هجوم لها عبر الحدود الى شمال العراق.

وقالت الشبكة «قتل 96 ارهابيا وجرح 17 وأسر 25 آخرون احياء خلال العملية».

وكانت القوات التركية المتمركزة في شمال العراق وميليشيا كردية عراقية موالية لها اختتمتا مهمة عسكرية قصيرة ضد مواقع ثوار حزب العمال الكردستاني في المنطقة الجبلية في الاسبوع الماضي.

واعلنت وزارة الخارجية التركية امس الاثنين ان العملية قد انتهت.

وقاتلت ميليشيا الحزب الديمقراطي الكردستاني الى جانب القوات التركية في حملتها ضد حزب العمال الكردستاني والتي بدأت الاسبوع الماضي. وقالت الشبكة التلفزيونية ان اربعة من ميليشيا الحزب الديمقراطي قتلوا وجرح جندي تركي في القتال.

وتوغلت تركيا مرارا داخل الحدود العراقية في مطاردة حامية للثوار الاكراد الذين يشنون هجمات من قواعد بشمال العراق على جنوب شرق تركيا في اطار حملتهم للمطالبة بحكم ذاتي للاكراد في تركيا.

وادانت الحكومة العراقية التي فقدت سيطرتها على شمال البلاد منذ انتهاء حرب الخليج عام 1991 العملية التركية.

وتتهم تركيا فصيل كردي عراقي آخر هو الاتحاد الوطني الكردستاني بتوفير ملاذ لثوار حزب العمال الكردستاني في جبال شمال العراق.

واشنطن تأسف لقرار العراق تخفيض حصص الحليب للأطفال

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعربت وزارة الخارجية الامريكية مساء الاثنين عن اسفها لقرار العراق تخفيض حصص الحليب للاطفال خلال كانون الثاني (يناير) المقبل وحملت مجددا بغداد مسؤولية التاخير في تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

ووصف المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس فولي القرار العراقي بانه «مأساوي» واتهم النظام العراقي «باستمرار تعطيل جهود الأسرة الدولية في الاستجابة للحاجات الانسانية» للعراقيين.

واكد ان الولايات المتحدة اوصت بالموافقة على عقود لتسليم مواد غذائية وأدوية بقيمة 120 مليون دولار لصالح الشعب العراقي ولكن بغداد ترفض تقديم هذه العقود الى لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة الأمر الذي يؤخر عملية تطبيق الاتفاق.

وأعلن وزير التجارة العراقي محمد مهدي صالح لوكالة فرانس برس أمس الاحد «ان حصص الشهر القادم للاطفال بموجب البطاقة التموينية ستكون أربع علب بدلا من ست علب حليب مجفف بسبب عدم وصول أي شحنة من الحليب الى العراق لغاية هذا اليوم من عقود المرحلة الثانية» من اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وحمل صالح الولايات المتحدة مسؤولية هذا القرار متهما اياها بعرقلة عقود شراء المواد الغذائية العراقية.

وكانت المرحلة الثانية من الاتفاق قد انتهت في مطلع كانون الاول (ديسمبر) الجاري. ومدد مجلس الامن العمل بالاتفاق لمرحلة ثالثة من ستة أشهر تبدأ في الخامس من كانون الاول (ديسمبر).

شركات أردنية أبرمت عقودا مع العراق بقيمة 11 مليون دولار

■ عمان ـ ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الاردنية الرسمية ان شركات أردنية أبرمت عقودا مع العراق بقيمة 11 مليون دولار في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

ونقلت الوكالة عن متحدث باسم وزارة الصناعة الاردنية ان لجنة العقوبات الدولية وافقت على العقود الثمانية التي تنص على تزويد العراق بادوية وانابيب بلاستيكية وكراسي مدرسية.

واتفاق «النفط مقابل الغذاء» يسمح للعراق ببيع كميات من النفط بقيمة ملياري دولار كل ستة أشهر لشراء ادوية ومواد ضرورية.

وبدأ العمل بهذا الاتفاق في كانون الاول (ديسمبر) من العام 1996 وتم تمديد المرحلة الثالثة منه مؤخرا.

وجدد العراق والاردن يوم الاثنين لعام آخر العمل بالاتفاق الذي يقضي بتزويد الاردن بالنفط العراقي ومشتقاته والذي ينص على ان يزود العراق الاردن بـ4,8 ملايين طن من النفط العراقي ومشتقاته العام 1998 اي 96 الف برميل في اليوم نصفها مجانا.

لويس فرقان ندد بالعقوبات المفروضة على العراق وليبيا والسودان

■ اكرا ـ اف ب: دعا الزعيم الامريكي الاسود لويس فرقان الذي يقود تنظيم «امة الاسلام» المجتمع الدولي امس الثلاثاء الى ادانة العقوبات المفروضة على العراق وليبيا والسودان على ما ذكر مصدر رسمي امس الثلاثاء في اكرا. واوضحت الرئاسة الغانية ان فرقان ادلى بهذه التصريحات خلال اجتماعه مع الرئيس الغاني جيري رولينغز.

ولاحظ فرقان ان العقوبات الدولية تتسبب بنحو 400 حالة وفاة في العراق يوميا [illegible]

الكساد يضرب مدينة الاقصر مع غياب السياح وشبح المجزرة ما زال يخيم على الحياة اليومية

الاقصر (مصر)ـ من ميرال فهمي:

بكل مرارة شكا منصور وهو صاحب بازار في الاقصر من كساد تجارته بعد مذبحة المعبد التي حولت احد أشهر المعالم السياحية في العالم الى مدينة شبه خاوية تعاني ركودا اقتصاديا شديدا.

كان منصور يشكو همومه بينما تطوف مجموعة من تلاميذ المدارس المصرية معبد الملكة حتشبسوت بالبر الغربي حيث وقعت المجزرة في الشهر الماضي وقتل فيها عشرات من السياح الاجانب.

وصاح تجار عاطلون يجلسون على ربوة تطل على المعبد في استهجان طالبين من زميلهم الكف عن الحديث عن هذه الكارثة التي اصابتهم في ارزاقهم.

في هذه الايام من كل عام كانت الاقصر في العادة تستقبل عشرات الالوف من السياح الاجانب من مختلف انحاء العالم لمشاهدة اثارها الفرعونية في جو شتوي دافىء. لكن المدينة العريقة تشهد الان نهاية عجفاء للعام عقدت الامال على نهايته في اجتذاب مزيد من الزوار وتحقيق عائدات مجزية لاناس يعتمدون كلية على صناعة السياحة.

فالاسلاميون المتشددون الستة الذين حصدوا بالرصاص وذبحوا 58 سائحا أجنبيا وأربعة مصريين قد القوا الرعب في قلوب كثيرين كانت الاقصر تستعد لاستقبالهم ولكنهم الغوا رحلاتهم.

قال حسن وهو يستمطر اللعنات على القتلة وينظر بحسرة الى ارفف متجره التي تكدست عليها الهدايا التذكارية «كان هجوما غادرا».

وعندما سئل عن دخله الان فتح درجا مليئا بالنقود ولكنه قال السياحة تشكل العمود الفقري لتجارته. قال «انها حياتنا. رحل ضيوفنا. طيلة اسبوع كامل لم استطع من الخزي النظر في وجه سائح واحد».

تسهم السياحة بنصيب ضخم في عائدات مصر من العملات الاجنبية وتشكل شريانا حيويا لمنتجعات مثل الاقصر العامرة بالاثار القديمة لانها في نفس المكان الذي كانت تحتله طيبة عاصمة الفراعنة.

يقول السكان انهم يواجهون أسوأ أحوال منذ عام حرب الخليج في 1991 الذي شن بعده متشددون اسلاميون حملة مسلحة للاطاحة بالحكومة مما ابعد عددا كبيرا من السياح. ولكنهم عادوا وكانت توقعات وكالات السفر ان 1997 ستكون سنة حصاد سياحي وفير. ولكن مجزرة 17 تشرين الثاني (نوفمبر) بددت هذه الامال الكبار.

خلت شوارع الاقصر من السياح الذين كانوا يتمشون فيها عند الغروب او بعد العودة من نزهة نيلية لمشاهدة مزيد من الاثار على ضفاف النيل بصعيد مصر. والان ترسو السفن النيلية وقوارب النزهة فارغة في مراسيها بعد ان كانت تعج بالسياح.

قال عبد الله قديس الذي يدير أكبر متجر سياحي تملكه عائلته منذ 90 عاما «اضطررت الى الاستغناء عن نصف عدد الموظفين. وسأغلق متجرا اخر لعدم جدواه».

«اعتدت تحقيق دخل صاف يبلغ 300 دولار يوميا. والان اكون محظوظا اذا كانت الحصيلة 30 دولار. واذا استمر الوضع على حاله خلال شهرين فسأغلق هذا المتجر ايضا. وانا أحسن حالا من كثيرين».

وفي شارع الكورنيش جلس اصحاب العربات التي تجرها الخيول «الحنطور» بلا عمل بينما كان سائقو سيارات الاجرة يلعبون السيجة على الارض.

تقول احصائيات رسمية ان نسبة الاشغال في فنادق الاقصر ارتفعت الى 23 في المئة من خمسة في المئة بعد المجزرة. كانت النسبة في هذا الوقت من العام الماضي تبلغ الذروة باكثر من 95 في المئة.

يقول مديرو فنادق ان الكساد سيزيد بحلول شهر رمضان. قال محمد عبد السميع مدير الاستقبال باحد فنادق الاقصر الكبرى «عادة يتقلص العمل في رمضان بنسبة 20 في المئة. الوضع صعب».

كما تردت الاحوال في القاهرة التي اقفرت من السياح تقريبا وجلس تجار في خان الخليلي خارج حوانيتهم بلا عمل.

وفي محاولة للتغلب على الكساد السياحي ولو جزئيا تسعى الدولة والقطاع الخاص الى تشجيع السياحة الداخلية بوسائل عدة حيث خفضت شركة مصر للطيران أسعار الرحلات الداخلية بمقدار النصف كما تعرض الفنادق تسهيلات مغرية.

بعض الزائرين ومنهم هذا المرشد السياحي الياباني كوملكي لم ياتوا الا لاحياء ذكرى الضحايا. وباقة الورد التي وضعها كوماكي هي تكريم للسياح اليابانيين السبعة عشر الذين قتلوا في المذبحة.

الا ان السائح الامريكي كلود بروكس عبر عن احساسه بالامن في الاقصر قائلا «فعليا ربما يكون الوقت الراهن هو اكثر الاوقات امنا للمجيء الى هنا لان اجراءات الامن ربما تكون اكثر صرامة عن ذي قبل وربما عما بعد عندما تهدأ الامور. ومن ثم فان قرار المجيء الى الاقصر في هذا الوقت كان حكيما وخاصة ان الزحام سيكون اقل من المعتاد».

وان كانت الشرطة قد كثفت وجودها الامني بالمنطقة الا ان الضرر وقع بالفعل على باعة التذكارات. وحتى رحلات تلاميذ المدارس المصرية لم تدر الدخل الذي كان يعود عليهم من السياح الاجانب.

وتمثل السياحة موردا هاما للعملة الصعبة كما تعد شريان الحياة الاقتصادية لمنتجع مثل الاقصر التي بنيت في موقع العاصمة الفرعونية القديمة طيبة.

ويقول سكان المدينة ان هذه اسوأ فترة تشهدها المنطقة منذ حرب الخليج عام 1991.

وكان مديرو الشركات السياحية قد توقعوا قبل الهجوم ان يشهد عام 1997 حركة سياحية كثيفة.

الا ان اصحاب المحلات الان يعدون الايام انتظارا لقدوم انتعاشة مع وصول سياح المناسبات.

اما السفن السياحية التي كانت تعج بالسياح في النيل فقد ربضت عند الشاطئ وقد كدست الكراسي والموائد فوق ظهر المراكب.

تقول احصائيات رسمية ان نسبة الاشغال في فنادق الاقصر ارتفعت الى 23 في المئة من خمسة في المئة بعد المجزرة. وكانت النسبة في هذا الوقت من العام الماضي تبلغ الذروة بأكثر من 95 في المئة.

ويقول مديرو فنادق ان الكساد سيزيد بحلول شهر رمضان.

وفي اعقاب الحادث عين الرئيس المصري حسني مبارك وزيرا جديدا للداخلية وعين لواء بالجيش رئيسا جديدا لمجلس ادارة مدينة الاقصر.

وفي محاولة يائسة لتحسين الصورة الذهنية عن مصر في الخارج اقامت الحكومة المصرية حفل تأبين في معبد حتشبسوت هذا الشهر اذيعت خلاله رسالة اعتذار الى العالم من الاديب المصري نجيب محفوظ الحائز على جائزة نوبل في الادب قرأها الممثل المصري عمر الشريف.

مصريون يصطفون لشراء القطايف في اول ايام شهر رمضان (رويترز)

قطر تنفي وجود برنامج لعدم تمديد اقامة المصريين

■ الدوحة ـ رويترز: نفت قطر امس الاول الاثنين وجود برنامج لرفض استقدام المصريين للعمل في البلاد او عدم تجديد اقامتهم.

لكن فواز بن احمد العطية المتحدث باسم وزارة الخارجية القطرية قال ان كل ادارة حكومية او وكالة للتوظيف لها اجراءاتها ومعاييرها فيما يتعلق بتجديد اقامة موظفيها.

وقال العطية في لقائه الاسبوعي مع الصحافيين انه لا صحة للتقارير الاعلامية بهذا الشأن وانه لا يوجد برنامج يستهدف العمالة المصرية في القطاع العام او الخاص.

واضاف ان المصريين نالوا نصيب الاسد من عقود العمل التي قدمتها حكومة قطر من خلال ادارات الخدمة المدنية عام 1997.

وجاءت تصريحات العطية في اعقاب تقارير صحافية نقلت عن مصدر في السفارة المصرية في الدوحة قوله ان قطر اجبرت اكثر من 500 مصري على مغادرة البلاد منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي بعد رفض تجديد اقاماتهم.

وفي وقت سابق من هذا الشهر الزمت مصر القطريين الراغبين في زيارتها بالحصول على تأشيرات دخول مسبقة.

وتعقيبا على هذا القرار أكد العطية «احترام دولة قطر الكامل لجميع القرارات التي تتخذها مصر فيما يتعلق بشأنها الداخلي».

لكنه اضاف ان قطر «كانت تأمل في اعطاء مهلة كافية قبل اتخاذ قرار فرض التأشيرات وذلك لكي يتخذ المواطنون الاجراءات اللازمة لترتيب اوضاعهم».

وكان الرئيس المصري حسني مبارك والشيخ حمد بن خليفة ال ثاني امير قطر اجتمعا في أوائل كانون الاول (ديسمبر) في السعودية بدعوة من الملك فهد لحل الخلافات بين البلدين.

وتوترت العلاقات بين البلدين بعد ان تزعمت مصر عدة دول عربية كبيرة في مقاطعة المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي عقد في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر).

امير قطر يصدر عفوا عن 79 سجينا بمناسبة رمضان

■ الدوحة ـ اف ب: ذكرت وكالة الانباء القطرية ان امير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني اصدر امس الثلاثاء عفوا عن 79 سجينا بمناسبة شهر رمضان.

وقد درج قادة دول الخليج على العفو عن عدد من السجناء وتخفيف العقوبات عن اخرين في المناسبات الدينية والوطنية.

وقد بدأ شهر رمضان امس في قطر والسعودية والكويت والامارات والبحرين واليمن.

لكن دولتين خليجيتين هما سلطنة عمان والعراق اعلنتا ان صيام رمضان يبدأ اليوم الاربعاء لان هلال رمضان لم يظهر فيهما.

واشنطن لا تشجع زيارة نائب امريكي لطهران

■ واشنطن ـ رويترز: قالت وزارة الخارجية الامريكية الاثنين انها لا تشجع زيارة لايران يحتمل أن يقوم بها عضو مجلس النواب الامريكي توم لانتوس.

وقال جيمس فولي نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية ان «هذا ليس بالشيء الذي نشجعه. ومرة اخرى نقول انه اذا سافر فلن يسافر كمبعوث خاص او كممثل لحكومة الولايات المتحدة».

وقال فولي للصحافيين ان لانتوس وهو نائب ديمقراطي عن كاليفورنيا وعضو بارز في لجنة العلاقات الدولية التابعة لمجلس النواب أجرى اتصالات مع كل من وزارة الخارجية والبيت الابيض لمناقشة زيارة محتملة لايران.

ومضى قائلا ان لانتوس «ابدى اهتماما بزيارة ايران ولكن اسمحوا لي أن أؤكد انه اذا سافر بالفعل الى ايران فلن يكون هذا بناء على طلب البيت الابيض أو وزارة الخارجية».

لكن فولي اضاف ان وزارة الخارجية أجرت بالفعل «اتصالات غير رسمية» مع لانتوس بشأن رحلة محتملة ويمكن توقع مزيد من المناقشات معه بشأن مسائل تتصل بايران مثلما يمكن ان يحدث مع أي عضو اخر في الكونغرس.

دبلوماسي امريكي سيمثل انان في الصحراء الغربية

■ نيويورك (الامم المتحدة) ـ اف ب: اعلن متحدث باسم الامم المتحدة في نيويورك امس الاول الاثنين ان الامين العام كوفي انان يعتزم تعيين الدبلوماسي الامريكي تشارلز دنبار ممثلا خاصا له في الصحراء الغربية.

وقال المتحدث فريد ايكهارد في مؤتمر صحافي ان انان ابلغ مجلس الامن بانه اختار دنبار لقيادة مهمة للامم المتحدة في الصحراء الغربية حيث ينتظر اجراء استفتاء في السابع من كانون الاول (ديسمبر) 1998.

وكان دنبار سفيرا للولايات المتحدة في كل من اليمن وقطر.

وما زال وزير الخارجية الامريكي السابق جيمس بيكر موفد انان الخاص في الصحراء الغربية. وقد رعى في ايلول (سبتمبر) الماضي اتفاقا بين المغرب وجبهة البوليساريو على تنظيم هذا الاستفتاء الذي يؤجل باستمرار منذ سنوات عديدة.

محادثات بين الحسن الثاني وشيراك في الرباط

■ الرباط ـ اف ب: افاد مصدر رسمي ان العاهل المغربي الحسن الثاني استقبل بعد ظهر امس الاول الاثنين في الرباط الرئيس الفرنسي جاك شيراك الذي انهى للتو رحلة خاصة الى جنوب المغرب برفقة زوجته.

وقد جرى اللقاء على انفراد بين الحسن الثاني وشيراك وتم قبيل مغادرة شيراك الى فرنسا.

وكان ولي العهد المغربي الامير سيدي محمد في وداع الرئيس الفرنسي.

واشنطن ستدرس عن قرب مشروع انبوب غاز يمر في ايران

■ واشنطن ـ اف ب: أعلنت وزارة الخارجية الامريكية مساء الاثنين أن الولايات المتحدة «ستدرس من قرب» مشروع شركة «شل» البريطانية الهولندية اقامة خط أنابيب لنقل الغاز من تركمانستان عبر ايران والتأكد من وقوعه تحت طائلة القوانين الامريكية التي تفرض عقوبات على الشركات المستثمرة في ايران.

وكانت وسائل الاعلام الرسمية الايرانية ذكرت الأحد ان ايران وتركمانستان وتركيا قررت في عشق اباد ان يعهد الى شركة «شل» اعداد «الدراسة الاقتصادية والتقنية» لاقامة خط أنابيب مشترك لنقل الغاز. وسيخصص هذا الانبوب لنقل الغاز الطبيعي التركماني الى اوروبا عبر ايران وتركيا.

وقال الناطق باسم الخارجية الامريكية جيمس فولي «سندرس من قرب كل مشروع جديد لاقامة خطوط أنابيب لنقل النفط أو الغاز تمر في ايران واذا كان أي مشروع من هذا النوع يقع تحت طائلة العقوبات. سنطبق القانون».

وذكر بأن «سياسة الولايات المتحدة هي الوقوف في وجه اقامة أي خطوط أنابيب عبر ايران».

لكن الناطق الأمريكي لاحظ في المقابل أن خط الأنابيب الذي دشن الاثنين بين تركمانستان وايران لا يقع تحت طائلة القوانين الامريكية لأن تنفيذ مشروع انشاء هذا الخط بدأ قبل نحو عامين من اقرار هذه القوانين.

وكان الرئيسان الايراني محمد خاتمي والتركمانستاني صابر مراد نيازوف دشنا الاثنين انبوبا لنقل الغاز سيتيح للمرة الاولى لتركمانستان تصدير غازها الطبيعي الى اوروبا من طريق ايران.

والانبوب الذي يمتد بين كوربيجي (غرب تركمانستان) وكرد كوي (شمال شرق ايران) يربط تركمانستان بشبكة الانابيب الايرانية.

وقد بلغت كلفة انشاء هذا الانبوب 195 مليون دولار ساهمت ايران بنسبة 80 % ستستوفيها من شحنات الغاز الطبيعي التركمانستاني في غضون ثلاث سنوات.

نائبه أكد اتفاق الجانبين على تجاوز «رواسب الماضي»
البشير أكد للوفد المصري ان «الوحدة» هي السقف الوحيد لعلاقات القاهرة والخرطوم

الخرطوم ـ من كمال حسن بخيت:

بدأ الجانب السوداني تقييم ودراسة مقترحات الوفد المصري في اطار المشاورات الجارية لاعمار العلاقات بين البلدين.

وافاد الفريق الزبير نائب رئيس الجمهورية ان الجانبين السوداني والمصري توصلا لقناعة بتجاوز رواسب الماضي لتحقيق امن البلدين.

وأضاف ان الفريق الركن البشير يتبنى خطوات تحسين العلاقات بين البلدين وهو ما أدى الى تبادل الزيارات والمشاورات بين البلدين على مستويات عليا في الفترة الأخيرة مشيرا الى ان هذا التحرك المشترك ابان الكثير من الحقائق التي غطت عليها سبل الخلافات سابقا.

وقال الفريق الزبير ان رئيس الجمهورية اكد للوفد المصري ان العلاقة بين البلدين لا سقف لها غير الوحدة كما اكد الدور المصري في تحقيق السلام والاستقرار الداخلي الذي يصب في المصالح الاستراتيجية لمصر.

وأضاف الفريق الزبير أن الجانب السوداني سوف يطرح للجانب المصري ورقة تحوي رؤية السودان المفصلة حول الدور الذي يمكن ان تلعبه مصر في تحقيق السلام والاستقرار الداخلي.

في جانب آخر أوضح سيادته ان مصر تؤكد وحدة السودان وعدم انفصال الجنوب.

وكان الوفد المصري بقيادة عمر سليمان الوزير برئاسة الجمهورية قد اختتم زيارته للسودان والتي استغرقت يومين سلم خلالها رسالة للفريق عمر البشير رئيس الجمهورية من وصيفه المصري حسني مبارك رئيس جمهورية مصر العربية.

والتقى الوفد بالفريق الزبير وذكر د. مصطفى عثمان اسماعيل وزير الدولة بوزارة الخارجية ان الوفد المصري استعرض في اللقاء الموضوعات التي تم بحثها اثناء زيارة النائب الأول لرئيس الجمهورية لمصر مؤخرا ولقاءاته بالمسؤولين هناك وابان وزير الدولة الى الجانبين اكدا ازلية وخصوصية العلاقات بين البلدين وتحويلها الى برامج عمل.

واشاد د. مصطفى الى ان الوفد المصري اكد حرص بلاده قيادة وشعبا على استراتيجية العلاقة بين البلدين وأهمية التعاون لتعود الى وضعها الطبيعي.

انطوت أيام هذا العام 1997 على حدثين بترولين هامين لم يجدا انعكاسا واضحا في اجهزة الاعلام السودانية شأن العديد من الاحداث من هذا النوع بالرغم من تأثيرهما البالغ على مستوى الدولة السودانية.

ففي مؤتمر الدوحة الاقتصادي الذي بدأ وانتهى بزوبعة عربية حول المشاركة الاسرائيلية تسرب تقرير تداولته شركات البترول الغربية يتحدث عن حقل بترولي هائل يمتد من اليمن الى السودان عبر الصومال سيغير مناطق النفوذ الجيو سياسية في المنطقة وسيغير تشكيلها اجتماعيا واقتصاديا.

ويتحدث التقرير عن مستقبل الاستثمارات في هذا المجال في ظل حقيقة هامة وهي ان مخزون البترول في الدول المنتجة له في المنطقة في طريقه للنفاذ.

الحدث الثاني المساوي في الأهمية هو الاعلان عن بدء استخراج البترول في تشاد قريبا بواقع نصف مليون برميل ترتفع الى مليون برميل يوميا وستتنافس شركات امريكية وفرنسية على مراحل الانتاج والتصدير الذي سيتم بواسطة خط أنابيب من حقل دوبا الى الكاميرون التي ستحقق ايرادات سنوية تصل الى مليار دولار.

ويرى اقتصاديون ان تغييرا كبيرا سيلمس المنطقة خاصة في تأثيره على حركة المواطنين في الحزام السوداني الذي ظل فقيرا منذ زمن طويل وتتركز المخاوف في ان جزءا كبيرا من عائدات البترول ستذهب عن المنطقة.

وكانت الحكومة السودانية اعلنت من خلال منابر مختلفة ان العامين المقبلين سيشهدان البداية الحقيقية لتصدير البترول السوداني المنتج في جنوب وجنوب غرب السودان ولكن لم يظهر أي تعليق سوداني حول تقرير قمة الدوحة الاقتصادية.

تداعيات الكشف البترولي في تشاد قادت الى زوبعة في أوساط جمعيات حماية البيئة في العواصم الغربية ويقول هؤلاء ان الاعمال البترولية هنا ستعود بالوبال على البيئة وهم بذلك يقصرون النظر عن المنافع الكبيرة التي سيجنيها السكان.

التشكيل الكامل لـ «الحكومة الليبية الجديدة»

■ طرابلس ـ اف ب: في ما يلي لائحة باعضاء الحكومة الليبية الجديدة بعد التعديل الذي قرره مؤتمر الشعب العام الليبي امس الاول الاثنين وفقا للائحة التي اوردتها وكالة الانباء الليبية الرسمية امس الثلاثاء:

1ـ الدكتور محمد احمد المنقوش: امين اللجنة الشعبية العامة (رئيس وزراء ـ جديد)

2ـ جمعة المهدي فزاني: امين اللجنة الشعبية العامة للوحدة (لم يتغير)

3ـ عمر مصطفى المنتصر: امين اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي. (الخارجية ـ لم يتغير)

4ـ محمد ابولقاسم الزوي: امين اللجنة الشعبية العامة للعدل (لم يتغير)

5ـ محمد محمود الحجازي: امين اللجنة الشعبية العامة للامن العام (لم يتغير)

6ـ بشير رمضان ابوجناح: امين اللجنة الشعبية العامة للثروة البحرية (لم يتغير)

7ـ مفتاح علي عزوزة: امين اللجنة الشعبية العامة للصناعة والمعادن (لم يتغير)

8ـ جاد الله عزوز الطلحي: امين اللجنة الشعبية العامة للتخطيط (لم يتغير)

9ـ عبد الله سالم البدري: امين اللجنة الشعبية العامة للطاقة (لم يتغير)

10ـ المهدي مفتاح امبيرش: امين اللجنة الشعبية العامة للتعليم والبحث العلمي (لم يتغير)

11ـ علي مرسي الشاعري: امين اللجنة الشعبية العامة للشباب والرياضة (لم يتغير)

12ـ محمد عبد الله بيت المال: امين اللجنة الشعبية العامة للمالية (لم يتغير)

13ـ عبد الحفيظ محمود الزليطني: امين اللجنة الشعبية العامة للاقتصاد والتجارة (لم يتغير)

14ـ عز الدين الهنشيري: امين اللجنة الشعبية العامة للنقل والمواصلات (لم يتغير)

15ـ مبارك عبدالله الشامخ: امين اللجنة الشعبية العامة للاسكان والمرافق (لم يتغير)

16ـ البخاري سالم حودة: امين اللجنة الشعبية العامة للسياحة (لم يتغير)

17ـ علي محمد بن ومضان: امين اللجنة الشعبية العامة للزراعة (لم يتغير)

18ـ مسعود سعيد ابوصوة: امين اللجنة الشعبية العامة للثروة الحيوانية (لم يتغير)

19ـ سليمان الغماري عبد الله: امين اللجنة الشعبية العامة للصحة والضمان الاجتماعي (لم يتغير)

20ـ فوزية بشير شلابي: امينة اللجنة الشعبية العامة للاعلام والثقافة والتعبئة الجماهيرية (لم تتغير)

21ـ معتوق محمد معتوق: امين اللجنة الشعبية العامة للتكوين المهني

22ـ عبد الرحمن العياري: امين اللجنة الشعبية العامة للرقابة والمتابعة الشعبية (جديد)

23ـ عبد المجيد القاعود: امين اللجنة الشعبية العامة لمشروع النهر الصناعي العظيم (جديد).

24ـ العقيد ابو بكر يونس جابر: امين اللجنة الشعبية العامة للدفاع بصفته قائدا للقوات المسلحة

مؤتمر الشعب العام

ـ الزناتي محمد الزناتي: رئيس (لم يتغير)

ـ عبد الحميد السيد زناتي: نائب الرئيس (لم يتغير).

كلينتون يدين الاعتداء على رمز اسلامي

■ واشنطن ـ رويترز: ادان الرئيس الامريكي بيل كلينتون الاعتداء الذي وقع في مطلع الاسبوع على رمز اسلامي مكون من هلال ونجم وضع مؤخرا امام البيت الابيض قائلا انه جريمة ضربت قلب المبادىء الامريكية.

وقال كلينتون في بيان صدر الليلة قبل الماضية «ادين بشدة الاعتداء البربري الذي وقع على النجم والهلال المعروضين امام البيت الابيض».

«ان تدنيس هذا الرمز هو تجسيد لروح عدم التسامح التي تضرب في عمق كل ما يمثله الامريكي». وذكر ان هذا الهجوم كريه بشكل خاص لانه وقع خلال موسم العطلات.

ووصف الرئيس الامريكي حرية الديانة بانها واحدة من «اركان الديمقراطية» وتعهد بالمضي في مكافحة «افعال التدنيس هذه والجرائم التي تكشف عن احقاد تمزق نسيج الحياة الاجتماعية في امريكا».

ودنس نجم اخضر وهلال في مطلع الاسبوع بعد وضعهما لاول مرة الى جانب شجرة الميلاد ورمز اخر لعيد هانوكا اليهودي. وقالت الشرطة ان المعتدين حطموا النجم وعلقوا صليبا معقوفا في الهلال.

واضاف كلينتون قوله «تدنيس الرموز الدينية بدافع التحيز والكراهية يؤلمنا جميعا».

ودعت الجالية العربية في الولايات المتحدة الجناة الى الاعتراف بجرمهم والتعبير عن ندمهم على ارتكابه.



القتلة اقتلعوا اعضاءها الجنسية ومثلوا بجثتها

متظاهرون يخرجون الى شوارع «بربينيون» الفرنسية احتجاجا على مقتل طالبة جامعية من أصول جزائرية

باريس ـ «القدس العربي»:

نظم حوالي 200 شخص مسيرة صامتة امس الاول الاثنين بشوارع مدينة «بربينيون» الفرنسية احتجاجا على مقتل الشابة مختارية شريفة شايب (19 سنة) ذات الاصول الجزائرية.

واحتج المتظاهرون على الطريقة البشعة التي قتلت بها هذه الشابة التي كانت تتابع دراسة جامعية بنفس المدينة. فقد عثر احد سائقي السيارات صباح يوم الاحد على جثة مختارية ملقاة بأحد الحقول الواسعة، مشوهة وعليها آثار ثلاث طعنات بالخنجر في القلب. وقالت صحيفة «لوفيغارو» الصادرة امس الثلاثاء ان التمثيل الذي مارسه القاتل (او القتلة) بجثة مختارية اذهل محققي الشرطة والاطباء الشرعيين الذين تعاملوا مع الجثة بعد نقلها الى المستشفى.

ونسبت الصحيفة للمحققين قولهم ان القتلة جردوا جسد الفتاة من كل علاماته الانثوية (...). وقالت ان المحققين لم يجدوا ولو خيطا واحدا من شأنه مساعدتهم على فك الغاز هذه الجريمة المختلفة. ولا تعرف الشرطة لحد الان ان كان المجرم واحدا او جماعة ولم تستطع تحديد دوافع الجريمة.

وقال طبيب في وصف التمثيل الذي لحق بالجثة انه «يشبه عمل اطباء جراحين بالغي الدقة والاتقان». واكد ان الاعضاء الانثوية للضحية اقتلعت من الجثة بشكل شديد الاتقان لم يسبق مشاهدته في دفاتر القضاء والشرطة».

اما الصحف الفرنسية الصادرة امس فاوردت ان مختارية قضت الليلة السابقة لمقتلها بحي للحطة بمدينة «بربينيون» حيث سهرت الى ما بعد العاشرة مع شاب لم تحدد هويته، ثم غادرت الى الحي الجامعي القريب حيث كانت تقيم في غرفة حصلت عليها قبل اقل من اسبوع، وفي التاسعة من اليوم الموالي عثر على الجثة. اما ما بين الموعدين فلا احد يعلم فعلا ما حدث. ولاحظ احد رجال الشرطة ان «العملية الجراحية» التي تعرضت لها جثة مختارية تتطلب ساعة ونصف الساعة من الوقت، وان جسدها يكون قد نقل لرميه في ذلك الحقل المهجور مما يفتح الباب الى الاعتقاد باحتمال وجود اكثر من شخص واحد، او على الاقل واحد ومتواطئين معه.

واعرب محقق اخر عن اسفه لعدم وجود «ولو دليل واحد يفيد سبيل التحقيق»، ثم راح يتكهن ببعض الدوافع الكامنة وراء الجريمة: لعلها جريمة ذات طابع اثني، او ان الامر يتعلق بمنحرف نفسي. ثم انتقل مقربون من الضحية الى البحث عن اسرار الجريمة في محيطها العائلي، فعلاقة الضحية بوالدها كانت متوترة ادت الى انقطاعها عن البيت العائلي. صابين، اعز صديقات الضحية، قالت ان مختارية كانت تصر على النجاح مثل «شابة فرنسية، لذلك تمردت على والدها الذي لقنها تربية اخرى».

وافادت مصادر مقربة من العائلة ان قاضيا اصدر حكما قبل سنتين قضى بابعاد مختارية عن والدها حتى يتسنى لها التقدم الى امتحان البكالوريا (الثانوية العامة). وغادرت الفتاة البيت العائلي الذي استقر فيه الوالد منذ هجرته من الجزائر في 1967. واعربت صابين عن استغرابها ان تكون الخلافات العائلية كافية لارتكاب مثل تلك الجريمة، وقالت «مهما فعلت.. انها لا تستحق ما حدث لها». لكن بعض مراهقات الحي الجامعي الذي اقامت فيه الضحية بدأن يكشفن عن مخاوفهن من ان يكون وراء الجريمة «شبح» من الشواذ المنحرفين الذين حفل بهم تاريخ بعض المجتمعات.

لكن جهات ثالثة لم تستبعد ان يكون وراء الجريمة دوافع عنصرية بالنظر الى اصول الضحية. يشار الى ان الجالية الجزائرية الكبيرة في فرنسا تعاني من مشكلات عنصرية متنامية في ظل انتشار الحركات العنصرية الفرنسية الجديدة وتردي الاوضاع الامنية في الجزائر.

من جهة اخرى تمكن وكيل النيابة امس الاول من الاستماع الى عشرات الاشخاص الذين كانوا يعرفون «جيدا» الضحية، لكن دون جدوى، اذ لم تفد اقوالهم في تقدم التحقيق. كما استقبل نفس المسؤول القضائي عقب انتهاء مسيرة امس الاول وفدا من اربعة اشخاص بينهم والد الضحية طالبوا بالتعجيل في كشف اسرار ما حدث.

وبدا والد الضحية (62 سنة) متعبا من تأثير السنين ومن المأساة التي اودت بحياة ابنته. لقد مد يده بصعوبة لاستلام وردة منحت له اثناء المواساة فقال «لا افهم ما حدث، لقد افترقنا لكي تواصل دراستها، اما اختلافاتنا فانتهت». واضاف بن زرقة شايب «حينما نالت البكالوريا في حزيران (يونيو) الماضي اشتريت لها البسة وهدايا واعطيتها مالا».

من المظاهرات التي انطلقت امس في المدن الفرنسية: تولوز (اسفل) ومرسيليا (يسار) وأراس

طالبوا بمنحة نهاية العام وبنقاش وطني حول البطالة

الاف العاطلين ينظمون مظاهرات وتجمعات في معظم المدن الفرنسية

باريس ـ «القدس العربي» ـ من عادل قسطل:

تجمع امس الثلاثاء امام اوبيرا باستي بباريس مئات العاطلين الفرنسيين الذين جاؤوا ليعبروا عن سخطهم تجاه ما يحدث لهم من تجاهل السلطات والمؤسسات الاقتصادية. ودعت الى هذا التجمع جمعية «لنعمل سويا ضد البطالة» التي دعت كل المنضمين اليها الى تنظيم تجمعات مماثلة في باقي المدن الفرنسية.

وسبقت تجمع اوبيرا باستي حركة اخرى قام بها خمسون عاطلا عندما احتلوا منذ منتصف النهار مقر مركز الخدمات الاجتماعية لمدينة باريس الواقع في نفس الحي. وفي مدينة بوردو الجنوبية، احتل العاطلون مقر الحزب الاشتراكي تعبيرا عن استيائهم من سياسة الحكومة الاشتراكية تجاه مشكلة البطالة. اما في مدينة مرسيليا فقد قاد العاطلون مظاهرة شعبية في شوارع المدينة. وقام العاطلون بنفس المبادرة في مدينة تولوز. وفي مدينة اراس الشمالية، تجمع العاطلون امام مقر المؤسسة الحكومية المسؤولة عن دفع منح البطالة واحتل العاطلون في مدن اخرى عشر مقرات تابعة لهذه المؤسسة وهم عازمون على مواصلة الاحتلال الى نهاية الاسبوع. وقالت المركزية العامة للعمل التي تشرف هي الاخرى على هذه الحركة الواسعة انها ستدفع بالعاطلين لاحتلال محطات القطار ومداخل الطرق السريعة ان لم تتخذ الحكومة التدابير اللازمة لصالح العاطلين، ودعت جميع المعنيين بهذه الآفة الاجتماعية والمتضررين منها في كل المدن الفرنسية الى الاعتصام في مقرات تلك الهيئة المسؤولة عن منح البطالة. وخلال التجمع الذي نظم امام مقر المحافظة في مدينة اراس، حطم المتظاهرون باب المحافظة معبرين عن عدم اقتناعهم بما اقترحه المحافظ من اجراءات في مائدة مستديرة عقدت بحضور ممثلين عن العاطلين.

على المستوى المركزي اعلنت الحكومة الفرنسية انها سترفع حجم المنحة الخاصة بالتضامن، ولكن هذا الاجراء لا يقنع فئة العاطلين التي تطالب ايضا بمنحة نهاية العام والتي تبلغ قيمتها 3000 فرنك فرنسي وكذا فتح نقاش وطني واسع حول ازمة البطالة في فرنسا.

يذكر ان المشاركين في هذه المظاهرات هم من مختلف الفئات الاجتماعية ومن مختلف المستويات التعليمية، ومنهم من يملكون قدرات وكفاءات راقية ولكنهم عجزوا عن ايجاد السبل التي تسمح لهم بتفجير هذه الطاقات. وقد رفع المتظاهرون شعارات عديدة ودعوا الى نبذ الاقصاء داخل المجتمع وطالبوا بالمشاركة في كل المفاوضات الخاصة بموضوع البطالة وفي اعلى المستويات، وذكروا على سبيل المثال المجلس الوطني والحكومة.

يذكر ان هذه الحركة الواسعة تزامنت مع الارقام التي نشرتها السلطات الفرنسية حول البطالة. وجاء في هذه الارقام ان البطالة عرفت انخفاضا طفيفا اذ يبلغ عدد العاطلين حاليا 3،544،800 شخص هو رقم يشكل 12،4 % من العدد الاجمالي للقادرين على العمل، مقابل 12،5 % الشهر الماضي. وقال التقرير الحكومي ان انخفاض عدد العاطلين مستمر للشهر الثالث على التوالي وقد حذف من قائمة العاطلين ما يقارب 9 الاف اسم.

واضاف التقرير ان الفئة التي استفادت من هذا التحسن هي فئة الشبان البالغ سنهم اقل من 25 سنة، وقد انخفض الرقم الخاص بالفئة الشبابية بنسبة 9 % مقارنة مع العام الماضي. غير ان الجزء السلبي في هذا التقرير هو الذي يتعلق بفئة العاطلين الدائمين، اي الذين لم يجدوا عملا منذ اكثر من عامين. هذه الفئة ارتفع عددها بنسبة 1،2 %. ورغم هذه الارقام ـ او بسببها ـ قرر العاطلون عن العمل مواصلة حركتهم ودعوا الى تجمع وطني يوم 16 كانون الثاني (يناير) المقبل.

في كلمة القاها بمناسبة شهر رمضان المبارك

الرئيس اليمني يعد بترسيخ القيم الديمقراطية في بلاده

صنعاء «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

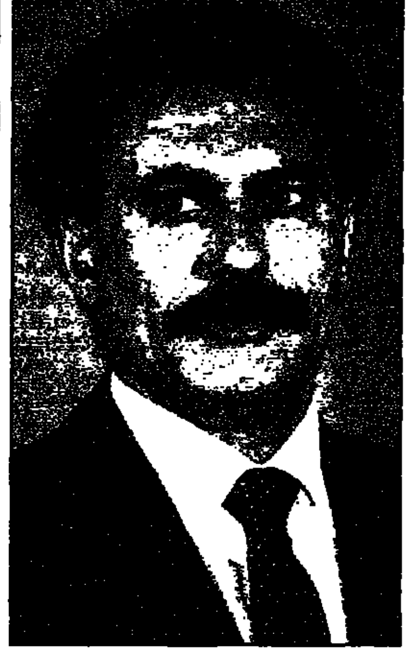
دعا الرئيس اليمني علي عبد الله صالح الى ضرورة تضافر الجهود من اجل التنمية، والى اشاعة العدل بين الناس والاكثار من عمل الخير لاذابة الفوارق المادية والمعنوية.

وقال في خطاب رسمي بثته وسائل الاعلام اليمنية عشية حلول شهر رمضان «اننا ندعو الجميع الى اتخاذ هذه المدرسة الربانية رمضان ـ منطلقا للعدل بين الناس واشاعة المحبة والاخاء وعمل الخير واخراج الصدقات والعطف على المساكين واذابة الفوارق المادية والمعنوية والتخلص من بواعث النفس البشرية الامارة بالسوء اجلالا لقدر هذا الشهر الكريم» مشيرا الى ان شهر رمضان الكريم بشعائره التعبدية العظيمة ضرورة لتجديد عزيمة الامة وتجانس مواقفها ويمنحها القدرة على الصبر وترويض النفس على التخلي عن ملذاتها والعادات الاستهلاكية والترفيه الذي يتجاوز حدود الحاجة الفعلية لدى البعض».

ووجه الحكومة بالمزيد من الاهتمام بالمساجد وتحسين الاحوال المعيشية للخطباء وأئمة المساجد والعاملين فيها للاسهام في اداء رسالة المسجد بوجهها التعبدي الصحيح، فـ(رسالة المسجد هي اساس لما تبذله الدولة من اجل تحديث وتحسين الأداء في كافة مناحي الحياة).

ودعا لمزيد من تضافر الجهود وتشابك الايدي والتلاحم لخوض «معركة التنمية بهمة عالية وصولا الى ترجمة كافة غايات البناء الوطني وتحقيق النهضة والازدهار للوطن» وقال «امامنا مهام كبيرة من اجل صنع المستقبل الافضل وبناء الدول اليمنية الحديثة التي هي مسؤولية الجميع في الوطن افرادا واحزابا في السلطة او المعارضة وان معيار الوطنية الحقيقة هي الاسهام الفاعل والصادق من اجل خدمة الوطن». واوضح بأن من المهام والاولويات التي ستركز الجهود من اجل تحقيقها خلال الفترة المقبلة هي التسريع بوتائر التنمية الشاملة وتحقيق الانتعاش والتطور الاقتصادي وتعزيز البناء المؤسسي للدولة وتطوير اجهزة القضاء وتطبيق نظام الادارة المحلية على اساس اللامركزية المالية والادارية وترسيخ النهج الديمقراطي في بلادنا والعمل على كل ما من شأنه تعزيز البناء المؤسسي للدولة المرتكزة على النظام والقانون.

ووجه الرئيس صالح محافظي المحافظات ومدراء المديريات ومسؤولي الاجهزة التنفيذية والقضائية بممارسة صلاحياتهم وتحمل مسؤولياتهم في حل قضايا المواطنين ومشاكلهم بعيدا عن التطويل او التعقيد الاداري مما يحول دون اضطرار المواطنين الى رفع شكاواهم الى رئاسة الدولة او السماح للوسطاء والمتنفعين واصحاب المصالح والوجاهات من التدخل في قضايا المواطنين والتلاعب بها والكسب غير المشروع منها» مشددا على انه «امر لا يمكن قبوله او السماح به».



علي عبد الله صالح.

مقتل ثلاثة اشخاص في انهيار مبنى جامعي جديد باليمن

■ صنعاء ـ رويترز: قالت صحيفة «الثورة» اليمنية أمس الثلاثاء ان ثلاثة اشخاص قتلوا واصيب عدد آخر في حادث انهيار مبنى كلية التربية بمدينة الحديدة.

واضافت الصحيفة ان ثمانية من المصابين في حادث انهيار المبنى المكون من ثلاثة طوابق في حالة خطيرة. والمبنى ضمن منشآت جامعة عمر المختار التي افتتحت قبل ثلاثة ايام فقط.

ونقلت الصحيفة عن شرف الموشكي مدير امن محافظة الحديدة قوله «كان العمال لا يزالون يعملون في استكمال انشاء المبنى الذي لم ينجز بعده.

وقال مسؤول ان المبنى «قاولته شركة ايطالية ونفذه مقاول يمني من الباطن». ولم يعط مزيدا من التفاصيل. واضافت الصحيفة أن السلطات اعتقلت المقاول اليمني وتبحث عن مسؤولي الشركة الايطالية التي لم يذكر اسمها.

محمد عبد الله الارياني السفير اليمني بباريس لـ «القدس العربي»:

علاقتنا مع فرنسا متميزة في مختلف المجالات

باريس ـ «القدس العربي»:

محمد عبد الله الارياني، سفير اليمن بباريس، يساهم في العديد من النشاطات السياسية والثقافية التي تخص البلدين، اليمن وفرنسا، فقد شغل مناصب عديدة في اليمن كان آخرها قائدا عاما للقوات المسلحة. كما شغل منصب السفير في المملكة المتحدة واسبانيا والمانيا الاتحادية والبلدان الاسكندنافية 1986. كما شغل منصب محافظ مدينة تعز حتى تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1994. وهو يشغل حاليا منصب سفير اليمن في فرنسا والسفير غير المقيم في البرتغال واسبانيا. في هذا الحوار يتحدث السفير عن آفاق التعاون بين بلده وفرنسا:

■ ما هي افاق التعاون بين اليمن وفرنسا؟

■ علاقتنا بفرنسا علاقة متميزة وفي مختلف المجالات والميادين. من الناحية السياسية جرت لقاءات عديدة بين المسؤولين واستعرضت خلالها اهم القضايا التي تهم البلدين سواء الثنائية او الاقليمية او الدولية. من الناحية الاقتصادية تكاد تكون فرنسا من اكثر البلدان التي تستثمر في اليمن، وهناك تعاون في مجال المواصلات وشركات الاسمنت والبترول، استطيع ان اقول بأن التعاون الاقتصادي وصل الى مرحلة جيدة. اما من الناحية الثقافية فهناك الكثير من الوفود الفنية التي تزور اليمن ـ ومن الواضح ان لليمن خلفية ثقافية هامة. والمعرض اليمني الذي اقيم في معهد العالم العربي ما هو الا تتويج لنشاطات كثيرة حدثت في الماضي، واتاح هذا المعرض الفرصة للفرنسيين للاطلاع على حضارتنا العريقة والتعرف على بعض جوانب التاريخ اليمني. وبالتالي شكل حافزا للتفكير في زيارة اليمن.

■ ما الذي حققته زيارة الرئيس اليمني لفرنسا مؤخرا في نظركم؟

■ يمكنني القول ان اللقاء كان مثمرا، ولا توجد بيننا اية مشاكل سياسية تعرقل التعاون المشترك.

■ يجري الحديث دائما عن الاختلافات الموجودة بين الشمال والجنوب.. ويشاع ان الجنوب لا يلقى الدعم الكافي على صعيد التنمية.. الى اي مدى يصح هذا الرأي؟

■ في الواقع، سمعت الكثير عن ذلك. ومن المؤسف ان يطرح هذا الرأي في الصحافة. اليمن بلد واحد.. لا توجد هناك خصائص للجنوب او للشمال فالشعب شعب واحد. المشكلة التي كانت موجودة قبل الوحدة فهي تتلخص بوجود نظامين سياسيين، اي كانت هناك تجزئة، وكما هو معروف فليس لدينا اقليات كما هو الحال في بلدان عديدة. المشاريع التي تقوم بتنفيذها الحكومة اليمنية في الجنوب ليست من اجل استرضاء الجنوب الذي كان محروما لسنوات طويلة. وحكومة اليمن في الشمال كانت منفتحة على الدوام، وحققت انجازات اكثر مما حققها الحكم الجنوبي المنغلق. وبالتالي نلاحظ اليوم بأن ثمة تركيز على تطوير وتنمية الجنوب من قبل الحكومة، وخصوصا انشاء المشاريع الاستراتيجية في الجنوب اكثر من في الشمال، لأن الشطر الجنوبي كان متخلفا وعانى سنوات طويلة من انغلاق الحكم فيه.

■ هل الجنوب يشكل عبئا على حكومة اليمن حاليا والقصد من ذلك العبء الاقتصادي بطبيعة الحال؟

■ الحكم في جنوب اليمن كان يعتمد على الايديولوجية الماركسية وربما هناك بعض التشابه ولكن في نهاية المطاف لم يبق لدينا ما يسمى بالجنوب والشمال. والتنمية التي حققناها في الشمال تعود الى سياسة الانفتاح.

■ قلت قبل قليل انه لا توجد في اليمن اقليات ولكن هناك قبائل.. أليس كذلك.. من هو الاقوى السلطة ام سلطة القبائل؟

■ من حسن حظنا ان القبائل عندنا لها خلفية حضارية بغض النظر عن الممارسات الفردية البعيدة كل البعد حتى عن العادات القبلية. وهنا اريد ان اشير الى حالات الاختطافات الغرض منها الاساءة الى سمعة اليمن والى استقرارها وتأثيرها على سمعتها الخارجية. القبائل عندنا لا تشبه القبائل الافريقية او غيرها. بعض المناطق القبلية تكون اكثر وعيا من غيرها من المناطق. وغالبية القبائل تدعم الدولة وتتفاعل مع النظام وتطمح الى الاستقرار، والعادات القبلية تشكل نوعا من الضوابط في احيان كثيرة.

■ يعاني المجتمع اليمني من التضخم المالي الذي يرهق كاهل المواطن العادي.

■ بالتأكيد هذه الظاهرة موجودة ولكن الحالة تتحسن يوما بعد آخر، ودرجة النمو والتطور وصلت الى 6 بالمئة حاليا، والطريقة الوحيدة للقضاء على التضخم هي اقامة المشاريع وتشجيع عمليات الاستثمار وكذلك معالجة قضية الديون، وخصوصا بعد اعلان (نادي باريس) والغائه لبعض الديون. وهناك شهادات وتقارير من البنك الدولي وصندوق النقد العالمي وغيرها من المنظمات الدولية تؤكد ذلك.

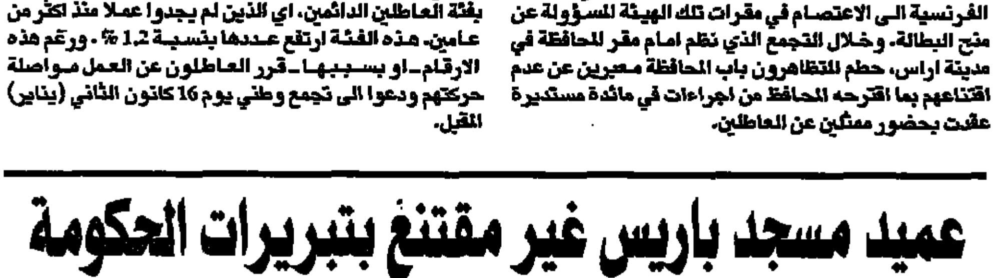
■ ما هو رأيكم بنشاطات الاحزاب الاصولية الاسلامية في اليمن؟

■ من حسن الحظ ليس لدينا تطرف، اي انه محدود للغاية. لا ادري الى ماذا يعود ذلك هل لانفتاح الدولة ام لطبيعة اليمنيين انفسهم. التطرف يحدث عندما يكون هناك ضغط، واصبحت ظاهرة مؤسفة. وبصراحة لم اسمع عن التطرف الاسلامي في اليمن.. ربما قد يكون مدفوعا من جهات خارجية واجنبية وتخريبية.

■ هل يمكن ان تحدثنا عن الانفجارات الاخيرة ومشكلة الحدود مع المملكة العربية السعودية؟

■ الانفجارات حالة خطيرة وغرضها عرقلة عملية التطور والنمو الحاصلة في المجتمع اليمني، والغرض الآخر هو تشويه سمعة اليمن وتأخير عمليات الاستثمارات الاجنبية المتزايدة. اما بالنسبة للمشاكل الحدودية مع المملكة العربية السعودية فهناك تفاوض مستمر، ولكننا سنتجاوز هذه الاشكاليات.

السفير اليمني في باريس (يسار) يتحدث الى مدير معهد العالم العربي كميل كاباتا وفي الوسط يظهر وزير الخارجية اليمني عبد الكريم الارياني



عميد مسجد باريس غير مقتنع بتبريرات الحكومة الفرنسية لعدم دعوته لاحتفالات السنة الجديدة

■ باريس ـ اف ب: اعرب امام مسجد باريس دليل بوبكر امس الثلاثاء عن الاسف لان مسجده لم يدع الى الاحتفال التقليدي بتقديم التهاني بالعام الجديد الذي سيقام في قصر الاليزيه في كانون الثاني (يناير) المقبل.

واعتبر بوبكر ان عدم اعتبار هذا المسجد المرجع الرسمي للاسلام في فرنسا «يدل على نوع من التعامي» موضحا ان مسجد باريس انشيء بمرسوم من الدولة الفرنسية ويمول جزئيا من الاموال العامة.

واضاف ان التوضيحات التي قدمها مكتب الرئيس شيراك لتبرير هذا الاستبعاد ولا سيما عدم وجود اتفاق بين ممثلي الدين الاسلامي في فرنسا «ليست مقنعة».

يشار الى ان الرئيس الفرنسي لم يدع ايا من هؤلاء الممثلين الى احتفال التهاني الذي دعي اليه رئيس اساقفة باريس وحاخام فرنسا الاكبر ورئيس الاتحاد البروتستانتي.

ومن جهة اخرى اعرب بوبكر عن الاسف لان الاسلام «وهو ثاني دين في فرنسا حيث يصل عدد اتباعه الى حوالي اربعة ملايين شخص ما زال يعامل بـ«احتقار» سواء على الصعيد الانساني او الصعيد المادي. ودعا مسلمي فرنسا الى تنظيم انفسهم.

وردا على سؤال عن تصاعد اعمال العنف خلال شهر رمضان في الجزائر ادان بوبكر استخدام الاسلاميين المسلحين لهذا الشهر المبارك «لجعل العنف اداة دينية» للدعوة الى «الضلال والتعصب خلافا لتعاليم الدين الاسلامي الحنيف».

الفراعنة وعد بارسال وفد شبابي من مخيم الحسين الى اسرائيل

الأردن: استمرار الجدل حول زيارة نائبين للكنيست الاسرائيلي

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

لم تنه الاوساط الاعلامية والحزبية والسياسية الاردنية حتى الان جدلها العنيف حول الزيارة المثيرة للجدل التي قام بها قبل عدة ايام للكنيست الاسرائيلي عضوان في البرلمان الاردني هما محمد رأفت وحمادة الفراعنة، واطلقت صحف المعارضة على هذه الزيارة تسمية «فراعنة ـ رأفت غيت»، فيما واصلت احزاب مقاومة التطبيع استنكارها لهذه الزيارة، والدعوة الى اقالة النائبين المذكورين من البرلمان، وسحب شرعيتهما النيابية.

وسجل التلفزيون الحكومي ندوة مخصصة لمناقشة هذه الزيارة، قال فيها الفراعنة انه سياسي محترف قام باختراق المجتمع الاسرائيلي، فيما وصف المعارض بسام حدادين الزيارة بانها منفردة وخاطئة، ولا يمكن الاستنتاج بدلالاتها السياسية الواعية.

وتفاعلت القضية مجددا بعد ان اعلن مقربون من الفراعنة انه يعد العدة لارسال وفد شبابي من مخيم الحسين الذي يمثله في البرلمان لزيارة الكنيست الاسرائيلي، فيما قالت صحيفة «السبيل» الاسلامية امس ان الشيخ رأفت يشعر بالندم والحرج على مشاركته بهذه الزيارة، ويفكر بالاعتذار عنها، لكن حجم الاستفزاز يمنعه من ممارسة هذا الاعتذار. واستنكرت الصحيفة مواقف سابقة للشيخ رأفت عندما زار جميع المساجد معتذرا للمصلين عن انتمائه قبل سنوات لفكر التكفير والهجرة.

وعلى خلفية نفس الزيارة للكنيست تبادل كل من جماعة الاخوان المسلمين والشيخ رأفت الاتهامات، فقد وصف رأفت منتقديه من الاحزاب السياسية الاسلامية بالقول «الذين تحت نعال القالمين هنا وهناك ولا يفقهون، ولا يعرفون الا الحزبية النكدة، ولا يتكلمون الا ضمن اطارهم، ولو كفر شيخهم لقالوا انه صادق»، وقال رأفت «انني ارفض ان اعبد اصناما بشرية، وحجرية، وكثير من قيادات الاحزاب الاسلامية يشركون مع الله آلهة اخرى من خلال التبعية».

وردت جماعة الاخوان بشدة على الشيخ رأفت عبر صحيفة «السبيل» المقربة منها والناطقة عمليا باسمها، وخصصت عدة صفحات للرد على اساءات رأفت، ولاظهار حجم الادانة الحزبية والشعبية الذي تعرضت له الزيارة المذكورة والموصوفة بالآثمة.

وتحت عنوان «عذر اقبح من ذنب» كتب الكاتب الاسلامي ياسر الزعاترة مقالة جاء فيها «اذا كانت زيارة الشيخ رأفت للكنيست وقحة وسخيفة، فتبريراتها اكثر قبحا وسخافة، ولو كان الشيخ يملك قليلا من حياء الايمان لاستقال وطلب اللجوء الى الكنيست الاسرائيلي» وقال الزعاترة «بوقاحة شديدة يصف رأفت الاخوان بانهم تحت نعال القالمين، وهذه لعمري مقولات تافهة وطاعنة بالسخف والوقاحة، واذا اراد الشيخ العلامة ان يستر عورته، وفضيحته بشتيمة الاخرين، فان ذلك لن ينفعه بشيء لان فضيحته اكتملت تماما».

وكان عدد من الاعضاء العرب في الكنيست الاسرائيلي ومن ضمنهم صالح طريف قد حضروا الى عمان للدفاع عن الفراعنة ورأفت وسط حملة محمومة من قبل المعارضة تستهدف محاسبتهما سياسيا، فيما ما زالت الحكومة تبدي صمتا ازاء الزيارة، ولا تعلق عليها تأييدا او رفضا.

ويعتبر الشيخ رأفت اكثر تضررا بسبب هذه الزيارة من الفراعنة الذي قام بزيارات متكررة الى اسرائيل. وتعرض رأفت بسبب ذلك لحملة شعواء استهدفت طرده من البرلمان، وترحيله من مخيم البقعة حيث يقيم وعائلته، ولذلك قال على شاشة التلفزيون انه سيزور اسرائيل مرة ثانية، ولكن لوحده هذه المرة حتى لا يتهم بالتبعية لاحد.

اما الفراعنة فيؤكد ان مواقفه من التطبيع والسلام معروفة، وان قاعدته الانتخابية اختارته نائبا على اساس برنامجه السياسي المكشوف الذي ينسجم مع زيارته للكنيست، ويقول «لقد دفعت سنين من عمري في السجون العربية عندما حملت السلاح للكفاح المسلح ضد اسرائيل، والان اختلفت الظروف وانا في طليعة الذين يناضلون لتحصيل حقوق شعبهم الفلسطيني».

حذرت من تجاوز الحريات العامة

قلق بين الاحزاب السياسية في الاردن بعد انباء عن قيود حكومية جديدة

عمان ـ «القدس العربي»:

عبرت القوى السياسية الاردنية عن قلق بالغ اخذ يساورها ازاء اصرار الحكومة على اعداد قانون جديد للاحزاب، وحذرت القوى التي وصفت القانون بانه سيكون اكثر عرفية من سابقه الحكومة من تجاوز الحريات العامة عبر تكميم الافواه وسحق الاحزاب القائمة بحجة مخالفتها للقانون الذي سربت بعض ملامحه وبنوده للاوساط السياسية.

وقالت الاحزاب المعارضة في مذكرة وجهتها لرئيس الحكومة الاردنية عبد السلام المجالي ان نية الحكومة التقدم بمشروع قانون لمجلس النواب لاقراره يثير مشاعر القلق خشية ان يكون القانون اداة قمع بدل ان يكون اداة دعم للاحزاب القائمة.

ويلقى مشروع القانون الذي كشف عن بعض مواده معارضة شديدة من مختلف الاوساط السياسية التي رأت في منح وزير الداخلية صلاحيات كاملة لتجميد نشاطات الحزب في حال وقع خلاف داخلي مهما كان حجمها وسيلة لربط الاحزاب ومستقبلها بمزاج الوزير.

وحذرت القوى السياسية الحكومة صراحة من عواقب وخيمة اذا ما اصرت على تقديم القانون بالشكل الذي يجري الحديث عنه والذي تناول نية الحكومة رفع عدد المؤسسين للحزب من 50 الى 500 مؤسس.

ولم يستبعد قياديون حزبيون ان تلجأ الاحزاب الى الاعتصامات والاضرابات وعقد المهرجانات المستنكرة للقانون وقد يصل الى حد الطعن في دستورية القانون امام محكمة العدل العليا الاردنية ما لم يتدخل اعضاء مجلس النواب الاردني للتخفيف من قسوة القانون المنوي اقراره.

واعتبر امين عام حزب الوحدة الشعبية سعيد ذياب ان المذكرة المرفوعة للحكومة بمثابة رسالة تحذيرية اولية ستتبعها خطوات اخرى تقررها الاحزاب تبعا عند الحاجة لذلك.

واتهمت المذكرة الحكومات المتعاقبة منذ مؤتمر مدريد باختلاق سياسات هشة همشت الديمقراطية وشكلت عامل احباط للاحزاب والمواطنين حتى اصبح الانتماء الحزبي محل مساءلة من قبل بعض الاجهزة والمؤسسات الرسمية.

ودعت المذكرة الحكومة الى انتهاج اساليب ديمقراطية لتخليص المواطنين من كابوس الاحكام العرفية واعطاء الاحزاب فترة زمنية كافية لانضاج تجربتها العلنية بعد فترات طويلة من العمل السري.

وطالبت المذكرة الحكومة بالابتعاد عن روح الاتهامية او التشكيك او التهديد للاحزاب السياسية قائلة ان مصلحة الوطن تستوجب التوقف عن تعديل قانون الاحزاب في ظل المرحلة السياسية الحالية كخطوة لوقف تدهور المسيرة الديمقراطية.

قصف اسرائيلي على اقليم التفاح وقافلة مؤن تدخل شبعا المحاصرة

رئيس الجمهورية اللبنانية يدعو معارضة الخارج للعودة الى لبنان

بيروت ـ «القدس العربي»
من ندى عبد الصمد:

دعا رئيس الجمهورية اللبنانية الياس الهراوي الى طي صفحة التمديد لرئاسة الجمهورية، مجددا بذلك الاعلان عن رفضه التمديد له ثلاث سنوات اضافية بعد ان مددت ولايته لثلاث سنوات قبل اكثر من عامين.

وتحدث الهراوي عن المعارضة فقال «ان اي بلد ديمقراطي حر يجب ان تكون فيه معارضة واذا لم يكن هنالك معارضة على الدولة ان توجدها. الا ان المعارضة ليست للتهديم. لان هدم الدولة خسارة للجميع». واستغرب رئيس الجمهورية الكلام الكثير الذي يصدر من البعض في بيروت ومفاده ان للعارضين في الخارج هم خشبة الخلاص للدولة، لانهم جميعا مروا في الحكم. واعلن الهراوي انه سبق ان اطلق قبل عام دعوة الى الجميع للعودة، «فلماذا لا يعود الرئيس السابق امين الجميل». فليتفضل الى منزله في العاصمة ولديه الحق كرئيس سابق بعشرة حراس».

وعن الاشكال الذي احدثه منع المقابلة التلفزيونية مع قائد الجيش اللبناني السابق ميشال عون قال انه مع الحرية التامة وشكك رئيس الجمهورية ان تكون المظاهرات التي انطلقت في الموعد المفترض للمقابلة قد جاءت احتجاجا على المنع.

وقال انه كان يتمنى ان تبث المقابلة ولكنه طلب بالمقابل وجود شخصين مع عون لمحاورته، «كي لا ندعه يتكلم على هواه والا لكان الناس توهموا ان كل ما يقال صحيح». مشيرا الى انه «كان يجب ان تجري المقابلة كي يسأل عون لماذا ارسل فريقا من المخابرات التي كانت تعمل معه الى اسرائيل؟ ولماذا ارسلهم الى المطلة. هل ارسلهم لمفاوضة اسرائيل؟ ولماذا ارسل فريقا اخر الى دمشق؟ وما كان المقصود من ذلك؟ واين هي الاموال التي جبيت في عهده؟».

وتحدث الرئيس الهراوي عن رئيس حزب الكتلة الوطنية العميد ريمون ادة الموجود في باريس ايضا وقال ان العميد ادة لا يريد الرجوع لانه يشترط لذلك انسحاب اسرائيل والقوات السورية.

واعرب الهراوي عن اسفه لوجود نغمة الاحباط عند المسيحيين وانتقد نعي البعض للبلد معتبرا ان على المسيحيين ان يعملوا لانفسهم «لان الرب يقول قف كي اقف معك».

وعن التعيين في الانتخابات البلدية قال انه اراده للحفاظ على وحدة البلد الا انه يحترم ارادة المجلس النيابي الذي اقر اجراء انتخابات حرة من دون تعيين، داعيا اللبنانيين الى التلاحم والى ان يعوا ان لبنان لا يقوم الا بجناحيه المسيحي والمسلم.

وعن الاصلاحات الدستورية التي سبق واقترحها وابرزها السماح بالزواج المدني في لبنان واعادة بعض الصلاحيات لرئيس الجمهورية التي انتزعها اتفاق الطائف، قال ان لم يقصد من خلال طرح قانون الاحوال الشخصية الاساءة للمراجع الدينية انما تسهيل امور اللبنانيين الذين يسافرون الى قبرص لاتمام زواج مدني. وانتقد رئيس الجمهورية اللبنانيين الذين يعيشون فوق طاقتهم وقدرتهم ودعاهم الى العمل واسقاط كل التصنيفات التي تحول دون انخراطهم في بعض المهن.

على صعيد لبناني اخر طلب لبنان رسميا من الولايات المتحدة الامريكية العمل على فك الحصار الاسرائيلي عن بلدة شبعا في الشريط المحتل والافراج عن المعتقلين في سجن الخيام ومن بينهم رضيعان. والتقى القائم باعمال السفارة الامريكية في بيروت رئيس الحكومة رفيق الحريري ووزير الخارجية والامين العام لوزارة الخارجية وقال الدبلوماسي الامريكي انه استمع الى تفاصيل الوضع في شبعا وانه اخذ علما بما يجري بدقة على ان ينقل ذلك الى بلاده. الا انه اشار بالمقابل الى ان ما يستطيع القيام به هو التأكيد ان بلاده على علم بهموم اللبنانيين وهو سيسعى الى تكوين معلومات اضافية حول الوضع والظروف في شبعا.

وابرق الامين العام للخارجية السفير ظافر الحسن الى مندوب لبنان في الامم المتحدة السفير سمير مبارك وطلب منه اجراء اتصالاته بالامين العام للامم المتحدة كوفي انان لرفع الحصار عن شبعا والسماح بدخول المؤن والافراج عن المعتقلين. وكانت قافلة للصليب الاحمر الدولي قد تمكنت من الدخول الى شبعا امس ووزعت على اهالي البلدة مؤنا ومحروقات.

ومن جهة اخرى قصفت مدفعية الاحتلال الاسرائيلي محيط مدينة النبطية وعددا من المرتفعات في اقليم التفاح. واعلنت المقاومة الاسلامية امس انها نفذت عملية ضد موقع اسرائيلي في كسارة العروش في الشريط المحتل. واستخدمت في العملية الاسلحة الرشاشة والقذائف الصاروخية. كما اعلنت عن استهداف تعزيزات اسرائيلية كانت في طريقها الى مكان العملية الاولى.

عمرو موسى اعتبر عام 97 سلبيا على الشرق الاوسط متمنيا عاما افضل في 98

■ القاهرة ـ اف ب: اعتبر وزير الخارجية المصري عمرو موسى عام 1997 عاما غير ايجابي بالنسبة للشرق الاوسط معربا عن أمله في ان يحقق العام الجديد الامل في عودة الاراضي العربية المحتلة منذ 1967.

وقال موسى في تصريحات صحافية امس الثلاثاء انه يأمل «ان يشهد 1998 تطبيقا عادلا للسلام بما يعني عودة الاراضي المحتلة منذ 1967 واقرار حقوق الشعب الفلسطيني وحل مشكلة القدس وتحقيق الامن للطرفين الفلسطيني والاسرائيلي».

الا ان موسى اكد انه «في ظل المعطيات الحالية وما لم يحدث تقدم خلال اللقاءات القادمة في واشنطن (بين الرئيس الامريكي وكل من الرئيس الفلسطيني ورئيس وزراء اسرائيل) فانه سيكون من الصعب تحقيق اي امل».

وقال موسى ان عام 1997 «لم يكن عاما ايجابيا بالنسبة لمنطقة الشرق الاوسط عموما سواء بسبب تراجع عملية السلام او تصاعد تيار الارهاب والازمة بين العراق والامم المتحدة».

واضاف ان «هذا لا يعني غياب الايجابيات» مشيرا بشكل خاص الى «التماسك العربي في مواجهة الازمات سواء بالنسبة لعملية السلام او التحالفات العسكرية البازغة (في اشارة الى التحالف العسكري التركي الاسرائيلي) والمطالبة بعلاقة سوية على مستوى منطقة الشرق الاوسط كلها بما فيها ايران».

ورحب الوزير المصري بتصريحات رئيس الوزراء البريطاني توني بلير التي اعلن فيها ضرورة قيام دولة فلسطينية قائلا انه ينبغي ان يكون «مفهوما ان دولة فلسطين التي نريدها هي الدولة التي تتوفر لها كافة مقاومة الدولة وليس مجرد اسم او شكل دولة تقام على قطع متناثرة من الارض او على شعب لا يستطيع ان يتواصل مع نفسه».

واشار موسى ايضا الى التقدم المحرز بشأن الازمة الصومالية مع توقيع اتفاق المصالحة بين الفصائل الصومالية في القاهرة هذا الشهر.

وعلى صعيد مصر اعلن موسى ان عام 1997 شهد «تهدئة في العلاقات المصرية السودانية» متمنيا «استمرار التقدم في عام 1998» معربا عن امله في ان يشهد ابرام اتفاقية الشراكة المصرية الاوروبية.

سورية تسمح بتوزيع مجلة تتضمن مقابلة مع المعارض اللبناني عون

■ دمشق ـ رويترز: سمحت سورية بتوزيع مجلة اسبوعية اجرت مقابلة مع ميشيل عون السياسي اللبناني المقيم في باريس الذي يعارض الوجود السوري في لبنان.

وتواجدت مجلة (محرر نيوز) التي تصدر في باريس ويرأس تحريرها الصحافي السوري نهاد الغادري في محلات واكشاك توزيع الصحف في دمشق بعد ان اجازتها اجهزة الرقابة في وزارة الاعلام.

وفي المقابلة جدد عون الذي كان رئيس وزراء لبنان قبل انتهاء الحرب الاهلية اللبنانية معارضته للسياسة السورية في لبنان.

الا ان السياسي اللبناني الذي يعيش في باريس كلاجئ سياسي اعرب عن قناعته انه لا دخل لسورية بمنع مقابلته التلفزيونية مع محطة «ام تي في» اللبنانية الاسبوع الماضي التي اثارت استياء كافة الفعاليات السياسية في لبنان والتي اتهمت سورية بانها تقف خلف منعها. وحول هذا الموضوع ومستقبل علاقات سورية بلبنان قال عون في حديثه للمحرر نيوز «مبدأ كل شيء من الاعتراف بلبنان وطنا حرا ومستقلا ثم يأتي كل شيء بعد ذلك من تحت هذا السقف ولا اعتراض لدي على التأطير والتقنين ضمن هذه النظرة. ثم دعني اصارحك لبنان المستقر الموحد هو قوة لسورية والعرب.. ولبنان المنقسم والمضطرب عبء عليها وعليهم».

ومضى عون يقول في حديثه «ولا انكر انني طالما وقفت ضد السياسة السورية في لبنان لكني اجد اليوم ومن خلال منع بث الحديث التلفزيوني الذي كان سينتقد اهل الحكم اللبناني ان مسؤولية بعض اللبنانيين في توريط سورية لا تقل عن مسؤولية بعض الذين ينتفعون من التورط على جانبي العلاقة».

وقال عون «نظرتنا الى سورية هي نظرة لبناني قد يختلف معها سياسيا ولكنه يلتقي وطنيا وقد يختلف معها اقتصاديا ولكنه يلتقي معها اجتماعيا نختلف من فوق ربما اي من علاقات الحكم والسلطة ونرتبط من تحت حتما اي من علاقات الناس».

واضاف «وقد يكون ابرز اختلافنا معها فيما يمارس علينا باسمها وكثيرا ما قال لي اصدقاء اثق بهم ويمعرفتهم لحقائق الامور انها بريئة منه وخصوصا الرئيس (حافظ) الاسد الذي يؤكد عارفوه والمراقبون انه الابعد نظرا في ادارته لعبة السلام والصراع العربي الاسرائيلي».

لبناني يطالب اسرائيل بمليون شيكل تعويضا عن أرض له صادرتها في جنوب لبنان

■ القدس ـ ق ب: طالب مواطن لبناني في شكوى قضائية لافتة للنظر رفعها امام محكمة اسرائيلية الزام سلطات الدولة العبرية بدفع تعويضات مالية له عن قطعة أرض صادرتها منه قوات الاحتلال الاسرائيلي في جنوب لبنان.

ونكرت صحيفة (هآرتس) العبرية الصادرة امس ان المواطن اللبناني، ويدعى محمد محسن بيرو من سكان قرية «كفر قلا» الواقعة في المنطقة الامنية التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان طلب في الدعوى التي اقامها في محكمة الصلح في القدس الغربية ان تصدر المحكمة قرارا تلزم بموجبه الحكومة الاسرائيلية بان تدفع له مبلغ مليون شيكل (380 ألف دولار) كتعويض عن قطعة ارض بملكيته مساحتها ثلاثة دونمات كانت قوات الجيش الاسرائيلي صادرتها قبل نحو عشر سنوات بحجة اغراضها العسكرية في المنطقة. وقالت الصحيفة ان المدعي اللبناني الذي يمضي الآن حكما بالسجن في احد سجون اسرائيل بتهمة تهريب المخدرات اليها من لبنان اوضح في مذكرة الدعوى التي تعد الاولى من نوعها امام محكمة اسرائيلية ان عملية المصادرة لارضه في منطقة الشريط الحدودي المحتل تمت في العام 1988 بينما كان المدعي نفسه يقيم في بيروت اضطراريا عقب طرده على يد قوات الاحتلال الاسرائيلي من قريته في الجنوب اللبناني. وطلب المدعي من المحكمة الزام السلطات العسكرية الاسرائيلية ان تعيد لعائلته ارضه المستولى عليها الى جانب التعويض المالي عن استخدامها طوال السنوات الماضية كساحة لتوقف سيارات عملاء اسرائيل وافراد قوات الاحتلال الاسرائيلي في المنطقة.

ونكرت (هآرتس) ان سلطات الدولة العبرية لم تقدم بعد ردها على هذه الدعوى القضائية غير المسبوقة.

وزيران اسرائيليان يطالبان بانتخابات مبكرة

نتنياهو قرر منح تسهيلات مالية للمستوطنين من اجل تمرير مشروع الموازنة

القدس ـ من جان لوك رينودي:

علم من مصادر برلمانية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو قدم امس الثلاثاء تنازلات جديدة في الموازنة لصالح المستوطنين بغية الحصول على دعم اليمين المتطرف لمشروع موازنة 1998.

فقد اكد حزب موليديت اليميني المتطرف في بيان له ان نتنياهو وعد بتقديم مساعدة مالية قيمتها 30 الف دولار لكل مسكن يستقر فيه اسرائيليون في خمس مستوطنات يهودية اثنتان منها في الضفة الغربية وثلاث في قطاع غزة. وسيكون نصف هذه المساعدة على شكل هبة والنصف الاخر على شكل قرض بفائدة متدنية جدا.

وبفضل هذا الوعد وغيره من الضمانات التي اعطاها للغالبية اليمينية تمكن نتنياهو امس من تحقيق أول فوز له في الكنيست منذ بدء مناقشة الموازنة الخميس الماضي حيث تم رفض اقتراح مشروع قانون يتعلق بالموازنة تقدمت به المعارضة بغالبية 59 صوتا مقابل 56.

ولكن نتنياهو لم يوضح كيف سيؤمن تمويل تعهداته الجديدة في وقت التزم بخفض عجز الموازنة الى 2.4 % من الناتج القومي الخام للسنة المقبلة مقابل 2.8 % هذه السنة.

ووعد رئيس الوزراء ايضا ببناء معهد ديني في مستوطنة في الضفة الغربية وبشق طريق جديدة الى قبر راحيل الواقع عند مدخل مدينة بيت لحم الفلسطينية.

وحصل موليديت كذلك على ضمانات بان يمنح ترخيص لمحطة اذاعة المستوطنين، «القناة ـ 7».. التي تبث حاليا بدون ترخيص.

ونكرت القناة الثانية للتلفزيون الاسرائيلي امس الاول ان نتنياهو اعطى موافقته على تكبير مستوطنة معالي افرايم اليهودية التي يبلغ عدد سكانها 1500 نسمة في شمال الضفة الغربية.

واضافت القناة التلفزيونية ان نتنياهو وعد المسؤولين عن المستوطنة بتخصيص 2.2 مليون دولار في ميزانية 1998 التي تتم مناقشتها لبناء 55 وحدة سكنية في معالي افرايم.

وقد قطع نتنياهو هذا الوعد خلال زيارة للمستوطنة مع وزير البنى التحتية الوطنية اريبل شارون يوم الاحد.

وندد الفلسطينيون امس الاول بتكثيف الاستيطان في الاراضي الفلسطينية. وكشف تقرير فلسطيني اعدته دائرة الخرائط في «بيت الشرق» في القدس الشرقية عن تصاعد الحملة الاستيطانية اليهودية في المناطق الفلسطينية واجراءات تهويد مدينة القدس خلال العام 1997. واشار التقرير الى ان هذه الحملة «تتم بشكل منهجي ومخطط بهدف خلق وقائع تمكن الحكومة الاسرائيلية من ضم غالبية الضفة الغربية» الى الدولة العبرية. وتتعارض هذه التنازلات التي قدمها نتنياهو مع مطالب الولايات المتحدة التي تدعو الى «وقف» الاستيطان اليهودي في الاراضي المحتلة من اجل تحريك عملية السلام المجمدة منذ تسعة اشهر.

وقبل تقديم هذه الوعود كانت حركة «السلام الان» المعارضة للاستيطان قد قدرت الاستثمارات المقررة في مشروع موازنة 1998 في مستوطنات الضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية بـ285 مليون دولار اي بزيادة 20 % عن السنة الجارية. وكان نتنياهو الذي يساوره القلق بالنسبة الى استمرار حكومته بعد سلسلة النكسات التي منيت بها في البرلمان خلال الايام الاخيرة قد اجرى مفاوضات طوال ليل الاثنين الثلاثاء مع ممثلي الغالبية ورضخ لعدد من مطالبهم من اجل ضمان تأييدهم.

وهكذا تمكن من الحصول على دعم حزب الناطقين بالروسية، «اسرائيل بعليا»، الذي له سبعة نواب والحزب الوطني الديني الذي له تسعة نواب. ولكن حزب «غيشر»، حزب وزير الخارجية ديفيد ليفي الذي له خمسة نواب، استمر في معارضته لمشروع الموازنة. ومن المفترض مبدئيا ان تتم الموافقة على قانون الموازنة قبل 31 الجاري اي قبل منتصف ليل اليوم الاربعاء. وفي حال لم تتمكن الحكومة من تمرير هذا القانون قبل منتصف ليل الاربعاء، فان القانون الاسرائيلي يسمح لنتنياهو بأن يقدم مشروعا معدلا للميزانية قبل 31 آذار (مارس) المقبل. وفي حال عدم اقرار المشروع في المهلة الجديدة، تسقط الحكومة تلقائيا ويتم تنظيم انتخابات مبكرة. وطالب وزيران في الحكومة اليمينية الاسرائيلية التي يرأسها نتنياهو امس الاول بتقديم موعد الانتخابات بسبب الصعوبات الخطيرة التي يواجهها رئيس الوزراء في تمرير مشروع ميزانية الدولة.

وقال رئيس الحزب القومي المتشدد «تسوميت» وزير الزراعة رافايل ايتان في حديث للتلفزيون الاسرائيلي «ان الحكومة غير قادرة على العمل وليس هناك بالتالي اي خيار آخر سوى تنظيم انتخابات مبكرة».

ودعا وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني من جهته عبر التلفزيون الى اجراء انتخابات مبكرة ولكنه اكد انه سينتظر حتى الاربعاء لتقديم اقتراح في هذا الشأن على حزبه «الطريق الثالث» للحصول على موافقته.

واعرب مئير شتريت، رئيس المجموعة البرلمانية لحزب الليكود، حزب رئيس الوزراء، عن تأييده لاجراء انتخابات مبكرة بسبب الضغوط التي تمارسها الاحزاب الصغيرة في الائتلاف الحكومي على نتنياهو خلال النقاش حول القانون المالي. وقال شتريت للاذاعة الاسرائيلية «لا يمكننا تمرير (الميزانية) واوصي باجراء انتخابات مبكرة».

وعلم لدى مصادر برلمانية ان نتنياهو صرح في لقاء مع اعضاء من الائتلاف الحكومي انه سيتمكن من تمرير القانون المالي واستبعد بصورة قاطعة احتمال انتخابات مبكرة.

وافاد استطلاع للرأي اذاعه امس الاول التلفزيون الاسرائيلي العام ان 57 % من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع يؤيدون اجراء انتخابات مبكرة مقابل 16 % ضد والباقون لا رأي لهم. وشمل الاستطلاع عينة تمثيلية من 500 شخص مع هامش خطأ يتراوح بين 4 و5 %.

اسرائيل تسكت مدفع رمضان في مدينة القدس المحتلة

القدس ـ من خليل عبد ربه:

اسكتت الاجراءات الاسرائيلية مدفع رمضان الفلسطيني في مدينة القدس المحتلة وبات على المسلمين فيها ان يبدأوا افطارهم خلال شهر الصوم على دوي القنابل الصوتية بدلا من «هدير» قذائفه التي تعودوا عليها لزمن طويل يعود الى العهود العثمانية.

يروي رجائي صندوقة الذي يتولى منذ سنوات مهمة احياء هذا التقليد الرمضاني لوكالة فرانس برس قصة اسكات المدفع الذي بات «يشكل لا جزءا من تراث وتاريخ القدس فحسب بل وعائلته ايضا» على حد قوله.

يقول صندوقة «بدأت القضية في شهر رمضان الماضي حين لم تعطني السلطات الاسرائيلية المختصة كميات البارود اللازمة لاطلاق المدفع لاسباب تراوحت بين الامنية والمالية. الامر الذي جعل مسلمو المدينة يفطرون لمدة 18 يوما بدون صوت المدفع وذلك لم يحصل» من قبل.

ويضيف «توصلت في اليوم التاسع عشر من رمضان المنصرم مع الاسرائيليين الى حل وسط يقوم على ابدال «قنابل» المدفع بأخرى صوتية، فرضيت بذلك حتى لا يندثر هذا التقليد».

ويوضح ان «القذائف المدفعية» هي المشكلة. وتتكون هذه القذائف من كمية محدودة من مسحوق البارود يتم دكها في ماسورة المدفع ويتم «تفجيرها» بالطريقة التقليدية المعروفة عبر اشعال فتيل موصول بها.

وكان صندوقة يتسلم كميات البارود التي تكفي لاستخدام يوم واحد من دائرة خاصة للمتفجرات في وزارة العمل وبإشراف المخابرات الاسرائيلية وكان عليه ان يقدم اثباتات يومية عن انه اطلق كامل الكمية التي حصل عليها. كما كان عليه ابلاغ الشرطة الاسرائيلية قبل نصف ساعة من اطلاقه لكل قنبلة.

وتفاقمت صعوبات صندوقة عندما طلبت منه الشرطة الاسرائيلية والاجهزة الامنية بناء مستودع تتوافر فيه شروط أمنية خاصة تضمن عدم تسريبه لايد «غير امينة» للاستمرار بتسليمه كميات البارود.

ولما كان صندوقة لايملك المال اللازم لبناء هذا المستودع توجه الى بلدية القدس التي يرأسها اليهودي المتشدد ايهود اولمرت والمفترض بها ان تمول هكذا امور لدفع تكاليف المخزن. الا انها رفضت ذلك بحجة عدم توافر الاموال لديها.

ولم تقدم الاوقاف الفلسطينية في المدينة مساعدة لصندوقة لبناء المخزن فاضطر للدخول في مفاوضات مع الجهات الاسرائيلية المختلفة من شرطة ووزارات واجهزة أمن وبلدية حتى تم التوصل الى اتفاق القنابل الصوتية.

ويقول صندوقة ان القنابل الصوتية هذه اشبه «بالعاب نارية كبيرة الحجم حيث ترتفع في السماء مسافة 300 متر قبل ان تنفجر».

ولم يقتصر الامر عند اسكات المدفع الرمضاني بل تعداه الى طلب البلدية من صندوقة ان يخفض عدد الطلقات اليومية خلال شهر رمضان من ثلاث الى واحدة فقط متذرعة بعدم توافر الاموال.

وفي هذا الصدد يقول صندوقة «طلبوا ان اكتفي بطلقة واحدة عند الافطار فقط وان الغي طلقتي السحور وبدء الامساك حيث ان الطلقة الواحدة تكلف 60 شيكلا (قرابة 17 دولار) وان الموازنة التي سيصرفوها للمدفع تكفي لطلقة واحدة يوميا على مدار الشهر».

وسيكون على صندوقة ان يخفض عدد الطلقات خلال ايام عيد الفطر الثلاثة التي تلي شهر الصوم من «15 طلقة يوميا الى اربع فقط».

ولن يكون الحصول على القنابل الصوتية بالامر اليسير على صندوقة حيث سيكون عليه استلام «قنبلة كل يوم بيومه».

ويحمد صندوقة الله على انه وجد مؤخرا وكيلا يهوديا يبيع هذا النوع من القنابل في مدينة القدس والا كان عليه التوجه يوميا الى وكيلها الاخر في مدينة حيفا التي تبعد نحو 140 كيلومترا عن مدينة القدس.

ويحتاج صندوقة الى تصريح خاص من الاجهزة الامنية الاسرائيلية لاستلام ونقل وتفجير القنبلة الصوتية يتضمن مرقم السيارة التي ستنقلها وخارطة الطرق التي ستسلكها السيارة وساعة استلام القنبلة والوقت المحدد لتفجيرها».

وتسلم صندوقة امس الاول تصريحه هذا والذي كان قد تقدم للحصول عليه قبل قرابة شهرين.

الى ذلك يرى صندوقة ان الصعوبات التي تضعها اسرائيل في وجه اطلاق المدفع الرمضاني انما تندرج في سياق محاولاتها لطمس التقاليد والهوية العربية والاسلامية للمدينة.

ويقول في هذا السياق «المدفع جزء من التراث الرمضاني وهذا بدوره جزء من تراث القدس.. كيف يمكن ان يسكت مدفع رمضان في القدس؟ سأبقى متمسكا بهذا التقليد مهما كلفني الامر خاصة وانه اصبح تقليدا عائليا ورثته من ابي».

وكان والد صندوقة قد تولى مهمة اطلاق المدفع في العام 1920 ثم «اخذ ابناؤه بمساعدته بعد ان تقدم في السن حتى رست هذه المهمة في العام 1990 على الابن رجائي». ويوضح صندوقة انه «اعتقل في العام 1990 بسبب قيامه (بقصف مدفعي) غير مرخص وافرج عنه في اليوم التالي بعد ان تم نقل الترخيص من الاب اليه». وتعرض صندوقة خلال قيامه بمهمة «المدفعجي»، ولكون المدفع منصوب داخل مقبرة باب الساهرة التي تقع في واحدة من اعلى مناطق المدينة، الى عدد من المواقف التي «تقشعر لها الابدان».

ويروي في هذا الخصوص «كان رجال المخابرات الاسرائيلية يكمنون لي ليلا للتأكد من انني استخدم كامل كمية البارود التي استلمها ولا اهربها لشباب الانتفاضة.. واحيانا كانوا يكبسون علي.. تخيل عندما ترى كائنات تداهمك في سواد الليل في مقبرة.. تخيلت ان الاموات قامت من قبورها وهجمت علي».

المواطنون يستقبلون العام الجديد بتحفظ

حلول شهر رمضان مع قدوم العام الجديد يحد من سهرات رأس السنة في الاراضي الفلسطينية

■ القدس ـ ا ف ب: اضاف تزامن حلول شهر رمضان في المناطق الفلسطينية مع عيد رأس السنة الميلادية عاملا جديدا يضاف الى العوامل السياسية والاقتصادية الاخرى التي تحد من استقبال الفلسطينيين للعام الجديد بشكل صاخب وساهر.

وبالرغم من الكميات الكبيرة للاعلانات عن حفلات يحييها «سلاطين وملوك وشحارير وعنادلة» الطرب والغناء والتي غطت جدران عدد من المدن الفلسطينية ومساحات واسعة من الصحف المحلية الا ان الاجواء العامة تشير الى ان احتفالات الغد ستتسم بـ «التحفظ».

وقال المهندس يوسف المغربي (33 عاما) من مدينة رام الله بالضفة الغربية والذي «دأب سنويا على الاحتفال بعيد رأس السنة خارج البيت» انه قرر هذا العام «العدول عن عادته بسبب حلول شهر رمضان وبسبب الظروف الاقتصادية والسياسية الحالية».

كما تراجع زميله المهندس عبد العاروري (38 عاما) وزوجته الروسية في اللحظة الاخيرة عن قرارهما بالسهر في احد المطاعم الذي يحيي حفلة ساهرة «بعد طول تفكير بسبب التكلفة الاقتصادية اضافة لما راج من اشاعات ان المحافظة قد تلغي الاحتفالات بسبب شهر الصيام».

في حين قرر صاحب مطعم الوزانا في نابلس ابو عثمان العالول عدم اقامة اي حفل في مطعمه هذه السنة «مراعاة للشهر الفضيل».

ويتسم المجتمع الفلسطيني في [illegible]

السكان.

وتتحصر المنطقة التي تشهد احتفالات بمناسبة العام الجديد في «جزيرة» تبدأ من مدينة رام الله شمالا وتمتد عبر بعض مناطق القدس حتى بيت لحم جنوبا مع «اختراقات» نسبية في مدينتي نابلس وغزة.

ويعود ذلك لكون غالبية المسيحيين تعيش في مدن بيت لحم ورام الله والقدس اضافة الى تمركز المؤسسات الحكومية والفعاليات الاقتصادية والتجارية والمالية فيها الامر الذي يوفر لها «بنية تحتية» معقولة من مؤسسات الخدمات والترفيه لا تتوافر في مناطق اخرى.

وتنفي اوساط محافظة رام الله «الشائعات» حول وجود نية بمنع الاحتفالات او وضع عقبات في طريق من يريد الاحتفال. ويقول مسؤول فيها طلب عدم الكشف عن اسمه «مدينة رام الله لها خصوصية تميزها عن باقي المدن كونها مدينة مفتوحة تتعايش فيها القيم والعادات المختلفة».

وتابع هذا المسؤول قائلا «اقتصر الامر على مناشدتنا الجميع بمراعاة مشاعر بعضهم البعض واحترام حرمة شهر رمضان الفضيل وبكلمة اخرى المحافظة على تقاليد شعبنا والتذكر بأن الاحتلال ما زال قائما وان هناك عائلات لا يزال ابناؤها في السجون».

اما نائب محافظ بيت لحم منذر ارشيد فقد اشار الى انه اعطيت «تعليمات واضحة للشرطة والاجهزة الامنية للحفاظ على الامن واتاحة الفرصة للمحتفلين بأخذ حقهم وتوفير الحرية الكاملة لهم وذلك مع مراعاة مشاعر الاخرين واحترام الضوابط [illegible]

والاقتصادية التي يعيش المجتمع الفلسطيني في ظلها بصماتها هي الاخرى على «مزاج» الفلسطينيين واقبالهم على السهر للاحتفال بقدوم العام الجديد.

ويرى الموظف رياض اسعد (36 عاما) ان «السهر والانبساط هو للاغنياء وليس للفقراء امثالي فانا اتقاضى راتبا يعادل 1500 شيكل شهريا (428 دولارا) بالكاد يكفي الافواه الخمسة التي اعيلها».

وتراوحت اسعار البطاقات حسبما اعلن عنها في الملصقات الدعائية بين 150 شيكلا (42 دولارا) للفرد الواحد و350 شيكلا (98 دولارا).

اما السيدة نوال متري فقد قررت هي وزوجها واولادهما الثلاثة قضاء امسية عائلية في البيت «ليس بسبب التكلفة العالية بل بسبب الشعور بالاحباط الشديد الناجم عن التطورات السياسية وتفاقم الازمة الاقتصادية بحيث لم تعد نشعر باي بهجة للاعياد».

وكانت متري تشير بذلك الى تعثر المفاوضات بين الفلسطينيين والاسرائيليين الامر الذي ادى الى عدم تنفيذ الاتفاقيات الموقعة وانعكاس ذلك سلبا على حياة الفلسطينيين وتزايد حالة القلق واليأس في صفوفهم من توافر حل سياسي في المدى المنظور.

وعلى العكس من متري فان الشابة التي اكتفت بأعطاء اسمها الاول ميساء والتي تزوجت حديثا اعربت عن اصرارها على «الاحتفال برأس السنة رغم كل المعوقات والمنغصات» وقالت «بالرغم من ارتفاع ثمن التذاكر وتكلفة [illegible]

في احتفالات رأس السنة الميلادية في سورية

«النوّر» ارتاحوا من الهجرة والترحال واستقروا على خشبات المسارح والملاهي

دمشق ـ «القدس العربي»
من داوود الماني:

مع احتفالات رأس السنة الميلادية اعلنت الفنادق الكبرى والمرابع الليلية (بحياء) وعلى نطاق ضيق نسبيا عن برامج سهرة ـ رأس السنة، لتزامن هذه الاعياد مع حلول شهر رمضان المبارك.

وخارج اطار هاتين المناسبتين، يلاحظ زوار دمشق كثرة البرامج الفنية والاماكن التي تعرض السهرات الفنية حتى ساعات الفجر الاولى.

الملاحظة اللافتة، ان محلات محدودة جدا تتضمن برامجها أسماء فنانين من مطربين ومطربات وراقصات من الاسماء المعروفة والمألوفة. الا ان عشرات الاسماء التي تملأ اعلانات الملاهي الليلية غير معروفة نهائيا لدى العامة من الناس ولدى المتتبعين للوسط الفني في سورية.

والسؤال الذي يتردد على كل لسان هو من اين اتى هؤلاء «الفنانون»؟ ومن أي خلفية حملوا على كاهلهم رسالة الطرب والرقص والعزف؟ وهل من يحضر حفلات هؤلاء يشاهد فنا حقيقيا، ام عرضا للاجساد المتمايلة والاصوات التي لا علاقة لها بالغناء ولا بالطرب، لا من قريب ولا من بعيد.

ويسود الاعتقاد ان هؤلاء من هواة الفن. وغالبيتهم من «النور» (الغجر) الذين باتوا يشكلون حيزا ضخما من برامج الليل الدمشقي. ليس هذا ـ وحسب. بل ان مناطق باكملها يسيطر هؤلاء على برامجها.

واللافت، ان برامجهم تشهد اقبالا كبيرا، وخاصة من رواد تلك الملاهي من الخليجيين الذين يتوافدون لحضور تلك البرامج وينثرون خلالها مئات القطع بل الاف القطع من الاوراق النقدية ذات اللون الرصاصي ـ 500 ليرة سورية ـ التي يسيل لها اللعاب لمجرد الفوز بغمزة من تلك الحسناء او تلويحة بيد من مطربة غالبا ما يتعدى عملها نطاق الغناء والرقص.

ويمكن القول، ان «النور» الذين اتسموا عبر العصور بالترحال والتنقل من بقاع الارض دون انتماء الى وطن بعينه، ربما وجدوا الان اوطانا لهم وانتماء يركنون عليه.

ويرى بعض المؤرخين «ان اصل «النور» يعود الى جيل يسمى بـ (سكمنتو) بالقرب من غرناطة في اسبانيا، وان عددا كبيرا منهم يسكنون هذا الجبل». بينما يرى البعض الآخر، «انهم من (عرب صلبة) المنتشرين في بادية الشام، و(الحمار) لدى «النور» له عزوة خاصة، كما للابقار عند الهندوس».

وعلى الرغم من انتشار كل تلك الاسماء، بهذا الكم الهائل. الا ان أسعار المرابع الليلية سواء الفنادق الكبرى او تلك من الاندية والمطاعم المرخصة كملاه والمتواجدة في محافظة ريف دمشق فانها لا تزال فوق المعدل الطبيعي.

بل ان هذه الاسعار في بعض الاماكن تتجاوز في حالات معينة مجموع الراتب الشهري لثلاثة موظفين سوريين في الشهر. والغريب ان تجد تلك الاماكن عامرة بالرواد وممتلئة عن آخرها على الرغم من شكاوى الناس من ارتفاع مستوى المعيشة.

ولجأت الفنادق الكبرى الى اساليب للتحايل وخداع الرواد عن طريق «التقسيط» في تناول الكحوليات والذي يتناسب عكسيا مع الحالة [illegible]

لقطات من الشام ايام زمان

دون ان يدروا لأن العبرة في «الكاس الاول».

فمثلا، يبلغ ثمن الكاس الاول 300 ليرة سورية (6 دولارات امريكية). اما الكاس الثاني 200 ليرة سورية (4 دولارات امريكية).

وفي فنادق كبيرة اخرى، يبلغ ثمن الكاس الاول 1000 ليرة سورية (20 دولارا) ، اما الكاس الثاني ـ الاضافي ـ فهو بـ 500 ليرة سورية (15 دولارا). ويبلغ ثمن زجاجة ويسكي «بلاك» في فنادق الخمس نجوم خلال حفلة رأس السنة 5000 ليرة سورية (100 دولار) [illegible]

دولارا) ، اما زجاجة الويسكي العادي 3500 ليرة سورية (65 دولارا)، ويبلغ ثمن نصف الزجاجة من هذا المشروب 2000 ليرة سورية (40 دولارا).

وتتفاوت نسب الضرائب المفروضة على رواد الفنادق الكبيرة والمرابع الليلية ما بين 10 ـ 15%.

وتدرس وزارة السياحة السورية وضع تسعيرة جديدة لاجور المبيت في كافة الفنادق الكبيرة. ومع ذلك تشهد فنادق سورية من فئة الخمس نجوم اقبالا منقطع النظير وازدحاما كبيرا من سياح فرنسيين ويابانيين وجنسيات اوروبية اخرى حتى نهاية عام 2000. وتتراوح اسعار حفلات رأس السنة في فنادق سورية الكبيرة من فئة الخمس نجوم والاربع نجوم للشخص الواحد ما بين 700 ليرة سورية ـ 3000 ليرة (14 دولارا ـ 60 دولارا) ما عدا المشروب.

ومع ذلك، يقول مدير العلاقات العامة في فندق «ميريديان دمشق» سهيل خضرة «ان حجوزات الحفلات بالميريديان كاملة وهناك سياح اردنيون وخليجيون سيصلون في غضون الساعات القليلة المقبلة».

وقدر عدد السياح الاردنيين الذي حجزوا في هذا الفندق لحضور حفل رأس السنة الميلادية بنحو 400 سائح.

السنة التاسعة ـ العدد 2688 الاربعاء 31 كانون الاول (ديسمبر) 1997 ـ 2 رمضان 1418 هـ

استقالة أمين عام حزب الشعب الفلسطيني «لاسباب صحية».. وعبد الرحيم يكذب تصريحات كنفاني

رئيس المجلس التشريعي يعلن انه تبلغ رسميا من الرئيس الفلسطيني ان التغيير الوزاري قريب جدا

■ رام الله ـ اف ب: أعلن رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني احمد قريع (ابو العلاء) امس الثلاثاء انه تبلغ «رسميا» من رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات ان «تغييرا وزاريا سيجري قريبا جدا».

وقال ابو علاء «بلغت بشكل رسمي انه ستجري تغييرات وزارية قريبا جدا وان الوزراء الذين قدموا استقالاتهم للرئيس يقومون بتسيير شؤون وزاراتهم الى حين اجراء هذا التغيير».

وجاء اعلان ابو العلاء خلال جلسة للمجلس عقدت امس في مدينة رام الله وخصصت لبحث نتائج الاتصالات التي قامت بها رئاسة المجلس ولجنة المتابعة مع رئيس السلطة الفلسطينية حول القضايا الخلافية التي برزت بين الهيئتين التشريعية والتنفيذية.

وكان المجلس التشريعي علق الاسبوع الماضي اجتماعاته احتجاجا على عدم تجاوب السلطة الفلسطينية مع توصية كان قد رفعها في وقت سابق وتدعو الى اجراء تعديل وزاري اضافة الى عدم قيام السلطة التنفيذية باقرار القوانين والقرارات التي اصدرها.

وهدد اعضاء في المجلس الاسبوع الماضي انه في حال عدم استجابة عرفات للمطالب التي تقدموا بها فانهم سيعملون على طرح مسألة حجب الثقة عن الحكومة في جلسة امس.

وعقد عرفات يوم امس الاول اجتماعا مطولا مع نواب حركة فتح والذين يشكلون ثلثي اعضاء المجلس الثماني والثمانين وتباحث معهم في القضايا التي اثارها المجلس.

واوضح ابو العلاء انه بما يخص مسألة اقرار القوانين التي اصدرها المجلس فقد «اعطى الرئيس عرفات تعليمات الى الجهات المختصة لاتخاذ الاجراءات التي تكفل اقرار القوانين التي احالها المجلس اليه ووضعها موضع التنفيذ».

واشار في هذا السياق الى ان «قانون الخدمة المدنية سيوقع خلال يومين على ان يتم تنفيذ جانبه المالي على مراحل».

وشكل قانون الخدمة المدنية احد اكثر القوانين اثارة للخلاف بين السلطتين التشريعية والتنفيذية حيث ترى الاولى ان الهيكلية الوظيفية القائمة حاليا لا تستند الى معايير ادارية ومهنية صحيحة ويوجد بها تفاوت كبير في المداخيل بين صغار الموظفين وكبارهم.

وتذرعت السلطة الفلسطينية بعدم امكانية تنفيذ القانون نتيجة للعبء المالي الكبير الذي سيترتب على مسألة تصحيح الرتب والرواتب في المؤسسات الحكومية.

وتقدر اوساط فلسطينية ان هذا التصحيح سيكلف الخزينة الفلسطينية حوالي 300 مليون دولار سنويا اي مايقارب ثلث للوازنة الفلسطينية في العام الماضي.

وتحدث ابو العلاء عن «وجود تباين في وجهات النظر حول القانون الاساسي» (الدستور)، داعيا المجلس الى «التمسك بموقفه باعتماد القانون بعد قراءته الثالثة» وذلك مع «اعطاء السلطة التنفيذية والرئيس وقتا للتشاور حول القانون ورفع اللاحقات حوله الى المجلس الذي سيكون مستعدا للتعاون والتعاطي معها».

ويقول عدد من اعضاء المجلس ان عرفات لا يريد اقرار القانون الاساسي وذلك حتى لا يتم تقييد بعض من صلاحياته اضافة الى اعتراضه على عدد من النقاط الواردة به.

في حين تقول اوساط مقربة من عرفات انه «يعترض على بعض جوانبه السياسية فقط التي يرى انها قد تشكل قيدا على حركته التفاوضية خاصة في الظروف الراهنة».

وذكر ابو العلاء انه تم الاتفاق على استحداث حقيبة جديدة لدى اجراء التعديل الوزاري وهي وزارة الشؤون البرلمانية والتي ستكون مهمتها تطوير الصلة بين الحكومة والمجلس.

وكان الامين العام للرئاسة الفلسطينية الطيب عبد الرحيم قد نفى مساء امس الاول ان يكون الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات كرر وعده باجراء تعديل في حكومته ووافق على مبدأ الاستقالة الجماعية لوزرائه.

وقال عبد الرحيم لوكالة فرانس برس «لا صحة لما تناقلته وسائل الاعلام من تصريحات مروان كنفاني حول قبول الرئيس عرفات استقالة الحكومة الفلسطينية. هذه التصريحات ليست صحيحة وان كنفاني غير مخول التصريح باسم الرئيس عرفات والسلطة الفلسطينية في هذه المسائل».

وكان كنفاني المتحدث باسم عرفات اكد امس الاول ان عرفات ـ الذي يواجه احتجاجات النواب الـ88 في المجلس التشريعي الفلسطيني الذين يأخذون عليه عدم تحقيق الاصلاحات الموعدة ـ التقى مساء الاحد طوال ست ساعات مع اعضاء الحكومة الذين ينتمون الى حركة فتح. واضاف ان عرفات جدد وعده باجراء تعديل وزاري.

وكان 16 عضوا من اعضاء مجلس الوزراء الفلسطيني الـ22 تقدموا باستقالة جماعية في شهر اب (اغسطس) الماضي اثر قرار المجلس التشريعي دعوة عرفات الى حل مجلس الوزراء بسبب تورط بعضهم في قضايا فساد.

ومن جهة اخرى أعلن أمين عام حزب الشعب (الشيوعي سابقا) بشير البرغوثي امس الثلاثاء استقالته من امانة الحزب لاسباب صحية.

وقال البرغوثي الذي يشغل ايضا منصب وزير الصناعة في السلطة الفلسطينية في حديث نشرته الصحف المحلية الصادرة امس «لقد قدمت استقالتي من منصبي واتمنى النجاح للحزب».

واضاف «وفيما يتعلق بمنصبي كوزير للصناعة فقد كنت قدمت استقالتي للرئيس ياسر عرفات قبل اربعة اشهر ولكنه اصر على بقائي في موقعي وان شاء الله نجد طريقة لحل هذه القضية ولكنني لا زلت على رأس عملي كوزير للصناعة حتى الان».

وكان البرغوثي (63 عاما) اصيب بجلطة دماغية قبل اشهر ويخضع لعلاج مستمر.

وقال حزب الشعب في بيان له انه جرى تشكيل هيئة امانة للحزب من ثلاثة اعضاء الى حين انعقاد المؤتمر العام للحزب في شهر حزيران (يونيو) المقبل.



احمد قريع

الطيب عبد الرحيم

عرفات ونتنياهو سيغيبان عن منتدى دافوس

■ جنيف ـ ا ف ب: أعلن منظمو منتدى دافوس الاقتصادي امس الثلاثاء في جنيف ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات لن يدعيا هذه السنة الى هذا المنتدى الذي يبدأ اعماله اواخر الشهر المقبل.

وقالت بربارة ارسكين عضو مجلس ادارة المنتدى والمتحدثة باسمه «تقرر عدم دعوة رؤساء دول هذه المنطقة ولكن الدول ستمثل ولا شك على مستوى وزاري» من 29 كانون الثاني (يناير) الى 3 شباط (فبراير) المقبلين.

وقالت ان وزيرين من حكومة نتنياهو سيحضران دون ان تحددهما. واوضحت «ان الدعوة وجهت ايضا لمندوب فلسطيني ولكنا ننتظر جوابه».

واكدت ان المنتدى لا يريد في الوقت الحالي «ان يتدخل على المستوى السياسي» في التطورات الجارية في هذه المنطقة حيث تتعثر المفاوضات بين نتنياهو وعرفات.

وهما يحضران بانتظام منذ سنوات وكذلك اسلاف رئيس الوزراء الحالي منتدى دافوس الذي اتسمت سنته السابعة والعشرون في بداية 1997 بأزمة الشرق الاوسط. وأكدت بربارة ارسكين عزم المنتدى على ان يعقد من جديد سنة 1998 مؤتمرا اقتصاديا للشرق الاوسط وشمال افريقيا يعقب المؤتمر الذي عقد في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في الدوحة وحضره مسؤولون سياسيون واقتصاديون من 66 دولة.

وقالت ان الحديث دار عن فشل سياسي بشأن هذا المؤتمر «ولكن في النهاية كان مؤتمرا ناجحا لان اوساط التجارة والاعمال كانت راضية».

وقد قاطع الفلسطينيون هذا المؤتمر وكذلك عدة دول عربية من ضمنها مصر والمملكة العربية السعودية.

وكان الهدف من هذا المؤتمر التقريب بين اسرائيل وبين العالم العربي «بخلق وارساء علاقات تعاون اقتصادي مع الدول العربية».

واوضحت المتحدثة ايضا «ان المغرب وتونس يودان استقبال المؤتمر والقاهرة ايضا».

وسيعلن عن مكان عقد المؤتمر الاقتصادي المقبل خلال منتدى دافوس الذي دعي اليه حوالي الف شخصية سياسية ومن صناع القرار لطرح المشاكل الاقتصادية والمالية العالمية.

نبيل شعث يؤكد رفض الفلسطينيين لخرائط اعادة الانتشار الاسرائيلية

■ القاهرة ـ اف ب: اكد وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني نبيل شعث امس الثلاثاء ان الفلسطينيين «يرفضون بشدة الخرائط الاسرائيلية التي تريد التهام الاراضي الفلسطينية على ضفاف نهر الاردن».

وقال شعث في تصريحات صحافية اثر لقائه وزير الخارجية المصري عمرو موسى في القاهرة ان «الموقف الفلسطيني محدد وهو رفض خرائط شارون وموردخاي وعدم القبول اصلا بمناقشة هذه الخرائط لانها تفترض تقسيم الضفة الغربية».

وكان شعث يشير الى خطتين لاعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الضفة الغربية عرضهما وزير البنى التحتية الاسرائيلية اريل شارون ووزير الدفاع اسحق موردخاي على الحكومة الاسرائيلية. وتقضي خطة شارون بابقاء 60 في المئة على الاقل من الضفة الغربية تحت السيطرة الاسرائيلية في اطار اتفاق بشأن الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية. اما خطة موردخاي فتنص على احتفاظ اسرائيل بنصف الضفة الغربية مع تجزئة الاراضي التي ستعاد الى الفلسطينيين الى ثلاثة جيوب تتمتع بحكم ذاتي. وتقضي الخطتان بوضع شريط عرضه عشرة الى عشرين كيلومترا على طول نهر الاردن والبحر الميت تحت السيطرة الاسرائيلية، وعلى هذا الاساس تخطط اسرائيل لشق طريق من شمال الى جنوب الضفة الغربية.

وقال شعث ان «الجانب الفلسطيني لا يقبل الا بخريطة 4 حزيران (يونيو) 1967 كاساس للحل النهائي» للوضع في الضفة الغربية وقطاع غزة.

واضاف شعث ان «اي اخلال يستتمر واحد من ارض الضفة الغربية يعني الاخلال بمبدأ الارض مقابل السلام وهو المبدأ الذي قامت عليه عملية السلام»، والحديث عن مناطق متزوعة فلسطينيا ومسكونة لاسرائيليا على ضفة نهر الاردن وفي الاغوار هو اقتراح خطير لا يخل فقط بالامن الفلسطيني وانما بالامن الاردني».

واكد شعث الذي التقى ايضا مستشار الرئيس المصري اسامة الباز على اهمية المشاورات الفلسطينية المصرية نظرا «للظروف الدقيقة التي تمر بها عملية السلام لا سيما وان هناك لقاءات واجتماعات هامة وحاسمة ستعقد مطلع العام الجديد» في اشارة الى لقاء الرئيس الامريكي بيل كلينتون بالرئيس ياسر عرفات ورئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو كل على حدة في كانون الثاني (يناير) في واشنطن.

واعتبر شعث انه «من غير المنطقي القول بوجود عجز امريكي لدفع عملية السلام» وقال «ان الولايات المتحدة التي تحاصر العراق والسودان وتحاصر ايران وتحاصر ليبيا غير عاجزة ورأينا كيف كان رفض الرئيس كلينتون مقابلة نتنياهو (اخيرا) دافعا لاسرائيل لمحاولة التحرك. امريكا قادرة على التأثير اذا حاولت».

ودعا الرئيس المصري حسني مبارك امس الثلاثاء اسرائيل الى تطبيق اعادة الانتشار على نطاق واسع في الضفة الغربية التي تسيطر السلطة الفلسطينية على 3 في المئة منها وعلى 27 في المئة بشكل مشترك مع اسرائيل. ولم تحدد اسرائيل بعد حجم الانسحاب الذي ستنفذه في الضفة الغربية.

مستوطنون يشنون حملة دعائية ضد انسحاب اسرائيلي محتمل من بعض مناطق الضفة

■ القدس ـ ق ب: يُعد مجلس المستعمرات اليهودية في الضفة الغربية وقطاع غزة للشروع قريبا فيما وصف على انه «حملة دعائية غير مسبوقة» ضد انسحاب اسرائيلي محتمل من مناطق فلسطينية تحتلها اسرائيل في الضفة الغربية.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية الصادرة امس ان مجلس المستوطنات وهو بمثابة هيئة قيادية سياسية عليا للمستوطنين اليهود في الاراضي الفلسطينية المحتلة سينفق مئات الاف الدولارات على حملة اعلامية ضخمة يخطط في نطاقها لتوزيع اكثر من مليون نسخة من العشرات الدعائية بين الاسرائيليين والمستوطنين في مختلف انحاء الدولة العبرية والاراضي الفلسطينية على انه محاولة هادئة اخيرة للتأثير على حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ـ اليمينية لثنيها عن اتخاذ قرار محتمل حول تنفيذ للرحلة الثانية من اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية والتي كانت حكومة نتنياهو وافقت مبدئيا على تسليم السلطة الوطنية الفلسطينية في اطارها مساحة محدودة جدا من اراضي الضفة ووفق شروط مسبقة لم يتفق الطرفان حتى الان حولها.

ونقلت الصحيفة عن أهارون دومب المتحدث الرئيس باسم مجلس المستوطنات اليهودية ان مليون نسخة من النشرات الدعائية التي يعتزم مجلسه توزيعها قريبا بين الاسرائيليين والتي تبلغ تكاليف طباعتها وتوزيعها نحو 1.2 مليون شيكل من شأنها كما قال ان تساهم في فرملة ولجم نوايا الحكومة الاسرائيلية في القيام بانسحاب آخر مما اسماه «يهودا والسامرة» أي الضفة الغربية.

واضاف المتحدث باسم المستوطنين اليهود ان معظم تكلفة النشرة التي طبعت ايضا باللغة الانكليزية تمهيدا لتوزيعها بين يهود في الخارج واعضاء في الكونغرس الامريكي قدمت من تبرعات يهوديين متشددين في اوروبا تبرع كل منهما لهذا الغرض بمبلغ 200 الف دولار.

اربع تهم للمتطرفة الاسرائيلية التي وزعت رسوما مسيئة للاسلام في الخليل

■ القدس ـ اف ب: دان القضاء الاسرائيلي امس الثلاثاء المتطرفة الاسرائيلية التي وزعت رسوما مسيئة للاسلام بأربع تهم يمكن ان تواجه بسببها عقوبة قصوى بالسجن 26 سنة.

وأعلنت محكمة في القدس انها وجدت تاتيانا سوسكيند (26 عاما) «مذنبة بمحاولة الاساءة الى دين وبالعنصرية وتأييد منظمة ارهابية والقاء حجارة على سيارة عربية». وستصدر المحكمة حكمها في وقت لاحق لم يحدد بعد.

وكانت سوسكيند وهي من سكان القدس اعتقلت في شهر حزيران (يونيو) الماضي بعد اتهامها بتوزيع رسوم في مدينة الخليل في جنوب الضفة الغربية تظهر النبي محمد على شكل خنزير.

وادى توزيع الرسوم الى اندلاع مواجهات عنيفة بين الفلسطينيين والجنود الاسرائيليين.

وقال القاضي تسفي سيغال «هذه امرأة خطيرة» مشيرا في ذات الوقت الى انها قامت وخلال جلسات المحاكمة بعرض رسومات مشابهة امام الصحافيين.

وقالت سوسكيند التي هاجرت الى اسرائيل من روسيا عام 1991 لدى النطق بالحكم «انا لست آسفة على ما فعلت» واضافت ان «الاشخاص المهمين يتمكنون من الافلات من عقوبة السجن لكن الضعفاء يدخلونه». واعترفت خلال المحاكمة بأنها قامت برسم الرسومات لكنها انكرت توزيعها.

وقال شموئيل كاسبر محامي سوسكيند انه سيحاول الحصول لها على حكم سجن لا يتجاوز سنة واحدة الامر الذي يعني انه يمكن اطلاق سراحها خلال اشهر. وفور اعتقالها جرى عرض سوسكيند على اطباء نفسيين واخلي سبيلها ووضعت رهن الاقامة الجبرية ثم اعيد اعتقالها ثانية بعد ان خرقت امر الاقامة الجبرية. وفي غضون ذلك قالت مصادر قضائية ان محكمة في تل ابيب امرت بتمديد اعتقال افيغدور اسكين وهو متطرف يهودي اخر اعتقل قبل اسبوع لاتهامه بالتخطيط لالقاء رأس خنزير في باحة المسجد الاقصى.

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو هدد بمعاقبة المتطرفين اليهود الذين يريدون التعرض والاساءة للاسلام وذلك في ظل تحذيرات متزايدة عن امكانية قيام اعضاء من اليمين المتطرف في اسرائيل بتنفيذ اعتداءات ضد المسلمين.

واشنطن ترحب بجهود الوساطة النرويجية لاحياء عملية السلام في الشرق الاوسط

■ واشنطن ـ ا ف ب: رحبت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول بجهود النرويج لاحياء عملية السلام في الشرق الاوسط ولكنها ذكرت «بالدور الرئيسي» للولايات المتحدة في هذه العملية.

وصرح المتحدث باسم الخارجية الامريكية جيمس فولي «لا نرى تنافسا» بين الطرفين انما نرى عملية «موازية». واكد مجددا ان وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت «لا تزال مصممة» على دفع المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية الى الامام.

ولم يستبعد فولي ان تكون اوسلو ابلغت واشنطن بوساطتها ولكنه لم يتمكن من ان يؤكد ذلك رسميا واكتفى بالقول ان الشرق الاوسط «هو موضوع حوار مستمر» بين البلدين.

واضاف فولي «ان النرويجيين يقومون منذ مدة طويلة بدور مفيد للغاية في عملية السلام في الشرق الاوسط ونرحب بجهودهم».

واعلن وزير الخارجية النرويجي كورت فولبايك السبت انه سيتوجه الى الشرق الاوسط هذا الاسبوع لمحاولة التوسط في عملية السلام. وصرح للاذاعة النرويجية ان الاسرائيليين والفلسطينيين طلبوا منه القيام بهذه المهمة. واستضافت النرويج اللقاءات السرية الاولى بين مسؤولين اسرائيليين ومن منظمة التحرير الفلسطينية التي افضت الى اتفاق السلام الذي وقعه الجانبان في 1993. وكانت الحكومة العمالية السابقة في النرويج استضافت سلسلة اجتماعات سرية في عام 1993 مهدت الطريق امام اتفاقات السلام التي عقدت بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية والتي توشك ان تتداعى الان.

ومن ناحية اخرى يقوم مبعوث السلام الامريكي الى الشرق الاوسط دنيس روس بزيارة لاسرائيل والسلطة الفلسطينية الشهر المقبل للاعداد لتدخل الرئيس بيل كلينتون في عملية السلام المتعثرة. ومن المتوقع ان يصل روس الى المنطقة في الخامس من كانون الثاني (يناير) رغم ان تفاصيل جولته ما زالت قيد الاعداد.

وتأتي رحلة روس في اعقاب مسعى لم يكلل بالنجاح قامت به وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت في وقت سابق من الشهر الحالي لتجاوز المأزق الذي اصاب جهود السلام قبل تسعة اشهر.

وبعد محادثات في اوروبا مع رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قررت اولبرايت ان هناك حاجة الى ان يحضر الزعيمان الى واشنطن ليجتمع كل منهما مع كلينتون.

أوتاوا ترفض استعادة جوازات سفر كندية مسروقة استعملها الموساد في محاولة اغتيال مشعل في الاردن

■ أوتاوا ـ ق ب: قالت كندا إنها رفضت عرضا تقدم به عميل سابق لجهاز الاستخبارات البولندي يقضي باستعادة اوتاوا جوازات سفر كندية مسروقة من خلال شرائها، وذكرت مصادر صحافية أن الشرطة الملكية الكندية رفضت العرض الذي كان يقضي بتسليمها تلك الجوازات الموجودة في أوروبا مقابل مبلغ من المال، ولم تفصح المصادر عن مكان وتوقيت سرقة الجوازات، واسم الشخص الذي تقدم بالعرض. وكانت قضية سرقة الجوازات الكندية اثيرت عندما استخدم عميلان لجهاز الاستخبارات الاسرائيلي «موساد» جوازي سفر كنديين مسروقين في محاولة فاشلة لاغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل في عمّان في 25 أيلول (سبتمبر) 1997، وادى الكشف عن الحادث في حينه الى اثارة أزمة في العلاقة بين اوتاوا وتل ابيب بسبب استخدام تلك الجوازات، وتعهدت الأخيرة في حينه بعدم تكرار الحادث.

ومن جهة اخرى اثار رجل دين كندي غضب الجالية اليهودية في كندا بعد ان شن هجوما لاذعا على الدولة العبرية واتهمها بارتكاب أعمال وحشية بحق الفلسطينيين في الأراضي المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة.

ووصف المونسيور جون بايكرافت أسقف مدينة أوتاوا الانجليكاني الاجراءات التي تقوم بها الحكومة الاسرائيلية ضد المدنيين الفلسطينيين بأنها «معاملة وحشية شيطانية وقمعية»، وتطرق الى العقوبات والقيود المفروضة على حركة المواطنين الفلسطينيين بين مدنهم وقراهم، مشيرا في عظة الميلاد التي القاها في كاتدرائية اوتاوا الانجليكانية الى أن هذه الاجراءات هي ضد السلام، وتعكس قسوة الاحتلال الاسرائيلي وافتقاده الى القيم الاخلاقية.

وقد ندد القائم بالاعمال الاسرائيلي في اوتاوا تشين افري والمؤتمر اليهودي الكندي بموقف المونسيور بايكرافت، واعتبر افري ان أسقف أوتاوا لا يأخذ بعين الاعتبار حاجة الدولة العبرية لحماية أمن مواطنيها، حسب تعبيره.

اسرائيل تخشى هجوما وشيكا بشاحنة محمّلة باسطوانات الغاز اختفت آثارها

■ القدس ـ ق ب: ذكرت مصادر عبرية ان هناك مخاوف تساور اوساط الاجهزة الامنية في اسرائيل من امكانية استخدام شاحنة محملة باسطوانات الغاز سرقت مؤخرا من احد المنشآت بضواحي مدينة القدس في هجوم كبير محتمل ضد تجمع للاسرائيليين.

وقالت صحيفة (معاريف) التي اوردت ذلك امس في سياق نبأ عن انذارات جديدة حول هجمات وشيكة متوقعة تعد لها جهات في فصائل المقاومة الاسلامية المسلحة ان مصادر امنية اسرائيلية اعربت الاثنين عن قلقها وخشيتها من امكانية وصول شاحنة محملة بـ(61) اسطوانة غاز مطبخ ابلغ عن سرقتها قبل ايام من محطة كبيرة لتعبئة اسطوانات الغاز في الضواحي الشمالية من مدينة القدس الى ايدي عناصر في فصائل المقاومة المناوئة لاسرائيل في الاراضي الفلسطينية المحتلة في الضفة الغربية قد تقدم وفق مخاوف الاوساط الامنية الاسرائيلية على استخدام حمولة الشاحنة المسروقة في هجمات تشنها ضد اهداف وتجمعات اسرائيلية.

ونقلت الصحيفة عن احد المسؤولين الامنيين الاسرائيليين تساؤله بغضب «كيف ستكون النتائج في حال قرر احد الانتحاريين قيادة شاحنة اسطوانات الغاز المسروقة ليفجرها في قلب شارع يافا ـ المركز التجاري الرئيس وسط القدس الغربية»، ووصف نفس المصدر فشل الشرطة الاسرائيلية حتى الان في العثور على الشاحنة بأنه تقصير خطير.

وتأتي هذه المخاوف في نفس الوقت الذي كررت فيه مصادر امنية اسرائيلية رفيعة بما في ذلك المفتش العام للشرطة الاسرائيلية الجنرال آساف حيفتس تحذيراتها بشأن وجود وتوافر «انذارات مثمرة» حول هجوم انتحاري وشيك متوقع ضد احد المراكز الكبيرة في اسرائيل وخاصة في القدس الغربية.

ونقلت صحيفة (معاريف) العبرية الصادرة امس عن مصادر رفيعة في اجهزة الامن الاسرائيلية قولها ان الامر يتعلق بـ«انذار ساخن وملموس حول هجوم انتحاري تخطط حركة حماس لتنفيذه» في القريب على حد تعبير هذه المصادر.

متطرفون يهود يحرقون علما فلسطينيا في القدس

■ القدس ـ اف ب: قام نحو ثلاثين متطرفا يهوديا امس الثلاثاء باحراق علم فلسطيني امام بيت الشرق المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية.

وحمل المتظاهرون من حركة امناء جبل الهيكل تابوتا يدل على موت عملية السلام واطلقوا هتافات من نوع «الموت لعرفات» و«الموت للارهابيين».

وقام عناصر من الشرطة الاسرائيلية بانتزاع العلم من ايدي المتظاهرين قبل ان تأكله النيران بشكل كامل.

وتوجه المتظاهرون بعدها الى البلدة القديمة في القدس حيث قتل احد طلاب مؤسسة دينية يهودية متشددة في العشرين من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وتأتي تظاهرة انصار امناء جبل الهيكل بمناسبة عيد هانوكا اليهودي.

ويدعو هذا التنظيم اليهودي المتطرف الى اعادة بناء هيكل سليمان في باحة المسجد الاقصى في القدس الشرقية.

الجيش الاسرائيلي اقتلع اشجارا مثمرة في الضفة الغربية لصالح توسيع مستوطنة

■ رام الله ـ اف ب: ذكرت عائلات فلسطينية في الضفة الغربية امس الثلاثاء ان الجيش الاسرائيلي اقتلع اشجارا مثمرة من اراضيها لصالح توسيع مستوطنة يهودية قرب مدينة رام الله.

وقال افراد من عائلتي ابو اليتامى ومحي الدين من قريتي نعلين ودير قديس ان جرافات يحرسها الجيش الاسرائيلي قامت امس الاول وامس الثلاثاء باقتلاع 22 شجرة وتجريف مئات الدونمات من اراضيهم لصالح توسيع مستوطنة كريات سيفر اليهودية المجاورة.

وابلت العائلات بهذه المعلومات خلال لقاء مع اللجنة المحلية الوطنية لمواجهة الاستيطان والتي تتخذ من مدينة رام الله مقرا لها.

«هآرتس»: العمل بنظام ليزر اسرائيلي مضاد للصواريخ يبدأ في مطلع 1999

■ القدس ـ اف ب: ذكرت صحيفة (هآرتس) الاسرائيلية امس الثلاثاء ان الدولة العبرية ستبدأ في مطلع 1999 تشغيل نظام يعمل باشعة ليزر قادر على اعتراض الصواريخ التي تطلق من لبنان وهي في الجو.

واوضحت الصحيفة نقلا عن مسؤولين من شركة «رافايل»، وهي مؤسسة عامة متخصصة في تطوير الاسلحة الحديثة، ان اولى التجارب الميدانية لهذا النظام الذي اطلق عليه اسم «نوتيلوس» ستجرى في نهاية 1998.

وتأمل اسرائيل في ان يتمكن هذا النظام من اعتراض صواريخ الكاتيوشا التي يطلقها حزب الله اللبناني قبل ان تصيب اراضي اسرائيل.

و«نوتيلوس» نظام ليزر تكتيكي ذو طاقة عالية تم تطويره وتمويله بالتعاون مع الولايات المتحدة.

يذكر ان اخر هجوم بالكاتيوشا على شمال اسرائيل وقع في شهر اب (اغسطس) الماضي عندما اطلق حزب الله 45 صاروخا على الجليل لم تسفر عن وقوع اصابات.

مقتل جنديين اسرائيليين في حادث طرق

■ القدس ـ ق ب: أعلن الجيش الاسرائيلي عن مقتل اثنين من جنوده واصابة اخرين بجروح في حادث طرق وقع ليلة امس الاول على احد طرقات الضفة الغربية.

وقالت مصادر في الشرطة الاسرائيلية التي فتحت تحقيقا في الحادث ان شاحنة عسكرية استقلها الجنديان اصطدمت بشاحنة اسرائيلية مدنية على طريق ما يسمى بـ«عابر السامرة» الى الجنوب من مدينة نابلس شمال الضفة الغربية نتيجة لفقدان سائق الشاحنة العسكرية السيطرة عليها لاسباب لم تتضح بعد.

واضافت ان الشاحنة العسكرية انقلبت على الطريق واصطدمت بقوة بشاحنة مدنية اسرائيلية اخرى مما اسفر عن مقتل الجنديين الذين استقلا الشاحنة العسكرية على الفور في حين اصيب اسرائيليان استقلا الشاحنة المدنية بجروح متوسطة نقلا اثرها للعلاج في احد المشافي في اسرائيل.

انتخاب رئيس جديد لاسرائيل في اذار المقبل

■ عمان ـ ق ن ا: أعلن راديو اسرائيل امس انه قد تحدد ان يكون يوم الرابع والعشرين من شهر اذار (مارس) المقبل موعدا لانتخاب الرئيس الاسرائيلي الجديد خلفا للرئيس الحالي عيزرا وايزمن.

من المعروف ان الكنيست هو الذي ينتخب الرئيس الاسرائيلي مباشرة.

اسرائيلي يطلب اللجوء السياسي لدى السلطة الفلسطينية

■ القدس ـ ق ب: افادت مصادر صحافية عبرية امس ان اسرائيليا من سكان احدى التجمعات جنوب اسرائيل طلب امس الاول حق «اللجوء السياسي» في منطقة السلطة الوطنية الفلسطينية في أريحا.

وذكرت صحيفة (معاريف) العبرية التي اوردت النبأ ان الرجل البالغ 40 عاما وهو متزوج يسكن في بلدة «ديمونا» في النقب وصل بعد ظهر امس الاول الى منطقة السلطة الفلسطينية في اريحا ليعلن عن رغبته في الحصول على مأوى للعيش فيه، موضحا ذلك بكونه عاطل عن العمل منذ فترة من الوقت بسبب انتشار البطالة في منطقة سكناه، وانه لم يعد قادرا على إعالة أسرته بشرف».

واوضح الرجل الاسرائيلي «العاطل» لضباط الشرطة الفلسطينية انه لم يكن يملك نقودا تكفي لجرد السفر من مكانه جنوب اسرائيل الى اريحا، حيث اضطر للتنقل والوصول بتنقلات مجانية. ولكن الشرطة الفلسطينية كما ذكرت الصحيفة العبرية رفضت طلب الرجل باللجوء الى منطقة السلطة الوطنية وقامت بتسليمه لقوات الجيش الاسرائيلي في المنطقة، والتي حققت بدورها معه لفترة من الوقت ثم اخلت سبيله.

برنامج زيارات ومعونات للمعتقلين بمناسبة شهر رمضان

■ غزة ـ ق ب: بدأ النائبان هشام عبد الرازق وقدورة فارس من لجنة الاسرى في المجلس التشريعي الفلسطيني زيارة لكافة السجون الاسرائيلية لتقديم التهاني لبضعة آلاف من المعتقلين الفلسطينيين بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك الذي أعلن امس الثلاثاء أول أيامه في الاراضي الفلسطينية.

وقال عبد الرازق مسؤول ملف الاسرى والمعتقلين في السلطة الفلسطينية لوكالة «قدس برس» ان برنامج الزيارة الذي بدأ يوم الاثنين حيث كان سجن بئر السبع محطته الأولى يشمل اليوم زيارة للاسيرات الفلسطينيات للاطلاع على أوضاعهن مع بداية شهر رمضان.

واشار الى وجود أجواء من التوتر والصدامات وقعت مؤخرا بين المعتقلين الفلسطينيين وادارة السجون الاسرائيلية بسبب مضايقات واجراءات ادارة مصلحة السجون في تجاوز حقوق المعتقلين.

واضاف عبد الرازق انه سيتم خلال الزيارة توزيع بعض المواد الغذائية الهامة والضرورية على المعتقلين مثل الزيت والسكر والتمر والمعلبات والبقوليات من اجل اغناء الوجبات الغذائية للمعتقلين خلال شهر رمضان المبارك.

اصابة عسكريين اسرائيليين أثناء التدريب على القاء القنابل

■ القدس ـ ق ب: أعلنت مصادر عبرية عن اصابة عسكريين اسرائيليين بجروح متفاوتة فيما وصف على انه حادث تدريب وقع امس الاول الاثنين في احد معسكرات الجيش الاسرائيلي.

وقالت المصادر العسكرية ان جنديا وضابطا من لواء «جبعاتي» العسكري اصيبا بجروح خطيرة للاول وطفيفة للثاني جراء انفجار قنبلة بطريق الخطأ اثناء تدريب على القاء القنابل اليدوية في معسكر تابع للجيش الاسرائيلي في منطقة «كتسيعوت» في النقب جنوب اسرائيل.

واوضحت مصادر الجيش الاسرائيلي ان الجريحين نقلا بواسطة طائرة عمودية الى مشفى «سوروكا» في بئر السبع لتلقي العلاج، مشيرة الى ان قائد المنطقة الجنوبية في الجيش الاسرائيلي الجنرال «يوم طوف ساميا» عين لجنة تحقيق برئاسة ضابط كبير لتقصي ملابسات وظروف الحادث بموازاة التحقيق الذي فتحته الشرطة العسكرية ايضا.

وقالت مصادر عسكرية اسرائيلية ان هذا الحادث هو ثالث «حادث قنابل» من نوعه يقع خلال تدريبات في نفس اللواء العسكري خلال السنوات القليلة الماضية، حيث اسفرت عن مقتل وجرح عدد من جنود اللواء الذي قدم خمسة من ضباطه وقادته بسبب احدى هذه الحوادث لمحاكمة عسكرية، ويضمنهم قائد اللواء الذي برأته المحكمة قبل ايام من تهمة التسبب بمقتل احد جنوده عن طريق الاهمال في قضية اثارت ضجة اعلامية كبيرة في اسرائيل.

تجربة أهلية رائدة في تجاوز آثار الازمة الداخلية
الصومال يشهد مرحلة اعادة بناء للمؤسسات المدنية بجهود محلية

لندن ـ من ابراهيم درويش:

من اهم الآثار التي ورثتها الصومال عن الحرب الاهلية بين عامي 1991 ـ 1997 تدمير البنى التحتية والمؤسسات المدنية في معظم انحاء البلاد. ولعل التعليم الاولي والجامعي كانا اكبر متضررين حقيقيين من هذه الحرب التي تسببت في اغلاق معظم المدارس الحكومية نتيجة غياب الدعم الحكومي الذي اختفى مع انهيار مؤسسات الحكم الصومالية.

وظلت عملية اعادة بناء المدارس التي تتضررت او اعادة فتحها من المهمات العسيرة التي يواجهها مجتمع وجد نفسه امام معادلة الحرب الاهلية بأبشع صورها، حيث انقسمت العاصمة الصومالية رمز وحدة البلاد الى قسمين، وانقسم الشعب نفسه الى فرق وفصائل تتناحر فيما بينها لاقتسام ما تبقى من تركة النظام السابق الذي قاده الرئيس الراحل محمد سياد بري الذي مات في المنفى بعد ازاحته عن السلطة في انقلاب عام 1991 بعد نحو عقدين من حكم استبدادي.

ورغم جهود المصالحة الوطنية التي تمت في مقديشو المقسّمة وفي العاصمة الاثيوبية اديس ابابا واخيرا في العاصمة المصرية القاهرة الا ان تشكيل حكومة وحدة وطنية تجمع شتات ما تبقى من الحياة الصومالية ما زال حلما يراود الصوماليين، وقد يستغرق اعلان الحكومة الوطنية وقتا طويلا قبل ان تعود الحياة لطبيعتها في هذا البلد العربي الافريقي.

وكان لغياب المؤسسات التعليمية الاثر الكبير على طلاب الجامعة الوطنية ومدرسيها في مقديشو وعلى آلاف الطلاب الذين اصطفوا يبحثون عن المنح الدراسية او فرص العمل خارج البلاد، حيث امتد الشتات الصومالي الى معظم انحاء العالم من الولايات المتحدة الى غرب اوروبا واستراليا وكندا.

ونتيجة لذلك فان التعليم كغيره من الامور الاخرى تُرك للجهود الفردية والمؤسسات الاجتماعية التقليدية لكي تعيد تنظيمه وتنظيم ما هدمته الحرب من اجل اعادة بناء صورة عن مجتمع مدني جديد انبثق في الصومال نتيجة غياب الحكومة المركزية او السلطة الوطنية الواحدة التي تتحكم في تسيير شؤون البلاد.

ويقوم النظام المدني الجديد على جهود النخب الثقافية الصومالية التي آثرت البقاء في الصومال رغم قسوة الظروف لاعادة شريان الحياة اليها، وتدعم هذه الجهود القوى التقليدية التي تشكل مؤسسات لم تستطع الحرب تدميرها مثل مؤسستي القبيلة والمسجد.

وقد اعانت هذه المؤسسات النخبوية والتقليدية معا فتح العديد من المدارس واستعانت ببرامج معدلة من البرنامج التعليمي السابق ومن برامج التعليم في عدد من الدول العربية مثل مصر واليمن والسعودية، وعبرت هذه المؤسسات التعليمة الاهلية الطابع عن نفسها من خلال جهود فردية دون تدخلات خارجية، ما يشير الى تجذر الثقافة العربية الاسلامية في الصومال رغم محاولات النظام السابق محوها.

ومع ان الثقافة العربية لم تحظ بدعم النظام السابق او الدول العربية بعد انهيار ذلك النظام وقيام الحرب الاهلية في الصومال، الا انها عبرت عن نفسها وفرضت تأثيرها على الساحة الصومالية، اذ صارت العربية اللغة الاولى في مختلف المراحل التعليمية.

ويعتبر عدد من المراقبين الصوماليين هذا التوجه الجديد الذي تم فيما بعد قيام الازمة الصومالية خطوة هامة الى الامام من اجل تجديد الهوية الصومالية والثقافة الوطنية وتحديد الانتماء الحضاري الصومالي العربي والافريقي الملامح. وتعتبر جامعة مقديشو الاهلية واحدة من ثمار معركة اعادة اعمار المجتمع الصومالي لتجديد نفسه واعادة الحياة الى طبيعتها في الصومال. فالجامعة التي أعلنت في مقديشو هذا العام وعقدت اول فصولها الدراسية في نفس العام تعتبر خطوة طموحة دعمتها مجموعة من النخب الثقافية الساعية لتجديد الدم الصومالي ودعم نهاياته المفتوحة من اجل البقاء والاستمرار وتجاوز الخلافات التي سببتها حرب الاعوام الخمسة.

ويقول الدكتور علي الشيخ ابو بكر مدير جامعة مقديشو الاهلية الذي زار لندن في الآونة الاخيرة والتقته «قدس برس» ان فكرة الجامعة تعود الى عام 1993، حيث طرحت الفكرة من قبل اساتذة الجامعة الوطنية الصومالية (يعود افتتاحها الى عام 1972 وتوقفت مع بداية الحرب الاهلية الصومالية عام 1991 في ظل غياب الدعم الحكومي) وبعض الشخصيات الوطنية الصومالية المعروفة، وكان الحافز الاساسي لهذه الفكرة كما شرح الدكتور ابو بكر «مساعدة الطلبة الذين اكملوا دراستهم الثانوية والذين التحقوا بالجامعة الوطنية ولم يتمكنوا من اتمام دراستهم فيها نتيجة لظروف الحرب».

ولكن فكرة الجامعة او المؤسسة التعليمية العالية لم تتحقق في حينها مع كون الازمة الصومالية في أشد حالات حدتها، ولكن القائمين على الفكرة اعادوا طرحها في عام 1996 من خلال فكرة انشاء معهد لتدريب وتأهيل المعلمين تبنت اقامته جمعية خيرية صومالية، وتطورت الفكرة كما يقول الدكتور ابو بكر الى مشروع جامعة اهلية. ويرى الدكتور ابو بكر في جامعة مقديشو «الجامعة الاولى التي يتم إنشاؤها فيما بعد الحرب الاهلية في عموم الصومال»، ويقدمها على انها «جامعة اهلية غير حكومية تتخذ من العاصمة الصومالية مقديشو مقرا دائما لها، وهي الجامعة الاهلية الاولى في الصومال في فترة ما بعد الاستقلال والحرب الاهلية كما تعتبر المؤسسة التعليمية العالية والاولى التي تظهر بعد انهيار المؤسسات التعليمية ومعظم المؤسسات القضائية والثقافية والاعلامية والسياسية والعسكرية في البلاد».

ويتابع الدكتور ابو بكر بان الجامعة تحمل رسالة خدمة المجتمع الصومالي عن طريق استخدام كافة الوسائل المتاحة بالتعاون مع الجامعات العالمية والمؤسسات التعليمية والخيرية العربية المهتمة بالتعليم العالي والتربية.

وتهدف الجامعة الى تحقيق جملة من الاهداف منها ملء الفراغ التعليمي المنهار لا سيما انه لا توجد في الصومال جامعة تسد الفراغ الحالي، وتصحيح المسار التعليمي والثقافي في العملية التعليمية، واعداد الكوادر الناضجة والمستوعبة لمتطلبات مرحلة اعادة بناء الصومال، وايجاد الفرص التعليمية للشباب الصومالي الذي تُرك وحيدا دون قدرة على مواصلة دراسته.

كما تسعى الجامعة ضمن برنامجها الطموح الى توفير فرص التعليم والتدريب للعديد من ابناء الشعوب الاسلامية في القرن الافريقي الذين حرموا منها، تطوير المعرفة في المجالات المختلفة عن طريق القيام بالبحث العلمي وتشجيعه وتوظيفه في حل مشكلات المجتمع في المجالات التنموية، وخدمة المجتمع وتطويره وحل مشكلاته من خلال برامج التطوير والتنمية، والاهتمام بالبناء الفكري والثقافي للأمة مع الانفتاح الواعي على علوم الامم الاخرى ولغاتها وثقافتها وتجاربها وخبراتها.

ويرغب القائمون على الجامعة ايضا ايلاء عناية خاصة بالحضارة الاسلامية ونشر تراثها وتفعيل دورها في بناء نهضة الامة وفي ترشيد الحضارة الانسانية، وكذلك التوصل الى التأصيل الاسلامي للمعرفي في مجالاته المتعددة وبالذات في مجال العلوم الانسانية وفي اوجه النشاط الجماعي من تدريس وتدريب وبحث وغير ذلك.

وتهتم الجامعة باللغة العربية في التدريس الجامعي والبحث العلمي والعمل على نقل المعرفة من مصادرها المختلفة، وبناء جسر ثقافي معرفي بين الصومال والعالم، والمساهمة في بناء الصومال واعمارها من خلال إحداث التغيير النفسي لشبابها. ويقول الدكتور ابو بكر ان التدريس في الجامعة يتم بالعربية التي تعد اللغة الرسمية للجامعة اضافة الى اللغة الانكليزية، وتضم جامعة مقديشو الآن ثلاث كليات هي: الشريعة والقانون التي تضم قسمين احدهما مختص بالشريعة والآخر بالقانون، وكلية الآداب ويتفرع عنها قسما اللغة العربية واللغة الانكليزية وكذلك قسم التاريخ، وكلية التربية وهي تضم اقسام الدراسات الاسلامية واللغة العربية والعلوم الاجتماعية واللغة الانكليزية.

ويبلغ عدد طلاب الجامعة 300 طالب يقوم على تدريسهم 15 استاذا ومحاضرا متفرغا مع اربعة محاضرين غير متفرغين.

ويقول الدكتور ابو بكر ان هذه الجامعة نشأت وليدة الحاجة، حيث وجد المجتمع المدني الصومالي نفسه امام احد احتمالين.. اما الانتظار او اعادة ترميم نفسه. فبعد مرور عام او عامين على اندلاع الحرب الاهلية عاش المجتمع المدني الصومالي غموضا وارتباكا، ثم بدأت مراحل اعادة الإعمار الذاتية التي انطلقت في القرى والمدن البعيدة عن مناطق الصراع، حيث ظهرت المؤسسات الاهلية التي حلت بشكل تدريجي وتلقائي مكان مؤسسات الدولة المنهارة في عدد من المجالات مثل المواصلات وشركات الاتصالات. ويقول ابو بكر انه توجد في الصومال حاليا ثلاث شركات طيران خاصة بالاضافة الى عدد كبير من مؤسسات الاتصال الهاتفي، ويقول ان الاتصالات الهاتفية هناك تعد من ارخص الاتصالات في العالم. كما يشير ابو بكر الى ان المجتمع عاد للمرجعيات التقليدية في حل الخلافات، حيث لم تؤثر الحرب على مؤسسة المسجد والقبيلة وان حاولت الفصائل المتناحرة اللعب بورقة القبيلة، الا ان العقود الاجتماعية ظلت كما هي وصارت المرجعية التي حلت محل السلطات السياسية والحكومية. ويرى ابو بكر ان تجربة المجتمع المدني الذي نشأ بعد الحرب الاهلية في الصومال جديرة بالدراسة. ويؤكد ان جامعته استفادت من تجربة المؤسسة التعليمية المصرية في الصومال ومن المؤسسات العربية الاخرى، كما اجرت الجامعة اتصالات بعدد من مؤسسات التعليم العالي العربية، حيث تعتبر الجامعة عضوا في رابطة المؤسسات العربية الخاصة للتعليم العالي التي تتخذ من عمان مقرا لها، كما قُبلت مؤخرا كعضو في رابطة جامعات العالم الاسلامي التابعة للمنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم التي تتخذ من الرباط مقرا لها.

تدريبات لمقاتلين صوماليين

اكتشافات احدث استطلاع للرأي في امريكا:
المواطن الامريكي في واد وسياسة بلاده الخارجية في واد اخر

واشنطن «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

يشير احدث استطلاع للرأي في الولايات المتحدة الى ازدياد الهوة اتساعا بين الشعب الامريكي والمسؤولين وقادة الرأي الامريكيين حول دور الولايات المتحدة في عالم اليوم. ففي الوقت الذي يشعر فيه الامريكيون العاديون بضرورة عدم انخراط الولايات المتحدة في شؤون العالم اكثر من غيرها من الدول، وان تكون متحفظة في ارسال قواتها الى المناطق المختلفة من العالم التي تعاني من الاضطرابات وعدم الاستقرار، فان قادة المنظمات العمالية والمهنية وخلافها وخبراء الامن يرون ان دور الولايات المتحدة في العالم يجب ان يكون ظاهرا ومؤثرا.

ومن المفارقات التي تدل على هذه الهوة فان نتائج الاستطلاع الذي اجرته مؤسسة «بيو» المعنية بالعلاقة بين الشعب ووسائل الاعلام تظهر ان 79 بالمئة من النخبة المعنية بامور الرأي العام ترى ان على الولايات المتحدة ان تمدد بقاء قواتها العسكرية في البوسنة. فيما يعرب 48 بالمئة من الامريكيين عن تأييدهم ذلك.

ومن الملفت للنظر في الاستطلاع الذي نشرت نتائجه امس ان 45 بالمئة ممن استطلعت اراؤهم ربما يؤيدون تدخلا امريكيا اذا تعرضت اسرائيل لهجوم من دول عربية. وفي الوقت الذي لا يوضح السؤال نفسه اسرائيل هل هي التي تقع في حدود خطوط هدنة 1948، ام التي تحتل الضفة الغربية وغزة والجولان وجنوب لبنان فان المهم في الامر ان 55 في المئة ممن استطلعت اراؤهم يعارضون تدخلا امريكيا لصالح اسرائيل مقابل 74 بالمئة من قادة الرأي في الولايات المتحدة اعربوا عن تأييدهم تدخلا امريكيا الى جانب اسرائيل في حال تعرضها لهجوم عربي.

ويشير ذلك كله الى حقيقة ان السياسة الخارجية الامريكية لا تتصدر اهتمامات المواطن الامريكي، وهناك اغلبية واضحة تتراوح بين 55 بالمئة و66 بالمئة لا ترى فيما يحدث في المكسيك او اوروبا الغربية او اسيا او حتى كندا ما يثير اهتمامها او يؤثر على مجرى حياتها اضافة الى ان الاهتمام بالعالم الخارجي الذي ربما كان المواطن الامريكي يبديه قد قل او خفت حدته كثيرا منذ انتهاء الحرب الباردة، الامر الذي لا يبدو مستغربا قول وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت ان اهم اولوياتها هي «اعادة الارتباط بين الشعب الامريكي والسياسة الخارجية لحكومته، كي يتفهم الفرد العادي القضايا التي تهم السياسة الخارجية الامريكية».

وكانت هذه الفجوة موجودة دوما بين المواطن الامريكي العادي وبين صانع القرار فيما يخص السياسة العالمية، ولكنها لم تصل الى ما هي عليه من هذا الاتساع الحالي. وفي الوقت الذي يشير فيه الاستطلاع الى ان 29 بالمئة فقط من الامريكيين العاديين اجابوا بانهم مرتاحون الى ما هي عليه اوضاع عالم اليوم اجاب 51 بالمئة من خريجي الجامعات بذات الجواب.

وحول منطقة التجارة الحرة لامريكا الشمالية (نافتا) التي تضم الولايات المتحدة والمكسيك وكندا اعرب 47 بالمئة من الامريكيين العاديين عن اعتقادهم انها في صالح بلادهم فيما قال 30 بالمئة انهم لا يوافقون على تلك الخطوة. وقال 23 بالمئة انه لا رأي لهم. وقال 55 بالمئة منهم ان الرئيس كلينتون لم يوضح او يشرح الاوضاع في البوسنة لكي يفهموا لماذا يتوجب على الولايات المتحدة ارسال قواتها الى هناك.

ويرى الامريكيون ان الولايات المتحدة تتحمل اعباء كثيرة، اكثر بكثير مما يتوجب عليها حمله ازاء المشاكل العالمية وكذلك فهم غير مرتاحين الى عولمة الاقتصاد الامريكي. اما اهتمامات السياسة الخارجية عند الفرد الامريكي العادي فتنحصر في حماية فرص العمل والحصول على مصادر الطاقة وحماية حدود بلادهم، والحد من انتشار الاسلحة النووية. ولا يختلف حول اي من هذه الاهداف اي من صناع القرار والراي في الولايات المتحدة. وتستخلص مؤسسة «بيو» من هذا الاستطلاع انه يتوجب على السياسة الامريكية ان تربط السياسة الخارجية بهذه الاهداف حتى ترى الغالبية من الشعب الامريكي اهمية ذلك كله في حياتها اليومية.

ميزانية الأمم المتحدة لعامي 98. 1999
عندما تزيد نفقات اقامة وفد دولة عضو في الفندق عن حصتها

واشنطن ـ «القدس العربي»

ـ من محمد دلبح:

رفضت الجمعية العامة للأمم المتحدة خفض نسبة حصة الولايات المتحدة من ميزانية المنظمة الدولية للاعوام الثلاثة المقبلة التي تبلغ 25 بالمئة. وكانت الحكومة الأمريكية تحت ضغوط الكونغرس الأمريكي طلبت تخفيض حصة مساهمتها المالية الى 20 بالمئة، لكن المنظمة الدولية كررت رفضها الاستجابة الى ذلك الى ان تستكمل الولايات المتحدة دفع كافة المستحقات المالية المتخلفة للأمم المتحدة والتي تبلغ نحو مليار ونصف المليار من الدولارات.

وكانت الجمعية العامة وافقت الأسبوع الماضي على تحديد حصص الدول الأعضاء في ميزانية الأمم المتحدة لسنوات 1998، 1999، 2000، وذلك تبعا لحصة كل دولة في الاقتصاد العالمي، وجاءت نسب بعض الدول الصناعية كالتالي:

استراليا 1.74 بالمئة، بلجيكا 1.9 بالمئة، البرازيل 1.51 بالمئة، وكندا 2.82 بالمئة، السويد 1.09 بالمئة والمكسيك 0.94 بالمئة.

وتبدأ السنة المالية للأمم المتحدة عادة في الأول من شهر كانون الثاني (يناير) الجاري، حيث بلغت ميزانية المنظمة الدولية لعامي 1998، 1999 مليارين ونصف المليار من الدولارات. ويصل عدد الدول الأعضاء في المنظمة الدولية الى 185 دولة.

وبالنسبة لحصص الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن فقد انخفضت حصة روسيا من 4.27 بالمئة الى 2.87 بالمئة. ويقول مسؤولون في الأمم المتحدة ان الروس لم يكونوا سعداء بهذا التخفيض لأنه يمثل دليلا على تدني الاقتصاد الروسي. وقد ارتفعت حصة فرنسا قليلا من 6.42 بالمئة الى 6.49 بالمئة وانخفضت حصة بريطانيا من 5.32 بالمئة الى 5.07 بالمئة، أما حصة المانيا التي تسعى للحصول على مقعد دائم في مجلس الأمن فقد ارتفعت حصتها لتصل الى 9.63 بالمئة. فيما جاءت أعلى نسبة في الزيادة في حصة اليابان التي ارتفعت من 15.65 بالمئة الى 17.98 بالمئة. أما الصين التي بلغت حصتها في عام 1997 ما نسبته 0.74 بالمئة (أي أقل من واحد بالمئة رغم ان عدد سكانها يصل الى 1.2 مليار نسمة) سوف تدفع للعامين المقبلين 0.9 بالمئة (تسعة أعشار بالمئة)، كما ان حصة الهند التي تأتي في المرتبة الثانية في عدد السكان بعد الصين قد انخفضت من 0.31 بالمئة الى 0.17 بالمئة.

وقد وصلت الحصص السنوية لبعض الدول الاعضاء الأخرى الى حد انها انخفضت من 0.01 الى 0.001 بالمئة وهو ما يعادل تخفيضا من 130000 دولار الى ان يصبح مبلغا بسيطا في حدود 13000 دولار. ويعلق دبلوماسيون في الأمم المتحدة على ذلك بالقول «ان حضور وفود تلك الدول للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة واقامتهم في فندق يونايتد نيشن بلازا يكلف أكثر من ذلك بكثير، وان باستطاعة أي من رؤساء تلك الدول في هذه الحالة دفع المبلغ من جيبه الخاص».

استقبال شهر رمضان بنشر تفاصيل شرائط جنسية لسبع فنانات مصريات.. واول هجوم ضد طنطاوي في مجلة حكومية
شيخ الازهر يهاجم معارضيه ويصف حاخام اسرائيل بان «وشه زي قفاه».. واستمرار الغمزات ضد قطر

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن بدء اول ايام شهر رمضان المبارك، واجتماع مجلس الوزراء والقرارات التي اتخذها باعداد مشروع قانون جديد لتحويل شركات التأمين الى شركات مساهمة وجواز بيعها، والغاء ضريبة الدمغة النوعية على الاوراق الرسمية، وتوفير سلع رمضان وبدء الاوكازيون الشتوي منتصف رمضان وطرح عشرين في المئة من اسهم هيئة المواصلات السلكية واللاسلكية للبيع، ووقوع ثالث حادث انتحار بسبب العجز عن شراء ياميش رمضان، اذ انتحر عامل مسكين في الاسكندرية بعد ضغوط زوجته عليه لشراء الياميش وعجزه عن توفير ثمنه واستمرار الحملات ضد البلطجية.

ومناقشات مجلس الشورى، وكثرة التصريحات لمسؤولين ووزراء وزيارة الرئيس مبارك الغردقة.

اما عن المقالات والتعليقات فقد خصصت جميع الصحف صفحات كالعادة لشهر رمضان سوف تستمر طوال ايامه المباركة، وعن شيخ الازهر ومقابلته الحاخام الاسرائيلي.

فضائح وصيام

وعلى الرغم من بداية شهر الصوم المبارك وما يسوده من البعد عن الاثارة، فقد فوجيء الصائمون بما لم يكن في حسبانهم، فاهتمت صحيفة (الميدان) بتفاصيل محاولة اعتداء استاذ الجامعة على الطالبة المعوقة حسب اقوالها كما زادت (الميدان) بان نشرت في صفحتها الثالثة عشرة صورة لنجم كرة القدم البرازيلي رونالدو وهو عاري الصدر ويقبل بشكل مثير سوزانا ويرنز وهي تحتضنه وقالت (الميدان)، انها عشيقته، كما نشرت حديثا مع الفنانة اللبنانية مادلين طبر عن قصة شريطها الجنسي مع زوجها السابق علي فياض. اما (الوطن العربي) فحدث ولا حرج، اذ نشرت في صفحتها الاولى قصصا عن سبع شرائط فاضحة بعد شريط مادلين، وكانت قد وعدت في عددها الماضي بذلك، واوفت بالوعد. فقالت:

«اتضح ان هناك شرائط فاضحة لخمس ممثلات كما اتضح ان هناك حالتين اخريين في الوسط الفني مشابهتين لواقعة مادلين طبر. الحالة الاولى للممثلة الشهيرة (ن.ا) حيث اتضح ان طليقها (م.أ) وهو منتج فني قام بتسجيل عدة شرائط اثناء العملية الجنسية في فترة زواجهما.. وحدث ذلك دون ان تدري هذه الممثلة.. وينوي الطليق طرح هذه المشاهد الجنسية سرا في الاسواق لتباع في عدد من نوادي الفيديو بشكل سري، وعلمت (الوطن العربي) ان هذا المنتج ينوي القيام بهذا التصرف بعد تصاعد الخلافات بينه وبين طليقته الممثلة الشهيرة. كما علمت (الوطن العربي) ان بعض المشاهد التي تم تصويرها تظهر من خلالها الممثلة الشهيرة وهي في حالة سكر شديد!! اما الحالة الثانية فهي للراقصة الشهيرة جدا (ف.ع) حيث اتضح قيام زوجها ـ العربي ـ بتسجيل عدة مشاهد لها اثناء العملية الجنسية لكن هذه الراقصة اكتشفت ذلك بمحض الصدفة حيث كانت تقوم بمشاهدة شريط فيديو لاحد اعمالها السينمائية وعند قيامها بالبحث عن شرائط اخرى وجدت شريطا الصقت عليه ورقة مكتوب عليها (شريط النضال الثوري الفلسطيني) فظنت انه يحتوي على مراحل للنضال الفلسطيني ضد الاحتلال الاسرائيلي.. وعندما بدأت في مشاهدته اكتشفت هذه اللقطات التي تصورها هي وزوجها اثناء العملية الجنسية وقد طلبت الراقصة الشهيرة من زوجها الطلاق الا انه رفض ولذلك اقامت علاقة مؤخرا مع احد الفنانين.. حتى تجبر زوجها على طلاقها.. بعد ان اكتشفت هذه الفضيحة! اما الفنانات الاخريات اللاتي اتضح وجود شرائط جنسية فاضحة لهن فهن الفنانتان (ص) و(أ.ش) حيث قامتا بتصوير هذه المشاهد قبل شهرتها مع ممثل معروف هو (م.ع) اما الفنانة الاستعراضية (د) فقد اتضح وجود شرائط جنسية صارخة لها تم تصويرها قبل عشر سنوات وكذلك اتضح وجود شرائط مماثلة للممثلتين (م.ز) و(ي) تم تصويرها في باريس لحساب منتج عربي».

ولم تكتف الجريدة بذلك في اول ايام الشهر الفضيل، وانما نشرت خبرا اخر في صفحتها الاولى بعنوان «نجم كوميدي يتزعم شبكة اداب من القاهرة الى بيروت» جاء فيه:

«مؤكد نجم شباك المسرح الكوميدي المعروف بهواية اكتشاف الفتيات الجميلات وتجهيزهن كممثلات واعدات، بانه يجهز حاليا لصاروخ فني جديد.. ويضيف ان الصاروخ الجديد لن يكسب منه الجولة، كما فعلت مؤخرا احدى الممثلات الشابات التي اختطفها رجل اعمال عربي اثناء رحلتها الى بيروت وتزوجها. او مثلما فعلت اخرى والتي اصرت بعد ارتباطها على ان يرافقها زوجها في كل رحلاتها الفنية الامر الذي يعطل مسيرة البيزنس والمصالح الشخصية للنجم مكتشف الصواريخ اخر اخبار النجم انه لن يسمح لاي صاروخ فني يكتشفه بعد ذلك ان يسرع في الارتباط حرصا على استمرار الحصول على البيضة الذهب التي تبيضها اكتشافاته في كل رحلة يتوجه فيها الى بيروت حيث الافراح والليالي الملاح.. وقضاء المصالح الشخصية.. السؤال المحير: لماذا تخصص نجمنا في اكتشاف الحسناوات فقط وتحويلهن الى ممثلات ولماذا يتوجه الى بيروت بالذات لقضاء حفلات السمر والحصول على المغانم.. ما لذ منها وطاب.. هذا عن (الوطن العربي). بينما نشرت مجلة (صباح الخير) تحقيقا عن فضائح نجوم هوليوود.. ونشرت صورة لنجمة بمايوه بكيني.

وعلى كل حال فهذا الاستقبال غير اللائق لشهر الصوم والعبادات، ليس مقصودا، لان الجميع اعتقدوا ان اول ايامه سيكون الاربعاء.. وبالتالي لا ذنوب سيرتكبونها اذا كتبوا ذلك قبله بيوم.

شيخ الازهر

واذا كان الشهر الفضيل هل علينا ـ والعياذ بالله ـ بهذا القدر اللذيذ من الفضائح، فانه هل علينا وقد ازدادت المعركة ضراوة مع الامام الاكبر شيخ الازهر، وحمل لنا اول يوم اخبارا كثيرة فقد نشرت (الشعب) تفريغ شريط كاسيت لحوار دار في جمعية التعارف الاسلامية بحي المهندسين بمحافظة الجيزة، بين مجموعة من السيدات والفتيات وبين الشيخ طنطاوي نشرته (الشعب) دون تعليق ونصه:

«سؤال: يتردد حاليا ان هناك تخطيطا من بعض الدول لضرب الاستقلال المصري وان اسرائيل وراءه وهي التي تخطط لذلك.. ما هو رأي سيادتكم؟

الشيخ طنطاوي: سواء أكان فيه تخطيط من اسرائيل او من غير اسرائيل يبقى في هذه الحالة اللي بينفذ تخطيط اسرائيل مجرم مجرم.. اشد من اسرائيل.. هو الانسان منّا عاقل ولا حمار؟ (همهمة).. عاقل.. افرض هيجي واحد يسلطني ويقولي روح بلدك اعمل.. ضر بلدك.. طب مانا نضربه هو.. لكن لما نطاوعه نبقى انا حمار.. يبقى هو معلهش ذنب.. ليه لان هو عدوي.. فسواء كان من اسرائيل ولا من غير اسرائيل الستة دول اللي راحوا قتلوا السائحات والسائحين دول مجرمين مجرمين.. واللي يتستر عليهم مجرم زيهم واللي يساعدهم مجرم زيهم.. لكن هانقعد بقه نقول اصلهم مسلطين طب مسلطين ايه يعني مسلطين.. طب ما هو انا انا لا الوم المستبد اذا تجبر او تعدى، من شانه ان يستبد وشاننا ان نستعد.

سؤال: تردد مؤخرا ان الازهر استقبل منذ ثلاث اسابيع سفير اسرائيل في القاهرة.. ماذا حدث؟

الشيخ طنطاوي: وايه يعني.. وايه يعني.. وايه يعني استقبلت اسرائيل، ولما يتم استقباله.. يقطع سفير اسرائيل على اسرائيل.. جاني سفير اسرائيل بيجوللي ارجوك تساعدنا في حرب الارهاب.. جولتله انتوا اللي ارهابيين.. وبعدين كون سفير اسرائيل يجيني طب وايه يعني.. ان إتكلم كلام كويس اهلا وسهلا، وان ما تكلمش كلام كويس تديلوا بالجلم على وشه ووش ابوه.. خايفين من السفارة الاسرائيلية ليه.. ما يجابلني.. ما يجابلني ده ولا يجابلني ده ولا يجابلني ده.. خايفين من اللي هيجابلني ليه.. مهوا اللي بيجابلني ده.. ان كان اتكلم كلام كويس اهلا وسهلا.. ان ما تكلمش كلام كويس نسحب الجزمة ونديله على خلقته واخرج اطلع.. ايه اللي حصل ايه يعني.. ده هو الشجاع اللي يواجه مش الشجاع اللي يجول نهرب من ده ونهرب من ده.. طب وبعدما نهرب.. ما ييجي اسرائيل ولا نتنياهو ولا غيره.. ولا غيره.. هيهمني ايه.. وافرض ان انارحت دلوقت اهه زرت هنا ولا زرت هنا ما تشوفني انا بتكلم بجوله ايه.. وهو الرئيس السادات لما راح لهم هناك وجالهم ياولاد كذا.. وانا جي مركز القوة.. هو ده مش شجاع ولا الشجاع اللي نايم وراه ويجول اوعى تروح.. طب د. جبان ابن كلب.. اللي بيقول ما تروحش ده جبان ابن كلب.. سيب الشجاع يخش على العدو.. ويجولي استقبلت اسرائيل.. ده كلام جبنا.. ده كلام ناس عندهم ذلة.. منستقبلوش ليه.. واحد بيجولي عاوزين نجيلك.. ان هو اتكلم كويس نفهموا الحقائق.. وقلت له كده.. قلت له ده الارهاب منكم انتم.. انا جلت له انتم اللي ارهابيين.. وانتم اللي ظالمين الفلسطينيين.. دانتوا اللي مكنتوش تدوهم حقوقهم كاملة الويل لكم.. وطلع وشه زي جفاه.

ايه اللي حصل.

(اصوت غير مسموع من القاعة يبدو انه يعترض).

الشيخ طنطاوي: عاوزين نقطع رقابيهم.. لكن لواحنا مجابلتهمش يجولوا دول خايفين منّا.. ليه ليه».

وبمناسبة شرائط التسجيل فقد حكى في (الشعب) ايضا احمد السيوفي في عموده (رؤية) عن حادثة له مع شيخ الاسلام السني الامام الاكبر قال عنها:

«فقد التقيت به عندما كان مفتيا عقب فتواه باباحة ربا البنوك، وقد سجلت له شريطا شتمني فيه، ووصف احد المفكرين بانه كلب ابن كلب، وتسترنا على ذلك في حينه عسى ان يقلع الشيخ عن هذه اللغة، وعندما انتقده المفكر الكبير المستشار طارق البشري بسبب نفس الفتوى حين وصف فتواه بالتدليس ولكن الشيخ ظن ان التدليس نوع من الشتم فرد الشيخ ووصف الاستاذ طارق البشري باوصاف لا تليق، فما كان من الاستاذ طارق الا ان كتب بأدبه الجم في جريدة (الوفد) مقالا يقول فيه: يا مولانا لقد خاطبتك بلغة اهل العلم، ولكنك خاطبتني بلغة اخرى لا اعرف التعامل معها».

ونشرت (الشعب) نص الاسئلة الخمسة التي ارسلها الدكتور محمد سليم العوا الى مجمع البحوث الاسلامية طالبا الرد عليها، ومنها:

«خامسا: هل يجوز ـ دينا وخلقا وسمتا ازهريا وسلوكا يتفق مع قدر العلماء المسلمين ـ ان يوصف المخالفون في الرأي، مهما يكن سندهم العلمي والفقهي والواقعي، بانهم (جبناء اذلاء عاجزون) و(ضعفاء) وبان سيدي الامام الاكبر شيخ الازهر ورئيس المجمع (يحتقر افكارهم)؟ وان المعارضين لموقف ما (يرددون الكلام العاجز الذي يمثل الجبن بعينه) وفضيلة سيدي الامام الاكبر شيخ الازهر (يحتقر) منهج المعارضين لموقف ما؟ (يرجى الاطلاع على مجلة المصور ـ العدد 3820 الصادر في 26 من شعبان 1418 هـ المصادف 1997/12/26 ص 36ـ38) وهل يتفق اطلاق تلك الاوصاف التي يجرم رمي الناس بها قانون العقوبات، مع نص المادة 30 فقرة ب من قانون اعادة تنظيم الازهر وهيئاته الصادر بالقانون رقم 103 لسنة 1961، او يتفق مع نص المادة 17 فقرة 6 من اللائحة التنفيذية لذلك القانون؟».

المهم ان د. الامين العام للمجمع سامي محمد متولي الشعراوي، لم يتطرق الى هذا السؤال ابدا، وانما على باقي الاسئلة وانحصر اساسا في جواز استقبال الحاخام.

ويبدو واضحا ان شيخ الازهر خسر المعركة تماما بعد ان بدأ الهجوم ضده ينتقل الى مجلة حكومية هي (صباح الخير) التي كتبت فيها احدى محرراتها وهي ناهد فريد في باب (عيب) بالصفحة الثالثة عشرة. تقول «لان شيخ الازهر ليس رجل سياسة فهو ليس مطالبا بتنازلات السياسيين ولان شيخ الازهر له مقام عال ورفيع في قلوب المسلمين فهو مطالب بالحفاظ على الازهر كقلعة يتوحد المسلمون حولها. ولان الاعتراف بالحق فضيلة، فقد كنت اتوقع ان يعترف شيخنا بعد ان لمس هذا الرفض العارم لمقابلاته مع السفير الاسرائيلي والحاخام اليهودي، كنت اتوقع ان يعترف انه اخطأ عندما تحدى مشاعر الملايين من المصريين والملايين من المسلمين.

الاعتراف بالخطأ هنا اسمى واقوى واشجع من كل محاولات التبرير التي كلما زادت كلما ازدادت مساحة الخطأ، وكلما زاد احساسنا بالمرارة ولكن للاسف يبدو انني كنت متفائلة اكثر من اللازم، فقد فوجئت بشيخ الازهر يصف كل من رفضوا لقاءاته بالعجز والسفه ـ (الوفد 12/24) وهذا التصريح اصابنا بصدمة.. فشيخنا لم يتمسك بموقفه فقط.. بل بدا صيغة جديدة من صيغ الحوار، ادار بها الدفة في اتجاه لا نرضاه، لا للازهر، ولا لشيخ الازهر!!».

كما تلقى الامام الاكبر كلمة اخرى في المجلة من الاديب احمد هاشم الشريف في بابه الذي يكتبه تحت عنوان «رسالة»، وجاء فيه:

«ان اللغز الذي يحتاج الى تفسير هو ان شيخ الازهر لا يطبق مبادئه في التسامح والاعتدال الا مع بني اسرائيل.. يكتب عنهم مؤلفه الشهير: (بنو اسرائيل في القرآن والسنة) ويسافر الى امريكا لمحاورة حاخاماتهم.. ويستقبل في مشيخة الازهر سفيرهم بالقاهرة، ثم حاخامهم الاكبر.. ويقول في كل مناسبة مرحبا بالسفر الى اسرائيل.. لاني لا احاسب على ذهابي.. وانما احاسب على كلامي.. اما دور الازهر المعبر عن وحدة العالم الاسلامي في التقارب بين الفرق والمذاهب.. فلا اظن ان واحدا من مشايخ الازهر الف كتابا يقرب بين مذاهب اهل السنة واهل الشيعة.. او على الاقل يعبر عن قبوله للرأي المخالف.. وكل ما فعله مشايخ الازهر الافاضل هو صب اللعنات على الفرس الذين هزمهم العرب في موقعة ذي قار قبل الاسلام.. والقادسية بعد الاسلام.. وكيف قتلوا الخليفة العادل بعد ان اختلفوا حول احقية علي وبنيه في الخلافة.. وكيف اشعلوا الفتن، ولعنوا الصحابة وحرفوا القرآن الكريم.. وجعلوا الشعوبية عصبية ترفعهم عن العرب.. والباطنية ردا يظهرون به غير ما يبطنون من حقد على الاسلام.. اذا كنت تقول يا فضيلة الامام الاكبر انك لا تحاسب على سفرك الى اسرائيل تحت مظلة نتنياهو والعنصرية.. وانما تحاسب على كلامك.. فانا اعتقد انك سوف تحاسب على دورك في التقارب والتصالح بين اصحاب الفرق والمذاهب.. ليكون الازهر منارة هادية للاعتدال والتسامح.. وهذا اجدى من الكلام مع حاخامات اسرائيل».

والدفاع الوحيد عن شيخ الازهر كان في (الميدان) من كرم جبر، في مقال بعنوان «لماذا التطاول على هذا الرمز.. ازمة اغتيال شيخ الازهر» دافع فيه عنه بحرارة واعتبر ان الحملة ضده تحركها جماعات التكفير وجبهة علماء الازهر، ثم قال:

«ومشكلته انه وقف في خندق المثقفين يدافع عنهم ويرفض تكفيرهم وقضى على امبراطورية محاكم التفتيش في الازهر التي اباحت دم فرج فودة ونجيب محفوظ وحسن حنفي وقائمة اخرى طويلة تضم مئة وستين كاتبا ومثقفا.. وانقذ عقل هذا الوطن من مخاوف وويلات التكفير. فمن حق شيخ الازهر علينا ان نستمع اليه في هدوء وتفهم مبرراته واسبابه.. وان نواجهه بما في قلوبنا وصدورنا وعقولنا من مخاوف وهواجس بخصوص لقائه مع حاخام اسرائيل وان نرتقي بلغة الحوار الى اسلوب حضاري يليق بأدب وسعة عقل وصدر الشيخ طنطاوي ونقول له: نحن نختلف معك ولا نتهمك، لانه رجل معجون بحب مصر وسماحتها وشموخها.. ويجري نيلها الخالد في عروقه..».

الاقباط

والى اخوانا الاقباط الذين اشتكوا من مشكلة اجازاتهم في اعيادهم وقام بعرضها يوسف سيدهم في مقاله بالصفحة الاولى من جريدة (وطني) بعددها الصادر يوم الاحد الماضي 28 ديسمبر فاشاد بوزير التربية والتعليم الدكتور حسين كامل بهاء الدين، الذي اصدر تعليمات صارمة تم تنفيذها بعدم عقد اي امتحانات في ايام عطلات المسيحيين وهي المشكلة التي كان الطلاب يشكون منها، ثم قال يوسف سيدهم، ان البنك المركزي اصدر نشره بايام العطلات الرسمية للبنك خلال عام 1998، تضمن قصر اجازة 7 يناير الموافق عيد الميلاد على المسيحيين فقط، بعد ان كان اجازة رسمية للبنوك، كما خلا البيان من باقي الاعياد مثل الغطاس في 19 يناير واحد السعف في 12 ابريل وخميس العهد في 16 ابريل، واما عيد القيامة المجيد في 19 ابريل فانه اجازة لجميع العاملين، وارسل العاملون المسيحيون والمسلمون في بنك التنمية والائتمان الزراعي شكوى لرئيس الوزراء ومحافظ البنك المركزي بان قصر الاجازات على المسيحيين فقط سيقضي على المشاركة الوجدانية بين المسلمين والمسيحيين اما امتدادها لجميع العاملين فانها تقويها وتزيد الروابط الاخوية بينهم وتبادل الزيارات للتهنئة. وقال سيدهم «وفيما يخص سياسة الاجازات المقصورة على العاملين المسيحيين فقط، وما هو مبرر اللجوء اليها في القطاع المصرفي الذي لم يكن يتبع هذه السياسة، علمت من مصدر موثوق قام بمناقشة السيد محافظ البنك المركزي ازاعها. ان المبرر الذي ساقه المحافظ هو ان 7 يناير يوافق يوم اربعاء وان البنوك لا تتحمل التوقف عن العمل الاربعاء ثم تعود للعمل الخميس التالي له، ثم تعود لتغلق في اجازتها الاسبوعية يومي الجمعة والسبت، وبالرغم مما يتضمنه هذا التبرير من تجاهل لمشاعر المسيحيين ومناسباتهم الدينية في وقت تتعدد فيه الاصوات الداعية الى تقنين اجازات المسيحيين كاجازات رسمية للدولة وتتمثل في ذلك بقطاع اقول انه بالرغم من ذلك فان النظرة الفاحصة لبيان العطلات الصادر عن البنك يضعنا امام مفارقتين في غاية الغرابة، هما اجازة عيد الاضحى المبارك محدد لها يوما 7ـ8 ابريل الموافقان الثلاثاء والاربعاء وهي حالة مماثلة تماما لحالتنا، ولا تعليق، عطلة البنوك محدد لها اول يوليو الذي يوافق يوم الاربعاء وهي حالة ثانية مماثلة لحالتنا، ولا تعليق ايضا، اذن اين ذهب الحرص على ايام العمل في البنك وكيف يمكن للمسيحيين الذين جرحت مشاعرهم من جراء هذا القرار ان يشعروا بالمساواة مع اخوتهم المسلمين؟ ان ذلك يعد انتكاسة جانبها الصواب. فاذا ما اضفنا اليها تغييب الايام الثلاثة الاخرى لاعياد المسيحيين المتعارف عليها والصادرة بشانها القرارات الجمهورية والوزارية وقرارات مكاتب العمل نجد اننا امام موقف يصعب فهمه ويعسر تجاوزه ويلزم اعادة النظر فيه، هكذا اردنا تأكيد مفهوم الدستور وروحه من كفالته لحقوق متساوية لجميع المواطنين. فهل من مجيب؟».

قطر

ومن شيخ الازهر الى قطر، التي تعرضت للهجوم بالكاريكاتير في الصفحة الاخيرة من (الاحرار) وهو من فكرة هشام طنطاوي ورسم نبيل صادق، بعنوان «قطر تعاود التطاول على مصر» والرسم لصحافي يكتب ولقطري ممسك بالصاجات في يديه.. وعلى صدره نجمة داود. ويرقص ويقول «اصل انا عندي نعرة.. ساعة تروح وساعة تيجي.. ها.. ساعة تروح» والاغنية مستمدة من الفيلم السينمائي القديم اسماعيل ياسين في مستشفى المجانين. والكاريكاتير الثاني كان في الصفحة الاخيرة من (الاخبار) وهو من فكرة احمد رجب ورسم مصطفى حسين، وكان عن الصديقين في المقهى، واحدهما ممسك بصحيفة مكتوب فيها قطر تهاجم مصر وهو يضحك وزميله يضحك ويقول له هيخرجوا المصريين من قطر عشان عايزين الشقة اللي جنبهم يجوزوا فيها الولد.. بالاضافة الى غمزة خفيفة من صلاح قبضايا رئيس تحرير (الاحرار) بسبب هجوم صحيفة (الوطن) على شيخ الازهر.

الامير تركي

وبالنسبة لقضية حرس الامير تركي بن عبد العزيز فقد واصلت صحيفة (الوطن العربي) لسان حال حزب العدالة الاجتماعية، دفاعها عنه واتهام اعوان وزير الداخلية السابق اللواء حسن الالفي بتلفيق القضية للحارس، ونشرت تحقيقا في صفحتها الثالثة، قالت فيه ان الشهود جاءوا الى مقر الجريدة وروا الحقيقة ومنهم واحد يسكن في نفس الشارع، وطبيب في مستشفى المبرة.. الساكن قال ان السيارة التي كان فيها الحارس تعطلت في الشارع واعاقت المرور، واحضر الحارس ميكانيكيا فشل في اصلاحها، وكان وراءها سيارة المخرج التليفزيوني وصديقه اللذين نزلا واعتديا على الحارس، وقال الطبيب ان المخرج وصديقه حضرا للمستشفى ولم يكن بهما اصابات وانه رآهما يحدثان هذه الاصابات، وانه على استعداد ان يعترف بذلك امام وزير الصحة وقالت الجريدة ان احد ضباط قسم المعادي جاء ايضا وهو على استعداد للشهادة امام وزير الداخلية بما حدث بان القضية ملفقة، وان مواطنا اسمه علاء عبد المنعم نجح في اتمام الصلح بين المصريين والحارس الامريكي في قسم الشرطة وعندما بدأ الضابط في كتابة محضر الصلح فوجيء بمكالمة وطلب بعدها من المخرج التليفزيوني ان يصعد لمقابلة المأمور، ونزل بعدها ليرفض الصلح، وقالت الجريدة بعد ان عددت الاعمال الخيرية التي يقوم بها الامير تركي لقد كانت تحاك المؤامرات ضد حرس الامير تركي أيام الوزير السابق حسن الالفي بسبب الواقعة المعروفة التي اعتدى فيها علاء الالفي وهو سكران على احد حراس الامير وتم التشابك بينهما، وكان ضباط الداخلية يتصيدون الاخطاء او يصنعونها لحراس الامير لاستغلالها اعلاميا مجاملة للواء حسن الالفي، فلماذا يواصل بعض ضباط الشرطة نفس الاسلوب في عهد اللواء حبيب العادلي وزير الداخلية الجديد.

ويلاحظ هنا ان رواية (الوطن العربي) عن المكان الذي حدث فيه الاشتباك بين الحارس والمصريين تختلف عن رواية (الاسبوع) امس الاول بانه حدث امام محل بيتزا.

معارك وردود

ومن المعارك بالايدي وسط الشارع او امام محل البيتزا الى المعارك بالكلمات، حيث هاجم الكاتب الساخر احمد رجب في بابه (نص كلمة) في (الاخبار) وزير الثقافة فاروق حسني فقال عنه:

«في برنامج تليفزيوني قال الوزير فاروق حسني عن غزو واحتلال نابليون لمصر، ايه يعني حملة قعدت سنتين ومشيت، ووصف الذين يحتجون على احتفالات فرنسا بذكرى غزو واحتلال مصر بالتخلف والجهل. وكلام الوزير ينبغي ان نتفهمه باحترام شديد. فما كنا نعرف قدر الوزير كفنان عبقري حتى الحت عليه فرنسا لتقيم معرضا للوحاته في متحف اللوفر وهي امنية لم يحققها فان جوخ في حياته.. وحفيت من اجلها اقدام جوجان وماتيس وماتوسيان».

كما تعرض ابراهيم عيسى رئيس تحرير جريدة (الدستور) الى هجومين في (الوفد) من عبد الحميد عبد العليم وسعيد عبد الحافظ، بسبب الهجوم الذي شنته (الدستور) على (الوفد) في مقال بعنوان «جرائم حزب الوفد».

خرج غاضبا من جلسة مصالحة لاحيائها في سفارة الدانمارك بالقاهرة

الخولي يتهم الاسرائيليين بالثرثرة.. ويستعد لاصدار بيان يعلن فيه انهيار عملية كوبنهاغن
كيمحي يتهم المندوبين المصريين بالتركيز على الجوانب السياسية ورفض الخوض في التطبيع الثقافي والاجتماعي

«سأقول الحقيقة: لولا خشيتي من ان يقول كل المعارضين في مصر لعملية السلام مع اسرائيل ـ من اليسار ومن اليمين وحتى المتطرفين المتدينين، لقد حذرناكم، لكنت قد خرجت من عملية كوبنهاغن». هذا ما يقوله بمرارة لطفي الخولي احد الشخصيات المؤثرة والهامة في مصر.

الخولي كان احد المعارضين الاشداء لعملية السلام مع اسرائيل لسنوات عديدة، ولكن تحول اخيرا الى احد المؤيدين البارزين لها ولعملية الحوار مع الاسرائيليين.

«من الصعب وصف مستوى الخيبة والخذلان من انعدام الاستجابة في الطرف الاسرائيلي ـ ومن الفجوة بين التعبير عن الرغبة في السلام التي تصدر عن الاسرائيليين وبين انعدام التنفيذ على الارض». هكذا يقول الخولي، احد المندوبين المصريين في مؤتمر كوبنهاغن. كما ان السفير المصري السابق في الاتحاد السوفييتي صلاح بسيوني يقول ايضا «انا افكر بالاستقالة».

لقد شكل مؤتمر كوبنهاغن محاولة لخلق حوار بين النخبة المثقفة للدنية في مصر واسرائيل والاردن ولدى الفلسطينيين. هذه المحاولة بدأت في كانون الثاني (يناير) 1997 برعاية حكومة الدانمارك وكانت تبدو في بدايتها واعدة وباعثة للآمال بدرجة كبيرة. ففي المرة الاولى تجرأت شخصيات بارزة في مصر والاردن ومن الفلسطينيين على اظهار نفسها كحركة سلام جلية وتحدثت بحرية عن الحاجة للسلام بين الشعوب، وبرز من الجانب المصري عدد كبير من الشخصيات المعروفة وواسعة التأثير مثل عبد المنعم سعيد رئيس «مركز الاهرام للابحاث» الذي يعتبر الاهم في العالم العربي، والمحامي الهام والبارز علي الشلقاني، والبروفيسور في الفلسفة مراد وهبة، والبروفيسور محمد رضا محرم من جامعة الازهر ورجال اعمال آخرون غيرهم.

الوفد الفلسطيني ايضا كان مثيرا للانطباع في تشكيلته فقد ضم الشيخ جميل حمامي واسع الصلات في الحركات الاسلامية الفلسطينية. وزهيرة كمال وحنا سنيورة ورياض المالكي وسري نسيبة وصحافيين ورجال اعمال. اما من الاردن فقد جاء رجال اعمال بارزون مثل زياد صالح والجنرال احتياط احسان شردم والوزير السابق مروان دودين وصحافيون معروفون مثل رامي خوري وجورج حواتمة.

الوفد الاسرائيلي يشمل المدير العام السابق لوزارة الخارجية دافيد كيمحي واعضاء الكنيست بينهم يهودا لانكري ومكسيم ليفي وشلومو بن عامي واكاديميون وصحافيون مثل داني روبنشتاين وايهود يعاري وعاموس ايلون.

«اننا نعبر عن مشاعر العرب والاسرائيليين التي تقول اننا نحن الشعوب ملزمون بالمشاركة بشكل نشط وفعال في بلورة المستقبل في الشرق الاوسط وعدم افساح المجال للقوى المعارضة لعملية السلام لاحراز النصر. السلام عزيز جدا والحرب بغيضة جدا بدرجة تدفعنا لان لا نقف مكتوفي الايدي في مواجهة التدهور». هذا ما كتب باغتباط في بيان كوبنهاغن في مطلع السنة المنصرمة.

وعندما نشر امر هذا الاصطفاف والتجمع الجديد في العالم العربي نشب جدل جماهيري واصيب معارضو التطبيع مع اسرائيل بالذهول بينما ظهر المندوبون المصريون في برامج تليفزيونية وكتبوا المقالات وكافحوا من على المنابر الجماهيرية دفاعا عن هذه الخطوة وقالوا «لقد آن الآوان للتعرف على المجتمع الاسرائيلي بكل عناصره وتكويناته، والوقوف الى جانب مؤيدي السلام في اسرائيل لتغيير الواقع السياسي الاقليمي». وعندما صدرت هذه الامور عن رجال يساريين معروفين وذوي رصيد مثل الخولي او الشلقاني حظيت بالتغطية في وسائل الاعلام المصرية واثرت بشكل قوي على الرأي العام، بل ان المشاركين المصريين بدأوا في الاعداد لانشاء «حركة القاهرة للسلام» التي كانت ستعتبر الاولى من نوعها في العالم العربي وكان من المفروض ان تتركز مهامها على تعميق الوعي للسلام المدني بين المجتمع الاسرائيلي والمجتمع العربي.

الا ان الامور لم تسر كما خطط لها. في الجانب الاسرائيلي اختفى المشاركون، وباستثناء دافيد كيمحي، كما يقول الخولي، فقد باقي المشاركين الاسرائيليين الاهتمام بالامر. وهكذا وجد المشاركون المصريون انفسهم في حالة انعدام توازن وبدون مجرى مقابل. فكلما اشتعل عندهم الجدل الشعبي حول كوبنهاغن كلما برز انعدام الاهتمام الاسرائيلي بالعملية. ومن الناحية المصرية كان الجدل وجوديا ومصيريا، فقد اتهمهم معارضو السلام في بلادهم بالخيانة، هذا بينما يشعرون ان زملاءهم في اسرائيل يتعاملون مع المسألة بلا مبالاة ويقول الخولي «احدهم من شغل بانتخابات الكنيست والثاني بالانتخابات المحلية. فمن بقي في نهاية المطاف لتعزيز عملية الحوار؟ الاسرائيليون يجيدون ترديد الكلمات، ولكن عندما تصل الامور الى مرحلة التنفيذ لا يتبقى منهم احد». بل ان المصريين وجدوا صعوبة في فهم سبب امتناع الصحافة الاسرائيلية على تكريس اهتمام لمثل هذه المسألة المؤثرة علما بأنها حظيت باهتمام الرأي العام المصري والعربي وكتبت حولها مئات المقالات والمقالات المضادة.

انعدام التماثل والتوازي آخذ في التزايد ومعه مشاعر الاحباط المصرية ووصلت الامور الى درجة الانفجار في الجلسة التي جرت في التاسع من كانون الاول الحالي في سفارة الدانمارك بالقاهرة، والتي شارك فيها عن الجانب الاسرائيلي كيمحي ونشيط السلام يونتان ليرنر وضابط احتياط بارز في سلاح الجو. وقد صدرت ادعاءات للمصريين بلهجة مرتفعة كما خرج لطفي الخولي في ذروة الجلسة مغلقا الباب، وقد اقترح المصريون في الورقة التي قدموها للدانماركيين تجميد النشاطات وقال الخولي ستصيغ بيانا نوضح فيه سبب دخولنا للعملية في كانون الثاني (يناير) 1997 ولماذا نتوجه نحو الخروج منها في كانون الاول (ديسمبر) 1997.

«المصريون محقون في ان شيئا لم يتقدم بين الجلسة والاخرى» يقول البروفيسور شمعون شمير الذي يتابع العملية من الجانب الاسرائيلي، «كما انهم صادقون في ادعاءهم بانعدام التماثل والتوازن، فهم في العالم العربي المجموعة الوحيدة التي تعكف على فكرة السلام، هذا بينما توجد عندنا عشرات المجموعات». شمير عبر عن الاستعداد لزيادة نشاطاته الان من اجل الحؤول دون انهيار الحوار.

ويقول البروفيسور شلومو بن عامي: «هذه المعركة بمثابة الاكتشاف الجديد في مصر، ولكن ليس في اسرائيل، فقد سقطت في مصر كالقنبلة وتحولت هناك الى صراع حول حقوق المواطن في مصر لا حول عملية السلام. معسكر السلام في اسرائيل يمر في مرحلة اخرى فقد توقفنا عن الحديث عن السلام لوحده وذلك من اجل ضرب اليمين، واخذنا نركز على النشاطات الشعبية في احياء هتكفا الفقيرة، ان ما يحدث يكشف اللانسجام بين الحضارات المختلفة والمجتمعات المختلفة، ليس بالامكان تصور عملية تماثلية ومتوازنة كما يريد المصريون لاننا قد اجتزنا المرحلة التي يمرون بها الان اذ ان الحركات السلمية اصبحت فولكلورا اسرائيليا».

ومن جانبه يطرح دافيد كيمحي تحليلا وتعليقا اخر بصدد تدهور العملية: «من الناحية المصرية الهدف سياسي ويتمثل بالاساس في مواجهة حكومة اسرائيل بينما يهمنا نحن ايضا دفع العلاقات بين الشعوب، وقد حاولنا دفع مشاريع ادب الاطفال المشترك والتعاون بين رؤساء البلديات، الا ان المصريين كانوا هم من فرمل كل ما ظهر لهم وكانه بداية للتطبيع». وقد ادعوا كل الوقت انه يحظر التسرع في الامور، ولذا لا يوجد للمصريين ما يشتكون ضده ، وبالنسبة للاعلام الاسرائيلي فهم صادقون اذ لم يتحمس للمسألة وذلك لانها لم تحظ باهتمام خاص في العالم العربي».

ورغم ذلك لا توجد رغبة عند كل المشاركين في خطوة كوبنهاغن بالتنازل عن جهود الحوار. ويقول بن عامي: «اننا في حاجة لهم اكثر مما هم في حاجة لنا، وقد قالوا لنا دائما: اين حركات السلام الاسرائيلية والان بامكاننا ابرازها فهذا الشيء يساعدنا وانا اقترح ان نعين مديرا في مكتب هذه الحركات وناطقا مختصا حتى تتغلغل افكار كوبنهاغن بدرجة اكبر في الرأي العام الاسرائيلي».

الخولي يضيف من ناحيته: «ان وصلت هذه الحركة الى نهايتها فان الامر سيتطلب سنوات حتى يحدث مثل هذا المرة مرة اخرى لان صدمة الفشل ستواصل صداها في الرأي العام العربي لفترة طويلة».

كيمحي يعتقد ان المؤتمر الدولي الذي سيعقد في الربيع نصفه في شرقي القدس ونصفه الاخر في غربها بمشاركة شخصيات عربية قد يبعث الحياة في عملية كوبنهاغن ـ ومن المتوقع ان يحضره رئيس الحكومة الاسبانية السابق غونزاليس ورئيس جنوب افريقيا نلسون مانديلا ـ «ان جاء مانديلا فعلا فان ذلك سيكون نجاحا باهرا» يقول كيمحي ويضيف «لقد دفعنا عرفات ايضا ليضغط عليه حتى يأتي». ويعد كيمحي بأن يشارك في المؤتمر ما لا يقل عن خمسين شخصية مصرية، ومثلها اردنية، ولكن في مناخ الشرق الاوسط يمكن ان تهب عواصف كثيرة على ضفاف الاردن والنيل حتى الربيع القادم.

لطفي الخولي

غيء باخور
(هآرتس) 1997/12/30

على الحكومة تقليص موازنات المؤسسات الترفيهية لدعم مطالب المستوطنات واقامة الشوارع الالتفافية

يحذر الناطقون باسم وزارة المالية من ان الجمهور سيدفع ثمن استسلام رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو لاحزاب الائتلاف عشية التصويت على الميزانية.

عن اي استسلام يدور الحديث؟ لقد طرح المقدال بعد ان تم تقليص ميزانية وزارة المعارف والثقافة بمبلغ كبير، مطلبين الاول، اضافة ميزانية للمدارس الدينية التحضيرية ما قبل الخدمة العسكرية والثاني توفير اموال لشق شوارع التفافية.

ان خريجي المدارس التحضيرية ما قبل الخدمة العسكرية يعتبرون اليوم مثار اعتزاز الوحدات العسكرية المختارة. يدور الحديث عن شبان يتمتعون بحوافز عالية جدا يشكلون مثالا ونموذجا في كل اعمالهم، والميزانية المطلوبة لهم ليست لاهداف البذخ والرفاهية بل لتغطية احتياجات ضرورية ووجودية ومن اجل ان لا تنهار هذه الالية بسبب غياب الميزانية الاساسية. والمطلب للشوارع الالتفافية جاء للاستجابة الى قضية هامة وهي الحفاظ على ارواح المستوطنين.

وكلما تم بناء هذه الشوارع بسرعة، كلما ازداد امن السكان في يهودا والسامرة. ان حزب العمل هو الذي بدأ بشق الشوارع الالتفافية وكل مبلغ طلبه وزير الاسكان حينذاك بنيامين بن اليعازر تم الاستجابة له.

لن يتضرر احد، باستثناء ذوي الصلة بالامر، اذا اعلن وزير المالية، عن الغاء كل المنح والميزانيات الممنوحة لدور المسرح والترفيه وذلك من اجل ان يوازن اطار الميزانية التي ستخرق بسبب مطالب المفدال.

لا شك في ان مطالب وزير الصحة يهوشاع ميتسا، عادلة، خاصة المطالب باستمرار تشغيل مراكز «الامومة والطفولة» وتحديد سلة صحة صلبة وقوية. من الممكن ايضا تجاوز مطالب «غيشر» «يسرائيل بعلياه» «شاس» و«يهودوت هتوراه» ـ يدور الحديث عن مطالب عادلة، لانها تتعلق في معظمها بالسكان الفقراء.

وزارة المالية لا تستطيع ان تتحدث فقط عن مبالغ مالية. كل اغورة يتم تقليصها في احدى الوزارات الحكومية تكون على حساب بند ضروري واذا كان قادة وزارة المالية يعرفون عن وجود تبذير ما، او عن انفاق في غير مكانه، فمن واجبهم، ان يكشفوا ذلك امام الجمهور الذي يدفع الضرائب.

في هذه الايام من البطالة المتفشية في البلاد، والاقتصاد البطيء، من الممكن ان تطالب الجمعيات التي تقوم بالبرامج الترفيهية المدعومة من الحكومة ان يتوجهوا الى متبرعين خارج البلاد وان يتنازلوا هذا العام عن ميزانية الحكومة. لا يمكن ان يكون هناك برامج ترفيهية مدعومة في الوقت الذي نجد فيه صعوبة لتوفير سلة الغذاء الضرورية.

ان اطار الميزانية غير مقدس، الا اذا كانت وزارة المالية تعرف عن وجود وزراء يديرون وزاراتهم بصورة فاشلة. اذن فليقولوا.

يبدو انه آن الاوان، بعد 50 سنة من تاريخ الدولة ان نعيد النظر في اداء الوزارات الحكومية وان نقول: ان نبدأ من ميزانية صفر وان نمر على كل بند وبند ونفحص اهميته. من الممكن ان نفعل ذلك ايضا في السلطات المحلية والجيش. ان مثل هذا العمل سيؤدي الى اقالة الكثير من الموظفين، خاصة في الجيش، ولكن حينها سنعرف، والى الابد كيف ستوزع الميزانية. قد يكون من الافضل للحكومة ان تؤهل الاف اماكن عمل جديدة بثمن باهظ شريطة ان يعرف الجمهور ماذا يحدث في تلك القطاعات التي تقع تحت مسؤولية الحكومة.

قد سئمنا من ان نشاهد كل سنة هذه المسرحية المخجلة للتقليصات التي تمس بالبنى التحتية الاساسية لنا وكذلك سئمنا من الابتزازات.

ان القاء التبعية على المواطن من خلال ضرائب اخرى واجراءات اقتصادية جديدة، ستحول حياتنا الى حياة غير محتملة. ان حجم الضريبة في اسرائيل من اكبر الضرائب في العالم العربي.

يجوز للحكومة ان تفكر ايضا على مدى ابعد من ولاية واحدة وسنة ميزانية واحدة وان تطرح افكارا اكثر جذرية من الافكار التي طرحتها حكومات اسرائيل السابقة. ان تقديم المساعدة الامريكية لن يستمر الى الابد. ومن الافضل للحكومة ان تستعد لليوم الذي تتوقف فيه هذه المساعدات. من السهل ان نلفظ الارقام «تقليص 500 مليون». ولكن من وراء الارقام هناك حياة، وبشر. وعلينا ان ندعو الطفل باسمه. التهم بالابتزاز والاستسلام لن تساعد في نمو الاقتصاد الاسرائيلي.

(هترتس)

شاؤول شيف
(هتسوفيه) 1997/12/30

حماس تدعم قيادة عرفات وتسعى لتجنب صراعات داخلية

احتفالات عيد الميلاد تعزز التقارب بين الفلسطينيين بانتماءاتهم الدينية والايديولوجية

«هل ثمة هنا شخص ما لم يقبع في السجن الاسرائيلي؟ سألت الحضور الذين تتراوح اعمارهم بين 35 و 40 عاما، نظر الواحد فيهم صوب الاخر، كما لو أنهم يجرون احصاء وقال المستضيف «لا احد». وبحساب سريع كشف النقاب عن انه بالمتوسط، قبع كل واحد ثماني سنوات في السجن.

تصادف وجودنا معا في بيت اصدقائنا احمد ومنى في مخيم الدهيشة، من اجل الاحتفال معا بعيد الميلاد في بيت لحم المجاورة. حشرنا انفسنا بين عشرات الالاف الذين ملأوا ساحة كنيسة المهد وجوارها. الاشجار العالية المزينة بالاضواء الملونة، اناشيد الفرق الفنية، القاعات الجميلة الملونة، الاعلام الفلسطينية ترفرف من على الاسطح، شبان، وشيوخ، مسلمون يرتدون غطاء الرأس الابيض، شابات متبرجات، شبان صغار باقراط في الاذن، شيوخ ملتحون واطفال وبالونات. المسلمون يحتفلون مع المسيحيين، ذلك لان «المسيح كان فلسطينيا» (من وجهة نظر الفلسطينيين، فان كل من عاش في هذه البلاد كان فلسطينيا)، ويعتبر من ابناء الاسلام مثل موسى والملك داود. لقد كان جو احتفالات وبهجة. ومع كل خطوة كانوا يهنئوننا بالعربية.

من الصعب الان وصف مخيم الدهيشة، لقد زرته اكثر من مرة قبل الانتفاضة وخلالها، حين كان محاطا بجدار بارتفاع اربعة امتار وكانت مداخله مغلقة بالبراميل وتمركز الجنود على اسطحها. لم يبق من كل ذلك اي شيء. كل ما بقي هو الفقر. ولكن هذا الوضع ليس مطلقا. اطلعني احمد ومنى على التحسينات التي طرأت على بيتهما منذ ان التقينا فيه في عيد الميلاد عام 1993. كل شيء بجهدهما المشترك، حين توفرت لدينا النقود، بنينا. وحين انتهت الاموال توقفنا. وحين تتوفر لنا النقود سنكمل العمل». بيت بسيط جدا. ولكن بالنسبة لاحمد، الذي ولد في الدهيشة، حين كان معسكر خيام، فان هذا البيت هو بمثابة حلم تحقق.

لمدة طويلة، كانا عاطلين عن العمل، اما الان فان احمد يعمل في احدى وزارات السلطة. انه المسؤول عن مشروع اقامة علاقات توأمة بين مدن اوروبية ومعسكرات لاجئين فلسطينية. ومنى تكتب في نشرة فلسطينية تصدر باللغة الانكليزية. في غرفة النوم الذي تنخر الرطوبة سقفها، يوجد حاسوب جديد، وصحن اقمار صناعي يلتقط نحو 60 قناة من كل الدول العربية وانحاء العالم.

حين عدنا من الاحتفالات في بيت لحم تناولنا وجبة الغذاء مع افراد العائلة وضيوفهم. ونشب جدل عميق. كان هناك موظف كبير في السلطة الفلسطينية وشيوعي، وشيخ شاب، واحد مدراء للخيم، وصحافي ومعلم. والاسرائيلي الذي اعتاد ان يسمع في وسائل الاعلام الاسرائيلية عن الاعجاب بالسلطة الذي يبديه السكان في المناطق الفلسطينية، يفاجأ من الصراحة. تم الحديث عن كل شيء. عن مظاهر الفساد في السلطة، عن تصرف الشرطة الفلسطينية، عن ماذا سيكون لو حدث شيء لعرفات، حماس، العمليات، نتنياهو، للسيرة السلمية. حول كل موضوع ثار جدال حاد، ومثير، كما هو معتاد بين اصدقاء يحملون وجهات نظر مختلفة وحتى متعارضة.

وافق الجميع على انه اذا حصل لا سمح الله، مكروه لعرفات فان ذلك سيكون بمثابة كارثة وطنية. معظم الحضور انتقدوا عرفات من مختلف النواحي، لكنهم مقتنعون انه لا يوجد له بديل. ومع ذلك؟ ماذا يحدث ؟ لو «اللجنة المركزية لفتح ستجتمع وتنتخب رئيسا جديدا، مثلا ابو مازن او ابو العلاء، سيتحد الجميع حوله. ذلك لان الجميع يدرك انه في مثل هذه الازمة فان الوحدة الوطنية اهم من كل شيء».

حتى حماس؟ «بالتأكيد . حماس تعترف بحقيقة انه يحظر بأي حال من الاحوال اثارة صراع داخلي عنيف. لذلك يوافقون على سيادة السلطة الوطنية لعرفات رغم معارضتهم لاتفاقيات اوسلو. كي لا يوهم نتنياهو نفسه بانه سينجح في اثارة الصراع بين عرفات وحماس او بين خلف عرفات وحماس. لن يحدث ذلك. لن تقع عمليات ذلك لان حماس ادركت ان كل عملية ستكون بمثابة هدية لنتنياهو».

ثمة يأس كبير من المسيرة السلمية، ولكن لا يتهمون عرفات بذلك. يدركون ان حكومة نتنياهو تريد دفن عملية السلام». يتحدثون بأمل عن دعم اوروبا، الولايات المتحدة واليسار الاسرائيلي. رغم ان ثمة خيبة امل من عجزه. ان الشيء الجديد هو الحوار بحد ذاته. حتى كبار الموظفين لا يخشون من الاعراب وبصوت مرتفع، عن انتقاداتهم للسلطة.

اوري افنيري
(معاريف) 1997/12/30

للحفاظ على جزين من السقوط ووقف تقدم حزب الله

المصلحة الاسرائيلية تستدعي تحويل المنطقة الامنية الى كيان سياسي مستقل وتجديد التحالف مع الموارنة

بلدة جزين الرابضة على قمة جبل يصل ارتفاعه الى الف متر جنوبي جبل لبنان يمكنها في هذه الايام ان تكون مثل ستاليتغراد او مدينة ديان بيان ـ فو بالنسبة للطائفة المارونية المسيحية. اذ ان مقاومة جهاد حزب الله الشيعي المسلح من قبل ايران وسورية والذي يتلقى الاسناد والدعم منهما باتت تشكل بمثابة امتحان للمسيحيين والذي ستكون نتيجته اما الصمود في وجه الانقضاض او التراجع في ظل الدمار والضياع بعد الاستسلام. سكان جزين المسيحيون كانوا في السابق يبلغون 22 الف نسمة وقد اصبحوا اليوم 7 الاف فقط في ظل الهجمات والكمائن التي يعدها لهم المقاتلون الاسلاميون.

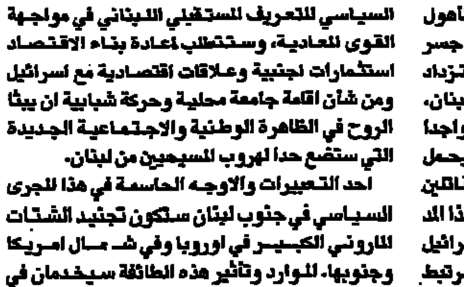
جزين ومصيرها يشكلان جزءا من التجربة اليهودية المسيحية الواسعة الشمولية من اساسها في مواجهة الهجمات الاسلامية التي تهدف الى السيطرة على العالم.

تتميز قضية الموارنة في لبنان بالالم والمعاناة ويعود جزء كبير من ذلك الى تعاون ايران وسورية اللتين تحركان حزب الله وحكومة الحريري.

انسحاب اسرائيل من جبال الشوف في عام 1985 تمخض عن فراغ ادى لتوسيع المساحات الواقعة بيد الشيعة باسناد ودعم من قبل سورية المتواجدة في المكان سواء في بيروت او في البقاع اللبناني.

وفي الشرق يشكل جيش لبنان الجنوبي الاسرائيلي في المنطقة الامنية حاجزا وسدا امام توسع المسلمين باتجاه الجنوب، ولكن ذلك يكلف ثمنا باهظا في حياة الناس ولا يحمل اية ضمانة للمستقبل. الطائفة المارونية التي تعتبر من اقدم الطوائف في لبنان والمخلصة جدا لروحية القومية هي ايضا الطائفة المعرضة للخطر والضائقة الخطيرة جدا بسبب الوضع. الدامور سقطت في عام 1976 وزحلة سقطت في عام 1985 ، وبيروت في عام 1990 ، والان اصبحت جزين على كفة الميزان باعتبارها البلدة المسيحية الاخيرة الباقية.

سقوط جزين سيسهل تحويل سهل البقاع المأهول بالشيعة والموجود تحت السيطرة السورية الى جسر ارضي يربط بين سورية والنبطية وصيدا، فتزداد خطورة التوسع الاسلامي باتجاه بقايا جنوب لبنان. ويجدر بنا ان نذكر ان التوسع الاسلامي ليس تواجدا عسكريا فقط وانما كابوسا ديموغرافيا ايضا يحمل تباشير وعلائم اغراق الجنوب بالشيعة المقاتلين الذين قاتلوا المسيحيين بلا هوادة، وهذا المد الديمغرافي الاسلامي سيصل حتى حدود اسرائيل الشمالية قبالة المطلة وزرعيت ومناورة فيرتبط ويتواصل مع السكان العرب المسلمين الذين يميلون للنشاطات الانفصالية في الجليل الاعلى.



هذا السيناريو الاستراتيجي يلزم باتباع نظرة سياسة جديدة تؤدي الى عدم اعتبار اسرائيل للمسيحيين اللبنانيين عبئا بل حلفاء يوفرون لها فرصة لاعادة صياغة اهدافها المشتركة معهم وتوسيعها.

العلاقة الصهيونية ـ المارونية بدأت منذ مطلع القرن وان كانت لم تدار او تتطور وفقا لتطلعات الطرفين، ومع ذلك يجدر ان نذكر ان اسرائيل لم تملك مع جهة اخرى في الشرق الاوسط علاقات جذرية واصيلة ايديولوجيا وديمغرافيا تلائم احتياجاتها من الناحية السياسية مثل تلك التي كانت لها مع الموارنة ضد العدو المشترك. كشركاء واخوة في السلاح في جنوب لبنان يتوجب على الاسرائيليين واللبنانيين ان يتدارسوا انشاء كيان سياسي مستقل يحول المنطقة الامنية الى منطقة لتحرير المسيحيين و(الاخرين) ويجب ان يكون الهدف العسكري انشاء جيش وطني وليس مجرد ميليشيات صغيرة، بحيث لا يعتبر تواجدا اجنبيا و«احتلالا» اسرائيليا لارض لبنان بل حركة مقاومة لبنانية تشرق في افق الصراع ضد سورية والشيعة.

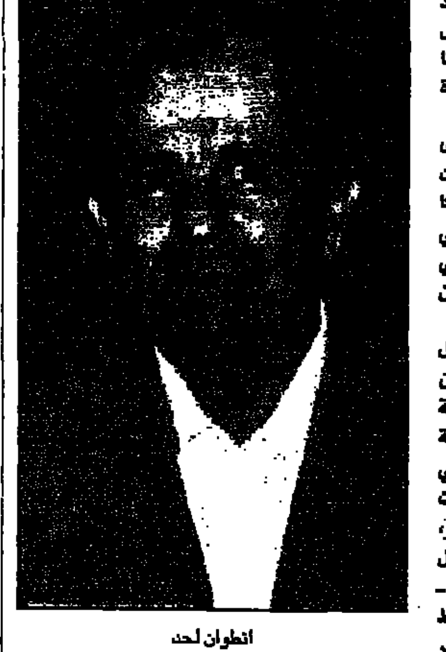
انشاء كيان ديمقراطي في الجنوب بانتخابات حرة ووجود مؤسسات وطنية سيبرز الصراع السياسي للتعريف المستقبلي اللبناني في مواجهة القوى المعادية، وستتطلب اعادة بناء الاقتصاد استثمارات اجنبية وعلاقات اقتصادية مع اسرائيل ومن شأن اقامة جامعة محلية وحركة شبابية ان يبثا الروح في الظاهرة الوطنية والاجتماعية الجديدة التي ستضع حدا لهروب المسيحيين من لبنان.

احد التعبيرات والاوجه الحاسمة في هذا المجرى السياسي في جنوب لبنان ستكون تجنيد الشتات الماروني الكبير في اوروبا وفي شمال امريكا وجنوبها. الموارد وتأثير هذه الطائفة سيخدمان في نهاية المطاف الوطن في الشرق لان الشعب اللبناني مثل الشعب اليهودي غير ملزم بالتسليم بفقدان وطنه كقدر تاريخي ابدي.

سقوط جزين في عام 1997 ومرج عيون وعين ابل في عام 1998 سيدفع حزب الله وحلفاءه من السوريين والايرانيين باتجاه ابواب الجليل. حكومة اسرائيل وشعبها ملزمان بالتوقف عند هذه المسألة الان لا غدا وتدارس تأثير الدومينو الكامن في الانهيار المحتوم للبنان المسيحي والتأثيرات والاسقاطات الفورية وبعيدة المدى لمثل هذا التطور، هذه المعادلة الاستراتيجية تبرز المنطق وفوق كل شيء، الاخلاقيات الكامنة في التحالف الاسرائيلي ـ المسيحي. علينا ان نتذكر ان هناك حدودا واحدة فقط لاسرائيل تجلس من خلفها مجموعة سكانية غير مسلمة الا وهي حدودها الشمالية. وعلى خلاف الحدود مع مصر وسورية والاردن يرى الموارنة اللبنانيون في القليعة والرميش باسرائيل صديقة لا عدوا وان مبرر الوجود اليهودي الوطني لا يقل اهمية عن نهضتهم السياسية في العصر الحديث.

لشدة الاسف اهملت اسرائيل هذا الجانب ولم تشن حملة اعلامية او جهودا دبلوماسية واسعة بهدف وقف «الحرب ضد اليهود» التي تهددها من كل جانب. ان دفع المصالح الوطنية للموارنة والقاء الضوء على معاناتهم قد يوقظان في هذا الاطار الوباء المعدي الذي اصاب العالم بالنسبة «لحقوق الفلسطينيين، وشكاواهم».

اضافة الى ذلك بالامكان التحدث عن الوجود السوري والقاء الضوء عليه والاحتجاج عليه بالمقارنة مع وجود اسرائيل، لا في «فلسطين المحتلة» وانما في الوطن التاريخي لشعب اسرائيل.



انطوان لحد

مردخاي نيتسان
(نتيف) 1997/12/30



مذكرة التفاهم الامنية مع الفلسطينيين تكشف انعدام التنسيق بين رئاسة الحكومة وهيئة الاركان

تبادل الاتهامات بين ديوان رئيس الوزراء وجيش الدفاع بصدد مذكرة التفاهم الامنية مع السلطة الفلسطينية كشف النقاب عن صورة غير سليمة لادارة الامور الحساسة في الدولة، وهناك عدة عبر واستخلاصات يمكن التوصل اليها من هذه القضية.

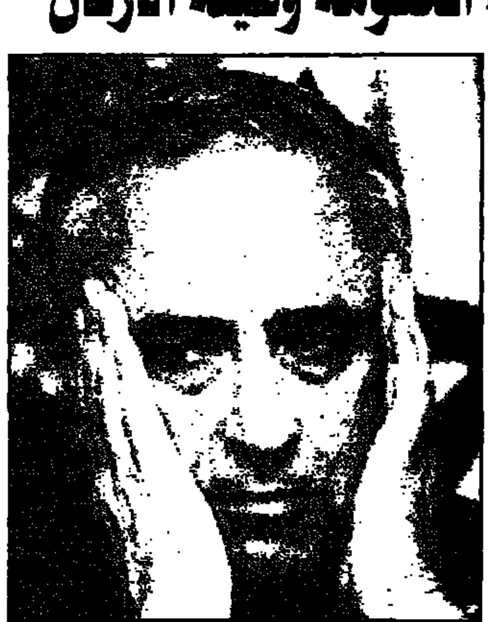
اولا: التنسيق الامني لم يعد مثلما كان مسألة احادية الجانب بين اسرائيل والفلسطينيين، فهو يدار على المستوى الاعلى من قبل الامريكيين، وهم الذين يشرفون عليه. وليس هذا بالوضع السليم، فمع الوقت تحول الموجه الامريكي الى حكم بين الطرفين، وهو ذو مصالح خاصة به بالطبع. فالامريكيون يريدون ان ينجحوا في دورهم وعليهم ان يحاولوا الظهور بمظهر اللامنحاز.

الحكم الامريكي التزم على حد قوله بأن تتحقق وعود والتزامات الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي وبشكل صادق وموثوق. وهذا وضع جديد في مثلث الولايات المتحدة ـ اسرائيل ـ منظمة التحرير الفلسطينية، وليس في صالح اسرائيل ان كانت لا تنوي الوفاء بما التزمت به، في حالة المذكرة الامنية سارع الامريكيون الى طرح مسودة الاتفاق التي صاغوها وكأن الامر يدور حول اتفاق منته. وقد اعطت القيادة السياسية في البلاد موافقتها عليها.

ثانيا: قضية المذكرة الامنية كشفت عن اخلالات خطيرة في طريقة العمل بين ديوان رئيس الوزراء والجهاز الامني، وفي هذا الخط الفاصل تطورت علاقات عدم ثقة وارتياب ثقيلة الوزن اذ تصدر تسريبات شخصية من ديوان رئيس الوزراء ضد جيش الدفاع من جهة والبيانات الرسمية الصادرة عن الجيش والتي تتضمن انتقادات للمستوى السياسي الاعلى من الجهة الاخرى، المستوى السياسي على قناعة بأن رجال الجيش الذين اداروا المفاوضات لم يفهموا نوايا المستوى السياسي في هذه المسألة الحساسة. والنتيجة هي انهم قللوا من اهمية ما تم التوصل اليه سابقا في عدة مسائل (في اتفاق الخليل والقاهرة) مع الفلسطينيين. والسؤال هو ما سبب ترك المستوى السياسي الفرصة للجيش لاجراء المفاوضات بدلا من استخدامه كمستشار؟ فقد كان ذلك حسب ما نذكر ادعاء الليكود الاساسي ضد رابين والجيش في سياق الاتفاقات السابقة، الجيش في المقابل يدعي من ناحيته بأن رئيس الحكومة لم يوجه الطاقم ولم يعطه تعليماته قبل المفاوضات. العبرة هي ان ديوان رئيس الوزراء غير مبني كجهاز تفكير جدي ويبرز فيه غياب الطاقم السياسي الامني الذي يعمل الى جانب رئيس الوزراء، كل الخطط والمشاريع بهذا الصدد بقيت على الورق، ونسوق مثالنا على ذلك في عدم تعيين بديل للسكرتير العسكري لرئيس الحكومة اللواء زئيف لافتة الذي ترك مهام منصبه قبل عدة اشهر. الاستخلاصات الاخرى تتعلق بمحتوى ومضمون المذكرة، ولا يتوجب الذهول من تعديلها، فقد حدث ذلك مع الفلسطينيين مئات المرات عندما كانوا يحضرون مسودات واتفاقات للمستوى السياسي الاعلى، فقام هو بدوره بادخال التعديلات عليها.

اغلبية الملاحظات جاءت من ديوان رئيس الحكومة، الا انه يجدر ان نعرف ان ملاحظات قد صدرت على هذه المسودة في جهاز الامن ايضا. قائد الاركان امنون شاحاك مثلا قال بأن مصادرة السلاح من الاسرائيليين (في البند الذي يتحدث عن الطرفين) يمكن ان تكون مناقضة للقانون الاسرائيلي. وهذا يدل على ان المستشارين القانونيين لم يتفحصوا المذكرة، وللتذكير نقول ان المداولات في اتفاق اوسلو لم تصل الى مرحلتها النهائية قبل انضمام المحامي يوئيل زينغر للطاقم.

الامر الذي يقلق المستوى السياسي هو ان المذكرة الامنية تترك للفلسطينيين ثغرات للهروب والتملص بشكل زائد عن الحد في حالة خرق الاتفاق، الانتقاد موجه ايضا للممثلين الامريكيين الثلاثة الذين شاركوا في النقاشات، فمثلا في بند السلاح غير القانوني يمكن للفلسطينيين ان يطالبوا بمصادرة سلاح المستوطنين، او مثلا القول في بند اطلاق سراح ارهابيين هامين من السجن (بند 9) ان الطرف الذي يقوم بالاطلاق وحده هو الذي يقوم باعطاء فرصة للطرف الثاني بتوفير المعلومات حول هذا الشخص، او القول ان الاشخاص المتورطين في الارهاب يجب ان يعتقلوا، ولم يتم التطرق الى تقديمهم الى المحاكمة او معاقبتهم. يجب ادخال تعديلات على المذكرة الامنية، وقد طلب من الجهاز الامني القيام بذلك، اساس الاتفاق جيد لانه يتضمن تفصيلات تنفيذية لاتفاقات سابقة ظلت سارية المفعول بطبيعة الحال، ولكن عندما تأتي مع التعديلات للجلسة التي سيتخذ فيها قرار حول طاقم الاشراف على تنفيذ المذكرة لا يتوجب علينا ان نستغرب ان جاء الفلسطينيون هم ايضا وفي جعبتهم تعديلات خاصة بهم.



امنون شاحاك

زئيف شيف
(هآرتس) 1997/12/30

السنة التاسعة ـ العدد 2688 الاربعاء 31 كانون الاول (ديسمبر) 1997 ـ 2 رمضان 1418 هـ

سعدي يوسف في «حركاته الاربع»:

بين التعبير والتجريب، الخفة والكثافة

حلمي سالم *

■ «وحدك أنت الحر، تختار سماء فتسميها، وسماء تسكن فيها، وسماء ترفضها. لكن عليك، لكي تعرف أنك حر وتظل الحر، ان تتثبت من موطيء ارض، كي ترتفع الارض، كي تمنح ابناء الارض اجنحة».

بهذه السطور الجميلة عن «الحرية» انهى سعدي يوسف، الشاعر العراقي الكبير، مختاراته التي صدرت عن هيئة قصور الثقافة بمصر، مؤخرا تحت عنوان: «اربع حركات».

عرفت سعدي يوسف في بيروت قبل واثناء الحصار الاسرائيلي 1982، وحينما اصدرت عام 1984 كتابا عن «الثقافة تحت الحصار» خصصته بفصل كامل جعلت عنوانه «من ايلوار الى سعدي يوسف»، قلت:

سعدي يوسف هو ثالث ثلاثة يتكرهم تاريخ الادب العربي حينما يعرض لتجربة الشعر العراقي الحديث: بدر شاكر السياب، وعبد الوهاب البياتي، وسعدي يوسف. واذا كان السياب قد رحل مبكرا، والبياتي ـ فيما يرى كثيرون ـ قد بات يجتر تجاربه الابداعية الرائدة، فان سعدي يوسف يصبح جوهرة الشعر العراقي الباقية. (لم ننس بالطبع نازك الملائكة التي تراجعت بنفسها عن حركة الشعر الحر، وكانت رائدة من روادها البارزين).

ولعل هذا الشاعر الكبير كان يدرك باطنيا هذه القيمة، حينما بدأ الغزو وحصار بيروت، وكان يدرك ـ من ثم ـ ان بقاءه في بيروت سيشكل مغزى ودلالة للشعراء والادباء، بل وللمقاتلين، فقرر مجابهة التحدي مع المجابهين، ولم تفلح عروض كثيرة للامن والامان والنجاة ـ قدمت له ـ في ان تثنيه عما رأى انه الاشرف والاحرى بالشعراء.

لم يكن كونه شاعرا كبيرا يحمل ـ عنده ـ سوى معنى واحد: هو ان يكون كما ينبغي لشاعر كبير ان يكون. اي ان يقاتل دفاعا عن جدارة، ان يكون شاعرا منتميا لشعبه العربي ولقضية شعبه العادلة في الحرية والتقدم.

والحقيقة ان فترة حصار بيروت هي التي وضعت يد الشاعر الكبير على «تيمة» القصائد المركزة القصيرة، التي لم تكن شائعة في شعره السابق. وهي القصائد التي كون منها سعدي مختارة الشعري الحالي «اربع حركات»: تبدأ زمنيا من منتصف الثمانينات الى منتصف التسعينات، مقسما اياها الى اربعة اقسام (او اربع حركات بتسميته): محاولات ـ قصائد ـ باريس ـ جنة النسيات ـ الوحيد يستيقظ.

في الدراسة الضافية التي قدم بها الناقد الكبير د. صلاح فضل الكتاب، اشار الى ان هذه المجموعة المختارة تدعون الى تأمل شعرية سعدي يوسف المتفردة، في صفائها وحركاتها، في امتلائها وتجويفها، فيما تنسج فيه من خفة، وتغوص فيه من كثافة. ذلك ان قصائدها: تراوح بين التعبير والتجريب، يرمق شاعرها العالم بعين فاقد الذاكرة المندهش، ويرصد مشاهده الغائمة دون ان يعرف السبب، يرتب الاشياء والمعطيات المحسوسة في الخارج لكنه لا يتصدى لتنظيم معناها المتماسك فيتساءل، ويفغر فمه شعرا يتنقل في المنافي.

فيتوب عن لوثة الاوطان، ويستوطن لوثة هذه التوبة، يتغير حجم الاشياء في ناظريه فتتساقط قطع الشعر منه صباحا ومساء، بلون الحديقة والسرير والماء».

الحق ان الشاعر، برغم المنافي وانهيار الاحلام وقهر الاوطان للمواطنين ـ وربما بسبب ذلك ـ لم يتب عن لوثة الاوطان:

«من بلد ستدور الى اخر، ومن امرأة
ستفر الى امرأة، من صحراء
الى أخرى.
لكن الخيط المشدود
مع الطائرة الورقية،
سيظل الخيط المشدود
الى النخلة، حيث
ارتفعت طيارتك الاولى».

***

في شعر سعدي يوسف قيم ورموز وخيوط متصلة متنامية متطورة، منذ «الاخضر بن يوسف ومشاغله» حتى «ايروتيكا». في البدء كانت هناك فكرة «القرين/ الذات/ الاخر» حيث «نبي يقاسمني شقتي»، وهي في شعره كله حاضرة تكاد تكون احدى علامات عمله.

وتتصل بها فكرة «الشقة» التي تطورت الى «الغرفة» في الشعر اللاحق. الغرفة ومستلزماتها وملحقاتها: كالشرفة، الشباك، الاثاث، المرآة، الزجاج، للاءات وغيرها.

ومن خصائص شعره البارزة جمعه بين الاشكال الشعرية والاساليب الفنية، فأنت تجد فيه قطعا من الشعر الحر الجميل، حيث التفعيلة والايقاع العميق والقافية العذبة:

«لو اتانا مساء جميل
وقلنا: المساء جميل
فهل يصدق الهمس فيما نقول؟
لو اشارت الينا حقول؟
لنركض عبر الحقول
فمن اين نأتي بأجنحة للحقول؟
لو تراءى النخيل
على خضرة الماء وامتد سعف النخيل
الينا، فهل من يد تتناول
سعف النخيل؟».

قطعة صغيرة مكنوزة بالاسئلة. وصناعة الاسئلة ـ كما يقول د. فضل ـ من اهم ادوات الشعر الصافي. فبعد الشاعر عن التقرير النثري لا يكمن فقط في قدرته على تصفير الصور وتحفيز التخيل، وتنشيط الطاقة الخلاقة لمتعاطيه، وانما يتمثل ايضا في طرح الاستفسارات ـ الحقيقية والمجازية ـ عن الذات والاخر، عن الطبيعة والانسان، عن منظومة الكون الشاملة.

وانت واجد فيه الاتجاه نحو التفاصيل الصغيرة، مثلما تجد فيه الاتجاه نحو الكليات والمجردات.

من نماذج «التفاصيل» قوله:

«الغريفة ملأى مسامير
غادرها السكنون
وما خلفوا لي الا المسامير
دقوا مساميرهم في الخشب
اولجوها بقلب الحديد
وشقوا السمنت بها حائطا من حطب
ثم لم يتركوا اثرا غير هذي المسامير».

ومن امثلة الكليات التجريدية قوله:

«بينما كانت الريح تدخل
في دوحة الجوز
قلت لها: هل تبيتن فيها؟
قالت الريح: من كان مثلي بنيها
بات يسؤى
ولكنني في لحظة أستريح
قلت همسا: ومن كان مثلي يا ريح
ردت: عمت الشبيهاء».

ومثلما تجد فيه بلاغة المشهد ستجد فيه بلاغة اللغة المتينة. وكما تجد صلابة البنيات المركب تجد لطاقة السرد المفكك والحكي البسيط.

ومن هنا نقول ان سعدي يوسف اب شرعي لعديد من الاتجاهات الشعرية الراهنة، التي تعنى بالخفة لا بالثقل، وبالمهمش لا بالمركزي، وبروح الداخل الخفي لا بظاهر الخارج المعلن.

***

شعر سعدي يترك لقارئه مساحة كبيرة لمشاركته في تكملة الفراغات وسد الثغرات واقتراح الحوادث. فانت تجد سطورا شعرية مكتوبة تتلوها سطور بيضاء منقطة متروكة لاقتراح القارىء وخياله. حيث ترتبط الفراغات ـ كما يرى د. فضل ـ بحركة النص في تشتته وتماسكه، اذ تشير الى فترات السكوت مترجمة الى نقاط، كما ان النص عندما يعود للامساك بالخيط بعد الفراغ يستأنف مسارا نحويا منقطعا.

وربما كان للنقاط ان تقوم بدور الفواصل المقطعية التي تصنع حدود البنى الجزئية للنص في توزيعاته السطرية. لكنها عندما تشحن بتموجات متعددة استعدادا لكلام مستأنف لا بد ان تمثل في متخيل المتلقي ما يزيد على النقطة الواحدة، اي ان تشير الى فائض المعنى وتسمح للثقب ان يشف عما وراءه.

سعدي يوسف (القدس العربي)

النص عند سعدي يوسف ـ اذن ـ ليس ملكا خالصا له وحده، بل ان له فيه شركاء، بقدر عدد قارئيه، نقصد: مبدعيه.

يصل «التأمل» الى ذراه مع القصائد القصيرة في السنوات الاخيرة، فنحصل على مزيج هائل بين «البصر» و«البصيرة». البصر يختص برصد المرئيات والجزئيات الصغيرة من نثريات الحياة الفيزيقية، والبصيرة تختص برصد اللامرئي المتخفي بين المرئيات، او العلاقة الهائمة بين الموجودات، اي الحياة الميتافيزيقية.

في هذا السياق نفهم لماذا صارت موضوعة «العمى» وملحقاتها محورا اساسيا من محاور «الحركة» الاخيرة من الحركات الاربع. لسنا في حاجة الى التبصر بقدر ما نحن في حاجة الى البصيرة. كأننا امام الحكيم اليوناني تيريزياس الاعمى الذي يرى ما لا يستطيع المبصرون رؤيته، لانه يعتمد على رؤية القلب قبل ان يعتمد على رأي العين:

«من دق الباب ثلاثا؟
من جاء هنا،
يتبعه حتى غرفته بالسطح؟
القرصان المتقاعد اغلق
صندوق الابنوس
على اسرار دفاتره وخرائطه ومراقئه
ومشى يترنح بضع خطى،
كي يستاف شميم البحر
ليكون الاعمى من دق الباب؟
الاعمى المتنكر في هيأة سيدة
جاءت تصحبه لحظة مختتم العمر؟

لأنه المنفى، الوحيد، البعيد، فان «الشرفة» في شعر سعدي يوسف هي نقطة ارتكاز: علاقة على غرف الترحال العديدة، وعلى الانفتاح على افق جديد وسماء نظيفة:

«الشرفة التي لا تدخلها الشمس
الا ساعة.
الشرفة التي لم تتمل فيها
امرأة جيدا.
الشرفة التي لا يقصدها الزائرون.
الشرفة التي تتكرها الهندسة
الشرفة التي قد تنهار في كل لحظة
الشرفة التي تجلس فيك.
كيف لك ان تقول: هي الكون؟».

والرأي عندي ان ذلك كله ليس متحررا من اوهام الايديولوجيات ـ كما يقول د. فضل في دراسته ـ بل انه وقوف ساطع في قلب الايديولوجيات، غير انه وقوف شعري رفيع ينأى عن الرئيسي الى الهامش، ويقصي الزاعق في سبيل الهامش، يهجر الثقل باتجاه الخفة، انطلاقا من لدنا

«حين تتلع الريح بين الجبال
نصف الريح دوما
وننسى الحجر».

* شاعر من مصر

وفاة الفيلسوف كاستريادیس:

نعم لقد ماتت الماركسية!

حميدة نعنع *

■ قبل ايام رحل عن عالمنا الفيلسوف والمفكر كاستريادیس وبرحيله تطوى صفحة من الفلسفة الانسانية، لتبدأ صفحة جديدة. يعتبر كاستريادیس من اوائل المفكرين الى جانب كوستاس اكسيلوس الذي لم يبدأ بنقد ماركس بل تعتبر الماركسية وان ظل عكس رفيقه يدور في اطارها الفكري، ولد كاستريادیس سنة 1922 في اثينا حيث درس الاقتصاد والحقوق والفلسفة في عهد الاحتلال النازي لليونان. وبعد تخرجه انشأ مع جماعة من المناضلين مجموعة معارضة لسياسة الحزب الشيوعي اليوناني. ثم ما لبث ان انخرط في المنظمة التروتسكية التي كان يقودها سبيروس ثيناس. وقد ظل احد اعضائها البارزين حتى سنة 1945 وهو العام الذي ترك فيه اليونان ليلتحق بباريس عاصمة الفكر. في سنة 1946 اسس كاستريادیس بوكلود لوفور وهو مفكر فرنسي كبير اتجاها سياسيا جديدا اعلن قطيعته النهائية مع المنظمة التروتسكية في سنة 1948 وقد عبر هذا الاتجاه عن نفسه من خلال مجلة فصلية حملت عنوان «اشتراكية ام بربرية» وقد كان كاستر ياديس منظم هذه المجموعة وكاتب النصوص الاساسية في المجلة.

من اهم الكتب التي اصدرها:
- المجتمع البيروقراطي
- علاقات الانتاج في روسيا
- الثورة ضد البيروقراطية
- تجربة الحركة العمالية
- كيف تناضل
- المؤسسة الخيالية للمجتمع
- ملتقى التيه

وكتب اخرى لم يعد فيها كتابة الماركسية كما يعتقد البعض بل اسس لمدرسة فكرية بذاتها، كان لها تلامذتها في انحاء كثيرة من العالم. لقد اعلن موت ماركس مبكرا وذلك في قمة انتصار الماركسية وامتدادها سنة 1946 ولكنه احتاج الى ستين طويلة كي يؤكد نظرياته، وكي تلتقط افكاره موجة الفلاسفة الجدد امثال هنري ليفي، وجان لويس برنار لقد حاول الرجل ان يجيب على اسئلة كثيرة ما تزال تمثيل اشكالية في الفكر وللممارسة الانسانية بدءا من معنى السياسة وانتهاء بمفهوم الثورة. وعبر اجاباته انتقد الحلول الجاهزة وللمعتقدات القائمة «فالثوري لا يضع حدودا امام رغبة في الفهم» هكذا كان يقول. لقد استقبل مسعى كاستريادیس الصارم بصمت في مستوى صرامته وكان صمتا هائلا انتهى سنة 1973 عندما قرر ناشر جريء هو كريستان بورغو طبع مجموعة اعمال الفيلسوف ونصوصه، وقد اصدر عدة اجزاء عندما قررت دار النشر الشهيرة «لوسوي» طبع اعماله كاملة تحت عنوان «المؤسسة الخيالية للمجتمع».

عندما نبحر في الكتلة الهائلة من كتابات كاستريادیس لا بد وان نتلقى صدمة قوية تصيب كل موروثاتنا الفكرية. ونظريات عصرنا كان تقول ببساطة قبل ثلاثين سنة «نعم لقد ماتت الماركسية» لم يكن كاستر ياديس فيلسوفا ماركسيا اصلاحيا كما يخطر للبعض. لا، بل انه اسس لاعماله بعد مسيرة سياسية قادته من اليونان وهو احد اعضاء الحزب الشيوعي الى العمل في اطار مجموعة تروتسكية متطرفة في فرنسا سنة 1945. بعد ثلاث سنوات من هذا التاريخ انتقل كاستر ياديس الى مرحلة جديدة من الفكر قطع فيها نهائيا مع الماركسية فأسس مع كلود لافور المجموعة المستقلة التي بقيت حتى العام 1966 تنشر مجلة «اشتراكية ام بربرية».

ان اهم فكرة طرحها كاستر ياديس في ذلك الوقت المبكر هي: ان البيروقراطية في الدول الاشتراكية لا تمثل حدثا عارضا او انحطاطا ناتجا عن الفرق بين النظرية والتطبيق، وانما هي حدث طبيعي يأتي نتيجة للمنطق الداخلي للماركسية نفسها التي ستعلن عن بروز نظام استغلالي جديد هو «الرأسمالية البيروقراطية» وهذا النظام يقوم على التنفيذ الاجتماعي بين القادة والشعب. وهو يبعد العمال عن ادارة الانتاج.

اما الفكرة الثانية التي حظت بالاهتمام فهي قوله: ان النتيجة المترتبة على الفكرة الاولى تجعل من الضروري تغيير اهداف النضال السياسي. فالمحتوى الحقيقي للاشتراكية ليس التنمية الاقتصادية. ولا الاستهلاك ولا زيادة الزمن الحر الفارغ. انه ليس قوة الاشياء بحد ذاتها وانما ينبغي ان تكون هناك امكانية لسيطرة البشر لاول مرة في التاريخ على نشاطاتهم، وكانت هذه الفكرة تعني ان جميع مظاهر الحياة اليومية، وشمولية الثقافة التي وجدت في الدول الاشتراكية يجب ان يعاد النظر فيها.

قد يتساءل البعض الا توجد مثل هذه الافكار بشكل او باخر عند ماركس؟ ان الامر مرتبط بما نفهم من هذا الكلام حسب تعبير ماركس نفسه وفي هذا الصدد يقول كاستريادیس «توجد عند ماركس حركتان احداهما ثورية اما الاخرى فعلموية» فالثوري يؤكد ان البشر يصنعون تاريخهم في ظروف معينة وهو يعلن ان التحول الجذري للمجتمع بات ممكنا.

اما المقام (المدعي العلم) فهو يركز على الحتمية الاقتصادية وعلى القوانين التجريبية العمياء الشبيهة بقوانين الطبيعة التي تنظم تحولات المجتمع خارج ارادة البشر، والذي يكتشفها يعرف الى اين يذهب التاريخ وذلك لاعتقاده بأن الدوافع الاصلية موجودة في كل مكان.

انطلاقا من تلك الافكار لا تعود الثورة مستقبلا «لا بد من بنائه كما قال ماركس، وانما تصبح الخاتمة الحتمية لتاريخ الانسانية العقلاني المنسجم».

ان للعرفة المطلقة لدى كاستريادیس هي التي تضمن ذلك كله وللمشكلة ان مثل هذا للوقف التأملي اعاد ماركس مبكرا الى الفلسفة التي كان يرغب في القطع منها. ومبكرا في كتابه «المؤسسة الخيالية للمجتمع» جسد كاستريادیس التخلي عن ماركس. واخذ عليه انه اسقط من مجموعة تاريخ الانسانية خصائص المرحلة الرأسمالية وحدها والتي تتجسد في تغلب العوامل والحاجيات، والقيم الاقتصادية والاكتشافات التقنية. والتاريخ في نظر كاستريادیس ليس ميكانيكية عقلية وانما هو بالفكر من تلك مكان ظواهر لا علة لها.

ان مكان الابداع والابتكار، وكل مجمع وحسب ما يقول ـ يقيم نمطا وجوديا يعني طبيعة العلاقة مع نفسه ومع الطبيعة التي لا تنسخ اي شيء موجود ولا تتحدد في اي مكان بالحاجيات الانسانية المزعومة. ولان هذه الحاجيات لا وجود لها الا في ذاتها وحتى الحاجة الى الطعام مرهونة بابداع المجتمع له، وفي مجموع الاشياء القابلة للاستهلاك حيث يمارس المجتمع اختيارا محددا من الغذاء واستبعاد نوع اخر باعطائه دلالة معينة. بعبارة اخرى فان المجتمع يؤسس الغذاء بخياله وكذلك الامر بالنسبة لجميع القواعد اللغوية، الرئيسية والجنسية التي تحكم حركته. ان المتخيل الجذري اي هذه الطاقة الهائلة من الابداع والدلالات تنطلق من العدم الذي يشكل لدى كاستريادیس عنصر المجتمع بعينه وهو لا ينفصل عن التاريخ الاجتماعي ـ التاريخي. هذا الابداع من العدم لا يمكن التفكير به من خلال مقولات عقلية موروثات عن اليونانيين والتي كان ماركس احد الذين وقعوا في شباكها ومن هنا تنبع ضرورة جديدة في فكر كاستريادیس وهي مساءلة الارث الفلسفي لكي تقود هذه المسألة الى فهم لماذا بقيت حركة التاريخ مبهمة علينا؟ هذه المهمة الضخمة التي يعالجها الجزء الثاني من كتاب المؤلف «المؤسسة الخيالية للمجتمع» ببصيرة مدهشة ونافذة.

واذا اردنا ان نختصر كثيرا نقول: كانت الميتافيزيقيا تعتقد ان الانسان لا يبدع شيئا، وانما يتعين عليه ان يعرف وينسخ الاشكال اللازمنية المتطابقة مع نفسها لكن كاستريادیس يعتقد ان الاجتماعي ـ التاريخي ينسق هذه الانتولوجيا. للتأكد من ذلك فلا بد أن يفيد النظر في مفهوم «الزمن» وفي عدة صفحات من الكتاب يوضح لنا: ان الزمن ان يكون انبثاقا للتحديدات او لا شيء على الاطلاق. ولعلنا هنا نتساءل هل ابتعدنا عن السياسة ونحن نقوم بهذا العمل القومي الفلسفي؟ واذا كان الزمن تكرارا لا متناهيا لنفس الشيء. واذا كان التاريخي والاجتماعي هو الابداع الكامل فان التاريخ ينفتح امامنا من جديد ولا يعود بامكاننا ان نؤكد استحالة وقوع تحول لا نتصوره الان. بامكاننا ايضا ان ننفي احتمال ظهور مجتمع يعيش فيه الناس يوما دون ان يتنكروا حتى للمشاكل التي تقلقنا الان.

ان كل تفكير في الوجود كان دائما يعني وجودا محددا بشكل معين ولذا فان كاستريادیس حتى وفاته كان يعتبر ان هناك اراء جيدة لدى ماركس كان بامكانها ان تكون اساسا لمجتمع جديد. ولكن ماركس ـ في رأيه ـ توقف عند طرح الوجود كوجود محدد. لذلك فكل مشروع ثوري يتخطى التأسيس العقلاني للمجتمع. بمعنى ان كل المؤسسات يجب ان تتخطى العقل الذي هو في خدمة المؤسسات وهذا ما يجعل التاريخ خلقا مستمرا وتجديدا. ويشترط كاستريادیس ان يكون كل خلق جديد قادرا على ان يتخطى كل معطيات المجتمع السابق وان يكون بالتالي مجتمعا جديدا مجهولا بالنسبة للفكر الموروث. ان كاستريادیس من المفكرين القلائل الذين يمكن ان نطلق عليهم مفكري المستقبل. فالمستقبل لديه يجب ان لا يكون تفكيرا قائما على المؤسسات الموجودة لان يتبعد عن الواقع الاجتماعي الذي هو خلق مستمر وتغيير ذاتي. فالمجتمع هو تجدد دائم وتغيير مستمر لا يستطيع ان يفهم نفسه كمؤسسة مخلوقة من ذاتها ومن هنا يكون الاستلاب.

ما هو المشروع المستقبلي لدى كاستريادیس؟

ان المشروع المستقبلي والثوري لديه هو العمل الاجتماعي للناس، وفي نقده للماركسية كان يعتقد بان اكبر اخطائها كونها انطلقت من مسبقات قائمة، وهي التي منعت الناس خلال اكثر من سبعين سنة من رؤية المجتمع كما هو. وهنا نلاحظ تقاربه الكبير مع مدرسة «فرانكفورت» التي حاولت ان تبرهن أن العقل نفسه قد انحرف تحت تأثير للمؤسسات القائمة لذلك يجب علينا ان نحكم الخيال بعيدا عن المعطيات الواقعية فالخيال وحده هو القادر على رؤية المجتمع في حالة حركته.

منذ العام 1946 لم يتوقف ذلك الفيلسوف اليوناني عن نقد الماركسية وما نتج عن تطبيقها «الاسلوب البيروقراطي للدولة الاشتراكية». ومن نقده ماركس انتقل الى نقد لينين وبالطبع ستالين ومن ثم تروتسكي، حتى وفاته كان يعتقد ان المشروع الماركسي متناقض بشكل كامل مع فكرة الثورة وذلك بسبب وجهه الديني، او بسبب ما يقدمه من وهم باعتباره مرشدا للعمل يحدد ما ينبغي وما لا ينبغي عمله، وفي نفس الوقت فهو يحقق الايمان بالفكرة القائلة بنهاية التاريخ. نهاية جيدة يضمنها لنا اله ملتح او بدون لحية، او تضمنها لنا عقلانية التاريخ التي تعدنا بالوصول الى ارض الرخاء المليئة باللبن والعسل الارض التي تنعدم فيها السجون والمؤسسات ووسائل الاكراه الاخرى اي مجتمع يسمح للانسان باستعادة براءته الطبيعية بعد ان اضاعها التاريخ. لم يكن كاستريادیس في نقده لماركس يفرق ما بين المراحل التي طبعت المفكر والفيلسوف الالماني. وهو يجده منذ تفكيره بالايديولوجية الالمانية يفكر الحتمية الطبيعية، وهي فكرة تطورت عند هيغل في قوله بوجود ماهية الطبيعة للانسان، ولكن هيغل يتميز عند ماركس بفكرة الاستلاب وهو مفهوم هيغلي يعني صيرورة غريبة عن الذات. اي ان الانسان ينتج اشياء تصبح غريبة عنه وتسيطر عليه في النهاية. وينتقد كاستريادیس هيغل في هذه المقولة فيعتبر فكرة الاستلاب مزيفة وحقيقية في نفس الوقت لانها مقنعة بغطاء لاهوتي هيغيلي لم يتجاوزه ماركس.

ان خلاصة تفكير كاستريادیس تكمن في اعتباره ان المؤسسات التي يقيمها الانسان هي من عمله ومن صنعه ولم تنزل عليه من السماء وليست منتوجا تاريخيا وبقدر ما يكون الانسان تابع اوضاع لاعماله نفسها لا يعني ذلك وجود ماهية انسانية ضائعة او مطبوعة في عمل اجتماعي معين.

لقد كان لاصل كاستريادیس اليوناني اهمية كبيرة في توجيه فكره فاليونان في تراثه العريق بلد يذكر بالديمقراطية وليس بالاستبداد الشرقي. لقد شهدت ارض اليونان اول ابداع للديمقراطية وقدرة وقوة الجماهير والشعب. ولذلك عندما دمج كاستريادیس موروثه اليوناني هذا بثقافته الغربية توصل الى نتيجة هامة تعتبر فكرة اساسية في منظومته الفكرية وتقول: ان حرية الفكر جزء من حرية الكائن الانساني قد تتخذ شكلا كاريكاتوريا في البلدان الفقيرة احيانا ولكنها تبقى اساسية.

لقد كان اهم ما قدمه كاستريادیس في فكره هو تخوفه منذ سنوات من ان تسود التكنولوجيا الحياة بديلا للنظريات والفكر، وكان يردد ان سيطرة التقنية سيطرة عمياء تنتج عنها عواقب متناقضة وذلك لانها توضع في خدمة الانتاج ومن اجل زيادته ولكنها تخرب في نفس الوقت الذي يقومون بزيادة الانتاج ويوم تتمكن التقنية من تلويث الارض وقد لوثت بالفعل يومها ندرك ما معنى زيادة الانتاج.

* كاتبة من سورية تقيم في باريس

قلعة أرخميدس

قص

محمد اليحيائي *

■ في قلب الصحراء، بعيد عن تخوم الربع الخالي، عند الخط 35 الى جنوب غرب سيح الزمايم، بانعطافة 7 شمال خط التلاقي ـ الخط الازرق ـ غير المعترف به، الفاصل بين ممالك ومعداوات بداوات ينهض بناء حجري عرف بقلعة ارخميدس، على بعده وغرابته عما يشبه القلعة وغرابة ارخميدس عن هذه الصحراء. وعلى اية حال فان مرجعية واضحة لاصل التسمية لم تكن متوفرة حال كتابتنا هذه القصة سوى قصاصة الورق التي قذفتها ريح مباركة، حافظة على حائط الزمان نصا مكتوبا بعربية واثقة ومذيل باسم «اندرور راين»، والمحفوظة بعناية فائقة في صندوق زجاجي في بهو دار الوثائق والمخطوطات.

القلعة، قلعة ارخميدس، بناء مهيب ووحيد جاثم فوق صدر الصفرة الشاسعة، نابت فوق مغطس من عروق الرمال، حجرية تميل الى الصفرة، شاهقة صارجة تحت شمس صاهدة، كأنها جبل من ذهب، كأنها الحياة في لجة الموت، كأنها الموت على حجر الحياة.

في الحياة ثمة لحظات شديدة الصفاء، نقية وخفيفة ومباغتة، تبرق في الداخل، ترج الروح وتقود المرء الى حيث لم يكن يحتسب. واللحظة التي خيطت السير اندرور راين ورجته في دخيلته هي من هذا النوع. كان الوقت قيظ ظهيرة منتفخة في صمت رطوبة ثقيلة تتمرغ، معروفة، فيها الانفاس. وكان الابحار من ترافلغار الى ساحل مرباط على ما صادف من صعوبات واهوال، خارج حساب فك خيوط غموض البناء النابت في قلب الصحراء والذي منذ اباد لا يمكن التكهن بما تتردد في جنباته، في بئر الخوف العميقة والمظلمة، صليات رصاص وضحكات ناعمة. كان البناء، قبل وثيقة الكشف التاريخي الناقص، بحسب دفتر كشوفات دار الوثائق والمخطوطات، مسقط لارواح اسلاف زلت بهم اخفاف الرواحل فزلقوا وزهقوا ولم يكن لاحد معرفة شيئا عن طينة الضباب تلك... لان الرواحل التي تعود حاسرة السنام ليس بمقدورها سوى اجترار المأساة في تنكر باك لساعة فقد لن يتبينها احد.

عندما كان السير اندرور راين يشد خيوطه مفصلا التراب، كما خياط، على مقاسات مختلفة، لرؤوس منتفخة واخرى ضامرة لحكام ومشايخ الصحراء، برقت في داخله تلك اللحظة شديدة الصفاء، وعلى خفة الخفقة واخضرار الوريد رمى خيوط التقسيم في ذهول الحكام والمشايخ، ومضى يخب دون راحلة ولا معاونين، فوق عروق الرمل، تحت الشمس الصاهدة، وراء نداء قدر غامض لم يكن في الحسبان. كانت الجعران كما القوم تشهد، تحت ضوء كاشف، نهاية رجل ابيض يدرج على خيط الفناء، فيما تراءت له تحت ملوحة العرق، الابدية في لمعان الذهب الصارخ تحت شمس الصحراء. وشاهد القوم اختفاء الرجل في خبيب متواصل.

بعد انقضاء اليوم الرابع على غيابه غير المحسوب، وبين كان معاونو السير اندرو راين يعدون عدة العودة وقد نفضوا ايديهم من عودته، طوحت ريح مباركة، وفق ما جاء في دفتر كشوفات دار الوثائق والمخطوطات، قصاصة ورقة تلقفتها العيون قبل الايادي في الوقت الذي كانت صليات الرصاص تتردد في جنبات البناء وكانت الضحكات الناعمة.

قصاصة الورق التي بدت على توالي السنوات وثيقة كشف ناقص، حملت بعربية واثقة النص التالي:

هبطت درجا أثريا يتلوى،
وسط حقل من مرايا،
وكنت أتكسر على الصفحات.
كانت المرايا صقيلة تتلألأ كأن شموسا تضيئها،
وكنت أسير في المرايا، أسيل مثل زئبق على الدرجات.

كانت الحجارة تتضعضع تحت مداسي، وكنت أهبط
محاسبا العثرات مما تشابه علي.
الدرجات تتراصف دوائر حولي،
والخطوات مثنى مثنى.
مشيت نزولا يوما أو أزيد.
القلعة أحفورة واسعة وعميقة. وفي الاركان طنافس
منضودة عليها فتية كأنهم الأقمار.
وفي قلب القلعة صالة بيضاوية حليبية.
وفي قلب الصالة ينتصب تمثال عار منحوت من رخام
بدقة فنان حاذق. في رأسه عينان بارزتان تسقطان على ما
حوله. وكان يعلق، على عريه، حول خاصرته، مسدس للماني
المنشأ على ما بدا لي. وفوق رأس التمثال طاس تلمع داخلها
تماثيل ذهبية صغيرة وما يشبه الساعات والمفاتيح والخرزات.
وفي سماء القاعة، بين القبة البيضاوية والطاس،
تحلق حية عجيبة المنظر لم أر شبيها لها بين الحيات.
تنفث بخات
من سائل يميل الى الزرقة.
السائل يتقطر في قلب الطاس، فوق التماثيل الذهبية
الصغيرة والساعات والمفاتيح والخرزات.

تفكرت فيما ارى وتأملت التمثال الرخامي وعريه الصافي المنحوت والمفصل بدقة وعناية الاهيتين، ونظرت للمسدس الالماني على الخصر والطاس فوق الرأس والحية فوق الطاس والفتية فوق الطنافس. وخطوت مستديرا حول الصالة باتجاه التمثال، خطوة، خطوتين، وكلما اقتربت تثاقلت قدماي، وتراءى لي ان التمثال ككائن يتحرك.

اقتربت اكثر. التمثال يتحرك. استدرت نحوه فاستدار الي وابتسم. التمثال كائن هبطت عليه الحياة. تيبست في مكاني. يد التمثال تتحسس المسدس المعلق الى خصره. بحلقت فيه، كانت الحجارة من تحتي تتضعضع. قلت لا منجاة اليوم.

صحت فيه: عرفتك، لقد وجدتك... يا... وجدتك.

* كاتب من عمان

مصير الاطروحات الجامعية وصحيفة «اللوموند»

باريس ـ «القدس العربي»:

من المعروف ان الجامعات الفرنسية تناقش في اروقتها اكثر من 10 الاف اطروحة جامعية، وفي الغالب ان هذه الاطروحات تقع في دائرة النسيان وتتكس في ادراج المكتبات الجامعية يعلوها غبار النسيان. لذلك فكرت صحيفة «اللوموند» (قسم عالم التربية والثقافة والتكوين) ان تستحدث جائزة خاصة لنشر وتوزيع افضل هذه الاطروحات من اجل ان تصل الى اكبر عدد ممكن من القراء، وتشترك هذه المؤسسة في عملية التمويل مع بنك CIC الفرنسي، وستتعهد دار نشر «غراسيه» الشهيرة Grasset بنشر الاطروحات الفائزة بالاختيار تحت سلسلة عنونتها باسم «مشاركة المعرفة»، جان ميشيل نيجان، المشرف على «عالم التربية والثقافة والتكوين» يحاول ان يخرج الباحثين والدارسين الجامعيين من عزلتهم وبث المعرفة الجامعية في اوساط القراء العاديين. ويشترط في الاطروحة الفائزة ان تكون قد حصلت على درجة «مشرف جدا». ويخضع الاختيار للجنة علمية مكونة من 30 جامعيا ورئيس شركة ورابطة، وقد تم ترشيح 185 اطروحة هذا العام ويشمل ذلك جميع الجامعات الفرنسية وتتضمن ميادين معرفية متنوعة، علمية واجتماعية وفلسفية. وقررت صحيفة «اللوموند» في مسعاها لنشر الثقافة الجامعية ان تخصص مساحة معينة لنشر اخبار الاطروحات ومواعيد مناقشتها في الجامعات. كان تختار افضل عشر اطروحات لغرض التعريف بها، وذلك من اجل اثارة النقاش والجدل حول جهود وافكار الباحثين التي يستغرقون فيها سنوات طويلة.

افتتاح صالات جديدة للاثار المصرية في المتحف الفرنسي العريق:

المتحف المصري في اللوفر!

باريس ـ «القدس العربي» ـ من شاكر نوري:

على مساحة 10 الاف متر مربع، وبعد خمسة عشر عاما من اعمال الاصلاح والترميم والتوسيع افتتح متحف اللوفر 18 صالة تحتضن اهم الاثار والتماثيل المصرية التي جاء بها نابليون وشامبليون منذ الحملة الفرنسية على مصر حتى اهداء مصر لبعض اثارها الى هذا المتحف الشهير عام 1972.

مما لا شك فيه ان متحف اللوفر يعتبر من المتاحف الكلاسيكية الضخمة في العالم، والتي لا يمكن ان تجري عليها تغييرات عمرانية بالسهولة المعهودة في البنايات الاخرى الا ان الرئيس الفرنسي الراحل قد تجرأ بالفعل وشيد (الهرم الزجاجي) الذي ضاعف من استيعاب زوار المتحف بمرات عديدة. وقد اثيرت ضجة كبرى في حينها ووقف الجميع ضده الا ان الواقع اثبت صحة رؤية هذا الرجل الذي جعل من المتاحف مكانا اعتياديا يرتاده عامة الناس تماما كما فعل في تشييد (اوبرا الباستيل) المخصص للطبقات الشعبية او ذات الدخول التي لا تؤهلها الى ارتياد (الاوبرا) الكلاسيكية الموجودة في قلب العاصمة الفرنسية. فالمعمار الذي يتمتع به متحف اللوفر هو معمار باروكي، مستوحى من روح اثينا وروما وعصر النهضة. وادخال الاثار المصرية في هذا المناخ المعماري لم يكن سهلا على الاطلاق. اذن كان لا بد من اقامة نوع من الزواج او المعايشة بين شارل العاشر ورمسيس الثاني، وخصوصا ان وضع تماثيل واثار آتية من حضارة اخرى في مناخ معماري مغاير يسبب، بلا شك، الكثير من الارباك.

وفي الواقع أن تخصيص قاعات خاصة للاثار المصرية سيتيح الفرصة لاعداد غفيرة من الزوار للاطلاع على حضارة شغف بها الاوروبيون منذ الامبراطورية الرومانية، بسبب نوع الكتابات وكذلك لارتباطها بعلاقات خاصة بالموت، فاذا صح ان نقول فان (المتحف المصري) الموجود في متحف اللوفر قد تأسس منذ عام 1826 ويحتوي هذا التراث على 55 الف قطعة اثرية. ويتمتع هذا المتحف حاليا بأسلوبين في عرض الاثار، الاول، حسب (التسلسل الزمني) والاخر حسب (الموضوعات) والاخير مستوحى بطبيعة الحال من سمات (المتحف المدرسي) الذي جاء به شامبليون. وهكذا تذكر هذه الاثار بالتاريخ، تاريخ الاسطورة التي حتمت على نقل الكنوز المصرية الاولى من وادي النيل الى اللوفر من خلال علماء بونابرت... ومن المعروف ان جان ـ فرانسوا شامبليون كان يحتفظ في البدء بغالبية الاثار المصرية ولم يسلمها الى متحف اللوفر الا بعد مرور ربع قرن على الاستحواذ عليها. ومجموعته شكلت المجموعة الاولى وقد استحوذ الانكليز بجزء اخر من هذه الاثار وضموها الى المتحف البريطاني.

وقد اراد شامبليون ان يؤسس متحفا فنيا، من خلاله يعيد بناء الحضارة المصرية. وقد تطور (المتحف المصري) في عام 1849 وضمت اليه ما يقارب 2600 قطعة اثرية. ومن ثم بدأت هذه المجموعات تتطور من خلال اقتناء الاثار المصرية في الاعوام 1907 و1922 و1946 بالاضافة الى ما يقدمه الخاصة من قطع واثار. ففي عام 1972 منحت مصر نفسها بعض الاطار الى متحف اللوفر.

في الواقع ان حجم مساحة القسم المصري في متحف اللوفر توسع بنسبة 60 بالمئة. وقد اثر ذلك على مجمل مفهوم الاثار المصرية وطريقة النظر اليها. وعلى حد قول كريستيان زيغلير، المشرفة على قسم الاثار المصرية منذ عام 1993 تقول بان هذا النمط من التغيير في متحف اللوفر لا يحدث الا مرة واحدة كل مئة عام. والسؤال المطروح على جميع المختصين بالاثار المصرية هو: لماذا هذه الثورة؟ الاجابة تأتي على لسان المشرفة التي اكدت بأن ذلك يعود الى الجمهور ذلك ان قسم الاثار المصرية يشهد باستمرار اكبر تردد من قبل الجمهور في متحف اللوفر، ويوجد حاليا 18 صالة تحتوي الاثار المصرية مقسمة حسب تسلسل الموضوعات (النيل، الزراعة، الكتابة، الدين.. الخ). وفي هذا التنظيم الجديد نرى مسيرة مشروع شامبليون، مؤسس المتحف المصري في اللوفر الذي احتفل بتدشين ثلاث صالات مقسمة حسب الموضوعات وصالة واحدة تاريخية في عام 1827. وقد حرص المشرفون على الصالات المصرية ان يميزوا كل صالة بتمثال علامة او بقطعة اثرية علامة ترمز الى الصالة. وثمة صعوبة في تتبع الصالات تلك لان مصر الرومانية او مصر القبطية تحتوي كل منها على تاريخ عشرة قرون وهي ملحقة بحضارة البحر الابيض المتوسط الشرقية. ان الصالات الجديدة منحت الجمهور فرصة كبيرة للاطلاع على جوانب اخرى من هذه الحضارة الضخمة. وقد عكست التماثيل والاثار الضخمة مجرى الحياة اليومية التي عاشها الناس الذين رافقوا تلك الحضارة. ولا تتضمن الصالات المخصصة على تماثيل لحاشبسوت، ذات قيمة جمالية عالية ذلك لان الامريكيين قاموا بالحفريات في دير ليحاري كما حصلت المتاحف الالمانية وخصوصا متحف برلين على اعمال تمثل فترات أخرى غير متوفرة في صالات اللوفر. وقد اهدت مصر تمثالا ضخما للفرعون امينوفيس الرابع. ومن المعروف جيدا ان كثيرا من الزوار يأتون الى اللوفر بسبب عمارته الضخمة كما ان وجود التماثيل الكبيرة تتناسق مع جدران المتحف، ونوافذه العالية.

يعتبر قسم المصريات من اكثر الاقسام التي يتردد عليها زوار المتحف، وذلك بسبب عراقة هذه الحضارة... وخصوصا الرمزية التي تمتع بها العبقرية التي نفذت الاهرام. يضاف الى ان الميثولوجيا المصرية ظلت غير مفهومة لفترة طويلة من الزمن. وفي الحقيقة، ان الاختصاصيين في اللوفر تمكنوا من ابراز العالم الفرعوني. ومنذ القرن التاسع عشر وانفتاح مصر على اوروبا ادى الى اثارة نوازع الغرب واهتماماتهم لهذه الحضارة. ويرى جان يويوت، وهو الاستاذ المختص بالحضارة المصرية في (الكوليج دي فرانس) بأن الاثار المصرية تمثل متحفا فنيا ومتحفا للانسان ومكتبة وطنية بأكملها. وتتميز التماثيل والاثار المعروضة حاليا بجمالها الفائق وذلك بسبب ظروف الصيانة الممتازة المتوفرة في المتاحف الفرنسية.

بعد تنفيذ اعمال الاصلاح والصيانة والتوسيع في متحف اللوفر الذي استغرق خمسة عشر عاما، اصبح اجمل متحف في العالم. وافتتاح ابوابه للجمهور في يوم 21 كانون الاول (ديسمبر) من هذا العام يعتبر اهم حدث ثقافي. وعلى حد قول بيير وسنبرغ، مدير متحف اللوفر: انه يوم عظيم.. ويمكن ان نتحدث الان عن متحف اللوفر الكبير. والهدف من تقديم هذه الاثار وبهذا الضخامة هو نقل هذا التراث الى الاجيال القادمة كما ذكر مدير المتحف ايضا. ان قسم الاثار المصرية قد تحول الى متحف بكامله لانه اعاد بناء المراحل التاريخية التي مرت بها حضارة عمرها اكثر من 3 الاف سنة.





من المعروضات المصرية الجديدة في متحف اللوفر

تسميم الشعب والارهاب في مصر والجزائر في العدد الجديد من «اليسار»

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

صدر عدد جديد من مجلة «اليسار» وهي تصدر عن حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي ويرأس تحريرها حسين عبد الرازق.

تضمن العدد مقالا بعنوان «قبل ان يفوت الوقت ضرورة المواجهة الشاملة للارهاب» بقلم حسين عبد الرازق حيث قال فيه «وقراءة سريعة لهذا الحدث الجلل تشير بوضوح الى ان هدف الذين خططوا لهذه العملية ونفذوها اشاعة الفوضى وعدم الاستقرار في الوطن وافتقاد الرأي العام المصري الثقة في جهاز الشرطة كجهاز مهمته توفير الامن الداخلي للمواطنين واضعاف هيبة الدولة والسلطة الحاكمة في اعين المواطنين والحكومات الاجنبية ومحاولة وقف السياحة الاجنبية ومن ثم ضرب الاقتصاد المصري ضربة مباشرة حيث تمثل السياحة احد المصادر الاربعة الكبار للدخل والعملة الاجنبية لمصر (البترول ـ قناة السويس ـ تحويلات المصريين بالخارج ـ السياحة) ولا شك هذه العملية الاجرامية قد حققت الكثير من اهدافها خاصة بالنسبة للسياحة والاقتصاد المصري فقد الغت الشركات السياحية في بريطانيا والمانيا واليابان عروضها السياحية لمصر بشكل كامل او جزئي ولا شك ايضا ان مخططي هذه المذبحة اختاروا بعناية هدفهم من حيث الموقع والتوقيت مما جعل الكثيرين يرجحون وجود قوى خارجية (اسرائيلية امريكية) تحرك هذه الجماعات والادوات الجاهلة التي تنفذ هذه الجرائم سواء كانت واعية أم جاهلة بهذه القوى التي تستخدمها.

واضاف قائلا: «لقد شهدت مصر في ظل حكم الرئيس مبارك تغيرات متوالية في وزراء الداخلية بحيث وصل عدد من تولوا هذا الموقع حتى الان سبعة (النبوي اسماعيل، حسن ابو باشا، احمد رشدي، زكي بدر، عبد الحليم موسى، حسن الالفي، حبيب العادلي). وثلاثة منهم ينتمون اصلا الى جهاز مباحث امن الدولة (حسن ابو باشا، احمد رشدي، حبيب العادلي) ومع ذلك لم ينجح اي منهم في حصار هذه الظاهرة، فالمعالجة في كل مرة ظلت جزئية وقاصرة فلم تجر مراجعة دقيقة لممارسات الشرطة وما تمارسه من عنف خارج القانون وبالمخالفة له والذي ثبت فشله واثاره السلبية على الامن والوطن ولم توضع المواجهة الامنية الضرورية في اطارها الصحيح كجزء من مواجهة شاملة تقوم على اطلاق الحريات الديمقراطية وفتح الباب امام التطور السلمي وضمان حقوق الانسان المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية وفتح الباب امام كافة التيارات والاتجاهات الديمقراطية العقلانية لتعبر عن نفسها من خلال الاذاعة والتليفزيون وتتصدى بايجابية وفعالية لهذا الفكر الظلامي وتحد من اثره على المواطنين... وكذلك التصدي بسياسات اقتصادية واجتماعية صحيحة للازمة التي يعيشها المجتمع ومعالجة الفقر والبطالة والعشوائيات والفساد والفروق الطبقية الهائلة بين اغنياء هذه الرأسمالية المتوحشة وفقرائها. والوقت لم يفت بعد لمواجهة حقيقية وشاملة للازمة. وقد يكون من الضروري عقد مؤتمر محدود العدد يحضره رئيس الجمهورية وعدد من الوزراء من بينهم وزير الداخلية والاعلام والشؤون الاجتماعية والاقتصادية، وممثلون للاحزاب والشؤون الاجتماعية والاقتصادية وممثلون للاحزاب السياسية الرئيسية ليناقش الاتفاق برنامج عمل شاملا لمواجهة الارهاب والعنف بكافة جوانبه تقوم الحكومة بتنفيذه بالتعاون مع الاحزاب والنقابات والمنظمات الديمقراطية ولكن ورقة عمله الاساسية تقرير قديم صادر عن مجلس الشورى منذ سنوات والقي به في الادراج منذ ذلك الحين.

***

وكتب د. عبد العظيم انيس مقالا بعنوان «هل تمضي مصر في طريق الجزائر» حيث قال فيه: «والحكومة اليوم لا تستطيع ان تدعي ان الاحوال مستقرة في مصر هذا الاستقرار الذي هو عنصر اساسي في اقبال الاستثمارات الاجنبية كما كانت تؤمل وفوق هذا فقد اخفقت الحكومة زمنا طويلا في ادراك ان هذا الارهاب له جذوره الاجتماعية المتمثلة في البطالة الواسعة النطاق وفي الفقر المدقع الذي تتميز به اجزاء واسعة من سكان الصعيد وفي تدهور الخدمات العامة تدهورا غير مسبوق يذكرنا باحوال الصعيد ايام الملكية قبل ثورة يوليو في التعليم والمستشفيات وانتزاع الارض من الفقراء. اليس من المهازل ان ضحايا السيول في العام الماضي ما زلوا يعيشون في الخيام حتى الان.

وعندما نتأمل حالة العديد من هؤلاء الشباب الذين انخرطوا في عمليات الارهاب نجد انهم في معظمهم خريجو مدارس فنية صناعية او زراعية تقطعت بهم السبل فلم يجدوا عملا بعد التخرج، او انهم تلاميذ مدارس ثانوية عائلية صعبة وكان من السهل في تلك الظروف الصعبة ان يقعوا فريسة سهلة لقيادات دينية متطرفة وفرت لهم المال وجعلتهم يتوهمون انهم يؤدون رسالة تستحق التضحية بالروح».

واضاف قائلا: «لا حل في رأيي الا ببناء تحالف وطني واسع النطاق يقوم على اسس ديمقراطية حقا وعلى مجلس نيابي غير مزيف وعلى مشاركة جماهيرية واسعة النطاق في العمل الوطني وفي الرقابة الشعبية. لا حل في رأيي الا بالتخلي عن السياسة المفروضة علينا من قبل الاجانب ـ البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، سياسة بيع القطاع العام، سياسة طرد العمل من المصانع وطرد المستأجرين للارض من الاراضي التي يعيشون عليها والتي زرعوها سنينا طويلة، سياسة التضييق على الفقراء الذين هم غالبية هذا الشعب، سياسة القبول بأن يكون رجال الاعمال هم اصحاب الكلمة العليا. ومن المؤكد اننا سنكون في هذا الحل في حاجة الى نشاط رأسمالي واسع النطاق لكن في اطار قيود المصلحة العامة لهذا الشعب عندما نتحدث عن المصلحة العامة له فاننا نعني في المحل الاول مصالح الفقراء والطبقة الوسطى. وبدون هذا سوف تمضي الامور في مصر من سيئ الى اسوأ ولن ينفعنا كثيرا تهليل المنظمات المالية الدولية عن عظمة احوالنا الاقتصادية وعن استقرار ليس موجودا وستستمر عزلة الحكومة عن الشعب وسوف تتسع وسيصبح مستقبل مصر في مهب الريح، بينما تتربص بنا اسرائيل والحركة الصهيونية الدولية. ولعل حادث وادي الملوك يكون دافعا للحكومة لاعادة التفكير فيما هي تمضي اليه والعدول عنه مهما كان هذا العدول صعبا فالرجوع الى الحق فضيلة».

***

وكتبت جنان حماء عن الدورة الجديدة لمجلس الشعب 1995 حيث كتبت عن صراع القطاع الحزب الوطني دفع نوابه للبحث عن الديمقراطية، وفشل دعاة التغيير والعواجيز يسيطرون على لجان المجلس، ووجود شرخ في سيطرة كمال الشاذلي على نواب الحزب الحاكم، وكتبت عن المواضيع ما تدور عنه هذه الدورة واهمها الامتيازات الاجنبية وايجارات المساكن القديمة اهم القوانين الجديدة. وعن التطبيع وجواسيس اسرائيل والفساد اسخن الاستجوابات.

***

وكتب عريان نصيف مقالا بعنوان «الحكومة تسمم الشعب» حيث قال فيه «ليس المقصود من ان الحكومة تسمم الشعب المفهوم العام للعبارة والذي يتمثل في الممارسات السياسية والاقتصادية للحكومة والتي تسمم بها بدننا ـ كما يقال ـ كل يوم: ـ بتدخلها السافر في الانتخابات العامة ـ بسياساتها المعادية للفلاحين والمدمرة للزراعة المصرية بتصفيتها للقطاع العام واهدارها للصناعة الوطنية، بافقارها المتزايد للشعب في الوقت الذي تمكن فيه كبار المستثمرين والشركات المتعددة الجنسيات من كل مرافق ومنافذ الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مصر.

ولكن الذي نعنيه بهذا التعبير هو التسميم الفعلي والمباشر للمواطنين نتيجة استهلاكهم للسلع الغذائية التي تحمل في داخلها السموم المدمرة لصحة الانسان بل ولحياته والتي تتحمل الحكومة بسياساتها المباشرة وغير المباشرة، المسؤولية الكاملة عن اثارها.

وسنكتفي في هذا المجال بالوقائع التي حدثت في الاعوام الخمسة الاخيرة (93 ـ 1997):

ـ مئات الاطنان من البطاطس تغرق السوق المصرية عام 95، 97 وهي ملوثة بمعدلات عالية من المبيدات والكيماويات المحظور استخدامها دوليا والتي تسبب للمستهلك الاصابة بالسرطان والفشل الكلوي وغيرها من الامراض الخطيرة.

ـ اكتشاف كميات كبيرة من الارز المصري الشديد الجودة ملوثة بمادة الجير الضارة بصحة الانسان في عام 1993.

ـ موت وعمى مئات المواطنين نتيجة استهلاكهم عام 1995/94 اللحوم المصابة بمرض حمى الوادي المتصدع.

ـ الاف الاطنان من اللحوم الفاسدة غير الصالحة للاستهلاك الادمي تم استيرادها عام 1994.

ـ انهيار الثروة السمكية الكبيرة في مصر نتيجة التلويث القاتل ـ للسمك والانسان ـ في المصادر الرئيسية للسمك (بحيرات: المنزلة، قارون، ادكو، مريوط).

ـ تدهور الثروة الداجنة المصرية وخاصة بعد استيراد الاف الاطنان من اعلاف الدواجن من بقايا الحيوانات المصابة بجنون البقر.

ـ واخيرا وليس آخر ـ دخول ما يقرب من 200 الف طن من اللحوم الفاسدة والمصابة بجنون البقر الى مصر في منتصف هذا العام.

وان بالتأكيد ان الحكومة مسؤولة كل المسؤولية عن هذه الجرائم في حق الشعب سواء من خلال سياساتها العامة او من خلال عدم الحسم تجاه الفساد الذي استشرى في المجتمع».

واضاف قائلا «اما في حالة استمرار الوضع على ما هو عليه ومواصلة عملية «تسميم الشعب» فاننا سندرك ـ حينئذ ـ ان الحكومة لا تسير في سياساتها الاقتصادية على اسلوب عشوائي بل انها ـ تنفذ احدى النظريات المرفوضة في الفكر الاقتصادي والرأسمالي ـ وهي نظرية «مالتس» التي ترى ان الحل الامثل لعلاج الفجوة بين محدودية الموارد الاقتصادية وتزايد احتياجات المواطنين انما هو فناء جزء كبير من البشر بالحروب او الاوبئة او الامراض الخطيرة».

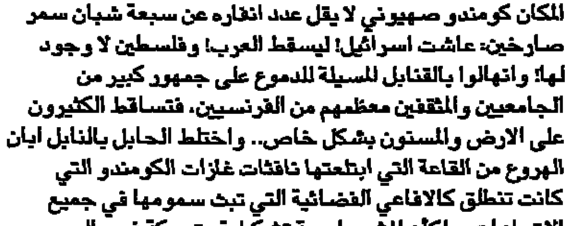
***

وكتب عبد الخالق الشهاوي مقالا بعنوان «عالم بلا قطاع عام! حرب كونية وغزو اقتصادي امريكي للسيطرة على العالم تحت اسم الخصخصة» حيث قال فيه «تريد امريكا خصخصة العالم وهي من اجل ذلك تخوض معركة كونية تشمل اقطار الارض: يابسها وبحارها... اقتصادها وافكارها. فالخصخصة عندنا ليست الوحيدة في العالم بل هي مع اخواتها الخصخصات الاخريات في روسيا ودول الكومنولث التي كانت الاتحاد السوفييتي ودول اوروبا الشرقية التي كانت جزءا من معسكر الاشتراكي ودول افريقيا واسيا التي كانت مستقلة حديثا الخ... هي مع اخواتها تعبير اقتصادي عن العولمة او النظام العالمي الجديد او القطب العالمي الوحيد الذي يحاول ابتلاع كافة الاقطاب». واضاف قائلا «ان الجانب الخارجي من عدم الشرعية يعطي ابعادا هامة ويؤكد ان تفكيك الاقتصاد الوطني وحصاره واعادة هيكلته بأيدي مصالح اجنبية يتفق ويتوائم مع تفكيك الوحدة الوطنية المدعومة بأرواح الشهداء واجساد الاسرى المغدورين. انها خصخصة الفكر والتاريخ والجغرافيا والعواطف الوطنية والوجدان وروح التضامن بين بني الوطن وبين ضحايا الخصخصة العالمية في كافة ارجاء الارض ضحايا سوق النخاسة الدولي. واذا كانت امريكا واسرائيل هما الخط المركزي في النظام الامريكي العالمي الجديد واذا كانت البنوك الامريكية الاسرائيلية هي مصدر الاشارات للتخريب في اي موقع من العالم فان القاسم المشترك يبدو مهما وتجدر بنا مهمة ابرازه وتوضيحه واضعين نصب اعيننا الشعار الصحيح: «يا اعداء امريكا واسرائيل في كل العالم: اتحدوا!!

***

وتضمن العدد مقالا بعنوان «المشكلة العراقية مع امريكا... هل تدور حول اسلحة الدمار الشامل؟» بقلم نبيل زكي حيث قال فيه: «ولا يوجد حصار من غير افق زمني ولا توجد عقوبات الى ما لا نهاية بغرض تحقيق اهداف تتجاوز بكثير قرارات الامم المتحدة ولا معنى لكل هذا التشدد اللامنطقي مع العراق وفي نفس الوقت التسامح مع اسرائيل. فالعراق مستعد لتنفيذ كل ما تطلبه امريكا مقابل شيء واحد: جدول زمني لالغاء العقوبات نهائيا والعراق لا يشكل خطرا على جيرانه لانه منهك ومستنزف وعاد عشرات السنين الى الوراء والشيء الوحيد الذي نجح فيه حتى الان هو اعادة طرح مشكلته على المستوى العالمي. ولا حاجة الى التذكير بان العقوبات لا تلحق ضررا بالحكام وانما بالشعوب كما ان العقوبات ليست وسيلة اسقاط انظمة الحكم بل هي وسيلة لتعزيز مواقع الحكام الذين يطالبون شعوبهم بالالتفاف حولهم في مواجهة مؤامرات التجويع الاتية من الخارج وخطط التقسيم والتمزيق والتدمير لمقومات الوجود والحياة».

واخيرا شمل العدد الابواب الثابتة من الرسائل والفن والمسرح.



تداعيات

كومندو صهيوني يقتحم السوربون!

أحمد منصور*

■ ما كاد المؤرخ الفرنسي هنري لورنس ينهي كلمته من على منبر مدرج «تيرغو» في جامعة السوربون، ويبدأ كلود شيسون وزير الخارجية الفرنسية الاسبق التعقيب عليها حتى اقتحم فجأة المكان كومندو صهيوني لا يقل عدد انفاره عن سبعة شبان سمر صارخين: عاشت اسرائيل! ليسقط العرب! وفلسطين لا وجود لها! وانهالوا بالقنابل المسيلة للدموع على جمهور كبير من الجامعيين والمثقفين معظمهم من الفرنسيين، فتساقط الكثيرون على الارض والمسنون بشكل خاص.. واختلط الحابل بالنابل ابان الهروع من القاعة التي ابتلعتها نافثات غازات الكومندو التي كانت تنطلق كالافاعي الفضائية التي تبث سمومها في جميع الاتجاهات... لكأن المشهد لوحة تشكيلية متحركة في عالم الاشباح واللامعقول.

الكومندو افرغ سمومه وهرب بنفس السرعة التي هبط فيها على الرؤوس وكأن شيئا لم يكن... وسرعة التنفيذ عنده لم تنسه من قذف الوجوه بمناشير كتبوا عليها:

«الموت للعرب في فرنسا واسرائيل.
العرب عاجزون عن الخلق
العرب عاجزون عن الانتاج
انهم سينتهون كالنازيين الى مزابل التاريخ».

التوقيع: كاهانه ـ فرع فرنسا

الجمهور تسارع خارجا الى باحة السوربون عبر الاروقة والممرات التي عبقت بالغازات الخانقة، والدموع تتساكب من العيون المجمرة على الافواه المستنكرة.. البعض دعا الى استئناف الحوار في مدرج ريشاليو الذي ليس ببعيد، اما الباقون فاستمروا في الفناء الخارجي يتناقشون ويتساءلون.

رجال الاسعاف حضروا واسعفوا القلائل الذين قبلوا اسعافاتهم، اما الاخرون فمنهم من تجاهل ومنهم من رفض بصمت، لان قبول الاسعافات في نظرهم يعني ضمنا قبول التكفير عن جريمة التقصير التي لا يمكن تبريرها والتي لن يستسيغ غفرانها اي تفكير سليم.

لقد كانت «الجريمة» الدامغة لغارة الكومندو هي دعوة «لجنة الحرص على اقامة سلام حقيقي في الشرق الادنى» الى ملتقى ـ حوار موضوعه: «مشروع اقتسام فلسطين بعد مرور خمسين سنة» برئاسة وزير الخارجية الاسبق كلود شيسون، وبمشاركة المحامي موريس بيتان رئيس جمعية «فلسطين ـ فرنسا» والاستاذين في علم القانون الدولي: البير برجي وبيير ويس، والصحافي في جريدة «اللموند» دومنيك فيدال، ورئيس دائرة الدراسات والابحاث في قسم التاريخ هنري لورنس.

لقد افتتح الجلسة ممثل رئيس جامعة باريس الاولى بكلمة هادئة مختصرة حاول من خلالها وضع الامور في اطارها الصحيح، كما حاول في الوقت ذاته ان يكفر عن الاهمال المفروض او التعتيم الاعلامي المقصود على هذا الموضوع الذي يستحق الدراسة والعناية والتحليل ودخول بيوت جميع الفرنسيين.. لعل عرضه في جامعة السوربون يخفف من العبء الذي يثقل كاهل ضمير الكثيرين من اساتذة الفكر والقانون والسياسة والتاريخ في عاصمة النور والديمقراطية وحقوق الانسان والثورة الفرنسية الكبرى.

لقد كان اول متداخل في القسم الاول من الملتقى احد اليهود فاستنكر استخدام مصطلح «اللوبي اليهودي الامريكي» فاجابه المحاضر بأن اليهود هم الذين يستخدمونه ويعترفون به ويرددونه، ولم يصده احد عن التدخل من جديد.. لان الديمقراطية كانت سائدة في هذا الملتقى الحواري الذي أستمر اربع ساعات من الثانية الى السادسة مساء. لقد كان زاخرا بالتحليلات العلمية المسؤولة في مجال القانون الدولي وفي مجال التاريخ المعتمد بشكل رئيسي على الملفات والوثائق الرسمية، غير ان هذا لم يمنع احد المحاضرين من الاعتراف بأن الغلبة ليست لقوة القانون بل لمنطق موازين على الارض.

ان ارهاب الكومندو بقنابله التي خنقت الانفاس واعمت البصائر هو الذي اوقف كلود شيسون عن متابعة تعقيبه على القسم الثاني من الجلسة كما ابقى المتعطشين الكثر على الكثير من عطشهم اثر انفراط هذا الملتقى الفريد الذي سببه هذا الحادث المؤسف الذي لا يتوقعه عاقل.

ان ارهاب الكومندو لم يخرج الحاضرين عن هدوئهم، وعند الخروج كان البعض يطرح الاسئلة التالية على الموكولين بالامن:

ـ لماذا كنتم تفتشوننا عندما كنا ندخل الى السوربون؟ فهل كنا نعترض على ذلك؟

ـ اليس وجودكم هنا لحماية الجامعة وممتلكاتها وصيانة ارواح مرتاديها؟

ـ الم يكن ملتقانا مرخصا من قبل الدولة؟ الم ننشر اعلانا عنه في جريدة اللموند؟ فكيف المسؤول يغدو غير مسؤول؟ والى اي مسؤول نتجه؟

ـ كيف يدخل سبعة شبان او اكثر سوية دون اي تحسب، ولا يثيرون اي اشتباه ولا ادنى انتباه؟ السنا في السوربون؟

اسئلة متواصلة كانت تجيب عليها حيرة عناصر الامن وسكوتهم المهذب، واحيانا كلماتهم المتقطعة التي لا تقنع، وكأنهم مغلوبون على امرهم، وكأنه كان على اموات «مقبرة عظماء فرنسا» المجاورة ان يقوموا ويتولوا هم حراسة ضيوف جامعة السوربون.

* شاعر من لبنان مقيم في باريس

تطور الشعر العربي الحديث والمعاصر في المغرب

الدار البيضاء ـ «القدس العربي»:

للباحث المغربي الدكتور عباس الجراري صدر حديثا كتاب يحمل عنوان: تطور الشعر العربي الحديث والمعاصر في المغرب من 1830 الى 1990 يبرز اهمية «التجربة المغربية في مضمار الابداع». ويوضح المؤلف انه لا يسعى «الى اظهار موقفي الشخصي، بقدر ما اسعى الى اخذ بيد القارئ حتى يتاح له تمثل لهذا الشعر، ارجو ان يكون متكاملا وصحيحا ولو الى حد وان يكون مغريا له ودافعا بعد ذلك الى مزيد من القراءة في صحائفه ودواوينه، والى الرغبة في الاطلاع على ادب المغاربة وفكرهم عامة».

يتكون الكتاب من الابواب التالية:

ـ باب الفرد والمجتمع ويناقش: في رحاب الوجدان والواقع الاجتماعي

ـ باب الوطن والامة: ويضم التعبير الوطني، والبعد القومي.

ـ باب مقومات ومؤثرات: ويتضمن مقومات قضية (اللغة ـ الايقاع ـ الصورة) والتناص (مؤثرات).

ويلاحظ المؤلف ان التجربة الشعرية المغربية طبعت بـ «ملامح مميزة ترتكز اساسا على المضامين التي هي ـ اكثر من خصائص الاطار الفني ـ قادرة على تحديد الهوية وابرازها».

صدر الكتاب ضمن منشورات النادي الجراري.

الفنان محمد متولي:

ازدادت شعبيتي بعد نجاحي في أداء شخصية «بطاطا»!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من اسلام صادق:

رغم ان الفنان محمد متولي لم يصل الى مرحلة البطولات المطلقة في أعماله الفنية الا انه استطاع ان يضع بصمة في معظم أعماله التي قدمها للتليفزيون والسينما ومحمد متولي فنان مختلف في أدائه فهو لم يقدم دورا يشبه الاخر.. فهو عاشق لتنويع أدواره ويرفض بشدة ان يكرر هذه الأدوار طمعا بالمال.. يقول متولي: رغم انني قدمت أدوارا شريرة الا ان الجمهور لم يكرهني وتعاطف معي بشكل جميل جعلني أعيد حساباتي في بعض الأدوار التي أقدمها وأركزها على بعض الأدوار والشخصيات التي فيها مسحة انسانية.. وليس معنى اعادة حساباتي في أدوار الشر انني ساترك هذه «الكاركتر» بالعكس انا بدأت كفنان في هذه الأدوار وعرفني الجمهور من خلالها ومن الصعب التنازل عنها بسهولة لأنها صنعت محمد متولي.

«القدس العربي» حاور الفنان محمد متولي:

■ معروف أن شعبيتك كفنان جاءت متأخرة فما السبب؟

■ الحقيقة هذا من فضل الله.. وسر هذه الشعبية انني أقدم أدوارا يتفاعل معها المشاهد لأنني ببساطة أعبر عن حياته ومشاكله بدون تعقيد.. فأنا مثلا المعلم «بيسه» في مسلسل ليالي الحلمية و«مليم» في مسلسل عصفور النار و«عزت الجريدي» في مسلسل و«ما زال النيل يجري» الا ان نجوميتي الحقيقية ازدادت بعد أدائي لشخصية مصطفى بطاطا المحامي الانسان في مسلسل «ارابيسك» الذي أذاعه التليفزيون في شهر رمضان الماضي.

■ صرح أحد النقاد ان ميزة الفنان محمد متولي انه «يغوص» بداخل الشخصية التي يقدمها.. فما رأيك؟

■ الحقيقة انا واحد من الفنانين القلائل الذين يهتمون برسم الشخصية.. فأنا لا أقدم الشخصية من خلال ما هو مكتوب فيها سواء في «الاسكريبت» أو النص. أنا أضيف لها الكثير فعندما قدمت شخصية كابتن «حباطا» في مسلسل «أهالينا» لم استعن بالسيناريو المكتوب على الورق بالعكس ألقيت كل هذا وراء ظهري وذهبت الى أندية كرة القدم وطلبت مقابلة بعض المدربين واللاعبين وتحدثت معهم بصراحة عن الدور وقلت لهم ان الدور يتناول حياة أحد «كشافي» الكرة الذين يقومون باكتشاف الموهوبين من نجوم الكرة الصغار والحقيقة كانت لفتة طيبة من نادي الزمالك عندما قدم لي عم «طعمية» أشهر كشاف بالنادي ليساعدني في الدور.. والحقيقة انني استفدت كثيرا منه وعرفت منه كيف يبحث عن الأشبال الصغار ليقدمهم الى الأندية ورحلة البحث وكيف تبدأ.. وطلب مني عم طعمية التجوال في الشوارع والحواري والأزقة من أجل البحث عن موهبة صغيرة.. وكانت مفاجأة ان السيناريو كان خاليا من هذه التفاصيل الدقيقة.. وعندما وقفت أمام الكاميرا قدمت هذه التفاصيل وكانت مفاجأة للمخرج ولجميع العاملين في المسلسل لأنني جمعت كل أطراف الشخصية في يدي وأصبحت طوعا أو عجينة سهلة التشكيل.

■ ما هي أبرز أدوارك التي قدمتها على شاشة التليفزيون، ولماذا؟

■ لا أزال معجبا بشخصيتين رغم ان أعمالي في التليفزيون تتجاوز المئة مسلسل.. أنا أحب جدا شخصية مصطفى بطاطا في مسلسل «ارابيسك» وشخصية كابتن «حباطا» في مسلسل «أهالينا». فأنا مثلا في شخصية مصطفى بطاطا أقوم بدور محامي طيب القلب الذي يقوم بالدفاع عن حسن ارابيسك واسترداد طفله من زوجته المتسلطة ونجحت بالفعل في اعادة الطفل لوالده.. ولم أطلب اتعاب برغم الشقاء الذي عانيته في هذه القضية على كثير من المحامين الذين يطالبون باتعابهم قبل البدء في القضية وقبل اعداد ملفاتها.. أما في شخصية الكابتن حباطا.. فأنا ابن حارة شعبية بسيطة تتعامل مع الحياة بطيبة شديدة مهمتي هي اكتشاف النجوم، حيث وقعت في غرام والدة أحد الأشبال الصغار الذي اكتشفته فجأة وتنبأت له بمستقبل طيب في عالم كرة القدم، فالحقيقة ان وراء شخصياتي التي أقدمها دوافع انسانية واجتماعية نبيلة.

■ رغم أن بدايتك كانت في أدوار الشر، حيث نجحت في تجسيدها فلماذا لم تكمل للشوار؟

■ بصراحة أنا أرفض «الكاركتر» الجامد الذي لا يتحرك وأرفض ان أضع نفسي في اطار شائك لأنني أدرك ان الفنان الجيد هو الذي يحاول ان يخرج من قالب الى قالب آخر ولا يضع نفسه رهن اشارة دور.. وعندما نجحت في أدوار الشر أغلقت الباب فورا على هذه الشخصية وتفرغت لشخصيات أخرى جديدة.. والحمد لله أنا من الفنانين القلائل الذين كسروا حاجز الدور الواحد بدليل ان جميع أدواري متجددة غير متشابهة.. وهذا فضل من الله.

■ هل تأخذ مشورة زوجتك وأصدقائك في اختيار أدوارك؟

■ بالتأكيد.. لكن أولا وأخيرا أنا المسؤول عن الشخصية لأنها تحمل اسمي.. ولا تدري مدى المعاناة التي ألاقيها عند تمثيلي احدى الشخصيات.. فأنا لا أنام جيدا وعندما أحس انني سأقف أمام الكاميرا أشعر بمغص شديد في بطني خوفا من أن أقدم الدور سيئا أو أفشل فيه أو أتعرض لانتقادات الزملاء والجمهور والنقاد.. وصدقني رغم عمري الطويل كفنان واقف مئات المرات أمام الكاميرات الا انني أخشاها واتوجس خيفة منها في كل مرة.

■ الفنان محمد متولي نجم تليفزيوني فقط.. بماذا نفسر ذلك؟

■ ربما لأنني أعمل كثيرا في التليفزيون، وهذه حقيقة لا اخفيها فأنا في التليفزيون نجم لي اسمي وتاريخي على عكس السينما والمسرح فليس لي فيهما أي رصيد فني.. وأنا اعترف بذلك وأيضا سعيد بأنني نجم تليفزيوني.

■ النجم عادل امام انطلق من أدوار صغيرة بالمسرح الى النجومية المطلقة الآن بماذا تعلل ذلك؟

■ عادل امام نجم كبير وله اسمه وتاريخه الكبير.. وعادل أيضا موهبة شئنا أو لم نشأ.. هذه حقيقة لا ينكرها أحد والحقيقة أنا لا أقارن نفسي بالنجم الكبير عادل امام لأنه نجم النجوم.

■ لماذا تقوم بأدوار كثيرة بشخصية الانسان الغلبان والمقهور والمغلوب على أمره؟

■ اختلف معك كثيرا لأنني أنوع في أدواري واذا كنت في شخصية مصطفى بطاطا المحامي طيب القلب الذي يدافع عن أهل حارته وفي شخصية كابتن حباطا مكتشف النجوم الصغار واعيش قصة حب طاهرة مع أم أحد النجوم الصغار هربا من معاملة زوجتي القاسية لي فهذا ليس معناه انني مقهور أو مغلوب أو غلبان.. أنا انسان بسيط طيب القلب اقدم الخير لأهل حارتي حتى لو كلفني ذلك عمري.

■ معروف انك تقدم ما يسمى التراجيد ـ كوميدي، أي الفنان الذي يلعب أدوارا تراجيدية وكوميدية في وقت واحد.. هل هذه النوعية صعبة؟

■ بالتأكيد لأنها تخرج الفنان من حالة الى حالة ومن مناخ الى آخر.. فهناك مشهد اضحك فيه من كل قلبي وفي لحظة يتحول هذا الضحك الى بكاء مرير.. اعتقد صعب جدا تقديم هذا النوع.

■ من أبرز من يتفرد بهذا اللون الفني؟

■ نجيب الريحاني كان استاذا نابغا في هذا اللون.. فهو يستطيع ان يبكيك في لحظة ويضحك في أخرى.. ولو شاهدت آخر أعماله في فيلم «غزل البنات» سترصد بوضوح خبرة هذا النجم الكبير الذي أثرى حياتنا بعشرات الأعمال المحترمة سواء في المسرح أو السينما أو الاذاعة.

■ هل تريد ان تسقط بعض أعمالك من رحلتك الفنية؟

■ لا أريد.. لأنني لا أنام كلما اتذكر ان عندي تصوير في الصباح الباكر أو المساء.. أنا أعيش شخصياتي واغوص فيها وأقدمها بكل عشق لهذا تلقى قبولا عند الجمهور.

محمد متولي (القدس العربي)

ناديا لطفي: السينما المصرية أدت لانحدار فكري!

القاهرة ـ من هيام الدهبي:

اجراء حديث مع الفنانة ناديا لطفي لا يتطلب مناسبة لأنها قادرة دوما على ان تصنع خبرا أو حدثا.... وطوال 30 سنة هي عمر مشوارها الفني الذي أثمر عن بطولات أكثر من 80 فيلما بينها عدد من أبرز ما قدم على شاشة السينما المصرية مثل «المومياء» و«الاخوة الاعداء» و«النظارة السوداء» و«قاع المدينة» و«أبي فوق الشجرة» و«الناصر صلاح الدين الأيوبي» و«الخطايا»، استطاعت ان تجعل لنفسها مذاقا خاصا خاصة في أفلامها وأحاديثها وحياتها.

بدأت علاقة بولا محمد مصطفى شفيق بالتمثيل في أواخر الخمسينات عندما اكتشفها المنتج رمسيس نجيب والذي حاول وعدد من الأدباء تغيير اسمها الى سميحة حسين ولكنها لم تسترح للاسم واختارت لنفسها اسم بطلة رواية احسان عبد القدوس ناديا لطفي.

وفي العام 1958 قدمها المخرج نيازي مصطفى في فيلم عنوانه «سلطان» وبعد ذلك أصبح في مخيلات كل الشباب اسم ذات الصوت الرومانسي والشعر الذهبي والعيون الملونة... انها فتاة أحلام كل جيلها وما سبقه وما جاء بعده.

اهتمت ناديا لطفي خلال الأعوام الأخيرة بكل المسائل الانسانية وابتعدت بجسدها عن السينما. وعن هذا الاهتمام والابتعاد تقول:

«ان دور الفنان في خدمة مجتمعه يبدأ من خلال ابداعاته الفنية ذاتها كما انه يشارك وطنه في العديد من المشكلات التي تواجهه، ولكن هذه المسألة تختلف من فنان لآخر فهناك فنان لا يجد النهر الذي يصب فيه جهوده خارج نطاق حوائط البلاتوه ولكنه يتواجد دائما عند الحاجة اليه سواء من خلال جمعية أو هيئة خيرية وذلك حين نستعين بخبرته ونطلب وجوده كنوع من الدفعة للعمل الانساني، حيث يكون الفنان أكثر تأثيرا وفاعلية نظرا لالتفاف الجمهور حوله وحبه له. أما بالنسبة لحكاية ابتعادي عن السينما... فهذا غير صحيح فأنا في جانبها خطوة خطوة.. في كل مراحل أزمتها وأما ابتعادي الجسدي عنها فيرجع الى انني لم أجد موضوعا جديدا وخشيت ان أقع في بئر التكرار فاحرق تاريخي ونجوميتي التي تعبت حتى حققتها.

■ كانت نادية لطفي فتاة الاحلام بخصلات شعرها وعينيها ورشاقتها وصورتها في فيلم «النظارة السوداء» لن تغيب عن مخيلة أي شاب. هل الجمال كان أحد أدواتك لدخول عالم النجومية؟

■ لا، الجمال لم يكن من الحاجات التي مرت في خاطري. كان عندي طموحات أكثر وكان عندي آمال كثيرة ولهذا أؤكد ان الجمال لا يكفي وانما الثقافة والموهبة والرغبة في تقديم أعمال كبيرة.

■ من الأشياء الغريبة انه رغم اقترابنا من القرن الجديد وامكاناته التكنولوجية الواسعة، الا ان السينما القديمة هي المسيطرة على عقول المشاهدين؟

■ لأنها اهتمت بقضايا الناس وليس بغرائزهم. لأن السينما بأفلام المخدرات والجنس ثم دخلت مرحلة تمصير الأفلام وهذه كارثة دمرت السينما المصرية وقتلت الكتاب والمبدعين وأدت الى انحدار الفكر وأصبحت الغرائز في المقام الأول.

■ تاريخ سينمائي كبير ومعروف لدى الجمهور، أما الأعمال الاذاعية التي قدمتها فانها حققت شهرة في وقتها... ماذا عن أعمالك الاذاعية؟

■ الفن جميل ليس له موقع محدد ولا وسيلة محددة لأنه تعبير عن قيمة راقية وهذا ما يجعلني اعتز كثيرا بأدواري الاذاعية ومنها مسلسل «أنف وثلاث عيون» من اخراج محمد علوان وقدم في اذاعة الشرق الأوسط. ولا أنسى مسلسل «بئر الحرمان» عن قصة احسان عبد القدوس. وقد تناولت أعمالي الاذاعية مواضيع انسانية ومشاعر دافئة جعلها تجذب آذان المستمع الذي تابعها بشغف.

■ اشادات دائمة منك بالمخرج شادي عبد السلام؟

■ شادي توأم فكري... وفتى أحلام فني، وحتى الآن ما زلت افتقد حواره وتطوره ونضوجه الفكري. شادي كان شاملا وقريبا من عقلي لأن أعماله فيها عمق وفكر وهذا ما دفعني للمشاركة في فيلم «المومياء» رغم مساحة الدور الصغير الا انه دور عميق يساوي 3 ساعات.

السينما الأوروبية:

دراما انسانية عظيمة وفساد عظيم!

لندن ـ من مات كريتسون:

كنت اذا فكرت بأيام عز السينما الأوروبية يفيض ذهنك بالواقعية الحديثة الايطالية وأفلام الموجة الجديدة في فرنسا والاعمال السينمائية الاسكندنافية الحزينة الألم فيها حاد الى درجة تسبب استمتاعا جماليا مدهشا. واليوم اذا ذكرت السينما الأوروبية لعله أحرى بك ان تقول سينما أمريكية. فأفلام هوليوود تسيطر على السوق على نحو لم يسبق له مثيل وفيها أفلام كاسحة تحقق في الخارج مداخيل أكثر مما تحققه في الولايات المتحدة نفسها.

لقد طرأ تحول على الأيقونات السينمائية: وودي ألن يتمنى على الدوام لو كان هو انغمار برغمان، ومارتين سكورسيزي يتكلم بتعبد عن المخرجين البريطانيين مايكل باول وأميريك برسبرغر. الا ان جيل السينمائيين الأوروبيين الجديد يقلد أعمال هوليوود العظيمة التي تعتمد الى حد بعيد على التأثيرات الخاصة، وعلى المال الى حد أبعد. يقول المخرج الفرنسي لوك بيسون: «ان بلدنا أصغر من أمريكا ويجدر بنا ان نثبت لهم اننا قادرون أيضا على صنع أفلام كبيرة جيدة».

فيلم "The Fifth Element" الذي صنعه بيسون بمبلغ 90 مليون دولار تأمن من مصادر تمويل دولية سقط في امتحان النقاد غير انه أبرز قوته التجارية بعد عرضه الافتتاحي لمهرجان كان السينمائي الخمسين في شهر ايار (مايو) الماضي. والحقيقة ان المخرجين الأوروبيين شاركوا كثيرا في الأفلام الأمريكية الكاسحة في الصيف.

ففيلم "Con Air" أخرجه البريطاني سايمون وست. والفيلم العملاق الآخر "Air Force One" صنعه الألماني وولفغانغ بيترسون الذي تخلى من زمان عن الأفلام الدرامية أكثر مثل "Das Boot" وانصرف الى أفلام هوليوودية كبيرة مثل "In The Line Of Fire" و"Out break".

الأفلام الكبيرة سواء كانت جيدة أو سيئة ـ هي التي تجد طريقها الى صالات العرض في أوروبا وأماكن أخرى. في حين ان فيلما غير أمريكي واحد فقط، "The Eighth Day" احتل مكانا بين أكبر عشرة أفلام في بلجيكا وهولندا في السنة الماضية. وصارت قناعة لدى الكثيرين بأن جاذبية الفيلم الناطق باللغة الفرنسية الذي صنعه ياكو فان دورمايل هو انه يشبه الى حد بعيد فيلم "Rain Man" الحائز على الأوسكار. ويروي الفيلم قصة الصداقة بين رجل أعمال ومراهق مصاب بمرض داون (المونغولية).

لقد ضاعفت الأفلام الألمانية الصنع حصتها في السوق الألمانية في العام 1996. ومع ذلك لم يزد مردودها عن 16 % من مجموع المداخيل عند شباك التذاكر. ولكن حتى هذا النجاح هو مضلل ـ حسبما يقوله المخرج الالماني مايكل هانكي المقيم في النمسا ـ فهو من مجموعة الأفلام الألمانية التي لم تمول على أساس الاستحقاق الفني بل على أساس الاحتمالات التجارية، وانطلاقا من الرغبة في الاقتداء بالخطوات المريحة التي خطاها وولفغانغ بيترسون وليس بالخطوات الأكثر رصانة فنيا لراينر فرنر فاسبيندر أو فرنر هيرزوغ.

تقول النجمة السينمائية النرويجية ليف أولمان التي تحولت من التمثيل الى الاخراج في السنوات القليلة الماضية انه «في الأساس يفضل الناس مشاهدة الأفلام الأمريكية على الافلام الوطنية». فيلم أولمان الثالث "Private Confessions" الذي اقتبسته من نص لانغمار برغمان عرض في مهرجان كان في ايار (مايو). وحظ الفيلم ـ والأفلام المماثلة ـ الوحيد لاسترجاع نفقاته على شباك التذاكر، هو كونه صنع بميزانية ضئيلة بلغت 30 مليون كرونر نرويجي، أي أقل من أربعة ملايين دولار.

وقد يحق لأولمان ان تفاخر ان الفيلم الذي صنعته في العام 1995 بعنوان "Kristin Lavrans Datter" لقي نجاحا باهرا الى حد أنه أزاح من دربه عرض فيلم «أبوللو 13»، ولكن ينبغي ان لا ننسى ان الأفلام المحلية تجمع أقل من 3 % من مجموع عدد رواد السينما في النرويج.

أولمان رشحت لجائزة الأوسكار لأفضل ممثلة مرتين. وكانت المرة الأولى لعملها في فيلم "The Emigrants" سنة 1972. كما تم ترشيح مخرج الفيلم السويدي يان تورويل للأوسكار في تلك السنة. تورويل (66 سنة) يقول انه في بداية عمله كانت السينما تبحث عن مخرجين شباب يريدون ان يعبروا عن أنفسهم. «اما اليوم اذا سمحت لك الفرصة ان تتمسك بالجانب المالي أكثر، وهذا بالطبع، هو النفوذ الأمريكي».

وليس من قبيل الصدفة ان يكون التمويل أيضا يتخذ الطابع الهوليوودي، حيث أخذت شركات الانتاج التجارية مثل زنترويا في الدنمارك وكانال بلوس وباثه في فرنسا وتشتشي غوري في ايطاليا ـ تحل مكان المساعدات الحكومية للقطاع السينمائي. وهذا النوع من الدعم المالي الحكومي للسينما لم يكن موجودا في الولايات المتحدة في يوم من الأيام.

بريطانيا هي الاستثناء الملحوظ على هذا الصعيد فصناعتها السينمائية تعتمد على مداخيل اليانصيب الوطني (الجديد) لصنع الأفلام الجديدة. وهي أيضا من بين البلدان القلائل التي تستطيع ان تفاخر بأن لها مداخيل من التوزيع العالمي والمداخيل الاعلانية وتأجير أشرطة الفيديو.

ولعله من المحتوم ـ في القرية الكونية ـ ان تحصر الصناعة السينمائية تركيز رؤى مشتركة واحدة بزعامة أمريكا. وقد أثبتت الحياة العملية للكثير من السينمائيين من أمثال التشيكي ميلوش فورمان «اماديوس» والبريطاني ستيفن فريدر «علاقات خطرة» والسويدي لارس هالستروم "Once Around" انه ليس كل المخرجين يكون مصيرهم الفشل والخسارة اذا امتدت آفاقهم وتطلعاتهم نحو الولايات المتحدة.

والبعض يعتقد ان الشيء الذي بدأ يضيع هو الأفلام ذات الطابع الشخصي والوسواسي التي نقلت أوروبا الى الطليعة على أيدي سينمائيين مثل الفرنسي اريك رومه وجان ـ لوك غودار والتشيكوسلوفاكي جيري منزل والاسباني كارلوس ساورو.

مثل هذه الجماليات لا تزال حية ترزق في أعمال البريطاني مايك لاي «أسرار وأكاذيب»، ولكن الأرجح ان هذا السينمائي الشاب ينزع نحو الفكر السينمائي الهوليوودي أكثر من نزوعه لتصوير تفاصيل ومقومات الحياة العديدة التي تميز لندن عن غيرها من المدن.

يقول لي، وكأنه يريد ان يثبت ان وتيرة أفول المبادئ الفنية الجمالية أخذت تتسارع: «في الأساس، حاول ان تنقل الى الشاشة نظرة الى الحياة الحقيقية التي نعيشها في فيلم معزز ومقطر وذي معنى».

وفي بولونيا اليوم سينمائي بارز هو ماجي سليستشكي الذي حقق فيلماه التشويقان "Tato" و"Sara" نجاحا كبيرا في بلده. وحسب مجلة «فاريتي» الفنية، ان فيلم «سارة» ادخل مليون دولار في الأسابيع الثلاثة والنصف الأولى لعرضه، وذلك في بلد لا يزيد فيه متوسط تكاليف الأفلام عن نصف مليون دولار. ولقد حل هذا الفيلم في المرتبة الخامسة بين الأفلام العشرة الأولى في النصف الأول من هذه السنة، وراء "101 Damatians" و"Star Wars" الجديد.

الا ان مواطنه المخرج كريستوف زانوسي ـ بعد المخرج البولوني العالمي اندري وايدا ـ يعتقد ان السينمائيين الشباب ينقصهم ذوق وتطلعات أسلافهم. يقول زانوسي: «ان الأفلام الجديدة أكثر بربرية، لأن فهم الحياة البشرية سطحي جدا يصل أحيانا الى حد السخافة».

ويستشهد زانوسي بفيلم «سارة»: «الدارج الفعال في بلدنا هو الأفلام البولونية المصنوعة وفق المبادئ الأمريكية ويلعب فيها المال نفس الدور الذي يلعبه في أمريكا ما عدا ان ذلك يجري باللغة البولونية».

ويضيف زانوسي انه في عهد سينمائي سابق «فتح فلليني ابعادا جديدا لخيال الانسان، وكشف برغمان عن شيء أصبح جزءا من معرفتنا للعالم. ومع لوك بيسون، لسوء الحظ استطيع ان استمتع بأفلامه، ولكنني لا استطيع ان اتذكر أي مشهد منها صبيحة اليوم التالي».

البعض يستخف بالانتقاد معتبرا اياه تظلما غير مستهجن للجيل القديم من جيل السينمائيين الشباب. ويستشهد هؤلاء بالنرويجي بال سليستوان "Junk Mai" والتشيكي ساسا جديون "Indian Summer" لمخرجين أوروبيين يصنعان أفلاما بأسلوبهما الخاص بأسلوب تقليد الأفلام الأمريكية.

ومع ذلك يشارك في هذا القلق المخرج الناشئ الناجح يان سفيراك (32 سنة) الذي فاز هذه السنة بأوسكار أحسن فيلم، وهو فيلم «كوليا» التشيكي. ويقول سفيراك ان الجمهور بدأ يتلقى الرسالة بأن ثمة شيئا ليس على ما يرام في السينما العالمية، فهناك أزمة قصة في جميع أنحاء العالم وليس في هذه البقعة من العالم فقط.

لم تعد يوجد نصوص جيدة في أي مكان. ربما لا يزيد عدد الأفلام الجيدة عن عشرة أفلام في السنة.

ويقول زانوسي ان الوضع يجب ان لا يكون على هذا النحو، خاصة في ضوء التغييرات الهائلة التي حدثت في أوروبا الشرقية في أعقاب انهيار الشيوعية. ويضيف: «لدينا كل الال كايونات، ولدينا بطالة ودراما انسانية وعظماء وفساد عظيم وأشخاص يعهرون أنفسهم بلا خجل. اننا نمر بمرحلة تستحق الاهتمام».

الا ان هذا الاهتمام لم يتم تناقله اذ اختار صانعو الافلام وجمهور المشاهدين عدم الانشغال به. ترويل يقول: «انني عادة أشبه الأفلام بالطعام. اذا لم تعط الناس غير الجانك فود فانهم يحبون الجانك فود ولا يستسيغون غيره، واذا لم يتذوقوا الطعام الجيد أبدا فانهم لن يأكلوا الا الجانك فود. اعتقد ان الوضع هو نفسه بالنسبة للسينما».



مشهد من فيلم «تكسير الامواج»

فيلم من انتاج ايرلندي

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

13.20 القرآن الكريم، 13.30 الاخبار، 13.45 برنامج وثائقي، 14.00 هذه الدنيا، 14.30 الاخبار، 15.00 اخبار الرياضة، 15.15 حديث الصور، 15.30 الاخبار، 15.40 العالم من حولنا، 16.30 الاخبار، 17.00 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17.15 اخبار الرياضة، 17.30 الاخبار، 17.40 الاحوال الجوية، 17.45 برنامج وثائقي، 18.00 فضائح العصر، 18.30 الاخبار، 19.00 اخبار، 19.15 اخبار الرياضة، 19.30 الاخبار، 20.00 احداث لها تاريخ (اعادة)، 20.30 موجز الاخبار، 20.45 الاحوال الجوية، 20.50 الصور تتحدث، 21.00 اخبار الرياضة، 21.15 برنامج وثائقي، 21.30 الاخبار، 22.00 الاتجاه المعاكس (اعادة)، 22.30 موجز الاخبار، 22.35 مراسلون ـ اعادة، 23.15 الاتجاه المعاكس، 00.30 الاخبار، 1.00 اخبار الرياضة، 1.15 نشرة داو جونز الاقتصادية، 1.45 الاحوال الجوية، 1.50 حديث الصور، 2.00 هذه الدنيا 2.30 الاخبار، 3.00 برنامج وثائقي، 3.30 الاخبار، 4.00 الاحوال الجوية، 4.05 الختام.

مركز تليفزيون الشرق الاوسط

9.00 القرآن الكريم، 9.05 أرض الرسالات، 9.30 مدرسة الحروف، 9.55 رسوم متحركة ـ فريق العباقرة، 10.20 برنامج مسابقات لليافعين ـ الكنز، 11.00 عذب الكلام ـ اعادة، 12.00 بالهنا والشفا ـ اطباق رمضانية، 12.30 نشرة الاخبار ـ شارع الصحافة، 13.00 مسابقة mbc على الهواء، 13.05 مسلسل تاريخي قريش، 14.00 مختصر مفيد، 14.30 نشرة الاخبار، 14.40 دين ودنيا، 14.50 نقل مباشر لصلاة المغرب، 15.10 شقاوة كاميرا، 15.15 الكاميرا الخفية ـ وظيفة بالهواء مع الفنان عبد الله العسيري، 15.35 مسابقة mbc على الهواء، 15.40 مسلسل الدرملي في عصر التركي، 16.10 مسابقات سندباد، 16.35 مع ياسر العظمة ومرايا 98، 17.30 نقل مباشرة لصلاة التراويح، 19.00 نشرة الأخبار والأحوال الجوية، 19.30 مسابقة mbc على الهواء، 19.35 مسلسل عيون الحب، 20.25 برنامج سارق الشهرة، 21.00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 21.30 ضحكات، 21.35 مسابقة mbc على الهواء، 12.40 المسلسل العربي ـ العوسج، 24.30 عذب الكلام، 1.30 قراءات، 1.45 أرض الرسالات، 2.10 القرآن الكريم.

قناة ART

8.00 قران كريم، 6.20 اغاني دينية، 3.50 لطفي بوشناق، 1.50 فن الطبخ، 2.15 اوراق صحافية، 2.40 من ديوان الشعر العربي، 4.10 فتاوى اقتصادية، 5.35 منبع في ورطة، 6.45 مسلسل عربي، 7.55 صراع في الوقت الضائع، 9.47 قلوب وسواعد، 10.10 صفات وشخصيات، 1.35 بنك المعلومات، 4.40 ابتهالات.

الفضائية المصرية

7.00 صباح الخير يا مصر، 10.30 مسلسل الاطفال، 11.05 مسلسل عربي، 12.00 برنامج مجلة هي، 12.20 بطل يسبح في قلبي، 1.20 كتاب 97، 1.40 صورة، 2.15 أماني واغاني، 3.15 الفيلم العربي، 5.05 أغنية، 6.05 حفل اختيار ملكة جمال العالم، 7.00 وداعا 97، 8.20 الرياضة في عام، 9.00 حوارات ساخنة، 10.30 حفلة رأس السنة، 2.00 احداث 24 ساعة، 3.30 فيلم عربي، 4.45 فيلم تسجيلي، 5.08 مسلسل ديني، 6.30 أقوال الصحف.

دبي الفضائية

5.00 نشرة، 5.20 القرآن الكريم، 5.30 غرائب عالم الحيوان، 6.15 فردوس الكلمات، 6.50 في مثل هذا اليوم، 7.05 البرنامج الصحي، 8.35 استعراض الطيور، 9.00 المسلسل للدبلج، 10.05 المطبخ العالمي، 11.20 بنت الشرق، 12.05 المسلسل العربي اليومي، 1.20 الى أين؟، 1.50 ملتقى الزهور، 2.30 الرسوم المتحركة، 3.05 بدون زعل، 5.05 تاريخ السينما العربية، 7.05 المسلسل العربي، 9.00 ما يطلبه المشاهدون، 10.05 فيلم عربي، 12.00 موجز الانباء، 12.05 سهرة رأس السنة، 12.30 اهلا 98، 1.30 شاميات، 2.05 المسلسل العربي اليومي، 3.05 أحلى نغم، 4.00 موجز الاخبار، 4.05 المسلسل العربي.

راديو وتليفزيون العرب قناة الأفلام

3.00 قرآن كريم، 3.10 فيلم تسجيلي، 3.20 بطل للنهاية، 5.00 فيلم أجنبي، 6.30 كيد العوالم، 8.30 شنبو في المصيدة، 10.30 شوارع من نار، 12.30 فزورة تونسية، 1.15 غابة من السيقان، 3.15 زوجتي والكلب، 5.00 عالم السينما، 5.30 حب فوق السحاب، 7.30 5 سينما، 8.00 بنت غير كل البنات، 10.00 فزورة تونسية، 10.30 الرجل يحب مرتين، 12.30 ضحكة على الماشي، 1.00 نقابة آدم.

اوربت ـ القناة الأولى

00.00 فيلم 85 جنايات (رغدة ـ حسين فهمي)، 2.00 فيلم اخر كذبة (فريد الاطرش ـ سامية جمال)، 4.00 فيلم احلام الربيع (مديحة يسري ـ كما الشناوي)، 6.00 فيلم الرجل الذي عطس (سمير غانم ـ شهيرة)، 8.00 فيلم السياسي، 10.00 فيلم كرامتي (نجوى ابراهيم ـ عماد عبد الحليم)، 12.00 فيلم أربعة في مهمة رسمية، 14.00 فيلم يحيا الحب (محمد عبد الوهاب ـ ليلى مراد)، 16.00 فيلم صقر العرب (فريد شوقي ـ سامية جمال)، 18.00 فيلم صف عساكر، 20.00 فيلم احلام صغيرة (ميرفت أمين ـ صلاح السعدني)، 22.00 عرض أول/ فيلم ابنتي والذئب.

أوربت القناة الثانية

9.00 القرآن الكريم، 9.30 برنامج خلفاء، 10.00 برنامج على الهواء، 11.30 برنامج أناقة، 12.00 مسلسل سوري ـ خان الحرير (الجزء الثاني)، 13.00 برنامج طبخ ـ زوروونا، 13.30 مكارم الأخلاق، 13.45 الاسلام والعصر، 14.00 حكايات السعدني، 14.30 بث حي لصلاة المغرب، 15.15 برنامج دوبلاج، 15.45 مسلسل عربي جديد، 16.45 بث حي لصلاة العشاء، 17.15 برنامج خلفاء، 17.45 مسلسل عربي ـ الصحيح ما يطيح، 18.45 برنامج الجانب الآخر، 20.00 مسلسل سوري ـ خان الحرير (الجزء الثاني)، 21.00 على الهواء ـ بث مباشر، 00.00 مسلسل عربي جديد ـ عندما تشتعل الثلوج، 1.00 حكايات السعدني، 1.30 الاسلام والعصر، 2.00 مسلسل عربي جديد، 2.45 مكارم الاخلاق، 3.00 القرآن الكريم.

السباحة العالمية رانيا علواني نجمة العام في مصر

■ القاهرة ـ اف ب: كان العام 1997 عام الرياضات «الشهيدة» في مصر فاثبتت وجودها وتفوقت على حساب كرة القدم التي اخفقت محلي العظم، بعد فشل المنتخب في التأهل الى نهائيات كأس العالم التي تستضيفها فرنسا الصيف المقبل.

اما نجوم العام فكثر على مختلف الاصعدة عربيا وافريقيا ودوليا، وتأتي السباحة رانيا علواني في القمة منهم، ثم لاعب الاسكواش احمد برادة، ولاعب الجمباز رؤوف عبد الكريم، وبطل التجذيف علي ابراهيم، وبطلة العالم في التايكواندو مروة الهامي، وفريق الشرقية للهوكي بطل افريقيا للمرة العاشرة على التوالي، وكان فوز مصر بالعدد الاكبر من الميداليات الذهبية والملونة في دورة الالعاب العربية الثامنة التي اقيمت في لبنان ابرز حدث رياضي على الصعيد العربي.

الانجازات

كانت بداية الانجازات في آذار (مارس) عندما احرز فريق الاهلي كأس النخبة العربية لكرة القدم في المغرب ليصبح اول فريق عربي يجمع الكؤوس الثلاث (كأس ابطال الاندية وكأس الكؤوس وكأس النخبة).

وفي الشهر ذاته، اقيل الجهاز الفني للمنتخب فرحل فاروق جعفر ومحمود الخطيب بعد التعادل مع اثيوبيا 1/1 ضمن تصفيات كأس الامم الافريقية، وعاد محمود الجوهري قادما من عمان لكنه فشل في ايصال مصر الى نهائيات كأس العالم، ثم عوض مخسارة المليون بجنيه واحد، ببلوغ نهائيات كأس الامم الافريقية في شباط (فبراير) فيبوركينا فاسو.

ومن جملة الانجازات ايضا، فوز مروة الهامي بالميدالية الذهبية في التايكواندو، واحتفاظ مصر بالمركز السادس في بطولة العالم لكرة اليد في ايار (مايو) في اليابان، وفوز منتخب الناشئين (تحت 17 سنة) ببطولة افريقيا لكرة القدم لاول مرة.

ويمكن اعتبار رانيا علواني نجمة العام بدون منازع بعد ان حصدت ذهبيتين وفضية في دورة العاب البحر الابيض المتوسط في باري بايطاليا، و9 ذهبيات وفضيتين في الدورة العربية فضلا عن رقم قياسي جديد.

اما الانجاز الاكبر فهو فوز مصر بـ194 ميدالية (97 ذهبية و75 فضية و40 برونزية) في الدورة العربية بعد ان غابت عن الدورة السابعة في دمشق 1992، وذلك بفضل رباعيها وسباحيها ومصارعيها ولاعبي كرة المضرب والغولف.

وسرق فريق الشرقية للهوكي الاضواء، وبزغ نجم لاعب الجمباز رؤوف عبد الكريم وفاز بذهبية في دورة المتوسط، وعلي ابراهيم بفضية التجذيف في الدورة ذاتها، وفازت مصر بالمركز الرابع في بطولة العالم للاسكواش التي اقيمت في ماليزيا، وفاز احمد برادة ببطولة هيليوبوليس الدولية عندما هزم بطل العالم الباكستاني جانشير خان، وفاز الاهلي ببطولة الاندية الافريقية التاسعة في الكرة الطائرة، وفاز الاهلي ايضا بكأس الكؤوس العربية في كرة اليد للسيدات في الاردن، وسبورتينغ بكأس الكؤوس للرجال في دبي، والزمالك بالكأس الافرو اسيوية في كرة القدم للاندية للمرة الثانية في تاريخه على حساب بوهانغ ستيلرز الكوري الجنوبي.

استضافة

واستضافت مصر بطولات عدة هذا العام منها بطولة العالم للتايكواندو، ونهائيات كأس العالم في كرة القدم للناشئين (تحت 17 سنة) التي احرزتها البرازيل وخرج المنتخب المصري من الدور ربع النهائي على يد اسبانيا، وبطولة العالم للبولينغ لاول مرة، والبطولة العربية الاولى في كرة القدم للسيدات التي احرزتها المغرب في حين حلت مصر ثانية.

اخفاقات وهروب

وخرجت الفرق المصرية تباعا من البطولات الافريقية خالية الوفاض، فأخفق الزمالك في الاحتفاظ بلقب بطل الاندية الافريقية، وفقد المقاولون لقبه في كأس الكؤوس، وخرج معه المنصورة من المسابقة ذاتها من دون ان يترك بصمة واضحة.

مستقبل غروس مع توتنهام موضع شك

بطولة انكلترا: فوز ساوثمبتون على تشلسي 1 - صفر

■ لندن ـ اف ب: اهدر تشلسي فرصة احتلال المركز الثاني في ترتيب الدوري الانكليزي لكرة القدم عندما سقط امام مضيفه ساوثمبتون صفر ـ 1 في ختام المرحلة الحادية والعشرين.

وسجل كيفن ديفيس الهدف في الدقيقة 16 من المباراة خلافا لمجريات اللعب بعد ان خطف كرة مررها عرضية زميله كارلتون بالمر الذي اندس خلف دفاع تشلسي، من بين قدمي المدافع فرانك سينكلير وسددها مباشرة على يمين الحارس الهولندي اد دي غوي.

وفرض ساوثمبتون بعد الهدف سيطرة ميدانية واضحة، واضاع ديفيس نفسه فرصة ذهبية بعد مناولة من ماتيو لوتيسييه (40) وسدد الكرة بعيدا عن القائم الايسر، واتبعها مات واكلي بفرصة مماثلة اثر تمريرة من ديفيس فوق العارضة (41).

وفي الشوط الثاني، تحرك تشلسي للتعويض لكن مدافعي الضيف كانوا في صحوة دائمة وكذلك الحارس بول جونز وحاصروا الايطاليين روبرتو دي ماتيو وجانفرانكو زولا والويلزي مارك هيوز.

ولم تنفع التبديلات التي اجراها مدرب تشلسي الهولندي رود خوليت الذي اشرك النروجي توري اندريه فلو، ثم في وقت متأخر جدا الايطالي جانلوكا فيالي في الوقت بدل الضائع.

ترتيب فرق الصدارة:

1 ـ مانشستر يونايتد 46 نقطة من 21 مباراة
2 ـ بلاكبيرن 41 من 21
3 ـ تشلسي 39 من 21
4 ـ ليفربول 37 من 20
5 ـ ليدز 35 من 21

وفي لندن بات مستقبل كرستيان غروس المدير الفني لنادي توتنهام الذي يلعب في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم موضع شك بعد رفض منح فريتز شميت مدرب اللياقة المفضل لديه تصريح عمل في بريطانيا.

وكان غروس وقع الشهر الماضي اتفاقا مع توتنهام شريطة ان يتمكن من احضار شميت زميله السابق في نادي غراسهوبر السويسري معه الى بريطانيا.

ولم يقف غروس غير السعيد بسبب مشاكل تصريح العمل شائعات بانه ربما يستقيل بسبب هذه المسألة.

وقال متحدث باسم وزارة العمل الاثنين «ابلغت الوزارة نادي توتنهام امس برفض الطلب. ويستطيع الاستئناف».

ويجب ان يثبت اللاعبون والمدربون ان لديهم خبرة دولية طويلة وانهم سيؤثرون تأثيرا بالغا في تطوير الرياضة في بريطانيا كي يحصلوا على تصريح عمل في البلاد.

ويمكن ان يكسب الرياضيون الاستئناف بتقديم مزيد من الوثائق عن مؤهلاتهم.

وزعم تقرير صحافي ايضا الاثنين ان غروس مرشح لتولي مسؤولية تدريب المنتخب الوطني السويسري.

وذكرت صحيفة «ايفننغ ستاندارد» ان الاتحاد السويسري لكرة القدم يستهدف غروس باعتبار انه المرشح الامثل للمهمة.

المهاجم الفرنسي مادار يوشك على الانضمام الى ايفرتون

وفي لندن قال التلفزيون البريطاني ان نادي ايفرتون الذي يلعب في الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم يوشك على ضم المهاجم الفرنسي مايكل مادار من نادي ديبورتيفو كورونا الاسباني.

ويعتقد ان مادار (29 عاما) مهاجم نادي موناكو السابق وقع عقدا مع النادي الانكليزي لكنه ينتظر الحصول على تصريح للعب مع نادي ايفرتون من الاتحاد الاسباني لكرة القدم.

ولا يعتقد ان هناك رسوما مقابل انتقال اللاعب الذي قضى اوقاتا متقلبة في اسبانيا وحظر عليه التدريب في الاونة الاخيرة بعد شجار مع زميل بالفريق.

وينضم مادار الى ناد في حاجة ماسة الى هداف لمساعدته في الخروج من دائرة الهبوط. ويحتل ايفرتون الذي فاز ببطولة الدوري الانكليزي عام 1987 حاليا المركز 18 على قائمة الدوري برصيد 20 نقطة من 21 مباراة.

داميين داف لاعب بلاكبيرن روفرز (الى اليمين) يحاول اللحاق بالكرة التي اندفع نحوها جيمي سميث لاعب كريستال بالاس.

العداء المغربي سكاح يعدو في سباق دورام

■ دورام (انكلترا) ـ رويترز: قال منظمو سباق دورام الدولي لاختراق الضاحية ان العداء المغربي خالد سكاح البطل الاولمبي السابق في عدو مسافة عشرة الاف متر سيشترك في السباق الذي يقام يوم السبت المقبل.

وسيعدو المغربي مع بطل العالم وصاحب الرقم القياسي العالمي الكيني بويت كيبكيتر في السباق البالغ مسافته تسعة كيلومترات وهو اول سباقات منافسات بطولة العالم لاختراق الضاحية.

بطولة السعودية: فوزان و4 تعادلات في المرحلة الثالثة عشرة

■ الرياض ـ اف ب: شهدت المرحلة الثالثة عشرة (الثانية ايابا) من الدوري السعودي لكرة القدم التي اقيمت الاحد والاثنين فوزين و4 تعادلات.

في عنيزة امس، فاز الهلال على مضيفه النجمة بهدفين ليوسف الحيائي (51) وعبدالله الجمعان (80) مقابل هدف لعبد العزيز الهميلي (62).

وابتعد الهلال بفارق 17 نقطة عن اقرب منافسيه الشباب (40 من 15 مباراة مقابل 23 من 13) الذي تعادل في الدمام مع مضيفه الاتفاق بهدف لفهد المهلل (70) مقابل هدف لعبد الفتاح شعيب (40).

وفي الرياض، تابع اهلي جدة صحوته وفاز على مضيفه الرياض بهدفين لخالد قهوجي (29 و71) مقابل هدف للسنغالي داين فاين (77). وصعد الاهلي درجة واحدة على سلم الترتيب من المركز السابع الى السادس برصيد 17 نقطة.

وفي جدة تعادل الاتحاد حامل اللقب وضيفه التعاون بهدف للمغربي احمد بهجا (86) مقابل هدف لنيانتا (85).

وفي الخرج، تعادل الطائي والشعلة بهدف للسنغالي يحيى جاكو (57) مقابل هدف للتونسي حاتم الميساوي (15 من ركلة جزاء).

وكان النصر تعادل وضيفه الوحدة بهدف لمحيسن الجمعان (54) مقابل هدف لعبيد الدوسري (77) امس الاول في افتتاح المرحلة.

هينغيس تتصدر ترتيب الرابطة الدولية للاعبات التنس

■ سان بيترسبرغ (فلوريدا) ـ رويترز: تصدرت السويسرية مارتينا هينغيس قائمة ترتيب الرابطة الدولية للاعبات التنس.

وجاءت التشيكية يانا نوفوتنا في المركز الثاني ثم الامريكية لندزي دافينبورت في المركز الثالث والجنوب افريقية اماندا كويتزر في المركز الرابع ثم الامريكية مونيكا سيليش في المركز الخامس.

واحتلت الكرواتية ايفا مايولي المركز السادس ثم الفرنسية ماري بيرس في المركز السابع والرومانية ايرينا سبيرليا في المركز الثامن ثم الاسبانية ارانتشا سانشيز فيكاريو في المركز التاسع ثم الامريكية ماري جو فيرنانديز في المركز العاشر.

وجاءت الاندونيسية يايوك باسوكي في المركز 20 والاخير.

شتيفي غراف تنسحب من بطولة استراليا المفتوحة

وفي ملبورن ارجأت لاعبة التنس الالمانية شتيفي غراف المصنفة الاولى على العالم سابقا خططها للعودة للمشاركة في البطولات الدولية بان انسحبت من بطولة استراليا المفتوحة التي ستقام الشهر المقبل.

وقال بول مكنامي مدير بطولة استراليا المفتوحة في بيان امس الثلاثاء ان غراف انسحبت من البطولة وهي اولى بطولات الجائزة الكبرى في العام بسبب استمرار مشاكل اصابتها.

واضاف «اننا نحترم قرار شتيفي الا تلعب في وقت لم تتعاف فيه تماما».

وسبق لغراف ان فازت ببطولة استراليا اربع مرات لكنها لم تشترك في اي بطولات منذ ان اجريت لها جراحة في ركبتها في حزيران (يونيو) الماضي.

وذكرت تقارير لوسائل اعلام المانية امس الاول ان غراف (28 عاما) قررت تأجيل عودتها الى دنيا التنس حتى بطولة الباسيفيك التي ستقام في طوكيو اوائل شباط (فبراير).

ونقلت تلك التقارير عن هانز انغيرت مدير اعمال غراف قوله انها لا تشعر بانها في حالة جيدة تمكنها من المنافسة في البطولات.

وكان عشاق التنس ينتظرون في شغف ظهور غراف في بطولة استراليا على امل ان تواجه المعجزة السويسرية واللاعبة الاولى على العالم حاليا مارتينا هينغيس.

وانتزعت هينغيس العام الماضي المرتبة الاولى على العالم من غراف التي كانت تحتلها منذ اب (اغسطس) 1995.

وستقام بطولة استراليا المفتوحة في ملبورن بارك في الفترة من 19 كانون الثاني (يناير) الى الاول من شباط (فبراير).





مارتينا هينغيس

مارادونا مستعد للعودة للعب لنادي نابولي الايطالي





■ روما ـ رويترز: قال رجل الاعمال نيكولا ريفيلي امس الاثنين ان نجم كرة القدم الارجنتيني دييغو مارادونا مستعد للعودة للعب في صفوف نادي نابولي الايطالي.

ويشترك ريفيلي في كونسرتيوم يأمل في شراء النادي، ويجري الكونسرتيوم محادثات حاليا مع رئيس النادي كورادو فرلينو.

وقال ريفيلي لوكالة انباء انسا الايطالية من باريس حيث اجتمع مع جيليرمو كوبولا وكيل اعمال مارادونا «الشيء المهم هو ان دييغو قال.. انه مستعد للعودة الى نابولي وانه سيفعل هذا عندما نتوصل الى اتفاق مع فرلينو».

واعلن مارادونا اعتزال كرة القدم كلاعب قبل شهرين لكن نقل عنه في بوينس ايريس الاسبوع الماضي قوله انه يريد صلاحيات واسعة لمحاولة انقاذ نابولي الذي يقبع حاليا في ذيل قائمة اندية الدرجة الاولى بدوري كرة القدم الايطالي.

وقال ريفيلي «كوبولا قال ان دييغو لا يريد ان يثير اي امال ضخمة لكنه يريد فقط مساعدة نابولي للحيلولة دون سقوطه الى الدرجة الثانية للدوري الايطالي».

وفاز نابولي ببطولتي الدوري والكأس في عام 1987 وكان لمارادونا دور كبير في حصول النادي على هاتين البطولتين.

وفاز النادي ايضا بمسابقة اوروبية في عام 1989 وببطولة الدوري الايطالي لمرة ثانية في عام 1990 لكنه لم يحصل على اي بطولات منذ ان رحل عنه مارادونا في عام 1992.

«مباراة النجوم»: فوز المحليين على الاجانب 1/3

■ لشبونة ـ اف ب: فاز منتخب من اللاعبين البرتغاليين على منتخب من المحترفين الاجانب في الاندية البرتغالية 1/3 في مباراة لكرة القدم اطلق عليها «مباراة النجوم» امس الاول الاثنين في مايا (شمال البرتغال).

وافتتح المحترفون التسجيل في الدقيقة 24 عن طريق البرازيلي ماريو جارديل مهاجم بورتو متصدر الدوري البرتغالي، الذي خرج بعد الهدف مباشرة، لكن قائد المحليين ليال مدافع ماريتيمو ادرك التعادل في الدقيقة 40 من ركلة حرة على خط منطقة الجزاء نفذها بحرفية ومهارة فائقتين على يمين حارس الاجانب.

وقبل نهاية المباراة بعشر دقائق، اضاف كونستانتينو لاعب ليتشا الهدف الثاني للمحليين، وعزز مهاجم بورتو سيرجيو كونسيساو فوز زملائه في الدقيقة 85.

كريمبو يوشك على الانضمام الى ريال مدريد

■ مدريد ـ رويترز: ذكرت محطة تلفزيون تي في اي الاسبانية الحكومية ان لاعب خط الوسط الفرنسي كرستيان كريمبو يوشك على الانضمام الى ريال مدريد الاسباني.

ووفقا لمحطة التلفزيون عقد لورينزو سانز رئيس ريال مدريد مفاوضات في جنيف مع انريكو مانتوفاني رئيس نادي سامبدوريا الايطالي.

ويعتقد ان الناديين توصلا اخيرا الى اتفاق حول انتقال اللاعب بعد عدة اشهر من المفاوضات بين مسؤولي الناديين وكريمبو وممثليه.

ونقل عن سانز قوله انه يامل ان يصبح كريمبو جزءا من فريق ريال في كانون الثاني (يناير).

ويعتقد ان ريال مدريد وافق على دفع رسوم انتقال قدرها 500 مليون بيزيتا (3,33 مليون دولار) الى النادي الايطالي لتامين انتقال كريمبو.

وقال كريمبو مرارا انه يريد اللعب مع ريال مدريد لكن انتقاله عرقله النادي الايطالي المرتبط معه كريمبو بعقد حتى 30 حزيران (يونيو).

وتوصل ريال مدريد الاسباني وسمبدوريا الايطالي الى اتفاق حول انتقال مباشر للاعب كرة القدم الفرنسي كريستيان كاريمبو من الاخير الى الاول.

واكد مصدر في النادي الاسباني ان رئيسه لورنز سانز ونظيره في بارما انريكو مانتوفاني رتبا في سويسرا آخر تفاصيل صفقة الانتقال.

واضاف المصدر ان ريال مدريد سيدفع 500 مليون بيزيتا (3 ملايين دولار) الى النادي الايطالي وان مدة عقد اللاعب 4 سنوات.

عودة راديموف للتدريب مع ريال سرقسطة

وفي مدريد ذكرت محطة تلفزيون تليسينكو الاسبانية ان لاعب خط الوسط الروسي فلاديسلاف راديموف عاد للتدريب مع ريال سرقسطة بعد عشرة ايام من ايقافه بقرار من النادي.

وكان النادي قرر ايقاف راديموف لاهانته للمدرب لويس كوستا خلال التدريب. ولم يكن راديموف سعيدا بشأن عدد مرات اشتراكه ضمن الفريق الاول هذا الموسم.

وقال مسؤولو النادي ان راديموف سيكمل دورة تدريب مزدوجة الثلاثاء واليوم الاربعاء كي يستعيد لياقته بعد الايقاف

الدوري الامريكي لكرة السلة للمحترفين: فوز شيكاغو وهزيمة هيوستن

■ واشنطن ـ اف ب: فاز شيكاغو بولز على ضيفه دالاس مافريكس 111 ـ 105، وخسر هيوستن روكتس امام ضيفه تشارلوت هورنتس 101 ـ 120 في دوري كرة السلة الامريكي للمحترفين.

ورفع شيكاغو حامل اللقب في الموسمين الماضيين و5 مرات في السنوات السبع الاخيرة رصيده الى 20 فوزا مقابل 9 هزائم وابتعد عن منافسه في المجموعة الوسطى اتلانتا هوكس (19 و10) وامام ميامي هيت (19 و9) متصدر مجموعة الاطلسي، فتصدر المنطقة الشرقية.

واتضحت مشكلة شيكاغو في المباريات الاخيرة، وهي انه يعتمد على نجمه مايكل جوردان وحده في التسجيل في غياب سكوتي بيبن المصاب.

وسجل جوردان 41 نقطة مقابل 19 للكرواتي طوني كوكوتش و15 لرون هاربر، وسبق لجوردان ان سجل 41 نقطة ايضا في المباراة قبل الماضية ثم 47 نقطة في اللقاء السابق.

وهي المباراة الـ787 على التوالي التي يسجل فيها جوردان اكثر من 10 نقاط فعادل الرقم القياسي المسجل باسم العملاق السابق كريم عبد الجبار، وسيحطم بلا شك هذا الرقم عندما يلعب ضد مينيسوتا تمبروولفز. وكان سجل جوردان اول 10 نقاط في هذه السلسلة في 22 آذار (مارس) 1986.

ونفذ مدافع شيكاغو دينيس رودمان 27 متابعة وهو لا يزال افضل متابع للموسم السابع على التوالي لكن معدله الوسطي تراجع من 29 الى 2ر28 متابعة في المباراة الواحدة هذا الموسم، وسجل 11 نقطة حيث نجح في 9 رميات حرة من اصل 12 منحت له. وتحطم في المباراة رقم قياسي صامد من 41 سنة وهو ان اللاعب الجديد في صفوف دالاس بوبا ويلز لم يلعب الا 3 دقائق فقط، والرقم السابق هو 5 دقائق ومسجل باسم اللاعب ديك فارلي من فريق سيراكوز نشينالز. يذكر ان ويلز لم يلعب حتى الان سوى 45 دقيقة. وسجل لدالاس (5 انتصارات و24 هزيمة) مايكل فاينلي (23 نقطة) وخالد ريفز (22) ودينيس سكوت (18) وشون برادلي (18 و10 متابعات)، وتعادل الفريقان في نهاية الشوط الاول 54/54.

وهي المباراة الرابعة التي يتخطى فيها دالاس عتبة الـ100 نقطة، وقد خسر في ثلاث مباريات منها، في حين حقق شيكاغو فوزه الثامن على التوالي والعاشر على ارضه من دون خسارة.

وفشل ثلاثي هيوستن بطل 94 و95 (15 فوزا و11 هزيمة) كلايد دريكسلر وكيفن ويلليس وتشارلز باركلي الذين سجلوا 18 و18 و14 نقطة على التوالي، فضلا عن زميلهم مات بولارد (14 نقطة) في الحد من هزيمة ضيوفهم في تشارلوت (18 و11). فنجح ديفيد ويسلي في تسجيل 32 نقطة (رقم شخصي) وديل كاري (23) وانطوني مايسون (20) الذين اجادوا الرميات الثلاثية (12 من اصل 18 محاولة)، ويعتبر فريقهم الثاني في هذا النوع من الرميات. وهي المرة الاولى التي يخسر فيها هيوستن على ارضه بعد 8 انتصارات، والفوز هو الثاني لتشارلوت على هيوستن بعد 8 هزائم متتالية امامه.

وتألق نجم نيوجيرزي نتس (16 و12) كيث فان هورن في قيادة فريقه الى الفوز على واشنطن ويزاردز (15 و16) 91/99 عندما سجل 32 نقطة (رقم شخصي)، وبرز ايضا زميلاه جايسون ولياميس (19 نقطة و22 متابعة) وسام كاسل (19 نقطة)، في حين سجل للخاسر كريس ويبر (22) وجووان هاوارد (20) ورود ستريكلاند (15 نقطة و10 تمريرات حاسمة).

تغريم وايقاف ولياميسون وكولمان بسبب شجار

وفي نيويورك قررت الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة ايقاف وتغريم ديريك كولمان لاعب نادي فيلادلفيا وكورليس ولياميسون لاعب نادي سكرامنتو كينغز بسبب شجارهما يوم الاحد الماضي.

وقال رود ثورن نائب رئيس عمليات كرة السلة في الرابطة انه تقرر ايقاف ولياميسون ثلاث مباريات دون اجر وتغريمه 15 الف دولار وايقاف كولمان مباراتين وتغريمه عشرة الاف دولار بعد شجار يوم الاحد في سكرامنتو.

ويدفع اللاعبان تلقائيا غرامة قدرها الف دولار لكل منهما بسبب طردهما من المباراة.

وبهذا يخسر ولياميسون الذي سيحقق هذا الموسم دخلا قدره 1,199 مليون دولار 43884 دولارا بينما سيخسر كولمان الذي سيحقق هذا الموسم دخلا قدره 8,002 مليون دولار 195190 دولارا.

وعقوبة ولياميسون نتيجة لبدء مشادة والشجار مع كولمان الذي تأتي عقوبته بسبب رده لاحقا.

ولم يلعب ولياميسون مباريات اليوم الثلاثاء مع لوس انجليس ليكرز ولن يلعب يوم الجمعة القادم مع فانكوفر ويوم الاحد مع تشارلوت هورنتس.

ويمكنه العودة للعب مباراة 6 كانون الثاني (يناير) مع لوس انجليس كليبرز.

ولن يلعب كولمان مباراة امس الثلاثاء مع بورتلاند تريل بليزرز ولن يلعب يوم الخميس مع فانكوفر. ويحق له العودة للعب في مباراة يوم الجمعة مع سياتل سوبرسونيكس.

متفرقات من ملاعب العالم

- توفي الدولي الاوروغوياني السابق وليام مارتينيز ليل الاحد (الاثنين) في مونتيفيديو عن 69 سنة. وكان مارتينيز دافع عن الوان الاوروغواي 15 عاما وشارك في احراز كأس العالم عام 1950، اما على الصعيد المحلي فقد لعب في مركز قلب الدفاع مع رامبلا جونيورز وبينارول العريق واحرز مرتين كأس اندية امريكا الجنوبية (ليبرتادوريس).

- اختارت مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية المتخصصة ليليان تورام مدافع المنتخب وفريق بارما الايطالي افضل لاعب كرة قدم في فرنسا لعام 1997، وتقدم على زين الدين زيدان (يوفنتوس الايطالي) ولوران بلان (مرسيليا)، واختارت الدولي السابق جان تيغانا مدرب موناكو حامل اللقب افضل مدرب، واعتبرت ان لاعب موناكو الشاب دافيد تريزيغيه هو اكتشاف العام.

- قرر الفريق الطبي في نادي ميلان الايطالي اجراء عملية جراحية للاعبه الليبيري جورج ويا الذي يعاني من فتق في عضلات الظهر، وسيغيب بالتالي عن الملاعب نحو شهرين، مما يمنح ماوريتسيو غانز المنتقل من انتر ميلان فرصة المشاركة مع التشكيلة واظهار مهاراته.. صحيح ان مصائب قوم عند قوم فوائد.

قضايا ومعوقات المفاوضات العربية - الاسرائيلية (ست سنوات على مؤتمر مدريد) [الاخيرة]

مطلوب وقفة عربية صارمة في مواجهة التبني الامريكي الكامل للطروحات الاسرائيلية

عبد الله تركماني *

وفي كل الاحوال يبدو ان هناك ثلاثة احتمالات رئيسية يجد الامن العربي نفسه امامها في المرحلة الراهنة:

1- ان يقبل بالمناهج والسياسيات الليكودية، وفي ذلك نصر للاصولية الصهيونية، وتفتيت لما بقي من الوضع العربي وامنه القومي، ومدخل لسيطرة اسرائيل واخضاع المنطقة للابتزاز والتهديد.

2- ان يدخل العرب، تحت مظلة امنهم القومي، حلبة الصراع السياسي والدبلوماسي مع اسرائيل لالزامها بعملية السلام، وما انجز منها وما يجب انجازه. ويتطلب هذا الخيار المثابرة والنفس الطويل وبلوغ حد أدنى من التوازن السياسي والاستراتيجي الاقليمي والدولي، والقدرة على الانفتاح على مختلف الاحتمالات.

3- ان يلجأ العرب، اضطرارا، الى وقف مؤقت لعملية التسوية، كي يقوموا العملية ومنجزاتها ومعوقاتها ومواضع الخلل فيها، ليكون تخطيطهم للمرحلة المقبلة مبنيا على معطيات الواقع واحتمالات المستقبل، وعلى أساس تجديد بنية الامن القومي في مفاهيمه ومؤسساته ووسائله.

ان عملية التسوية التي انطلقت من مؤتمر مدريد، بالرغم من كل عثراتها واجحافها بالحقوق العربية، هي معركة عربية جديدة بحشد القوى لاحتواء التوسع السرطاني الاسرائيلي وضمان الاستقرار في المنطقة بما يخدم المصالح القومية العربية العليا.

أعداء بلا حرب وجيران بلا سلام

يبدو ان التعنت الاسرائيلي المغرور بقوته العسكرية وعنصريته الصهيونية المتنامية والمندفعة بقوة في ظل الضعف العربي الراهن وتهافت البعض على أي سلام بأية شروط.. سيدفع نحو صحوة عربية جديدة تجعل صناع القرار العرب يوفرون الحدود الدنيا - على الأقل - من التضامن لمجابهة التحديات الصهيونية. وفي هذا السياق بات من الضروري العمل على تجميع أكبر قدر ممكن من أوراق التأثير السياسي والدبلوماسي والاخلاقي في مواجهة سياسات حكومة نتنياهو، على أساس استيعاب مبدأ «موازين القوى» لتتشكل لدينا آليات واقعية تمكننا من مكافحة الواقع الراهن الذي افرزته الاتفاقيات المجحفة.

وبالرغم من ان الاقرب الى العقلانية والواقعية هو «استراتيجية السلام» العادل والشامل، فان الخيار الأفضل للعرب هو الكف عن المبالغة في ابراز خطورة انهيار العملية السلمية أو توقفها، اذ يبدو ان حالة «اللاحرب واللاسلم» افضل من عملية «سلام» يفرض فيها الطرف الاسرائيلي املاءاته على الاطراف العربية.

والرد على هذا يجب ان يكون «عاقلا وموزونا وبعيدا عن المهاترات والمزايدات. الرد الفاعل والفعلي هو في التجميد الكامل لعملية السلام، والتعامل مع الاسرائيليين بكل «تمدن» كأعداء بلا حرب وكجيران بلا سلام».

ومن المؤكد ان العامل المفتاحي هو الوضع العربي ذاته، فمن البؤس توجيه اللوم الى العوامل الخارجية فيما أصابنا من ضعف وعجز ومهانة، بحيث نبدو عاجزين عن أي شيء سوى الادلاء بتصريحات الاستنكار التي لا أمل في ان تؤدي الى أي تغيير في الوضع المأزقي الحالي. وازاء ذلك، هل يستطيع صناع القرار العرب اعادة صياغة الارادة العربية المشتركة لوقف التدهور العربي واعادة بناء الموقف العربي الموحد بالعودة السريعة الى الاطر العربية (جامعة الدول العربية ومؤسساتها) للعمل والمبادرة، وتكوين موقف سياسي واضح من تراجع اسرائيل عن التزاماتها الى الوراء.

من هذا المنطلق، يصبح المطلوب عربيا هو الانطلاق من قاعدة المسؤولية الجماعية، بمعنى ان يكون التفاوض عربيا ومتكاملا ومشتركا بين كل من مصر والاردن وسورية ولبنان وفلسطين، مدعوما من الاقطار العربية الأخرى، لما يضفيه هذا التكامل من قوة يصعب تجاهلها من جانب أي طرف، بالاضافة لما يوفره من توسيع لقاعدة الانطلاق على المستوى الدولي.

ولأن قضية فلسطين هي جوهر الصراع العربي - الاسرائيلي فان الاخطار المحيطة بها تتطلب تحركا عربيا، رسميا وشعبيا، لتحصين القيادة الفلسطينية، وتصليب موقفها، للحيلولة دون انخراطها في أية مفاوضات للحل النهائي وفق الشروط الاسرائيلية، وبعيدا عن قرارات الشرعية الدولية. لهذا، لا بد من رسم استراتيجية جديدة تقوم على عودة الفلسطينيين للحضن العربي. فبدون ذلك لن يتمكنوا من التوصل - بقوتهم الذاتية - لأي حل متوازن لقضايا اللاجئين والقدس والمستوطنات والمياه «لا يوجد مبرر لاستمرار حساسية استقلال القرار الفلسطيني بعد ان عادت القيادة الفلسطينية وكوادرها للوطن وبعد ان بنت سلطتها فوق الأرض، بكل ما لهذه السلطة من ايجابيات وما عليها من سلبيات، وبعد ان اعتنق العالم الخيار الفلسطيني بمن في ذلك الاسرائيليون ولو يتفاوت في المواقف. لماذا لا يفاوض حول اللاجئين وفد عربي موحد تشارك به المنظمة، لماذا لا يفاوض حول القدس وفد عربي - اسلامي ووراءه قوة مئات الملايين من العرب والمسلمين بكل امكاناتهم، ولماذا نتركهم يتهربون من مسؤولياتهم تحت حجة استقلال القرار الفلسطيني؟».

كما ان شمولية الحل تقتضي بلا تردد الالتزام بالتنسيق والتعاون بين الأطراف العربية، فالعمل التنسيقي العربي ليس ترفا ولا حالة طارئة أو عابرة، وبخاصة في مثل عملية مصيرية كعملية السلام، فهذا العمل في حقيقته وجوهره تجسيد لوحدة الموقف العربي وترابط المسارات على أساس التمسك المطلق باستعادة الأرض والحقوق كاملة غير منقوصة وعلى رأسها حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير والسيادة على الأرض والاستقلالية وفق ما نصت عليه احكام ميثاق الأمم المتحدة وقرارات الشرعية الدولية.

والأمر الاكثر الحاحا في هذا المجال هو العلاقات السورية - الفلسطينية التي تحتاج الى مصارحة شاملة وعلى أعلى المستويات، تتركز على القراءة الدقيقة والمشتركة لمعطيات هذه المرحلة ومخاطرها، لتتجلى في النهاية عن مصالحة حقيقية وتنسيق جدي ووثيق يعزز الموقف التفاوضي لكل منهما ويشكل نواة صلبة لاجدى ما يمكن من صيغ التضامن العربي المطلوب بالحاح، والغائب بصورة خطيرة في هذا الظرف الخطير.

ان من حق القيادة السورية ان تطمح الى تسوية واضحة غير ملغومة، ومن حقها على جميع العرب حكومات وشعوبا المساندة والدعم، خاصة ان بعد ان راقبت تخلي اسرائيل عن تعهداتها في اتفاق أوسلو، وفرضت تفسيراتها الخاصة لبنوده التي تتناقض كليا مع الرؤية الفلسطينية. فمن الطبيعي ان ترفض القيادة السورية الابتزاز الاسرائيلي، وان تعيد الاعتبار للمفاوض العربي بعدم موافقتها على السوابق الخطيرة التي ترتبت على اتفاق أوسلو وتطبيقاته العملية، والمعاهدة الاردنية - الاسرائيلية وخاصة سابقة تأجير أراضي المستوطنات في وادي عربة.

وفي هذا السياق، نشير الى ان السلم الذي يقترحه المجتمع الدولي لا يقتصر على وقف الحروب على الحدود بين الكيانات السياسية، بل هو مسار معقد من التبدلات الجوهرية في السياسات العامة، ويحفر عميقا في بنيات الانظمة، ويقوم على تحويلها باتجاه مقتضياته، من الايديولوجيات الى المؤسسات السياسية واشكال التعامل الاقتصادي المتنوعة، ومن المس بهياكل الأمن وأجهزته ووظائفه، الى تنظيم الثروات الطبيعية واستغلالها. وهذا نسيج يفترض انه لا يصدر عن قرارات الحكومات، بمعزل عن المجتمعات التي تسوسها. بل هو يتوطد من خلال معطيات ملموسة يجري بناؤها لتأمين الثقة، وتوفير الضمانات الآيلة الى تثبيت الاستقرار. ولا تقوم بأول هذا السلم الا مجتمعات مدنية منفتحة على المشاركة السياسية الواسعة.

وهكذا، فان العرب مطالبون بالتحرك الجدي لقلب الموازين عبر اعلان مبادرة عربية متكاملة تقوم على الأسس التالية:

1- عقد مؤتمر قمة عربية شاملة لوضع استراتيجية مشتركة تكون ملزمة للجميع كتعبير عن احياء التضامن العربي، وفي الوقت نفسه تفعيل دور جامعة الدول العربية ومؤسسات العمل العربي المشترك.

2- تجميد كل اشكال التطبيع مع العدو الصهيوني، فالتطبيع يتم دائما بعد احلال السلام، ومن خلال معاهدات موثقة ومضمونة دوليا، وحتى الآن لم يتم السلام بين العرب والاسرائيليين، بل على العكس فان القوات الاسرائيلية ما زالت تواصل استفزازها لأهلنا في الاراضي العربية المحتلة، وتحاصر مناطق السلطة الفلسطينية. كما ان العداء العربي لاسرائيل لم يصدر بقرار، وانما هو نتيجة فعل صهيوني تمثل في احتلال الأرض العربية وتشريد الشعب الفلسطيني من أرضه، وطالما استمر هذا الفعل قائما فان كل القرارات والاتفاقات لن توقف هذا العداء. فاذا كانت حالة العجز العربي قد فرضت على الحكومات والقيادات العربية تقديم التنازلات المجانية الى العدو الصهيوني، فلا أقل من ان تبقى الشعوب العربية بمأمن عن التطبيع، كشرط أساسي من أجل توفير أسباب تجاوز نتائج السلم المفروض، وتحرير ارادة الأمة من القيود المعطلة لحريتها ونهضتها.

3- يبدو ان اضعف حلقة في المواجهة الآن هي داخل اسرائيل، فنحن ننسى احيانا ان ما يقرب من خمس عدد سكانها (18 بالمئة على وجه التحديد) من العرب الفلسطينيين، وان نجاحنا في تعبئة هؤلاء للعب دور جوهري في الساحة الاسرائيلية لا يزال أقل من المطلوب، واذا اضيف الى هؤلاء كتلة تصويتية أخرى تقع على يسار حزب العمل يمثلها في الحكومة الان مجموعة «ميرتس»، بالاضافة الى يسار حزب العمل نفسه، وكلهم لا يمانعون بدرجة أو بأخرى في الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة وقيام الدولة الفلسطينية مع تباينات في التفاصيل، فان ما يتراوح ما بين 35 الى 40 بالمئة من الاسرائيليين لا يمكن وضعهم في الجانب المضاد والمعادي للاهداف العربية الأساسية. ومن هنا يصبح واجبنا من خلال السياسة والدبلوماسية ان تجعل لهؤلاء موقعا حاكما في القرار الاسرائيلي. ويزيد من فرصة نجاح هذا الاتجاه ان «توازن القوى» ليس في صالح اسرائيل بالشك الذي يتصوره كثيرون. فبالنسبة لكافة عناصر القوة الثابتة (المساحة، عدد السكان، الموارد الاقتصادية، الانفاق العسكري، حجم الجيوش والتسليح، الوضع الجيوبولوتيكي والجيوستراتيجي... الخ)، فان هناك تفوقا عربيا كاسحا على اسرائيل. ويقع التفوق الاسرائيلي اساسا في جانب عناصر القوة المتغيرة (التكنولوجيا، التنظيم والادارة، مؤسسات المجتمع المدني والديمقراطية، العلاقات مع الغرب... الخ)، وهي عناصر لا يمكن القطع بأن العرب سوف يظلون دوما متخلفين فيها.

4- مخاطبة للرأي العام العالمي مخاطبة عقلانية لمجموعات الضغط المختلفة في كل الدول الوازنة، بما في ذلك الاقليات والفئات المؤهلة اكثر من غيرها لفهم قضايانا العربية، وعلى الخصوص معاناة الشعب الفلسطيني.

كما يفترض ان تنظم حملة واسعة النطاق لمناصرة الشعب الفلسطيني كشعب مضطهد يعاني من حالة سياسية اجتماعية تشبه الى حد بعيد حالة الابارتايد في جنوب افريقيا سابقا وان تشن هذه الحملة على محورين:

أ- المحور الاخلاقي الانساني الذي يبين هذه المعاناة بالتفصيل وبدون مبالغة.

ب- المحور السياسي الذي يبين الخطر الكامن في السياسة والممارسات الاسرائيلية على «السلام والاستقرار» - مع توضيح ان هذه السياسة والممارسات لا تكافح الارهاب، بل تسهم في انتاجه ليس فقط في فلسطين بل على مستوى العالم والمنطقة.

وفي هذا السياق، يجدر بنا الاهتمام ببقايا اليسار الأوروبي المعادي للصهيونية والذي لسان حاله «ان اسرائيل دولة يحكمها نظام عنصري، والحل الوحيد بالنسبة الى الفلسطينيين والاسرائيليين هو النضال معا ضد الاحتلال الاسرائيلي، النضال ضد النظام العنصري الذي فرض اتفاقات أوسلو من ناحية وصهينة دولة اسرائيل من ناحية أخرى، وبما يؤدي الى الغاء جميع القوانين والأنظمة والمؤسسات العنصرية، بما في ذلك قانون حق العودة لليهود، وجميع القوانين المتعلقة بملكية الأرض، وقطع كل الروابط التي تكونت على مدى سنوات بين الصهيونية والامبريالية».

5- اعادة النظر في رعاية الولايات المتحدة الامريكية وحدها لعملية السلام، علما بأن الراعي الروسي كان شبه رمزي في السنوات الست الماضية. اذ يوجد أكثر من مبرر لتوسيع حلقة رعاية عملية السلام، بل ان في اخراجها من البوتقة الامريكية حصرا فوائد للعملية ذاتها وللاطراف المعنية بانجاحها وعلى رأسها الولايات المتحدة. فاذا كان انجاح عملية السلام يشكل مصلحة أمريكية وطنية قد يكون مفيدا للولايات المتحدة ان تكون على رأس شبه «تجمع» دولي يقاسمها الهدف ويساعدها في بعث الرسالة الضرورية الى كل من يعنيه الأمر عند الحاجة.

ومن المؤكد ان الدور الأوروبي يحرر واشنطن نسبيا من القيود الداخلية في التعاطي مع المسألة الاسرائيلية، ويجعلها أكثر تأثيرا واثرا في توجيه حكومة نتنياهو نحو القرارات السلمية.

6- ان سياسات الدول العظمى تعليها مصالحها الاستراتيجية أولا وأخيرا، وليست وليدة وعود وتطمينات تمليها الضرورات التكتيكية في مرحلة معينة، لذا يجدر بنا الاقلاع عن المراهنة على «التناقض» بين سياسة نتنياهو والتصور الامريكي لتسوية قضايا الصراع العربي - الاسرائيلي، ذلك ان الادارة الأمريكية اكثر ميلا للحفاظ على الوضع القائم ما دام لا يهدد مصالحها الاستراتيجية، ويفسح لها في المجال للكون الراعي الوحيد لعملية التسوية. خاصة وان المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية مضمونة في المنطقة، كما ان مساهمة الأطراف العربية في صنع السياسة الأمريكية لا تأثير يذكر لها، طالما ان المواقف العربية مشتتة ومتفرقة وتتفاعل مع الادارة الامريكية انطلاقا من المصالح القطرية المحدودة بهدف تحقيق «مكاسب» جزئية مؤقتة على حساب الافق الاستراتيجي - العربي الارحب. ويبدو واضحا ان أية مبادرة أمريكية لن تكون جدية أو فاعلة الا بقدر احساس الادارة الامريكية بأن الاوضاع في المنطقة على وشك ان تفلت من بين أيديها، وان مخاطر جمود عملية التسوية أكثر بكثير من مخاطر الاستحقاقات المطلوب من اسرائيل تقديمها. لذا فالمطلوب وقفة عربية صارمة في مواجهة التبني الامريكي الكامل للطروحات الاسرائيلية المتطرفة التي تختصر الصراع العربي - الاسرائيلي في أمن الدولة العبرية، وتريد توظيف العرب جميعا حراسا لمستوطنيها.

والسؤال الذي يطرح نفسه بالحاح هو: ما هي الأوراق العربية التي يمكن استخدامها لدرء مخاطر السياسة الامريكية؟ أو بمعنى آخر ما هي الفرص والقيود في العلاقات العربية - الامريكية؟. وقد تناولت ندوة عقدت في القاهرة مؤخرا بدعوة من «معهد البحوث والدراسات العربية» في جامعة الدول العربية و«مركز البحوث والدراسات السياسية» في جامعة القاهرة، هذه العلاقات، وكان من أهم ما وصلت اليه:

1- لكي نتوخى ضغوطا عربية على السياسة الأمريكية لا بد ان ننطلق من وجود رؤية عربية واحدة وتكييف عربي واحد، أو على الأقل متناغم، لطبيعة ونوعية وأهداف وآفاق العلاقة العربية - الامريكية. وهذه خاصة لا تتوفر في مستوى معقول.

2- انه اذا تجاوز البعض عن القصور الذاتي المتمخض عن المعطى السابق، وبالغوا في الاعتماد على مفاجآت الحياة العربية بما فيها امكان بروز وحدة الرؤية في لحظة من اللحظات أو تجاه قضية من القضايا (القدس مثلا) فان المفردات أو الاوراق التقليدية التي تثار بمناسبة الرغبة في ممارسة مساومة مجدية في التفاوض العربي - الامريكي أضحت عرضة للجدل المصحوب بالتشكيك في امكاناتها الحقيقية.

3- وبالنسبة الى ورقة النفط، حقا تعتمد الولايات المتحدة على المصادر الخليجية خصوصا، لكن هذه الاعتمادية ما عادت محفوفة بالمتغيرات المحيطة بها في زمن سابق كمنتصف السبعينات. ان وجهة النظر المسيطرة في واشنطن هي انعدام المخاطر الأمنية أو الاقتصادية مع استمرارية الاعتماد على نفط عربي. ويلاحظ الخبير العربي الدكتور وليد خدوري وجود اتجاه أمريكي لزيادة الاستيراد من دول أمريكا اللاتينية النفطية، لما لذلك من خصائص مفيدة سواء لجهة تقليل النفقات بسبب الجوار الجغرافي، أو لجهة تخفيف الاعباء الامنية عن كاهل واشنطن التي يستفيد منها منافسون اقتصاديون لخرون كاليابان ودول الاتحاد الأوروبي.

4- يراوح حجم الاستثمارات العربية في العالم الخارجي بين 650 و750 بليون دولار. وتشغل أسواق العقارات والأراضي والودائع البنكية واسهم الخزينة وسنداتها في الولايات المتحدة المرتبة الأولى في استيعاب هذه الاستثمارات. كما ان الدولار الامريكي هو المكون الأساسي في سلة الاستثمارات العربية الخارجية (والاحتياطي المالي الداخلي).

بحث أصوات عربية كثيرة وهي تنادي باستخدام هذا المعطى في تعضيد الاقتصاد العربي من مداخل مختلفة، أو أقله اشعار واشنطن بما ينطوي عليه من مصالح للولايات المتحدة يتوجب عليها مراعاتها في مقاربتها للقضايا العربية. وبحكم الخبرة السابقة، وتفهم المدخلات الاقتصادية وغير الاقتصادية ذات الصلة بالاستثمارات العربية - الأمريكية. بات من العبث استسهال توقع الاعتماد على هذه الاستثمارات كأداة اقتصادية لتحقيق أهداف سياسية. بل ولعل السؤال الذي يثار بهذا الخصوص ما عاد يدور حول كيفية توظيف الاستثمارات العربية الخارجية بعامة في الدول الغربية الصناعية الكبرى لصالح القضايا السياسية العربية وانما عن احتمال حدوث العكس، أي امكان ان تصبح هذه الاستثمارات في الولايات المتحدة خصوصا كيطن رخو يسمح بوقوع اضرار على هذه القضايا.

5- في أي ملتقى تناقش العلاقات العربية - الامريكية تسمع تكرارا كم تتفق المنظمات اليهودية على اختلاف اجتهاداتها السياسية على النشاط السياسي الامريكي وكم بالمقارنة تنفق الجالية العربية أو العرب الامريكان، وكم من التبرعات التي تساهم بها هذه الجماعات في الحملات الانتخابية أو للمؤسسات الخيرية، وكم هي متواضعة المساهمة العربية. هم مختلفون في الاجتهادات منظمون في الاهداف، والعرب الامريكان مختلفون بفوضى. والفرق ان الاختلاف المنظم يتيح توزيع الادوار بينما الاختلاف الفوضوي يتيح وضع العصي في الدواليب بنجاح، فيحصدون هم الجمع الكلي لجهودهم ويحصد العرب الطرح الكلي أيضا لتواضع مجهودهم.

ان الاستبصار العقلاني لمداخل التأثير العربي على السياسة الأمريكية عمل حكيم ومفيد، ان كان يجري بهدف الانطلاق الى تعظيم الفرص على قلتها وكسر القيود والمحددات على قوتها. وخارج هذه القناعة، يصبح ادراك حقيقة التفاعلات العربية - الأمريكية مجرد مصدر جوهري لتبرير القعود العربي عن تلمس الفرص، حين تصبح «الواقعية» مرادفا لمفهوم «الوقوعية».

ومن أجل هذا الاستبصار العقلاني يجدر بنا ان نتساءل مع الدكتور قسطنطين زريق عن الحضور الامريكي في الذهن العربي، فهو ذو طابع ارتجالي أو عاطفي أو خطابي يختلف فيه حكامنا ويتناقله بعضنا عن بعض من دون تدقيق أو تمحيص، ومن دون ان يكون صادرا عن معرفة مدققة وموثوق بها، اذ ان ثمة غياب للمؤسسات التي تعنى بالاختصاص الامريكي»، مما يؤدي الى «ما نقترف من اخطاء وما نتعرض له من اخطاره. فلو وجدت مراكز بحث ودراسة مختصة لكنا ادركنا ان موضوع الرؤية الامريكية لامن اسرائيل هو واحد من أهم بنود موضوع «مكان اسرائيل في المنطقة وحدودها ومستقبلها» الذي ينبغي ان نبحثه مع الولايات المتحدة الامريكية.

* كاتب باحث من سورية يقيم في تونس

الانتماء العرقي والموضوعية الفكرية:

الاعتماد على مفكر لأنه غربي تأكيد لمقولة تفوق هذا الفكر على غيره

تيسير الناشف *

يتناول كتاب من باحثين ومفكرين وأدباء شتى المسائل في مجالات الحياة ينتمون الى قطر واحد أو الى بلدان وقارات وثقافات وحضارات مختلفة. وأحيانا كثيرة تجري مناقشات بينهم في اطار الرغبة في دعم حجة من الحجج أو دحضها أو تبيان مواطن القوة والضعف فيها. وتكثر في الوقت الحاضر المسائل الحيوية التي يتفق أو يختلف عليها الكتاب العرب والغربيون، ويبدو ان نقاط الاختلاف أكثر من نقاط الاتفاق بينهم. فالسياسة والاقتصاد والتاريخ والحضارة والثقافة والتراث والماضي والحاضر والمستقبل والتقدم والنهضة والحداثة والدور الحضاري للعرب وأثر البيئة الاجتماعية والسياسية في التنمية ودور الغرب في عرقلة التنمية أو النهوض بها في العالم الثالث ودور الدين في شؤون الدنيا ووقوع أو عدم وقوع الغزو الثقافي الغربي ومكونات الشخصية العربية والمصالح الاقتصادية الغربية، هذه كلها من المسائل التي يتناولها كتاب عرب وغربيون. في هذا التناول يحدث أحيانا التقاء فكري بين كتاب عرب وغربيين ولكن في أغلب الحالات، وخصوصا في حالات تناول القضايا السياسية وقضايا التحيز الغربي والقضايا المتعلقة بالسياسات الخارجية التي تتخذها بلدان غربية تجاه الشعب العربي وقضاياه الجوهرية والمصيرية، تختلف أفكار مفكرين عرب وغربيين وتتباعد وتتناقض أحيانا كثيرة.

وتقوم طرائق مختلفة للتوصل الى الاستنتاج العلمي الذي هو على قدر أكبر من الموضوعية، ومن غير الممكن التوصل الى الموضوعية التامة لأسباب من اهمها انه يستحيل فصل الذات عن الموضوع. وللتوصل الى ذلك الاستنتاج يجدر بالكاتب الباحث المفكر المحلل أن يراعي تلك الطرائق من قبيل القيام بالملاحظة ومحاولة توخي قدر أكبر من الحيدة حيال الموضوع قيد النظر والبحث ومحاولة التسلح بقدر أكبر من الموضوعية ومحاولة تحقيق قدر أكبر من فصل الذات عن الموضوع أو محاولة تقليل ارتباط الموضوع بالذات، وغيرها من الطرائق.

ان مدى اتسام فكرة أو استنتاج من الاستنتاجات بالموضوعية أو مدى صحة تلك الفكرة أو الاستنتاج لا يتوقف على الانتماء العرقي أو الحضاري أو القاري لمن قام بالدراسة ولكن يتوقف على مدى مراعاة ذلك الدارس للطرائق المذكورة أعلاه وغيرها التي يطبقها للتوصل الى الاستنتاج الأكثر موضوعية وصحة.

واذا كان مدى اتسام استنتاج من الاستنتاجات بالموضوعية والصحة متوقفا على ذلك الانتماء فان ذلك يكون بمقدار اتساق مضامين ذلك الانتماء مع مراعاة تلك الطرائق.

وبالنظر الى عدم توقف اتسام استنتاج بالموضوعية على الانتماء العرقي أو الحضاري أو القاري فمن الخطأ الجسيم الذي لا يغتفر ان تنسب الى استنتاجات كاتب من قارة أو الصحة أو الدقة حضارة معينة، كاتب أوروبي، مثلا، صفة تحليها بقدر أكبر من الموضوعية أو الصحة أو الدقة لمجرد ان ذلك الكاتب أوروبي، أو الا تنسب الى استنتاجات كاتب من حضارة أو قارة أخرى، كاتب عربي، مثلا، صفة تحلي كتابته بقدر من الموضوعية أو الدقة أو الصحة لمجرد ان الكاتب عربي أو ان ينسب الى كاتب من أوغندا مثلا قدر محدود وضئيل من الموضوعية والصحة لمجرد انه من افريقيا الواقعة جنوب الصحراء الكبرى. هذا الميل الى اصدار ذلك الحكم سمة من سمات عدد لا يستهان به من الكتاب الغربيين. ولدى عدد لا يستهان به من الكتاب العرب وغير العرب انطباع، قد يبلغ حد اليقين، قائم على قراءة كتابات في مجالات السياسة والاجتماع والاقتصاد وعلم النفس في الغرب والوطن العربي وبلدان من سائر العالم الثالث انطباع بأن نسبة الكتاب الغربيين الذين يصدرون هذا الحكم أكبر من نسبة الكتاب غير الغربيين.

وتقوم أسباب للمدى الأكبر من انتشار هذه الظاهرة الأكثر شيوعا في الغرب. ظاهرة نسبة أو عدم نسبة الكاتب للموضوعية في الاستنتاج الى الكتاب حسب انتمائهم العرقي أو القاري أو الحضاري. وأحد هذه الأسباب هو اعتقاد كتاب غربيين بأنهم يفوقون كتابا من بلدان غير غربية فكرا. والسبب الآخر لذلك هو مدى معرفة الكاتب للشعوب الأخرى. يبدو ان الكتاب غير الغربيين لديهم في المتوسط قدر من معرفة الشعوب الغربية اكبر من قدر معرفة الكتاب الغربيين للشعوب غير الغربية. ان كتابا غربيين. اذ تقل معرفتهم بالشعوب غير الغربية واذ يعتقدون انهم متفوقون فكرا وعقلا على الكتاب غير الغربيين، يظنون ان استنتاجاتهم أكثر موضوعية وان استنتاجات الكتاب غير الغربيين أقل موضوعية.

وينبري طبعا مفكرون عرب لديهم مواقفهم الفكرية ويحاولون تبيان العيوب التي تعتبر افكار مفكرين غربيين من قبل الخطأ أو النقص أو التحيز أو الانتقائية. ومن الملاحظ ان كتابا عربا لا يستهان بعددهم لديهم تحمس، لدى محاولتهم تبيان تلك العيوب للاستناد الى استنتاجات بعض المفكرين الغربيين الذين تماثل أو تشابه مواقفهم الفكرية مواقف المفكرين العرب أو للاقتباس من كتاباتهم. في حالات يكون أولئك الكتاب الذين استندوا الى استنتاجات مفكرين غربيين محقين في ذلك الاستناد بالنظر الى ان أولئك الكتاب لعلهم تيقنوا من أولئك المفكرين قد توخوا الطرائق العلمية في التوصل الى الاستنتاج. وفي حالات أخرى ليس لدى المرء شعور أو اقتناع بأن الكاتب العربي الذي قام بالاستناد قد تيقن فعلا من توخي المفكر الغربي لهذه الطرائق. ولدى المرء أحيانا شعور بأن الكاتب يعتقد بأن توصل اليه مفكر غربي من شأنه ان يكون أشد دعما لموقف ذلك الكاتب من سوق استنتاج داعم لموقفه توصل اليه مفكر غير غربي.

لا عيب طبعا في القيام، دعما لموقف فكري معين، بالاستناد الى استنتاجات مفكرين آخرين بغض النظر عن الانتماء العرقي أو القاري أو الحضاري لأولئك المفكرين ما داموا قد توخوا في التوصل الى ذلك لاستنتاج الطرائق العلمية اللازم توخيها لتحقيق قدر أكبر من الموضوعية. ان الاستناد الى استنتاجات فكرية لآخرين والاقتباس من كتاباتهم - دعما لموقف فكري معين - يحفل بهما التاريخ الفكري للبشر. غير انه - من منطلق ان توخي الموضوعية ليس محددا بالانتماء العرقي أو القاري أو الحضاري - من المرفوض والمستهجن ان يولي المفكرون قدرا أكبر من الأهمية لكتابات مفكرين غربيين لمجرد انهم مفكرون غربيون. من المرفوض علميا وموضوعيا وانصافا ان يعمد المفكرون بتحمس الى الاستناد الى موقف فكري غربي دعما لموقف أولئك المفكرين لمجرد ان ذلك الفكر غربي وان صاحبه غربي. قابلية أو عدم قابلية الاستناد الى موقف فكري - سواء كان صاحبه أوروبيا أو افريقيا أو يابانيا مثلا - لا يحددها الانتماء العرقي أو القاري أو الحضاري ولكن يحددها قدر ذلك الموقف الفكري من الموضوعية والدقة الصحة. ان ما قد يجعل كتابات المفكر الغربي صالحة للاستناد اليها ليس كون المفكر غربيا ولكن مدى مراعاة ذلك المفكر للطرائق التي سبق ذكر قسم منها والتي تقرب الى الخلوص الى استنتاجات أكثر موضوعية. واذا كان ذلك المؤلف الغربي لم يتوخ في كتاباته تلك الطرائق ولم يخلص الى استنتاجات ذات قدر أكبر من الموضوعية فهي - أي كتابات ذلك المؤلف - لا تصلح لأن تكون مصدرا يستند أو يرجع اليه أو يقتبس منه أو يستشهد أو يعتد به. ولا تستحق تلك الكتابات الغربية الاستناد اليها أكثر من استحقاق كتابات غير غربية تتسم بقدر أقل من الموضوعية لذلك الاستناد. وبعبارة أخرى، مربط الفرس ليس الانتماء العرقي أو القاري أو الحضاري للمفكر ولكن استخدامه للطرائق المفضية الى الخلوص الى استنتاجات لها قدر أكبر من الموضوعية.

واذا انتهجنا هذا النهج - أي الاستناد الى كتابات المفكر الغربي لمجرد انه غربي، والرجوع اليها والاستشهاد بها باعتبارها موضوعية وصحيحة ودقيقة دون التيقن من مراعاة ذلك المؤلف للطرائق المفضية الى استنتاجات على قدر أكبر من الموضوعية - نكون بذلك قد تنكرنا لهذه القاعدة وقبلنا المقولة الخاطئة والمرفوضة، مقولة التفوق الفكري الغربي على الفكر غير الغربي وتفوق المفكرين الغربيين على المفكرين غير الغربيين لمجرد انه فكر غربي ولمجرد انهم مفكرون غربيون.

* رئيس قسم المحاضر في الامم المتحدة

بريد القدس

مطلوب المزيد من السخرية!

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

أعترف بأنني من المعجبين بكتابات جعفر عباس في زاوية «هواء طلق» في الصفحة الأخيرة من صحيفتكم. فالرجل يملك موهبة عالية في الكتابة الساخرة لا تتوفر هذه الأيام عند الكثيرين. وأستغرب أن يساء فهم هذا الكاتب من قبل البعض الذين قد يختلط عليهم التفريق بين الكتابة الجدية والكتابة الساخرة.

صحيفة «القدس العربي» تميل الى الجدية، وتسيطر السياسة على معظم صفحاتها. وهي بالنسبة الى الكثيرين مادة ثقيلة، خاصة ان احوال الأمة العربية هذه الأيام في قمة تدهورها. ولذلك أقترح عليكم الاكثار من الكتابات الساخرة المعبرة مثل كتابات جعفر عباس، حتى تكون بمثابة محطة لالتقاط الأنفاس بالنسبة الينا نحن القراء.

اقتراح آخر آمل أن يتسع له صدركم وهو تخصيص زاوية للكلمات المتقاطعة، لأن هذه الرياضة الذهنية لها العديد من المعجبين وأنا أحدهم، شريطة أن تكون من النوع الجيد، لأن معظم الكلمات المتقاطعة في صحفنا تميل الى الركاكة.

زياد ابراهيم
حلب - سورية

الأنظمة العربية وتفريخ التطرف

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

تعقيبا على ما تفضلت به الاخت سميرة سالي في ركن بريد «القدس العربي» يوم السبت/ الاحد 27/28 أيلول (سبتمبر) 1997 عدد 2609 تحت عنوان «المناداة برجوع الاستعمار». أرجو ان تتفضلوا بنشر هذا الرد أملا في حوار يقربنا من تحديد الأسباب الحقيقية في ظهور ما يسمى بالتطرف الاسلامي.

منذ بدايات النصف الثاني للقرن العشرين وحصول معظم الدول العربية على استقلالها. تولت قيادة هذه الدول الناشئة انظمة تدين بالولاء - سرا أو جهرا - اما للمعسكر الاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفييتي انذاك، أو للمعسكر الغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية. وقد خاضت هذه الأنظمة ولا تزال تجارب عديدة في الانماء الحضاري انطلاقا من قناعات رموزها الفكرية ومرتكزاتهم الايديولوجية.. لكنها باءت جميعها - التجارب الانمائية - بالفشل على جميع مستوياتها الثقافية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية.. مما أثر سلبا على هذه الأنظمة. فظهرت نتيجة لذلك أحزاب وحركات سياسية ونقابات عمالية عديدة ومتنوعة المشارب والتوجهات أملا في التصحيح وتخفيفا عن البلاد والعباد مما أصابها من ضيم واضطهادي وفقر تأذى به الكبير والصغير.. ومنذ انتصار الثورة الاسلامية في ايران عام 1979م، افتكت الحركات الاسلامية في الدول العربية زمام المبادرة والفعل في الواقع الثقافي والسياسي نظرا لامتلاكها بدائل حضارية تختلف اختلافا جذريا عن تلك التي تتبناها الانظمة الحاكمة وبقية التيارات «الديمقراطية واليسارية»، والتي أصبح فشلها بارزا للعيان. وأمام اتساع رقعة الصحوة الاسلامية وتعدد الحركات الاسلامية الممثلة لها، تحركت جل الانظمة العربية - بايعاز من الحليف الغربي والشرقي سواء، كما هو واضح للعيان اليوم - لتحجيم هذه الحركات وحزب رموزها الفكرية والسياسية والحركية، كما عملت على احتوائها ان استطاعت الى ذلك سبيلا. وقد قامت هذه الانظمة بعدة خطوات تجمل أهمها فيما يلي:

- تسريب مفاهيم دينية خاطئة تكرس الجمود والتخلف وتصور الاستبداد والظلم السياسي والاجتماعي على انه قضاء من السماء فلا مرد له بغير الصبر والرضا وقلب الحقائق الدينية وتزييفها والتنظير للظلم كقولهم: «حاكم غشوم خير من فتنة تدوم»، والزام الناس بطاعة «أولي الأمر» دون ان يحقق هؤلاء (أولو الأمر) شرط طاعتهم وهو ولاءهم لله وللرسول وتطبيق رحمة الاسلام.

- ضرب هوية الامة والتشكيك في مقدساتها وتحويل الدين الى محمي بعدما كان حاميا لوحدة الأمة ومنبع نظرتها للكون والانسان والحياة ومقيم سلوكياتها.

- التوزيع الظالم لثروة البلاد وتاجها القومي والزعم بأن فقر العباد متأت من فقر البلاد وقلة ثرواتها واحتكار هذه الثروة من طرف أقلية تابعة لهذه الانظمة.

- تبني منظومات الغرب الاستعماري في الفكر والتشريع ونظرته للدين والاعلان رسميا عن علمانية الدولة، وتشويه الحركات الاسلامية بما لا تتبناه من قيم ومبادئ واضطهاد اتباعها وتشريدهم والزج بهم في السجون وحرمانهم من أبسط حقوقهم كالشغل وتحمل المسؤوليات في صلب المجتمع.

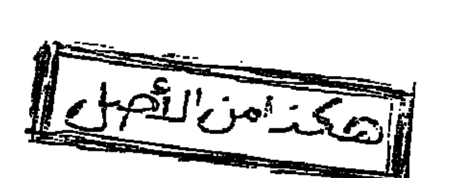
- اعطاء المنابر الاعلامية كلها لنخبة موالية ومنسلخة وتابعة فكريا للغرب. ونظرة بسيطة على الصحف والمجلات القانونية في الوطن العربي تؤكد هذه الحقيقة المؤلمة.

- التستر على مساوئ الواقع وتخلفه ورفض أي نقد بناء له.

- انكفاء هذه الانظمة على مصالحها الوطنية دون الالتفات الى ما يهز الوطن العربي والأمة الاسلامية من آلام كالاستعمار في فلسطين ولبنان.

كل هذه المعطيات وغيرها جعلت هذه الانظمة تسقط من عيون الجمهور لتعارض مثل هذه المواقف والسلوكيات مع الثوابت التي ترى ان الامة أمة واحدة من دون الناس، وهي كالجسد الواحد اذا مرض منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى. كما افقد بعضهم الأمل وطير صوابهم وجعلهم يميلون الى التصادم مع هذه الأنظمة أملا في الخلاص منها لتعارض طموحاتهم في التحرر وبناء مجتمع مسلم قادر على الابداع الحضاري مع بقاء هذه الانظمة في سدة الحكم. ان هذه الحقائق الواقعية تجعل من الزعم بأن «التيارات الدينية... نشأت وترعرعت بفضل تقوية الانظمة لها وتسمينها لضرب التيارات الديمقراطية واليسارية..» قول مردود، لأنه تحليل مكرور وممجوج وقاصر يستدعي الشفقة ويحول صاحبه الى اضحوكة من أضحوكات هذا الزمن! أو لعله يشير لفشل اليساريين في استقطاب الشارع العربي لتخلف أطروحاتهم وفشلها! أما المناداة برجوع الاستعمار فلا أظن ان هذا المطلب عن اليساريين ببعيد!

محمد بن سالم بن عمر
تونس



مصرفيون: تحسن اسعار النفط بالعام الماضي جعله من افضل الاعوام بالنسبة للاقتصاد السعودي

دبي - من ستيفن سويندلز:

قال مصرفيون بالملكة العربية السعودية امس الثلاثاء ان عام 1997 كان من أفضل الاعوام بالنسبة للاقتصاد السعودي منذ حرب الخليج وانه في سبيله لتحقيق نمو مطرد عام 1998.

وأعلن العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز ليل الاثنين ميزانية لعام 1998 حجمها 196 مليار ريال (52,3 مليار دولار) على أساس عائدات قدرها 178 مليار ريال وعجز اكبر بواقع 18 مليار ريال.

وقال اقتصادي غربي ببنك سعودي «سيعتمد مستقبل الميزانية وصحة الاقتصاد العامة على سعر النفط كما هو الحال دائما. لكن هذه الميزانية تتسم بالحذر بوجه عام وقد تكون أساس نمو مطرد عام 1998».

وأشارت الارقام المبدئية التي أعلنتها وزارة المالية مع الميزانية الى نمو اجمالي الناتج المحلي عام 1997 بمعدل 7.1 في المئة وهو أقل من معدل النمو عام 1996 والذي بلغ 8,6 في المئة.

وتراجع التضخم خلال العام بواقع نصف نقطة مئوية ليصبح أقل من واحد في المئة بينما زاد الفائض في ميزان المدفوعات الى 870 مليون ريال من 803 ملايين العام الماضي في حين زادت الودائع المصرفية بنسبة أربعة في المئة.

ورغم الاضطرابات التي عصفت بأسواق الاسهم الاسيوية زاد مؤشر سوق الاوراق المالية السعودية 27 في المئة هذا العام بينما ظل الريال ثابتا عند مستوى 3,75 للدولار الامريكي.

وقال الملك فهد في بيان اذاعته وكالة الانباء السعودية ان استمرار الخطوات الرامية لتحقيق توازن مالي وتشجيع وتعزيز نمو الاقتصاد الوطني كان موضوعا في الحسبان لدى اعداد الميزانية.

ولم تحدد ميزانية 1998 أرقاما بشأن حجم الدين الذي لا تزال الحكومة تدين به لشركات المقاولات والموردين والمزارعين والذي تسعى لسداده منذ عام 1996. ولم يرد أيضا ذكر لكيفية سداد شركة الخطوط الجوية السعودية قرضا قيمته 4,3 مليار دولار لتمويل شراء 61 طائرة.

وأعلنت الميزانية في الوقت الذي انخفضت فيه أسعار النفط الاثنين لاقل مستوياتها منذ ما يقرب من عامين مع تحرك العراق لاستئناف صادراته النفطية في اطار اتفاقه مع الامم المتحدة.

ولم تحمل أرقام الانفاق الحكومي علامات تنكر على تقلصه عام 1998 رغم نصيحة صندوق النقد الدولي ومؤسسات مالية أخرى بكبح جماح الانفاق.

ومن المتوقع زيادة الانفاق الى 196 مليار ريال عام 1998 مقارنة مع 181 مليار ريال تضمنتها ميزانية 1997 رغم ان الانفاق الفعلي هذا العام وصل الى 210 مليارات ريال.

ويواجه الاقتصاد السعودي ضغوطا منذ حرب الخليج عام 1991 التي حملت الرياض أعباء بلغت 50 مليار ريال وما أعقبها من ضعف أسعار النفط لفترة ليست بالقصيرة.

ولا يزال ارتفاع أسعار النفط هو العامل الرئيسي وراء تحسن الاداء الاقتصادي هذا العام مما رفع العائدات الفعلية عام 1997 الى 204 ملايين ريال من 164 مليار ريال كانت متوقعة. غير ان اتجاهات الاسعار للعام الحالي قد لا تكون ايجابية بنفس القدر.

وكانت عائدات النفط التي تمثل نحو 75 في المئة من دخل الدولة هي التي سمحت للحكومة بخفض العجز الفعلي للعام الحالي الى ستة مليارات ريال من 17 مليارا عام 1996.

وقال مصرفي ببنك كبير بالملكة طلب عدم نشر اسمه «مرة أخرى كان دخل النفط أكبر من المتوقع. استندوا (الحكومة) لسعر متحفظ للنفط عام 1997 وارتفعت الاسعار لمستوى أكبر من المنتظر».

وقال المصرفيون ان العجز المتوقع لعام 1998 وقدره 18 مليار ريال لم يغير هدف الحكومة في التخلص من عجز الميزانية بحلول سنة 2000 0 وأضافوا ان مستويات العجز كنسبة مئوية من اجمالي الناتج المحلي والدين المحلي مازالت تحت السيطرة.

وتوقعت ميزانية 1998 عائدات قدرها 178 مليار ريال وهو ما يزيد 14 مليار ريال عن العائدات المتوقعة في ميزانية 1997 وان ظلت ادنى بكثير من الدخل الفعلي الذي بلغ 204 مليارات ريال.

وقال مصرفي ان العائدات المتوقعة واقعية جدا نظرا لزيادة حصتها (السعودية) في أوبك حتى مع هبوط أسعار النفط بما بين ستة وسبعة في المئة العام المقبل».

وتوقع زيادة عائدات النفط الى 35,4 مليار دولار العام المقبل مقارنة مع ما يقدر بنحو 35 مليار دولار هذا العام. واستند في توقعاته الى زيادة حصة الانتاج السعودية التي حددتها منظمة أوبك من 8.0 ملايين برميل يوميا الى 8,76 مليون برميل يوميا اعتبارا من الاول من كانون الثاني (يناير).

من جهة ثانية قالت وزارة المالية السعودية ان المعروض النقدي السعودي زاد بنسبة 3.9 في المئة الى 269 مليار ريال في الاحد عشر شهرا الاولى من عام 1997.

وافاد بيان للوزارة صدر بعد نشر ميزانية المملكة لعام 1998 مساء الاثنين ان الزيادة الاجمالية في المعروض النقدي ناجمة عن زيادة بنسبة اربعة في المئة في ودائع البنوك التي تبلغ الان 224 مليار ريال.

وكان المعروض النقدي قد زاد في الاحد عشر شهرا الاولى من العام الماضي بنسبة 3,5 في المئة.

وزادت رؤوس اموال البنوك واحتياطياتها بنسبة خمسة في المئة الى 38.9 مليار ريال في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر). وبلغت نسبة رؤوس الاموال والاحتياطيات الى الودائع 21 في المئة. وبلغ اجمالي القروض للقطاعين العام والخاص 236 مليار ريال.

وقال البيان ان القطاع المصرفي استفاد من فرص استثمارية في المملكة مع انتعاش الاداء الاقتصادي وزيادة فرص الاستثمار.

وهبطت الاصول الاجنبية لدى البنوك بنسبة 12,7 في المئة بالمقارنة بزيادتها بنسبة 2,4 في المئة في عام 1996.

وجاء في تقرير الوزارة ان مؤشر سوق الاوراق المالية بالملكة وهي أكبر سوق بالشرق الاوسط قفز 27 في المئة هذا العام رغم الاضطرابات التي اجتاحت أسواق الاسهم في آسيا. واضاف التقرير ان مؤشر السوق ارتفع الى 194 نقطة بحلول 25 كانون الاول (ديسمبر) من 153 نقطة خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وأوضحت الوزارة ان القيمة الاجمالية للاسهم المتداولة زادت بنسبة 150,4 في المئة الى 62.1 مليار ريال مقارنة مع 24.8 مليار ريال في نفس الفترة من عام 1996.

وارتفع عدد الاسهم المتداولة 131,8 في المئة الى 312,4 مليون سهم من 134 مليون سهم في العام الماضي.

وقالت الوزارة ان القوة التي أبدتها السوق هذا العام ترجع أساسا الى اتساع قاعدة الاقتصاد الوطني وزيادة أرباح عدد ضخم من الشركات والسماح لغير السعوديين بالاستثمار في السوق من خلال صندوق استثمار مغلق جديد هو صندوق الاستثمار العربي السعودي المحدود (سيف) والمسجل في لندن.

واضافت ان الصندوق الذي يتيح للاجانب تملك حصة في الاسهم السعودية يظهر مدى ثقة المستثمرين في الاقتصاد السعودي.

وتقول مصادر مالية بالملكة ان صندوق سيف الذي يبلغ حجمه 250 مليون دولار ويديره البنك السعودي الامريكي سيكون على الارجح الصندوق الاول ضمن سلسلة صناديق مشابهة.

وتسعى السعودية لتطوير بورصتها لاجتذاب جزء من الاموال السعودية المستثمرة في الخارج والتي تقدر بنحو 100 مليار دولار وللمساعدة في التوسع في مشروعات البنية الاساسية.

ويتوقع محللون أن توفر مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) البيانات الخاصة بأسعار الاسهم المتداولة في البورصة لحظة بلحظة بحيث لا تقتصر على 11 بنكا سعوديا كما هو الحال حاليا. ويتحدثون أيضا عن انشاء هيئة جديدة منفصلة عن ساما لتنظيم التعامل..

وهناك 70 مؤسسة مسجلة بالبورصة السعودية، وأكثر من 30 في المئة من الاسهم تملكها الحكومة ولا يجري التعامل فيها. لكن رغم اقتصار التعامل على مواطني مجلس التعاون الخليجي تشغل البورصة السعودية المكانة الثالثة عشرة بين الاسواق الناشئة اذ تبلغ القيمة السوقية لمجموع الاسهم المتداولة فيها 57 مليار دولار.

الدولار يساوي 3,75 ريال سعودي.

وزارة المالية السودانية تنظم ندوات حول سبل مواجهة تحديات العولمة

الخرطوم - «القدس العربي» - من كمال حسن بخيت:

قال الدكتور عبد الوهاب عثمان وزير المالية السوداني امس، في افتتاح ندوة حول سبل تهيئة الاقتصاد السوداني لمواكبة العولمة وثورة تقنية المعلومات نظمتها وزارته بالتعاون مع برنامج الامم المتحدة الانمائي، ان الوزارة تجهز لسلة من الندوات تستهدف اعداد السودان اقتصاديا لمواجهة تحديات العولمة، بما فيها المنافسة في الاسواق العالمية والارتفاع بمستوى المعلومات واضاف الوزير السوداني ان تهيئة الاقتصاد السوداني تتطلب ادارة الاقتصاد وفق النهج المعلوماتي اضافة الى تبني نظم التكتل الاقليمي من جهة والتحالفات الاستراتيجية مع الشركات العالمية، على ان تلتزم الدولة بالاصلاح الاداري لجهاز الدولة واصلاح النظم الادارية والخصخصة واصلاح ادوات الرقابة المالية الاقتصادية وانشاء نظم المعلومات والاحصاءات للاداء وتشجيع البحث العلمي.

وقال الوزير ان السودان بدأ فعلا في تحولات اقتصادية تمثلت في زيادة الاستثمارات واستقرار اسعار الصرف وضبط التضخم والارتقاء بالخدمات، مضيفا قوله «اننا مهدنا الطريق لمواجهة التحديات وفق برنامج مدروس، وتركيزنا الان على التعليم والبحث العلمي والتصنيع القائم على المعرفة وتطوير الاتصالات ونظم المعلومات».

وتحدث بالندوة ممثل برنامج الامم المتحدة الالماني ووكيل وزارة المالية. كما استمع المشاركون في الندوة الى عدد من اوراق العمل شملت الزراعة وتحديات العولمة وثورة تقنية المعلومات ودور الاتصالات ومواكبة التعليم للعولمة وثورة تقنية للعلومات والطاقة والتكنولوجيا لتحقيق تنمية ريفية مستدامة والاصلاحات الهيكلية في بنية الاقتصاد السوداني.

واشارت الورقة التي تناولت الزراعة الى انه يستوجب على وزارتي الزراعة والثروة الحيوانية اعداد وتنفيذ الخطط المتسقة مع متغيرات وتحديات العولمة، وهذه الخطط لا بد ان تهدف الى ازالة المعوقات التي تنشأ من تطبيق السياسات الكلية التي تحد من النمو الزراعي وزيادة الانتاجية والتركيز على السلع ذات الميزة النسبية وتنويع وتحسين نوعية الصادرات ومساندة صغار الزراعيين ومنتجي الماشية.

ارتفاع الاحتياطيات الاجنبية الى 140 مليار دولار
الصين تتوقع نمو اقتصادها بنسبة 8,8 في المئة

■ بكين - رويترز: اعلن مكتب الاحصاء الحكومي امس الثلاثاء ان من المتوقع ان يحقق الناتج المحلي الاجمالي للصين معدل نمو سنويا قدره 8,8 في المئة هذا العام.

وقال المكتب ان من المنتظر ان يبلغ حجم الناتج المحلي الاجمالي 7.477,1 تريليون يوان (حوالي 900 مليار دولار).

واضاف ان قطاع الزراعة نما بنسبة 3,5 في المئة والصناعة بنسبة 10,8 في المئة والخدمات بنسبة 8,2 في المئة.

ونما الناتج المحلي الاجمالي للصين قد حقق نموا بنسبة 9.7 في المئة في عام 1996 وبنسبة 9.5 في المئة في النصف الاول من عام 1997.

وقال المكتب ان من المتوقع ان تتجاوز احتياطيات الصين من النقد الاجنبي 140 مليار دولار في نهاية عام 1997.

واضاف المكتب ان ذلك سيمثل زيادة تبلغ اكثر من 35 مليار دولار عما كانت عليه احتياطيات النقد الاجنبي في بداية العام.

ومن ناحية اخرى قال متحدث باسم المكتب في مؤتمر صحافي ان حجم الفائض التجاري للصين هذا العام من المتوقع ان يبلغ 40 مليار دولار، واشار الى ان الصادرات قفزت بنسبة 20 في المئة الى 180 مليار دولار، في حين زادت الواردات بنسبة واحد في المئة الى 140 مليار دولار.

ويبلغ حجم الفائض التجاري للصين العام الماضي 12,3 مليار دولار.

وتوقع مكتب الاحصاء ان يبلغ اجمالي الاستثمارات الاجنبية المباشرة الفعلية في الصين 43 مليار دولار في عام 1997.

وحسب لارقام اذاعها المكتب في وقت سابق فان حجم هذه الاستثمارات بلغ 42,35 مليار دولار في عام 1996.

وقال المتحدث باسم المكتب ان الاستثمارات الاجنبية المباشرة زادت بنسبة ثلاثة في المئة هذا العام رغم ان الارقام تشير الى نمو نسبته 1,5 في المئة.

ولم يصدر عن مكتب الاحصاء اي تفسير فوري لهذا الاختلاف رغم انه احيانا ما يعدل الارقام دون ان يصدر اعلانا عاما.

على صعيد آخر اعلنت وزيرة التجارة الخارجية الصينية وو يي امس الثلاثاء منح اعفاءات جمركية على انواع معينة من السلع الرأسمالية اعتبارا من الاول من كانون الثاني (يناير) المقبل في خطوة تهدف الى دعم الاستثمار.

وكانت الاعفاءات الضريبية قد الغيت منذ نيسان (ابريل) عام 1996 وادى ذلك جزئيا الى انخفاض في عقود الاستثمار الاجنبي الاجلة التي هبطت بنسبة 33 في المئة في الاشهر الاحد عشر الاولى من هذا العام.

وقالت وكالة شينخوا الرسمية للانباء نقلا عن وو ان الاعفاءات من ضريبة القيمة المضافة ورسوم الجمارك ستعاد على منتجات التكنولوجيا الحديثة.

واضافت وو «المعدات التي تستوردها مشروعات الاستثمار الاجنبي والمحلي التي تدعم الحكومة تنميتها وتطويرها ستعفى من الرسوم الجمركية وضريبة القيمة المضافة».

ويحجم المستثمرون الاجانب الذين تزيد تكلفة استثماراتهم بما بين 30 و40 في المئة بسبب هذه الضرائب عن الاستثمار في الصين مما يثير مخاوف من ان يؤدي ذلك الى اضعاف معدل النمو.

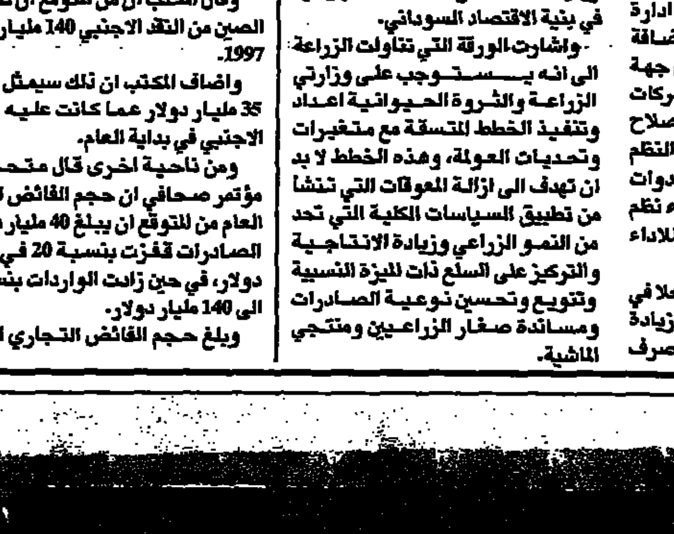
ووافق مجلس الوزراء على الخطة التي قالت وو انها تهدف الى الابقاء على النمو الاقتصادي وتدعيم الاستثمار الاجنبي وتشجيع واردات التكنولوجيا الحديثة الاجنبية.

ولم توضح وو القطاعات التي سيطبق عليها هذا الاعفاء ولكنها اشارت الى ان هيئة الجمارك ستعلن قائمة بهذه القطاعات اليوم الاربعاء.

وكانت الصين قد الغت الاعفاءات الضريبية على واردات السلع الرأسمالية في نيسان (ابريل) عام 1996 ولكنها استجابت لاحتجاجات للمستثمرين الاجانب وسمحت للمشروعات ذات التمويل الاجنبي التي تمت الموافقة عليها قبل هذا التاريخ بالتمتع بالاعفاء.

واظهرت بيانات رسمية ان تعهدات الاستثمارات الاجنبية في الصين انخفضت في الشهور التسعة الاولى من هذا العام بمعدل سنوي يبلغ 38,8 في المئة الى 34,92 مليار دولار.

الدولار يساوي 8,3 يوان.



جنوب افريقيا تتطلع لسوق الصين الكبير وتتجاهل مخاطر فقدان الاستثمارات التايوانية

جوهانسبرغ - من دارين شوتلر:

تفتح علاقات جنوب افريقيا الدافئة مع الصين سوق تصدير محتملة شاسعة، لكن بريتوريا تغامر في الوقت نفسه بخسارة استثمارات تحتاج اليها بشدة من تايوان عدو الصين اللدود.

وحاليا يحصل العملاق الشيوعي على نسبة ضئيلة من اجمالي صادرات جنوب افريقيا، ولكن من المتوقع ان يحصل التبادل التجاري الثنائي على دفعة قوية بعد ان تنقل بريتوريا اعترافها الدبلوماسي من تايوان الى الصين اعتبارا من الاول من كانون الثاني (يناير).

وقال كوستا فايناس محلل الاسواق الصاعدة في بنك الاتحاد السويسري (يو.بي.اس.) في مقابلة «جنوب افريقيا تعترف بما يراه باقي العالم في الصين.. الا وهو سوق مستقبلي ضخم».

وفي أعقاب التغير المفاجىء لموقف رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا حاولت تايوان استعادة دعم بريتوريا بتقديم مزيد من المساعدات الاقتصادية واقامة منطقة صناعية خاصة.

غير ان محللين قالوا ان المشاكل الاقتصادية لجنوب افريقيا والرغبة في الوصول على نحو اكبر الى أسرع اقتصاد متنامي في العالم دفع الى علاقات اوثق مع الصين.

ومن المتوقع ان يتزامن هذا التغير في الوضع الدبلوماسي مع انخفاض متوقع في الاستثمارات المباشرة من تايوان التي يوجد لها نحو 300 شركة تقوم باعمال في جنوب افريقيا.

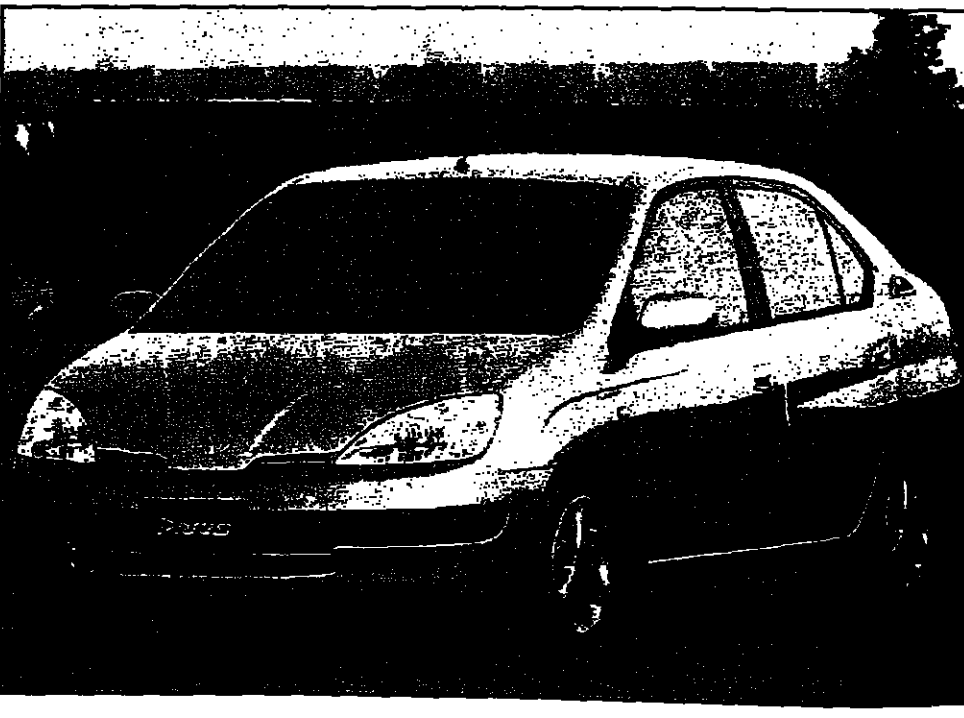
وتعهدت الدولتان الاسبوع الماضي بالحفاظ على روابط «النفع المتبادل» ولكن سيتعين على جنوب افريقيا حاليا التنافس للحصول على دولارات تايبيه.

وأضاف فايناس «سيتوقف الامر على اي حد تعد جنوب افريقيا منطقة جذب استثماري. وبصفة عامة سيكون من الصعب الحصول على استثمارات تايوانية».

وقال جورج مايا رئيس خدمات الاقتصاد الكلي في مؤسسة التنمية الصناعية لجنوب افريقيا ان قطع العلاقات قد يضر بالاستثمارات ولكن تايوان ستبقى شريكا تجاريا كبيرا مع جنوب افريقيا. ومضى يقول «وفي ضوء ان الصين شريك مهم في المستقبل فهذا يبشر بالخير لمستقبل صادرات جنوب افريقيا».

ورغم الاضطرابات الاقتصادية الاخيرة في اسيا يقول محللون انها لاتزال منطقة رئيسية مع سعي جنوب افريقيا لفرص تجارية فيما هو ابعد من قارتها السوداء.

ونمت صادرات جنوب افريقيا الى الصين وأغلبها معادن خسيسة وسلع اولية اخرى بشكل راسخ من حيث القيمة خلال الاعوام الست الماضية. ومع ذلك فقيمتها تقل عن واحد في المئة من اجمالي صادرات بريتوريا الاجمالية.



نموذج لسيارة بريوس من انتاج تويوتا اليابانية والتي تحتوي على محركي احدهما يعمل بالطاقة الكهربائية والاخر عن طريق حرق البنزين بكلفة عالية تقلص الى الحد الادنى من الانبعاثات الغازية الضارة بالبيئة. وسيتم عرض هذه السيارة في معرض لوس انجليس الدولي. ويتوقع ان تحظى بطلب عال لاعتدال سعرها ولانها لا تصدر ضجيج اثناء سيرها (رويترز)

هدوء المخاوف بشأن الازمة المالية لكوريا ينعكس ايجابيا على بقية البورصات

لندن - من ديفيد ادواردز:

ارتفعت مؤشرات اغلب البورصات الاوروبية للاوراق المالية امس الثلاثاء مع دخول مؤسسات غنية بالسيولة النقدية في التعاملات لتحسين صورتها قبيل نهاية العام.

واعطت الانباء عن توصل بنوك في اليابان والولايات المتحدة وكندا واوروبا لاتفاق على المساعدة على حل ازمة السيولة في كوريا الجنوبية بعض الدعم لاسواق الاسهم الاوروبية..

ولكن المتعاملين قالوا ان حركة الاسهم كان مبالغا فيها بسبب انخفاض حجم التداول الامر الذي ضخم تاثير عمليات بيع وشراء صغيرة على قيم الاسهم..

وفي سوق الصرف ارتفع الدولار بعد ادت انباء المساعي لتخفيف الازمة الكورية الى تشجيع بعض المستثمرين على اعادة اموالهم التي وجهوها للمارك والفرنك السويسري كملاذات آمنة من اضطرابات الازمة الاسيوية وآثارها على الدولار الامريكي.

وجري تداول الذهب الذي اتسم اداءه بالضعف في اغلب اوقات العام على نحو 290 دولارا للاوقية (الاونصة) وهو سعر اقل بكثير من اعلى مستوى له منذ اربعة اسابيع والبالغ 296,20 دولار.

وتدعمت الاسهم الاوروبية كذلك بصعود مؤشر بورصة وول ستريت نحو واحد في المئة امس بعد ارتفاعها 1.5 في المئة امس الاول.

وحققت بورصات مدريد ولشبونة وزوريخ وميلانو وكوبنهاجن ارتفاعات قياسية امس مع ارتفاع غالبية البورصات الاوروبية الاخرى رغم هبوط بورصة فرانكفورت بنحو واحد في المئة. وظل اهتمام الاسواق منصبا على المساعي الدولية الرامية لانهاء الازمة المالية في كوريا الجنوبية. وجاء اكبر دعم لقيته البورصات الاوروبية امس من تعهد بنوك دولية خلال اجتماع في نيويورك الاثنين بتمديد أجل معظم ديونها القصيرة الاجل لسول.

وجاء المزيد من الدعم من انباء امس عن بنوك سويسرية وفرنسية وهولندية عقدت اجتماعات اضافية مستقلة اتفقت خلالها على تمديد اجل ديون كوريا الجنوبية لمدة 30 يوما.

وتحل اجال ديون قيمتها نحو 15 مليار دولار مستحقة على كوريا الجنوبية من اجمالي ديونها البالغة 100 مليار دولار في 31 من كانون الاول (ديسمبر) الجاري. وتحل لجال ديون قيمتها 15 مليار اخرى في الشهر المقبل.

وقال محللون في لندن ان الاجراءات التي اتخذت في الفترة الاخيرة ستسهل على كوريا الجنوبية اقتراض الاموال التي تحتاجها بشدة من السوق الدولية في العام المقبل.

وفي لندن اغلق مؤشر فايننشال تايمز للؤلف من مئة سهم على ارتفاع 4.. في المئة على الرغم من تحذير ادي جورج محافظ بنك انكلترا (المركزي) من ان نمو الاقتصاد البريطاني سيتباطأ في العام المقبل.

وقال جورج لهيئة الاذاعة البريطانية انه لم تعد هناك سوي طاقة نمو محدودة للاقتصاد البريطاني الذي يقول انه نما بمعدلات متسارعة خلال الاثني عشر شهر الماضية. واضاف «الاقتصاد سيحتاج للتباطؤ خلال العام المقبل، ونحن نعتقد انه سيتباطأ».

وفي باريس ارتفعت البورصة 1.2 في المئة وتركزت التعاملات على شركة تجارة التجزئة كازينو التي ارتفع سهمها 1.2 في المئة..

وفي فرانكفورت خالفت الاسهم الاتجاه الصاعد الذي ساد بورصات اوروبا فانخفضت بنسبة واحد في المئة في اخر يوم تداول في عام 1997.

ومع ذلك ارتفعت بورصة فرانكفورت بنسبة 47 في المئة عن مستواها في نهاية عام 1996 ولكنها ظلت اقل بنسبة 5.7 في المئة من اعلى مستوى لها الذي سجلته في 31 من تموز (يوليو) الماضي.

وكانت اغلب العملات الاسيوية قد تأثرت في وقت سابق من يوم امس بزيادة الطلب التجاري على الدولار وتراجعت في تعاملات افتقرت الى الحافز امس الثلاثاء مع تضاؤل التعاملات مع نهاية العام. وتراجع وون كوريا الجنوبية بشدة بعد ان بدد مكاسبه السابقة بفعل الطلب على الدولار من جانب للستوردين ودافعي فوائد نهاية العام على الديون الاجنبية.

وقال متعاملون ان السوق استوعبت بدرجة كبيرة الانباء الايجابية المتعلقة بكوريا الجنوبية.

وقال متعامل من بنك ياباني في سنغافورة «كل الانباء الطيبة تم استيعابها في السوق بالفعل، ومع ذلك مازال هناك طلب كبير من جانب الشركات على الدولار».

ولم ينجح تدخل البنك المركزي والانباء الخاصة بتقديم قروض لكوريا الجنوبية تبلغ قيمتها عشرة مليارات دولار في دعم الوون في التعاملات المتأخرة. وفي تايوان اغلق الدولار التايواني على ارتفاع مسجلا 32,600 امام الدولار الامريكي بالمقارنة مع 32,686 امس الاول الاثنين مدعوما بعمليات شراء لاقتناص الفرص.

وفي هونغ كونغ اغلقت العملة على مستوى قريب من ادنى مستوياتها خلال المعاملات مع زيادة الطلب على الدولار في نهاية العام في حين ظلت الاسعار الاجلة مرتفعة مدعومة بارتفاع اسعار الفائدة فيما بين البنوك.

وفي جنوب شرق اسيا ظلت الروبية الاندونيسية منخفضة ولكنها ارتفعت عن ادنى مستوياتها مقابل الدولار وسط مخاوف من تدخل البنك المركزي.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

[illegible]	[illegible]	التغيير
لندن	5132	+20
[illegible]	7858	+65
طوكيو	15259	+484
فرانكفورت	4224	-42
باريس	2975	+36
زوريخ	3890	+40

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار	-	1,6554
استرليني	0,6040	-
مارك الماني	1,7913	2,9653
فرنك فرنسي	5,9941	9,9225
فرنك سويسري	1,4556	2,4090
ين ياباني	130,0700	215,2700

اختيار لبنان مركزا اقليميا لتوزيع السيكار الكوبي بالشرق الاوسط

■ بيروت - ا ف ب: اكد سفير كوبا في لبنان البيرتو بلانكو ان شركة لبنانية خاصة تولت استيراد وتوزيع السيكار الكوبي الشهير في لبنان وسورية ومصر «تمهيدا لان يصبح لبنان مركزا لتسويق السيكار الكوبي في منطقة الشرق الاوسط بكاملها».

واعلن بلانكو في مؤتمر صحافي نشرت وقائعه الصحف اللبنانية الصادرة امس الثلاثاء ان شركة فينيسيا اللبنانية «التي قامت منذ سنوات باستثمارات في كوبا لزراعة التبغ» نالت من مؤسسة «هافانوس» الكوبية «وكالة حصرية» للقيام بهذا النشاط التسويقي».

ولفت السفير الى أن لبنان هو «الدولة الثالثة في العالم من حيث استيراد السيكار الكوبي بعد اسبانيا وفرنسا وان مستورداته تبلغ 5 % من الانتاج الكوبي» مشيرا الى ان اختياره يندرج في اطار «تعزيز العلاقات التجارية بين البلدين». واكد محمد زيدان رئيس مجلس ادارة شركة فينيسيا «ان لبنان يحتل المرتبة الاولى من حيث مستورداته بالنسبة الى عدد سكانه (3.5 مليون نسمة)».

واوضح «ان لبنان استورد خلال عام 1997، 3.5 مليون سيكار كوبي شكلت 50 % من حاجته» واشار الى ان الاتفاق يقضي باستيراد 6 ملايين سيكار عام 1988 على ان يرتفع العدد الى مابين 8 و12 مليونا في السنوات المقبلة.

ولفت الى ان ادارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية الرسمية (الريجي) قدمت تسهيلات لتتمكن فينيسيا من القيام بهذه العملية. يذكر ان استيراد التبغ ومشتقاته محصور في لبنان بالريجي التي تفرض رسوما على الشركات المستوردة.

المغرب: ارتفاع عدد السياح وهبوط العائدات

■ الرباط - رويترز: قالت ادارة الاحصاءات امس الثلاثاء ان عدد السياح الاجانب الذين زاروا المغرب خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) حتى تشرين الاول (اكتوبر) عام 1997 زاد بنسبة 10,1 في المئة الى 1,562 مليون سائح من 1,419 مليون في الفترة نفسها في العام الماضي.

لكن عائدات السياحة انخفضت في هذه الفترة من عام 1997 بنسبة 2.9 في المئة الى 9,69 مليار درهم (مليار دولار) من 9,98 مليار درهم (1,03 مليار دولار) في الفترة نفسها من عام 1996. وتراجعت تحويلات العاملين بالخارج بنسبة 3,5 في المئة الى 14,4 مليار درهم خلال الاشهر العشرة الاولى من عام 1997 من 14,9 مليار درهم في الفترة نفسها من العام السابق.

توقع نمو شركات الائتمان المغربية

■ الدار البيضاء - رويترز: قالت شركة ابلاين سكيوريتيز للاوراق المالية ان قطاع الائتمان المغربي يتوقع ان تنمو استثماراته في مجال التأجير التمويلي الى نحو 2,91 مليار درهم (303 ملايين دولار) في عام 1997 من 2.47 مليار درهم عام 1996.

وقال محللون من ابلاين في تقريرها السنوي الصادر امس الثلاثاء ان اجمالي قروض قطاع الائتمان بلغ تسعة مليارات درهم (937,5 مليون دولار) حتى كانون الاول (ديسمبر) عام 1997 بالمقارنة مع 7,2 مليار درهم في الفترة نفسها من العام السابق. وقال التقرير ان وضع حد اقصى لاسعار الفائدة يتراوح بين 19 و2 في المئة سنويا بالاضافة الى اجراءات لتعزيز السيطرة ستساعد على دعم القطاع.

واشار التقرير الى شكاوى بشأن محاولات تجار التجزئة لمد فترة دفعات السداد الشهري. وقالت ابلاين ان اجمالي القروض التي منحتها شركات الائتمان خلال الفترة نفسها بلغ ستة مليارات درهم من 4,8 مليار درهم عام 1996 وظل التمويل عن طريق اعتمادات التمويل التأجيري ضعيف للغاية.

ومن بين شركات الائتمان الصاعدة شركة اكدوم التي يتوقع ان تحقق ربحا صافيا يبلغ 110 ملايين درهم عام 1997 بارتفاع 14,5 في المئة عن العام الماضي.

وبلغ ربح الشركة الصافي المبدئي 42,2 مليون درهم (4,4 مليون دولار) في النصف الاول من عام 1997 بالمقارنة مع 37,5 مليون درهم في الفترة نفسها من عام 1996. ومن المتوقع ان تحقق اكدوم ارباحا صافية قدرها 128 مليون درهم عام 1998.

بنك وفا المغربي يتجه لزيادة ارباحه بنسبة 15 %

■ الرباط - رويترز: قال محللو مؤسسة ابلاين سكيورتيز المغربية انه من المتوقع ان يحقق بنك الوفا المغربي ارباحا صافية مجمعة قيمتها 393 مليون درهم (41 مليون دولار) عام 1998 بزيادة نسبتها 15 في المئة عن عام 1997.

وفي تقرير سنوي اطلعت عليه رويترز امس الثلاثاء قالت ابلاين سكيورتيز ومقرها الدار البيضاء ان الارباح المجمعة للبنك في عام 1997 بلغت 342 مليون درهم. وبنك الوفا احد سبعة بنوك مدرجة على مؤشر بورصة الدار البيضاء وقد اندمج بداية العام الحالي مع بنك يونيبان الاسباني وعزز حصته في السوق بنسبة 1,6 في المئة في قطاع الودائع.

وأوضحت ابلاين سكيورتيز ان الاستراتيجية طويلة المدى للبنك تتضمن توسيع شبكته المصرفية عن طريق فتح 60 فرعا جديدا أغلبها في المغرب بحلول عام 2000. وقالت المؤسسة ان القطاع المصرفي المغربي يتمتع بامكانية حقيقية للتوسع في ضوء استمرار ضعف معدل تغطية السكان والتي تقدر بنحو مكتب مصرفي واحد لكل 16 الف نسمة.

ومضت تقول ان 15 في المئة فقط من سكان المغرب وعددهم 28 مليون نسمة يستخدمون النظام المصرفي. وتبعا للارقام الرسمية الاخيرة حقق بنك الوفا ارباحا صافية قيمتها 118 مليون درهم في النصف الاول من العام الحالي ارتفاعا من 83,4 مليون درهم في الفترة نفسها من العام الماضي. وقال متعاملون انه جرى تداول سهم الوفا بنك بسعر 910 دراهم في بورصة الدار البيضاء امس الثلاثاء بدون تغير عن سعره في الجلسة السابقة.. الدولار يساوي 9,6 درهم.

مناقصة تونسية ثالثة لاقامة مارينا بمنتجع الحمامات

■ تونس - رويترز: قالت مصادر بصناعة السياحة امس الثلاثاء ان تونس ستطرح مناقصة دولية ثالثة بحلول 15 كانون الثاني (يناير) المقبل لبناء مارينا باستثمارات تبلغ قيمتها نحو 40 مليون دولار جنوبي منتجع الحمامات.

وطرحت تونس من قبل مناقصتين للمشروع الذي لجتذب عروضا من عدد من الشركات الايطالية والفرنسية والاسبانية والبرتغالية.

لكن المصادر قالت ان مستثمرين جددا انضموا في الاونة الاخيرة الى مجلس ادارة الشركة المسؤولة عن المشروع وطلبوا طرح مناقصة ثالثة.

ومن المتوقع ان يبدأ العمل في المشروع في الربع الثاني من العام المقبل ويستمر عامين. ويشمل المشروع قناة ومراسي لليخوت و42 وحدة سكنية و53 فيلا ومنشآت سياحية أخرى.

11 مليون دولار عقود عراقية لشركات اردنية

■ عمان - ا ف ب: ذكرت وكالة الانباء الاردنية الرسمية ان شركات اردنية ابرمت عقودا مع العراق بقيمة 11 مليون دولار في اطار اتفاق «النفط مقابل الغذاء». ونقلت الوكالة عن متحدث باسم وزارة الصناعة الاردنية ان لجنة العقوبات الدولية وافقت على العقود الثمانية التي تنص على تزويد العراق بأدوية وانابيب بلاستيكية وكراسي مدرسية. واتفاق «النفط مقابل الغذاء» يسمح للعراق ببيع كميات من النفط بقيمة ملياري دولار كل ستة اشهر لشراء ادوية ومواد ضرورية. وبدأ العمل بهذا الاتفاق في كانون الاول (ديسمبر) من العام 1996 وتم تمديد المرحلة الثالثة منه مؤخرا. وكان العراق والاردن قد جددا امس الاول لعام آخر العمل بالاتفاق الذي يقضي بتزويد الاردن بالنفط العراقي ومشتقاته والذي ينص على ان يزود العراق الاردن بـ4,8 ملايين طن من النفط العراقي ومشتقاته عام 1998 اي 96 الف برميل في اليوم نصفها مجانا.

روسيا ستبيع حصة جديدة من تيومين اويل للنفط

■ موسكو - رويترز: قال صندوق الممتلكات الاتحادية الروسي امس الثلاثاء ان روسيا ستبيع حصة جديدة تبلغ 48,68 في المئة من شركة تيومين للنفط في مزاد نقدي خاص.

وسيفتح باب قبول العطاءات في الفترة بين الثامن من كانون الثاني (يناير) و13 شباط (فبراير). وقال متحدث ان الحصة ستباع بنفس شروط مزاد سابق تم ت عليقه لاسباب فنية وقانونية في 20 تشرين الثاني (نوفمبر) وعرض فيه الصندوق 760,03 مليون سهم في تيومين بسعر مبدئي قدره 6500 روبل للسهم.

وتخلو المزادات النقدية الخاصة من اي اعتبارات استثمارية وغالبا ما تذهب لاكثر من مستثمر. وقد اشترت مجموعة الفا الصناعية المالية 40 في المئة من شركة تيومين في مزاد اقيم في تموز (يوليو) الماضي وقالت انها تنوي زيادة حصتها لتصبح حصة مسيطرة.

تركيا تأمل بتسهيلات امريكية لصادراتها النسيجية

■ انقرة - رويتر: قالت تركيا الاثنين انها تأمل بان تخفف الولايات المتحدة في العام المقبل نظام الحصص المفروض على كثير من صادرات المنسوجات التركية.

وقالت ادارة التجارة الخارجية التركية في بيان ان الحكومة اثارت القضية اثناء محادثات على مستوى رفيع في واشنطن هذا الشهر.

وقال البيان «قال الجانب الامريكي انه سيدرس طلبنا في ضوء الالغاء المرحلي للقيود المقرر ان يتم عام 2005، بمقتضى اتفاقيات دولية».

وقال مصدر بوزارة الخارجية ان طلب تركيا زيادة صادراتها الى الولايات المتحدة سيكون قيد البحث اثناء مباحثات مع وزير التجارة الامريكي وليام ديلي المقرر ان يزور انقرة في 18 كانون الثاني (يناير) لمدة اربعة ايام.

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2688

حول نظرة قيادي معارض لمشكلة الجنوب السوداني:

ما هو الضرر من الانتماء العربي وما المكاسب التي جناها من انتمائه الافريقي؟

د. محمد زين العابدين عثمان *

في ندوة قضايا الديمقراطية بالوطن العربي التي أقامها الحزب الاتحادي الديمقراطي بلندن بفندق بلازا لانكستر يوم السبت الموافق 1997/9/27 والتي تحدثت فيها د. نادية الشاذلي عن الطائفية في الوطن العربي والعراق كنموذج ود. عبد المحسن شعبان - رئيس المنظمة العربية لحقوق الانسان - عن الديمقراطية وحقوق الانسان ود. رغيد الصلح عن لبنان ومعوقات الديمقراطية مقارنة بالسودان. وكان المتحدث الأخير الأخ القيادي البارز من قيادات جنوب السودان بونا ملوال. وما يهمنا في كل ما دار في تلك الندوة هو مداخلة الأخ بونا وابتعاده عن موضوع الندوة موجها كل حديثه طعنا وتجريما لقيادات الحركة الوطنية التي ناضلت من أجل استقلال السودان وحققته دون اراقة دماء. وتعرض لمشكلة الجنوب بكثير من التزييف للحقائق التاريخية ونسي أو تناسى أن هذا التاريخ القريب ما زالوا صناعته أحياء يرزقون. ولقد لاحظت كثيرا ان الأخ بونا ملوال في معظم الندوات أو اللقاءات أو المناقشات العامة يقوم بذكر حقائق مغلوطة مستدرا بها عطف مستمعيه كشعب جنوبي مستقل ومضطهد ومستعبد من قبل الشماليين ومستفيدا أكثر من معظم مستمعيه في المهجر من الشباب الذين لم يشهدوا هذا التاريخ ودرس لهم مزورا طيلة فترة حكم نميري الذي كان بونا وزير اعلامه ومشاركا مشاركة أساسية وضالعا في هذا التزييف.

لقد قال بونا في مداخلته ان السودان لم يمر بفترة ديمقراطية على الاطلاق وان ما سمي بديمقراطية في فترات الحكم المدني كذبة وأكثر دكتاتورية بدليل أن السيد اسماعيل الأزهري قد سجن أزبوني منديري - وهو عضو حزب الأحرار الفيدرالي ونائب عن دائرة امادي بمنطقة مريدي - لادلائه برأيه والمناداة بالفدرالية والحقيقة ان أزبوني من دعاة الانفصال وقد صار يعمل ويدعو للشغب وتعكير صفو الأمن العام وقد حكم عليه القضاء العادل المستقل ادانة بالسجن لمدة ثلاثة أعوام قضاها بسجن الدامر بل شرد قبل ان يكملها وقبض عليه بالبطانة وأعيد للسجن الى ان خرج في تشرين الأول (اكتوبر). ونسأل السيد بونا لماذا لم يسجن دعاة الفدرالية الآخرين في حزب الأحرار الفدرالي أمثال كلمنت أمبورو امبروز وول؟ والكل يعلم ما قام به أزبوني منديري وهو وزير مواصلات في حكومة تشرين الاول (اكتوبر) برئاسة سر الختم الخليفة مما أدى الى ابعاده من الوزارة. هذه هي الحقائق التاريخية التي يجب ان تقال دون وجل. ولقد حمل الأخ بونا الزعيم الأزهري مسؤولية اندلاع التمرد لأن الأزهري قد ضم السودان لجامعة الدول العربية. لقد نسي بونا ان التمرد قد اندلع في عام 1955 قبل استقلال السودان وقبل ان ينضم السودان لجامعة الدول العربية. ثم تطرق بونا لمشاكل السودان مع تركيز خاص على مشكلة جنوب السودان محملا أبناء شمال السودان كل الأخطاء التي ارتكبت وخاصة في حق الجنوبيين ولم يتطرق لأي دور للقيادات الجنوبية في هذه الأخطاء وهي التي شاركت في كل عهود الحكم الوطني مدنيها على عسكريها. ونسي أيضا مشاركة الجنوبيين بكل ثقلهم وهو شخصيا في نظام المخلوع نميري بل كانوا سنده في التنكيل بالحركة السياسية الشمالية. لم يكن نظام نميري ديمقراطيا وهو أحد أركانه حتى يوصف عهد الزعيم الأزهري بالدكتاتورية. ان شعب الجنوب المظلوم الذي يتباكى عليه الآن الأخ بونا قد حكم لمدة عشرة سنوات بواسطة أبناء الجنوب لوحدهم وكانت لهم مطلق الحرية لجلب القروض لاحداث التنمية في جنوب السودان ولكنهم لم يفعلوا وأضاعوا كل الزمن في خلافاتهم القبلية بل والأدهى وأمر ان مواد الجنوب التموينية ومن ضمنها السكر كانت تباع من قبل ان تتخطى مدينة كوستي.

تمليكا للحقائق لكل من هو مهتم بالشأن السوداني وللأجيال الحديثة من الشبيبة السودانية خاصة بعد التعاطف الشديد الذي تجده مشكلة جنوب السودان من الغرب ضد الشماليين سنقوم بسرد أحداث التمرد منذ بدايته والأطوار التي مرت بها مشكلة جنوب السودان حتى تاريخه بصورة متجردة من أي غرض أو هوى ونقلا عن شهود عيان قد عاصروا كل تلك الأحداث. ان من بين الظلامات التي كثر ترديدها من الاخوة الجنوبيين ومن الأخ بونا بالذات أن الجنوبيين قد ظلموا عند سودنة الوظائف ولم يعطوا الوظائف التي يستحقونها. والحقيقة ان السودنة قد تمت بموجب الاتفاقية الانكليزية - المصرية وتكونت لجنة السودنة من ثلاثة سودانيين هم محمود الفضلي والدكتور ابراهيم أبو عكر وابراهيم يوسف سليمان وعضو مصري هو عبد الفتاح حسن وعضو بريطاني مستر قرانت اسمث. قامت هذه اللجنة بسودنة الوظائف التي كان يشغلها بريطانيون ومصريون بالسودانيين المؤهلين في كشوفات الخدمة المدنية وفقا للمؤهلات والأقدمية والكفاءة ولم تحد هذه اللجنة عن هذه الأسس اطلاقا مما جعلها الا تسودن بعض الوظائف في السلك الاداري بنفس الدرجات التي من المفترض أن يملؤها وكانت للوظائف فائضة على الأشخاص المؤهلين وترك بعضها خاليا لم يملأ بأي شمالي أو جنوبي. من ناحية الجنوبيين في الخدمة المدنية فقد ملأ بعضهم وظائف ادارية ووظائف مفتشي مراكز وهم ثلاثة على رأسهم كلمنت أمبورو أقدم اداري جنوبي من الذين نالوا وظائف في السودنة وفي عهد عبود ترقى كلمنت وزميله بالو لوقالي الى درجة نائب مدير مديرية وشغل هو شخصيا وظيفة معتمد بورتسودان. كل ذلك تم وفقا للكفاءة والأقدمية بموجب قوانين الخدمة ولم يتجاوز جنوبي واحد كان مؤهلا على وظيفة في السودنة. وان كان هنالك من لوم فيجب ان يلقيه الأخ بونا على الاستعمار الذي لم يتح فرص للتعليم للجنوبيين ولم يعينهم في وظائف قبل السودنة عندما كان حاكما في يده الحل والربط. نفس هؤلاء الذين ظلموا الاخوة الجنوبيين وقفلوهم عن الشمال ولم يعطوهم شيئا غير التعليم الكنسي وشحنهم وملئهم حقدا على اخوانهم في الشمال. هم الذين يتمسح بهم الأخ بونا الآن ويسأل عن عضدهم ضد اخوتهم في الشمال. لذلك لا أعتقد ان السودنة سبب من أسباب التمرد ولكن السبب المباشر وهو الأيادي الاجنبية الاستعمارية التي بذرت بذرة الخلاف والشقاق وما زالت تغذيها والأسف هنالك من يستمع لها من الاخوة الجنوبيين ويسير في ركبها منفذا لخطتها.

كانت احداث تمرد ضباط وصف ضباط وجنود القيادة الجنوبية في مدينة توريت هي الشرارة الأولى للحرب الأهلية المستعرة في جنوب السودان منذ ذلك التاريخ وحتى يومنا هذا، ما عدا فترة ايقافها اثر اتفاقية الحكم الذاتي للجنوب التي وقعها الرئيس المخلوع جعفر نميري مع قائد تمرد الأنانية جوزيف لاقو في صدر السبعينات. ومن ثم اندلعت الحرب في عهده حينما نكص بالاتفاقية لتقسيم الجنوب الى ثلاثة أقاليم بدلا عن اقليم واحد كما تنص الاتفاقية، وقاد الحرب هذه المرة العقيد جون قرنق تحت اسم الحركة الشعبية لتحرير السودان وما زال.

تمرد 1955:

عاش السودان في منتصف الخمسينات على مشارف الاستقلال أو بالأصح على أعتاب «تقرير المصير» على وجه الدقة، تحت اشراف حكومته الوطنية الأولى بقيادة الزعيم الخالد اسماعيل الازهري والتي تستمد شرعيتها الدستورية بعد انتصاره في أول انتخابات برلمانية سودانية أجريت تحت اشراف لجنة دولية وفقا وتنفيذا للاتفاقية الانكليزية - المصرية بين حكومتي الحكم الثنائي في 12 شباط (فبراير) 1953. وكانت مهمة حكومة الأزهري تتلخص في تنفيذ بنود هذه الاتفاقية التي تقود الشعب السوداني لتقرير مصيره بالاستقلال التام أم الاتحاد مع مصر، وقد قطعت حكومة الأزهري الوطنية شوطا بعيد المدى في تنفيذ هذه الاتفاقية وفي وقت وجيز في تحقيق «السودنة» وتثبيت أركان الحكم الوطني مدعومة بسند الأغلبية البرلمانية في البرلمان السوداني بمجلسيه الشيوخ والنواب.

في 16 آب (اغسطس) 1955، أقر وأجاز البرلمان السوداني «قرار الجلاء» طالبا من حكومتي بريطانيا ومصر اجلاء جيشي الاحتلال من الأراضي السودانية لتهيئة الجو الحر المحايد لاجراء عملية تقرير المصير التي نصت عليها الاتفاقية، وكان قرارا وطنيا تاريخيا أجيز بالاجماع - وبالبرلمان تسعة أعضاء من حزب الأحرار الجنوبي ممثلا لأنباء جنوب السودان - واحتفلت به البلاد حكومة وشعبا احتفالا جماهيريا كبيرا، وقد رافق ذلك تصريحات الزعيم الأزهري رئيس الحكومة ورئيس حزب الأغلبية «الوطني الاتحادي» بالتحول من فكرة «الاتحاد مع مصر» الى «الاستقلال التام» التي ينادي بها حزب المعارضة «حزب الأمة»، وان كان يتهم حزب الأمة بزعامة السيد عبد الرحمن المهدي انه يرفع شعار الاستقلال كدعوة حق أريد بها باطل لارتباطاته العلنية ومواقفه السياسية الممالئة للانكليز الحاكمين منذ انبثاق فجر النضال الوطني ضد المستعمر البريطاني في الأربعينات، وهكذا وافقت هذه التطورات السياسية واجازة قرار الجلاء أجواء الخلاف بين الأزهري وحكومة الثورة المصرية بقيادة عبد الناصر، وقاد الصاغ صلاح سالم وزير الارشاد المصري ومسؤول شؤون السودان حملة اعلامية دعائية شديدة، ومهاترات ضد الأزهري عبر الاذاعة المصرية الموجهة للسودان والصحافة المصرية. وفي هذا الجو الخلافي المصري السوداني والسوداني الاتحادي لأول مرة، ومع غمرة الاحتفالات بيوم الجلاء العظيم، حدث ما لم يكن في الحسبان وهو اندلاع شرارة تمرد الفرقة الجنوبية في توريت دون ان يوضحوا لماذا؟ وما هي مطالبهم لتنظر فيها الحكومة؟

كيف بدأ التمرد في توريت؟

مدينة توريت هي مقر قيادة الفرقة الجنوبية، وهي احدى وحدات «قوة دفاع السودان» والتي صار اسمها «الجيش السوداني» بعد شهور من أيام التمرد باعلان استقلال السودان في غرة كانون الثاني (يناير) 1956. وقد انشئت قوة دفاع السودان بواسطة الانكليز بعد ثورة طلبة الكلية الحربية السودانية عام 1924 لتحل محل الجيش المصري بعد طرده من السودان على اثر مقتل اليرلي استاك حاكم السودان العام وسردار الجيش المصري في القاهرة. وهكذا قامت قوة دفاع السودان بتأسيس انكليزي بحت من قوات سودانية صرفة على أساس قبلي من حيث التكوين ومن حيث التسمية وهو غرس استعماري سام ما زلنا نحاول تجاوزه نحو أمة واحدة وسودان واحد ولكن الاستعمار ما زال يرعى غرسه السم الزعاف مستخدما بعض الأيادي السودانية للأسف. لقد كان تكوين قوة دفاع السودان وتسميتها وتقسيمها كالآتي:

- الفرقة الجنوبية ومقرها مدينة توريت.
- فرقة العرب الشرقية ومقرها القضارف.
- فرقة العرب الغربية ومقرها الفاشر.
- الهجانة ومقرها الأبيض وأغلب جنودها وصف ضباطها من جبال النوبة.

الى جانب مقر عقائدها العام وبعض نواة الأسلحة الفنية بالعاصمة المثلثة. هذا الأساس والتكوين القبلي ورثه الجيش السوداني من قوة دفاع السودان التي أراد لها مؤسسها الاستعمار البريطاني في السودان ان تنشأ منطلقة من سياسته التي تحارب القومية السودانية الواحدة وتشجع الانقسام القبلي، وقد أتى هذا أكله للسياسة الانكليزية قبيل الاستقلال بتمرد الفرقة الجنوبية في توريت في صبيحة 18 آب (اغسطس) 1955 وبعد يومين فقط من يوم الجلاء كما أسلفنا، فكيف بدأت احداث ذلك التمرد في ذلك اليوم الكئيب في تاريخ الأمة السودانية؟ حيث ذبح المدنيون الابرياء من الشماليين ذبح الشياه دون ذنب جنوه غير الغل الذي غرسه الاستعمار البريطاني في اخوتهم من الجنوبيين.

كان من المفترض ان تغادر توريت في ذلك اليوم 18/ 8/ 1955 قوة من الفرقة الجنوبية للخرطوم للاشتراك مع بقية قوات دفاع السودان في احتفالات تسلمها مهامها العسكرية بدلا من جيش الاحتلال، وكانت الفرقة الجنوبية تحت قيادة عقائدها الاميرلاي اسماعيل سالم بمساعدة بعض الضباط الشماليين ومجموعة ملازمين ثوان من الضباط الجنوبيين وقد صدرت تعليمات التحرك والمغادرة وأعدت الاعدادات كاملة. وفي صباح يوم المغادرة فوجئ قائد الفرقة وضباطه الشماليون بتمرد الضباط الجنوبيين وجنودهم وعصيانهم ورفضهم للتحرك للشمال بدعوى انه يراد بهم شرا في الشمال، بل هجموا على مخازن الأسلحة والذخيرة بالقيادة واحتلوها، كما احتلت قوات البوليس الجنوبي مركز توريت، وهجم الضباط الجنوبيون وقتلوا بعض رؤسائهم من الضباط الشماليين الذين فر بعضهم وعلى رأسهم قائد القيادة الاميرلاي اسماعيل سالم الذي فر للحدود الاوغندية، ومن جانب آخر هجم البوليس الجنوبي على الموظفين الشماليين وقتلوهم في أبشع مجزرة دموية، وانكشفت أبعاد المخطط التآمري الجنوبي بامتداد المجازر الدموية ضد مفتشي المراكز والموظفين والتجار الشماليين في بقية مراكز الاستوائية في ياي وكبويتا ومريدي في وقت واحد مع بداية التمرد العسكري الكبير في توريت مما يدلل ان المخطط كبير وانه يخطط له منذ أمد بعيد وليس وليد لحظة لأحداث انهيار دستوري لحكومة الحكم الذاتي.

لم يصل التمرد لعاصمة المديرية جوبا اذ سارعت حكومة اسماعيل الأزهري في الخرطوم بارسال قوات شمالية عن طريق الجو لمطار جوبا الذي احتلته كتيبة شمالية متواجدة في جوبا بقيادة الضابط فضل الله حماد مما أنقذ العاصمة جوبا من جرثومة التمرد منذ بدايته حتى اخماده، ومما جعل جوبا مركز انطلاق للقوات الشمالية لدحر التمرد في بقية المراكز والمواقع الجنوبية.

ماذا حدث في أعالي النيل؟

ملكال هي عاصمة مديرية أعالي النيل. وهي المديرية الجنوبية المتاخمة لشمال السودان، وهي بها فرقة قوات مسلحة جنوبية تحت قيادة ضباط شماليين وقوات بوليس تحت قياد قمندان شمالي، وموظفي رئاسة مديرية أعالي النيل ومدير المديرية ونائبه، وجمهرة من الشماليين من التجار والموظفين المدنيين لمصالح الحكومة المختلفة.

كان مخططا ان تغادر ملكال قوات من فرقة أعالي النيل الجنوبية للخرطوم للاشتراك في احتفالات الجلاء تماما كما خطط واعد له في توريت. ولحسن الحظ تمت مغادرة قوات ملكال الجنوبية قبل سماعهم نبأ اندلاع التمرد في توريت ومراكز الاستوائية. وكانت القوة الجنوبية بقيادة البكباشي مصطفى الكمالي والملازم عبد الرحمن فرح وكانت تقلهم باخرة نيلية اتجهت ملكال نحو كوستي ليكملوا رحلتهم منها بالقطار للخرطوم.

وقيل ان يبدأ التمرد بواسطة قوة بوليس أعالي النيل في ملكال تمكنت حكومة اسماعيل الأزهري في الخرطوم من ارسال قوات شمالية عن طريق الجو لملكال لتأمين الموقف في عاصمة أعالي النيل ومراكزها.

كان الخوف كل الخوف ان تتمرد قوة أعالي النيل في عرض البحر على البكباشي الكمالي والملازم عبد الرحمن فرح وتقضي عليهما في الطريق الى كوستي، ولكن الله لطف بهما ووصلت الباخرة لكوستي، ولا فرصة لهذه القوة الجنوبية على التمرد بعد ذلك. وهكذا نجت مديرية أعالي النيل من أحداث دموية كتلك التي حدثت في الاستوائية خلال ذلك التمرد.

ماذا حدث في بحر الغزال؟

مدينة واو هي عاصمة بحر الغزال، وبالتالي هي مقر مدير المديرية داؤود عبد اللطيف ونائبه التجاني سعد، ومقر رئاسات كافة المصالح الحكومية وبها جمع من الموظفين والتجار الشماليين. كما هي مقر القوة العسكرية للمديرية في معسكر «قرنتي» على بعد ثلاثة كيلومترات شمال واو، أضف الى ذلك قوات البوليس وكلها جنوبية تحت قيادة قمندان وضباط شماليين. وباندلاع التمرد في الاستوائية وحدوث المجازر للشماليين كان متوقعا ان تحدث نفس الكوارث في أي لحظة في بحر الغزال وعاصمتها واو. كان الموقف متأزما وغامضا والقوة الجنوبية في «قرنتي» كبيرة ومسلحة، وقائدها القائمقام محمد أحمد عروة وكان قد نقل في تلك الأيام للخرطوم وهو في حالة تسليم وتسلم لخلفه القائمقام حسين علي كرار آخر ما تبقى على قيد الحياة من مجلس عبود العسكري أطال الله في عمره وشفاه. وبدأت أخبار تمرد الاستوائية تصل للقوة الجنوبية وبدأت نذر التمرد تظهر من خلال تصرفاتهم، وكان على اتصال دائم واجتماعات ومشاورات مع مدير المديرية ونائبه وكبار الموظفين الشماليين من رؤساء المصالح والوحدات، وكان من المحتمل ان تندلع فتيلة التمرد في أي لحظة من العسكريين في «قرنتي» ويتبعهم البوليس فتحدث مجزرة في بحر الغزال كما حدثت في الاستوائية. اجتمع داؤود عبد اللطيف وعروة وحسين علي كرار وكبار الموظفين وتشاوروا في الموقف الخطير، وقرروا اخلاء واو في الحكومة الشمالية التي يمثلونها قيادة مدنية وعسكرية. وكانت الباخرة «نال» ترسو في شاطئ واو، فهربوا بها جميعا فارين بليل تاركين صغار الموظفين والتجار وبقية الشماليين حتى رست في ملكال. ومن ثم وصلوا الخرطوم جوا وتعرضوا للمساءلة والمحاكمة. بعد أيام وصلت القوات الشمالية لواو عن طريق الجو من الخرطوم بقيادة الاميرلاي أحمد عبد الوهاب فأمنت واو ومشطت جيوب التمرد في الاستوائية. وهكذا نجت واو وبحر الغزال ككل من جرثومة التمرد، من غير ان تراق قطرة دم شمالية.

لا بد للباحث أو الدارس لمشكلة الحرب في جنوب السودان ان يطلع على تقرير لجنة التحقيق الاداري في حوادث الجنوب التي كونها في 1956 السيد اسماعيل الأزهري بوصفه وزيرا للداخلية برئاسة القاضي مشعل قطران اذ يعرض هذا التقرير تفاصيل التفاصيل لهذه الأحداث، وأدلى بآراء قاطعة في كثير من مواضعه ومن أخطر ما جاء في هذا التقرير تعرضه للدعاية المصرية وسط السياسيين الجنوبيين وزعماء قبائله وتحريضهم على حكومة الخرطوم الأزهرية التي تنكرت لوحدة وادي النيل. وأشار التقرير الى النشاط السياسي المكثف الذي كانت تقوم به مصر بقيادة الصاغ صلاح سالم الذي خلق لمصر ولشخصه دورا في الجنوب بالجنيه المصري الذي يعثره بكميات هائلة وبرقصته المشهورة معهم.

هذه هي قصة بداية التمرد في جنوب السودان في صدر الحكم الوطني، والذي من ثم انقلب الى حرب غابات أهلية "Gorilla War"، اذ انطلقت فلول التمرد بأسلحتها الى الغابات والأحراش بعد مخديعة التسليم، المشهورة، ثم أسسوا منظمة الأنانيا العسكرية بالعون الاستعماري الغربي الكنسي والاسرائيلي. واشتعلت الحرب الأهلية في العهد الديمقراطي الوطني، وازداد أوارها في العهد العسكري الأول بقيادة الفريق عبود، وتواصل في العهد الديمقراطي الثاني، ووقفت الحرب العام 1972 باتفاقية اديس ابابا في عهد المخلوع نميري. وتحالفت الأنانيا مع نميري الى ان نقض عهده معها وواصل جون قرنق تحت مسمى «الحركة الشعبية لتحرير السودان»، وواصل تمرده بعد اسقاط نميري بانتفاضة نيسان (ابريل) 1985 ورفض الاستجابة للجلوس من أجل السلام مع الحكومة الديمقراطية الثالثة، بل صعد حربه ضدها مستعينا باليسار العالمي حينا وبالغرب الرأسمالي الى يومنا هذا، وفي هذا العهد تحالف مع المعارضة الشمالية التجمعية، وجلس أكثر من مرة مفاوضا حكومة الجبهة القومية الاسلامية من أجل السلام بغير حلفائه في معارضة التجمع الوطني الديمقراطي.

كان لا بد من سرد كل هذه الحقائق التاريخية لتعلم الأجيال الحديثة - وهي الغالب الآن من مجموع الشعب السوداني - والتي لم تعاصر هذه الحقبة ونقل لها التاريخ مزيفا وحتى لا تنطلي عليهم كل هذه الدعاوى الباطلة التي يطلقها الأخ بونا ملوال وحلفاؤه من اليساريين والمحتمون ببندقية جون قرنق. والهجوم على الزعيم اسماعيل الأزهري انه سبب التمرد لأنه قد ضم السودان لجامعة الدول العربية فجر الاستقلال هو هجوم غير مؤسس اذ التمرد اندلع قبل استقلال السودان. والأزهري قد ضم السودان لجامعة الدول العربية لأن هذا يمثل تطلعات شريحة معتبرة من شعبه، وكذلك انضم لمنظمة الوحدة الافريقية لأنها كذلك تمثل تطلعات شريحة أيضا معتبرة من شعبه. وأيضا الحاق السودان بمنظمة المؤتمر الاسلامي لأنها تمثل تطلعات الأغلبية من شعبه ولو كانت هنالك منظمة المؤتمر المسيحي لألحق السودان بها لأنها أيضا تلبي تطلعات جزء معتبر من شعبه. ولو كان هنالك تجمع لأهل الديانات غير السماوية لكان السودان ممثلا فيه لأنه أيضا يلبي تطلعات الأغلبية من شعبه في جنوب السودان. اعتقد انه من الأولى للأخ بونا وأمثاله ان يبتعدوا عن المزايدات وتزييف الحقائق والتاريخ واشعال نار الفتنة واثارة كل النعرات العنصرية واتهام اخوانهم الشماليين بالعنصرية والاستعلاء واستغلال واضطهاد الاخوة الجنوبيين وهي اتهامات مجافية للحقيقة جملة وتفصيلا. حتى لو ان بعض هذه الاتهامات لها جزء من الحقيقة فهي قد ارتكبت من أجيال قد اندثرت تحت التراب سنوات طويلة وليس لهذا الجيل أو الجيل الذي قبلنا يد فيها. نحن الآن في حاجة أكثر من قبل ان نزيل ما علق بالنفوس من أجل بناء غد مشرق للسودان بدلا من اجترار النعرات العنصرية كل مرة. ويجب أن نكون في قامة تلسون منديلا ونتعلم منه فما فعله نظام الابارتايد لبني جنسه لم يفعله الشماليون لأخوتهم في الجنوب ومع ذلك خرج منديلا بأمة واحدة من البيض والسود. لو كان هنالك أي جام غضب للأخ بونا ملوال ان يصبه فيجب ان يصبه على الاستعمار والرجل الأبيض عامة فهو الذي أدخل تجارة الرق ومارسها أمدا طويلا والزنوج الامريكان خير شاهد. وهو أيضا الذي أدخل سياسة المناطق المقفولة وعزل الجنوب عن الشمال ولم ينشر التعليم في الجنوب ولم يفعل تنمية في الجنوب ولم يدرب الجنوبيين على الخدمة المدنية ولا غيرها ومع ذلك يتخذ الاخوة الجنوبيون من المستعمرين قبلتهم وينفذون مخططاتهم.

تطرق الأخ بونا في ندوته للتهميش وقال ان هنالك قلة من العرب في وسط البلاد وشمالها استولوا على البلاد وصبغوها بصبغتهم العربية الاسلامية على حساب الأغلبية من زنوج السودان. لقد كان ردنا وقتها ونكرره هنا ان العرب بالمفهوم العنصري والدم العربي لا يوجد منهم أحد بالسودان وان وجد يتمثل في قبائل الرشايدة «الزبيدية»، والذين دخلوا السودان مؤخرا ولم يختلطوا بأهل السودان الأصليين. فالسودانيون في شمال ووسط وشرق وغرب السودان هجين من الدم العربي والزنجي والدم الزنجي هو الغالب اذ ان معظم العرب الذين دخلوا السودان قد كانوا رجالا تجارا ورجال دين وتزوجوا بالزنجيات وأبناؤهم تزوجوا بزنجيات وأبناء أبنائهم تزوجوا بزنجيات وهكذا مما يعني قلة نسبة الدم العربي في الهجين السوداني. وقلنا له ان كان عربي تعني الثقافة واللغة ومجموع العادات والتقاليد فهؤلاء يشكلون أغلبية الشعب السوداني وليس هنالك من حق لأقلية بأن تحجر عليهم هذا الانتماء. أما عن التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيما يسمى بالمناطق المهمشة فالمسؤولون عنها هم المتعلمون من أبناء هذه المناطق الذين لم يرجعوا لمناطقهم بعد ان نالوا قسطا من التعليم ليشاركوا في تنميتها. بل العكس اختاروا حياة المدن واشتغلوا في المدن وتزوجوا في المدن وعملوا المدارس لأولادهم في المدن وأناروا منازلهم بالكهرباء وتركوا أهليهم في الريف في ظلماتهم يعمهون. وبدلا من المزايدات والصراع على السلطة على الطالبين بالتوزيع العادل للثروة والتنمية ان يضعوا الخطط والدراسات المفصلة لتنمية الريف والمناطق المهمشة بدلا من التعميم اللغوي الخطابي لاستدرار عطف الجماهير وبمجرد الوصول للسلطة ينسونهم كما نسوهم أول مرة.

في ختام هذا المقال نتساءل ونسأل الأخ بونا ملوال ما هو الضرر الذي أصاب السودان والسودانيين جميعا من هذا الانتماء العربي؟ وما هو الضرر الذي أصاب جنوب السودان أو بني جنسه في الجنوب الحبيب من هذا الانتماء العربي؟ وما هي المكاسب التي جناها السودان من انتمائه الافريقي؟ وما هي المساعدات التي قدمتها الدول الافريقية لجنوب السودان في فترة استقرار جنوب السودان بعد اتفاقية أديس أبابا؟ الحقائق والتاريخ القريب يقولان ان معظم المساعدات التنموية للسودان قدمت من الدول العربية تقديرا لهذا الانتماء. ويقف مشروع الرهد الزراعي وكنانة والسوكي والشركة الكويتية للدواجن والهيئة العربية للاستثمار... الخ، شاهدا على ذلك. ومساعدات دولة الكويت لجنوب السودان ليست خافية على أحد للدرجة التي سمي سفيرها عبد الله السريع بمدينة جوبا «عبد الله جوبا». والحقيقة تقول اننا لم نجد أي مساعدة غير التضامن المعنوي من الدول الافريقية ونحن نقدر ذلك اذ انها دول فقيرة وحديثة الاستقلال ومليئة بالحروب والصراعات الداخلية مثلنا تماما. اتمنى ان ينظر جل المتعلمين ومن ضمنهم المتعلمين الجنوبيين لمسألة الانتماء والهوية هذه بنظرة عقلانية بحتة، أكثر روية من هذا التعاطي العاطفي وان يغلب مصلحة السودانيين والسودان عامة على كل ما عداه. أي انتماء يحقق المصالح العليا للبلاد وفيه الخير للعباد يجب ألا نرفضه والا نستعدي المنتمين اليهم.

* أكاديمي سوداني مقيم في لندن

على الكتاب يقع واجب التصدي للتحديات التي تواجه الأمة العربية

د. تيسير الناشف *

تتكالب على الأمة العربية الرزايا وتعصف بها الأزمات وتداهمها التحديات والاخطار الداخلية والخارجية ويطمع بأراضيها الطامعون ويمزق نسيجها الاجتماعي والقومي والثقافي الذين يريدون ان تكون هذه الأمة ضعيفة ومفسخة وممزقة الجسد ومنهكة القوى ومنتهكة الحقوق. وتعيش هذه الأمة واقع التفسخ والتجزئة والضعف والهوان وواقع التبعية الاقتصادية والسياسية والتعرض للهيمنة الاقتصادية والسياسية والثقافية الاجنبية. ولا تحشد الموارد الفكرية والتنظيمية والمادية والسياسية الكافية للدفاع عن القضية العربية ودعمها. لقد اثارت وتثير هذه الحالة البائسة همم عدد من الكتاب الذين انبروا لتحديد مواطن الضعف في هذه الأمة ومصادر التهديد والخطر الداخلية والخارجية وهبوا للمنافحة عن حقوقها بأفكارهم وأقلامهم.

واني اعترض اعتراضا شديدا على رأي عدد من الكتاب العرب في انه لا فائدة من هذه الكتابات في تجنيب هذه الأمة للمحن التي تصيبها وفي تخليصها من الواقع الذي تجد نفسها فيه. ومن العلل التي يعلل أولئكم الكتاب رأيهم هذا بها ان القوى السياسية والاقتصادية والعسكرية الأجنبية ووسائط الاتصال الاجنبية وحجم الغزو الثقافي الغربي تبلغ من الشدة ما يستحيل تقريبا عنده التصدي للتحديات الأجنبية التي تواجه أمتنا.

غير ان تلك القوى ووسائط الاتصال والغزو الثقافي مهما بلغت قوتها ينبغي الا تثني الكتاب - وأفراد الشعب كافة - عن التصدي لها والا تجعلهم يستكينون لها وذلك لعدة أسباب. تقوم علاقة بين التصدي للتحديات والحفاظ على هوية الشعوب. لكل شعب تميزه، صفاته المميزة. وتسهم تلك القوى ووسائط الاتصال الأجنبية والغزو الثقافي في اضعاف الصفات المميزة للشعوب. وعن طريق التصدي لتلك القوى والوسائط والغزو يمكن المحافظة على هذا التميز أو، على الأقل، يمكن تقليل النيل منه.

ومن الخطأ الجسيم أيضا ان يقبل أي كاتب بالرأي في انه لا فائدة من هذه الكتابات. فللكتابة رسالة خالدة قومية واجتماعية ووطنية وانسانية. وهي رسالة النقل الصحيح للمعاني حتى يعرف من تنقل هذه المعاني اليهم الحقائق القائمة واحتمالات التطورات التي تهم مستقبل الشعب ومصيره والطرق البديلة للتخلص من براثن الأوضاع المزرية السائدة. وبهذا المعنى تكون الكتابة نبراسا يهتدي به الناس وهم في لجة المأزق الحالكة. وللكتابة في العصر الحاضر دور مقارعة الأفكار الأخرى الصادرة عن مصادر أجنبية ودور التصدي للخطط الأجنبية الرامية الى ترويج هدف من الأهداف غير الودية ودور تبيان الأهداف الحقيقية لتلك الأفكار والخطط وتبيان طبيعتها ودور الاشارة الى البدائل المختلفة المتاحة لأمتنا في المجالات الفكرية المختلفة.

ولبعض الأفكار والخطط مظاهرها الجذابة المغرية. وحتى لا يستسلم لها الذين لا يدرون منا بحقيقتها ومرماها ونتائجها المحتملة تقع على الكتاب مسؤولية الكشف عن خبايا تلك الأفكار واغراضها واستصواب أو استهجان تقبلها أو احتضانها. ومن شأن عدم اضطلاع الكتاب بهذه المسؤولية أن يكون بمثابة من «يخلي الميدان لحميدان». ومن المنطلق القومي والانساني يجب أن لا نخلي الميدان ولا الحلبة التي يقرر فيها مستقبلنا ومصيرنا لحميدان.

وعلى الساحة الفكرية العربية تتصارع تيارات اقتصادية وعقائدية وسياسية مختلفة لها مضامين ورسائل. ومن حق الشعب ان يشجع على معرفة مضامين هذه التيارات وان يطلع على مضامينها وذلك بقراءة الدراسات التي تتسم بقدر أكبر من الصحة والموضوعية والتحليل والتفسير.

وتحمل الكتابات مضامين هذه التيارات الاجتماعية. واذا أخذ كتاب ينتمون الى تيار اجتماعي معين بالرأي الذي مفاده انه لا جدوى من الكتابات في تجنيب الأمة مصائبها، وبالتالي كفوا عن الكتابة، أتيحت لتيارات اجتماعية أخرى فرصة التأثير الأكبر على الشعب، وهي تيارات قد لا تكون مفضلة لديه. وبذلك يحرم الشعب من الاطلاع على كامل الصورة الفكرية التي من اللازم ان تتوفر لديه كي يكون في مقدوره دراسة شتى التيارات القائمة في المجتمع والقيام باختيار ما يراه مناسبا للوفاء بحاجاته المادية والروحية النفسية. وكما أسلفنا يتعرض الشعب العربي في الوقت الحاضر لغزو ثقافي مستمر ومكثف تؤازره قوى غربية لها أهدافها الخاصة بها. وقدر كبير من القيم والأفكار التي يحملها هذا الغزو مستهجنة وغير سليمة من المنظور القومي العربي. وبسبب قوة هذا الغزو والصفات المغرية التي تتصف بها بعض القيم والأفكار التي يحملها هذا الغزو تسللت قيم وأفكار كثيرة في نسيجنا الثقافي العربي وحلت محل قيم عربية كبيرة، مما أدى الى اضعاف شخصيتنا الثقافية الأصيلة والى افقادنا لتوازننا الثقافي والى حرماننا من القدرة على معرفة شخصيتنا الثقافية الحقيقية. ولهذه الأسباب من الضروري ان تسخر أقلام الكتاب المفكرين منا في تبيان هذه المشكلة وتبيان الاخطار المترتبة عليها وتبيان الطرق التي تعالج بها. تسخير أقلام المفكرين منا من شأنه ان يكون خدمة جليلة لأزمة يقدمها هؤلاء المفكرون للشعب العربي. ولذلك من اللازم تشجيع وصول المنشورات العربية التي تتضمن تبيانا وتحليلا للتحديات التي تواجه الأمة العربية الى مختلف بقاع الوطن العربي.

وان عددا كبيرا من الكتاب العرب في حاجة مالية. فالكتابة لا تدر الدخل الوافي بمتطلبات العيش في الوقت الحاضر. ويتعرض عدد كبير من الكتاب للعقوبة من هيئات حكومية أو غير حكومية بسبب مضامين مقالاتهم وكتبهم. وتأتي هذه العقوبة أحيانا كثيرة على شكل الحرمان من تولي الوظيفة أو التجريد منها أو حرمانه من بعض المساعدات المالية. وبالنظر الى ما للكاتب الموضوعي المستنير الحي الضمير من أهمية في الاشارة الى التحديات التي تواجه الأمة وفي تحليل التحديات وفي وصف الدواء لها فان افتقار الكاتب، مما يؤدي الى النيل من فعالية ممارسته لحرفته الكتابية، خسارة تتكبدها الأمة ومساس مصالحها الحيوية.

ومن العوامل المؤلمة للكاتب والمؤثرة فيه ان يحتاج الى رغيف الخبز ليقيم به أوده وان يعرف ان هذه الحاجة تنال من قدرته وحافزه على الكتابة وتسهم أحيانا في تشتيت الفكر. وبالتالي على الدولة العربية والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية العربية التي تقدر أهمية الدور التثقيفي الذي يؤديه الكاتب ان تعمل من أجل اقامة صناديق مالية خاصة للدعم المالي للكتاب الذي يستحقون هذا الدعم استحقاقا ماليا أو مهنيا. واذا فعلت هذه الدولة والمؤسسات ذلك أدت للشعب العربي خدمة جليلة. ومما يحز في نفس ذوي الحس السليم ويبعث على سخريتهم ان يشاهدوا شخصا يفتقر الى القدرة على الكتابة والتحليل يحظى بالدعم الكبير بمختلف صنوفه من المؤسسات الحكومية لقيامه بخدمتها ويكدس الأموال الوفيرة لا يستعملها لاغراض المصلحة العامة ولكن يبددها أو يبدد قسما منها على بناء المنازل الفخمة أو على السفر الى الخارج لاشباع أهوائه أو على ارتياد المطاعم المكلفة أو الملاهي أو على الارتماء في احضان فتاة ذات شعر أشقر أو عينين زرقاوين بينما ينفق كاتب شطرا مديدا من وقته الغالي يفكر والبؤس يفترسه في كينية ملء معدته التي تجتر نفسها ويفكر في ما آلت اليه حالة من الشقاء، مما يصرفه عن أعمال فكره المتوقد في القضايا القومية والوطنية والحضارية التي تستوجب التفكير والدراسة والتحليل.

* رئيس قسم المحاضر بالأمم المتحدة

بريد القدس

اللواء وفيق السامرائي يرد:

خسرتم النظام في العراق ولن تكسبوا المعارضة!

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد.

قرأت يوم امس ما نشر في جريدتكم في الصفحة الأولى حول لجوء ماجد السامرائي الى لندن، وقرأت أيضا رسالة من شخص يدعي أن اسمه (حسن الناصري) من السويد حول المعارضة العراقية وتبدو مليئة بعلامات الاستفهام والاتهام على كاتبها؟ الذي اخذ عليكم نشر اخبار المعارضة لأنها لا تمثل الشعب من قريب أو بعيد على حد رأيه وهاجم النظام مهاجمة لا قيمة لها، ورغم ملاحظاتنا الكثيرة والعديدة على المعارضة الخارجية وتأكيدنا المستمر منذ 3 سنوات في ان المعارضة الحقيقية هي معارضة الداخل الا ان المعارضة الخارجية هي رشح المعارضة الداخلية أو فوران المعارضة الداخلية نحو الخارج، فالداخل بحاجة الى من يتحدث عنه في الخارج والا يبقى كم الافواه كفيلا بالتستر على الجرائم. كما ان كثيرا من البعثيين... وغيرهم غادروا العراق تحت وطأة التهديد بالموت... وان كاتب الرسالة (وهذا ليس ردا علنيا عليه) يبدو انه اساء التقدير في مهاجمة حتى البؤساء من المعارضين وبعضهم لا شك سيء وهذه من سنن الحياة المليئة بالصالح وغيره، وابتعد عن مهاجمة النظام بالقدر الذي يستحق. انه يريد ان يقول للعالم لا تتعاملوا مع المعارضة، اذن يتعاملوا مع من؟ الجواب ربما مع النظام مثلما يريد صاحب الرسالة.

وما من شك في ان هذا الاسم ربما كان وهميا كتب غيره من ازلام النظام. وقرأت أيضا ما كتبته «القدس العربي» حول ضرورة عدم تطبيق العراق قرارات الأمم المتحدة (ص 17).

يبدو ان النظام في بغداد ليس براض عنكم تمام الرضا رغم دفاعكم (المؤسف) عنه تحت ذريعة الدفاع عن شعب العراق (وأرجو ان لا تفسر عباراتي هذه بأن القصد من ورائها التجريح أبدا (كما ان المعارضة ليست راضية أيضا).

ولكن يا أخ عبد الباري فان المسألة كبيرة وخطيرة الى حد يتجاوز كل الحدود.

وما أود أن أبينه هو ما يلي:

1 - ما من شك في انك شخصيا تنطلق من مواقف ونزعة قومية. ولكن مصيبة العراق هي الآن أكبر من المسألة القومية بذاتها وليست جزءا منها فحسب.

2 - ان شخصا يحمل أفكارا قومية عربية لا نريد له ان يكون الى جانب الطغاة بل ان يكون مع الشعوب دائما.

3 - ان فلسفة الزعامات قد ولت الى الأبد فغالبيتهم تجار حروب على حساب الشعوب.

4 - ان اخوانك في العراق يعانون الأمرين بسبب سياسة النظام وبدون غيابه الأبدي لن تقوم لهم قائمة، وحتى حب فلسطين قد زال قسمه الاعظم من نفوسهم أمام طغيان النظام ومناصرة عرفات له رغم ظروفه الصعبة (أي ظروف عرفات).

فالرجاء ان لا تربطوا الأمر بين النظام وفلسطين فالناس في العراق يكرهون النظام ويكرهون من يحبه بالطبع أو يروج له.

5 - ان الوسام الذي يمكن ان يحصل عليه أي شخص قومي يجب ان يكون من الشعوب.

6 - اذا كان النظام ينظر بعض العرب البعيدين عن النار بطلا قوميا فانه مجرم في العراق.

7 - ان الوقفة الصحيحة التي يمكن تصديق كونها لصالح الشعب العراقي والأمة العربية هي التي تنطلق من دعوة حية لاسقاط النظام ومطالبة العالم برفع العقوبات، وقولوا للعالم اسقطوا النظام وارفعوا العقوبات أي ان يتم ربط العقوبات بعمل جدي لاسقاط النظام.

وختاما، اشكرك على قراءة هذه الأفكار السريعة وأرجو ان تحسن الظن في النوايا ولا مانع من ان اكتب مقالا أبين فيه رؤيتنا لحتمية سقوط النظام.

اللواء الركن وفيق السامرائي
- لندن

... بل اللغة الفصحى

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

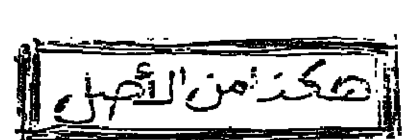
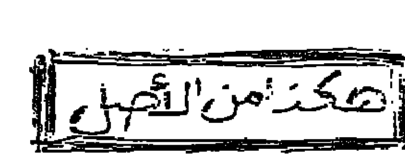
في وطننا العربي هناك من يتمعش بهويتنا الحضارية، يغامر بلغتنا العربية، يزعم أن اللهجة الدارجة المحلية أفضل وانجح من لغة القرآن، اللغة التي كاتب بها الجاحظ والمعري وابن سينا وابن خلدون... وغيرهم من جهابذة الحضارة الاسلامية، ولسان حاله يقول بفجاجة: «من أراد التقدم والرقي واللحاق بركب الحضارة الغربية فلا يتكلم العربية»!

أما حجته فهي ان الاستعمال هو السيد الذي يفرض نفسه واستعمال اللهجة الدارجة لكل بلد هو اعتراف بحق الجماهير في العلم والتأثير!!؟ وهنا يتبادر الى الذهن، أي علم سنكتبه بلهجات تفتقد الى المصطلحات العلمية والأدبية التي تشتمل عليها اللغة الفصحى بالاضافة الى اختلافها من بلد الى آخر، كما تختلف في البلد الواحد باختلاف مناطقه وأجيال أبنائه!! لقد استنبطت الشعوب هذه اللهجات المحلية لتيسير التعامل اليوم بينها وقضاء الحاجيات اليومية البسيطة فكيف نسمح باتخاذها للتعبير عن حضارتنا وابداعاتنا وابتكاراتنا؟! واني اتحدى كل من تحدثه نفسه باتخاذ اللهجات الدارجة بديلا عن اللغة الفصحى ان يكتب مقالا بلهجة دارجة عن نظرية ابن خلدون مثلا في علم العمران البشري او ابن سينا والرازي في الطب أو غيرها من النظريات العلمية والأدبية(

أيها السادة، يا من تحملون على عاتقكم مسؤولية الاعلام، ارفقوا بنا وبلغتنا، وحاولوا أن ترتقوا بمواطنيكم باختيار لغة فصيحة بسيطة عوضا عن لهجة دارجة ركيكة تزيد الذوق تدنيا بحكم اشتمالها على الفاظ سوقية مستهجنة نعتقد انكم أربأ من الانحطاط الى مستواها!

أيها السادة اقرءوا التاريخ وراقبوا الأمم المتقدمة كيف تحافظ على لغاتها المعيارية (الفصحى) لأن اللغة وحدها تعكس مدى ما بلغته الشعوب من رقي وتقدم في كافة مجالات الحياة. ان توقف اللغة العربية الفصحى عن الاشعاع الحضاري الذي بلغته من قبل مرده تخلفنا الحضاري وليس عجز اللغة أو تخلفها، فهي مرآتنا في الحضارة والتمدن! أيها السادة ثقوا كل الثقة أنكم متى اعتززتم بأنفسكم وحضارتكم ولغتكم وسرتم على درب البحث والتنقيب والكد في كافة ميادين الحياة لتقوية أمتكم وحمايتها من الاعداء فلن تضن عليكم هذه اللغة الجميلة بكل غال ونفيس لفظا وتركيبا ومعنى. فعلينا ان نهبها ألبابنا ونرعاها حتى تنمو وتينع وتتفتح وتنتشر.

محمد بن سالم بن عمر
- تونس

رأي القدس

مؤشرات سيئة في العام الجديد

■ اعوام كثيرة مرت على العرب يتمنى الكثير منهم نسيانها ومحوها من الذاكرة، وعام 1997 الذي يلفظ انفاسه الاخيرة مع نهاية هذا اليوم قد يكون احدها، لما حملته ايامه من احداث سيئة ومواقف عربية متخاذلة، ومؤامرات امريكية اسرائيلية بلا قاع.

فعملية السلام التي راهن عليها الكثير من العرب تحطمت على صخور السياسات الاستيطانية الاسرائيلية في القدس المحتلة، وفشلت كل الضغوط الامريكية على الطرف الفلسطيني بالذات لجمع اشلائها، واعادة الحياة اليها.

ومن غير المستبعد ان تتغير هذه الصورة القاتمة في العام الجديد، فرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ما زال متمسكا بالضفة الغربية والقدس المحتلة باعتبارهما جزءا من ارض اسرائيل، وما يعرضه على الفلسطينيين في اطار التسوية النهائية هو جزر متعزلة مكتظة بالسكان ودون اي حدود واضحة المعالم، واقل القليل من المياه.

وسيظل العرب يتذكرون العام المنصرم بانه شهد سابقة استخدام اسلحة كيماوية من قبل عناصر تابعة للمخابرات الاسرائيلية «الموساد» في محاولة اغتيال السيد خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» في قلب العاصمة الاردنية. مثلما يتذكرون ايضا ان هذه الجريمة الارهابية البشعة مرت دون انعقاد مجلس الامن الدولي لفرض عقوبات على الدولة العبرية اسوة بدول اخرى مثل السودان او ايران او سورية ناهيك عن العراق وليبيا.

واللافت ان الاعلام الغربي حذر اكثر من مرة من احتمال قيام «ارهابيين» عرب بادخال الاسلحة الكيماوية في هجمات انتقامية في عواصم اوروبا وامريكا اثناء العدوان الامريكي على العراق، وطالب برد رادع اذا ما حدث ذلك، وها هي الاسلحة نفسها تستخدم من قبل الدول العبرية واجهزة مخابراتها وفي عاصمة عربية وقعت حكومتها معاهدة سلام معها.

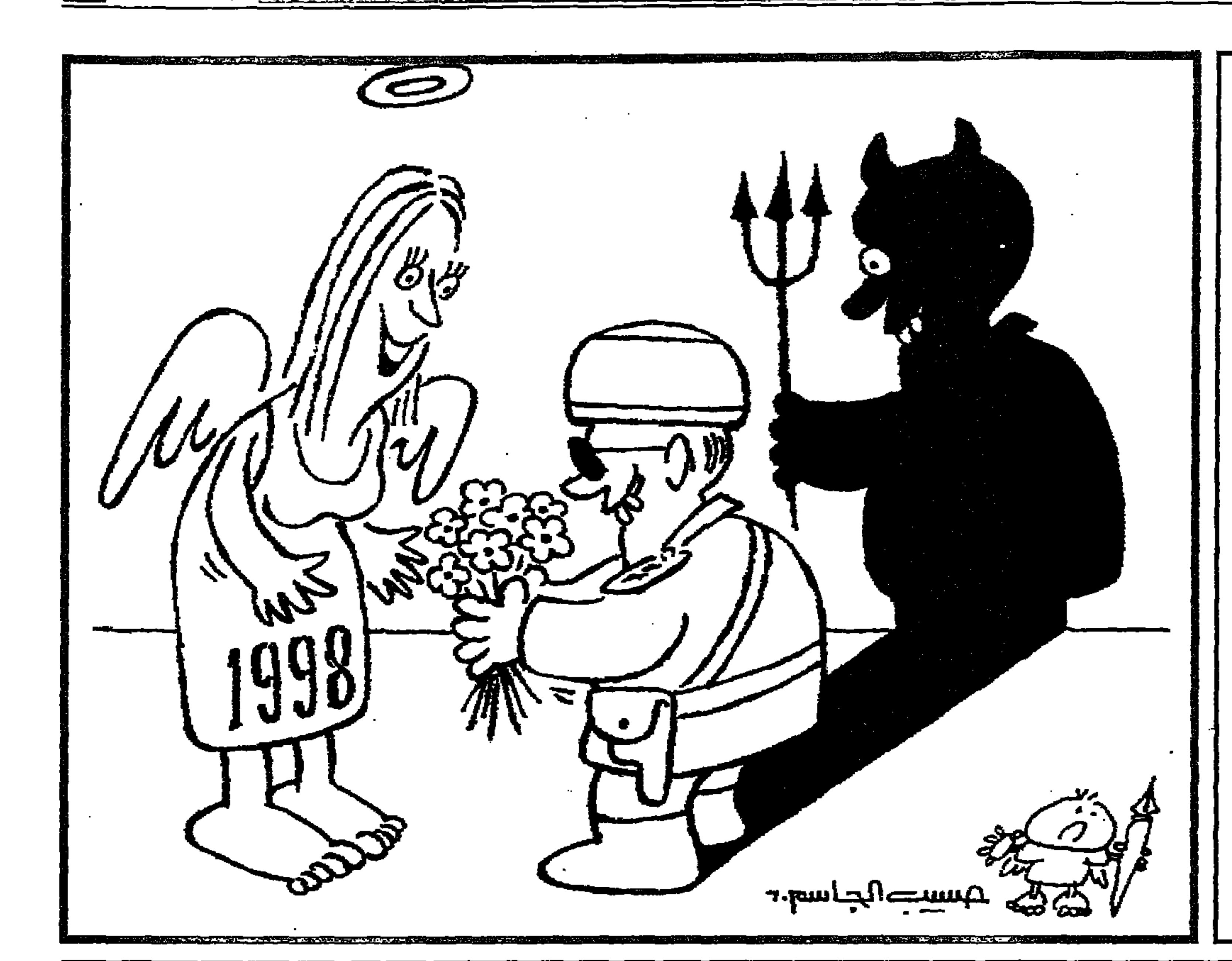
وسيدخل العام المنصرم ايضا التاريخ لانه كان ذروة التعاون العسكري بين تركيا واسرائيل، واقامة منطقة تركية آمنة في شمال العراق بعد غزوات تركية متعددة اسفرت عن مقتل ستة الاف شخص على الاقل.

وربما تكون خطوة اقدام الحكومة العراقية على طرد الخبراء الامريكيين العاملين في فرق التفتيش الدولية هي وقفة الكرامة الوحيدة التي اقدم عليها العرب بعد قرارهم بمقاطعة المؤتمر الاقتصادي للشرق الاوسط وشمال افريقيا الذي انعقد في الدوحة في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وما نخشاه أن لا تمر وقفة التحدي العراقية هذه دون انتقام امريكي احمق، خاصة ان الحشود العسكرية الامريكية في منطقة الخليج ما زالت مستمرة. فطائرات الشبح القاذفة ما زالت ترابط في قواعدها الجوية في الكويت، والاسطول الخامس الامريكي يتجول في مياه الخليج الدافئة بحرية مطلقة بصحبة حاملة الطائرات نيمتز، وتنتظر قيادته الضوء الاخضر لتوجيه الصواريخ والحمم الى المدن العراقية.

العام المنصرم ذهب غير مأسوف عليه، ولكن مؤشرات العام الجديد لا تنبئ بما هو افضل، فالامة العربية ستظل ممزقة مشلولة وتنحصر بين ثلاث قوى اقليمية عملاقة غير عربية هي اسرائيل وتركيا وايران.

ومن المؤلم ان مصر التي من المفترض ان تنطلق منها شرارة الصحوة، وتقود السفينة العربية، الى بر الامان منشغلة في قضايا صغيرة لا تليق بها ومكانتها كان اخرها حربا اعلامية مع هذه الدولة او تلك. بينما يجب ان تكون الحرب الحقيقية التي يجب ان تسخر لها كل امكانياتها والامة العربية من خلفها في مواجهة التوسع والهيمنة الصهيونية والامريكية.



فتوى رولف اكيوس

صبحي حديدي

■ تقاعد السيد رولف اكيوس من رئاسة لجنة تدمير الاسلحة العراقية، ولكنه لم يتقاعد ابدا عن الخوض في شؤونها، وعلى نحو لا يوحي بانه غادر فندق الرشيد. اكثر من ذلك، ها هو يجتر ذكريات الايام الخوالي فيتطوع بتقديم الفتوى تلو الفتوى حول افاق عمل المفتشين، ويعيد نبش اسرار لقائه في عمان علم 1995 مع الصهر ـ الجنرال القتيل حسين كامل، فيطرح تصوراته لافاق التغيير في العراق، ويحلل «بنية» النظام وتوازناته ونقاط قوته وضعفه.

والرجل اليوم سفير السويد في الولايات المتحدة، وللمرء ان يتخيله وهو يتثاءب طويلا بسبب البطالة الدبلوماسية الناجمة عن حياة رتيبة، خالية من الدراما والمفاجآت، وباستثناء حفنة احداث روتينية من نوع اعلان جوائز نوبل، ما الذي يمكن لسفير السويد ان يفعله في واشنطن لكي تهرع اليه ميكروفونات الصحف وتتقاطر من حوله عدسات التلفزة؟

وهكذا وجد اكيوس في الازمة الاخيرة بين الامم المتحدة والعراق فرصة سانحة لكي ينقض من جديد على الملف العراقي، فأدلى بسلسلة احاديث، وكتب العديد من التحليلات (في الصحافة الامريكية حصرا، وليس في اي من صحف بلاده)، واعرب عن خشيته من ان تتجاوز الازمة حدود المعقول فتذهب هباء تلك الجهود المضنية التي بذلها طيلة ست سنوات. وكان ان هدأت الازمة، ولم تذهب جهود اكيوس ادراج الرياح، وبقيت ترتيباته على حالها دون مساس، اذا لم تكن قد تعززت اكثر من ذي قبل.

في المقابل، لم تنقطع احاديثه وتحليلاته وتوصياته، ولم تهدأ مخاوفه، وقبل يومين كان اكيوس ضيف الشرف في غداء عمل دعت اليه هيئة محرري صحيفة (واشنطن بوست) فافتى بان العراق يستطيع اعادة بناء قدراته على صناعة واستخدام الاسلحة البيولوجية في غضون شهر ـ على الاكثر كما يقول! ـ بعد انسحاب المفتشين ورفع العقوبات، ما هو الحل اذن؟ لا حل سوى في ابقاء المفتشين هناك ابد الدهر، او حتى ساعة انقلاب العراق الى ديمقراطية مسالمة خالية من صدام حسين ومن ولده قصي (تحديدا، وبالاسم!) وبعد تسريح الحرس الجمهوري وتفكيك الاجهزة العشائرية والامنية التكريتية (بالاسم ايضا) والافضل ريثما يصبح العراق قاب قوسين او ادنى من النموذج السويدي!

ورولف اكيوس ابلغ رهط المحررين، المنصتين اليه بنصف ذعر وبنصف بلاهة، ان المهمة العاجلة الاولى امام المفتشين ليست العثور على اكبر قدر ممكن من الاسلحة البيولوجية والكيماوية، وليس تدميرها دون ابطاء، ثم حجز وتعطيل الاجهزة والمخمرات والغلايات والحوجلات و.. بل العثور على النصوص الارشادية والكتب التعليمية التي تتيح للعراقي ان يستأنف «العمل الرهيب» بعد ساعة واحدة من القراءة المركزة! المطلوب عاجلا لم آجلا هو عدم ترك حجر على حجر قبل العثور على تلك النصوص «المدرسية» الخطيرة، او معارف الـ How - to حسب تعبيره، لان العثور عليها وتدميرها هو الضامن الوحيد على المدى البعيد.

تقرير الصحيفة عن هذا الغداء المشهود لا يشير الى ان ايا من المحررين بادر الى طرح الاسئلة التالية على اكيوس: وماذا يفعل العالم الحر الامن المسالم اذا كانت فقرات مطولة من تلك الكتب الرجيمة قد حفرت في ادمغة عدد من العراقيين الابالسة؟ وماذا لو ان بعضهم حفظ تلك النصوص عن ظهر قلب؟ هل يدخل المفتشون للتنقيب في تلافيف الادمغة، وما الذي يضمن عندئذ ان النظام العراقي لن يتذرع بالادمغة لاعتبارات سيادية محظورة على فرق التفتيش؟

الشتات اليهودي يتجمع في دولة واحدة والمتحد العربي يتشتت في عشرين!

حال الصراع العربي الصهيوني على عتبة القرن الـ21

د. عصام نعمان *

■ من بيت لحم الى الفاتيكان مرورا بالقدس كان المشهد كئيبا ومحبطا في الاسبوع الماضي. لعله كان يشي، بمعنى من المعاني، بحال الصراع العربي ـ الصهيوني على عتبة القرن الحادي والعشرين.

في بيت لحم ضاع الاحتفال بعيد الميلاد وسط «جماهير» الجنود الاسرائيليين المدججين بالسلاح حتى الاسنان، واختفت الاعلام الفلسطينية التي كانت تملأ المدينة في العام الماضي. كل ذلك جرى امتثالا لاوامر سلطة الحكم الذاتي التي اصرت على ابراز الطابع الديني للعيد، مقللة من المظاهر السياسية. لماذا؟ «لانها تبعد السياح»!

لم يكن غريبا ان يعترض عضو بلدية «بيت ساحور» المجاورة الياس عيا، قائلا: «اننا نعيش في معزل، هناك استحالة ـ في ظل هذه الظروف ـ في فصل السياسة عن الدين».

في الفاتيكان كان المشهد كئيبا ولافتا. ففي رسالة القاها بعد منتصف ليلة الاربعاء ـ الخميس الماضي اشاد البابا يوحنا الثاني باليهود قائلا: «ان اسرائيل، شعب الله من العهد القديم، اختير ليعطي المسيح للعالم، المخلص والمنقذ للانسانية».

في القدس، اعلن مسؤولون اسرائيليون، قبل يومين من عيد الميلاد، ان 33 رئيس دولة وحكومة من مختلف انحاء العالم شاركوا في الاحتفالات ببدء عيد الانوار اليهودي (الحانوكاه)، فيما كان يجري افتتاح المؤتمر الصهيوني العالمي الـ33 بحضور 750 مندوبا عن يهود الشتات، و190 ممثلا اسرائيليا.

رؤساء الدول والحكومات قاموا، كل في عاصمة بلاده، باضاءة شمعة ايذانا ببدء عيد الانوار الذي يستمر ثمانية ايام.

اما المؤتمر الصهيوني العالمي الثالث والثلاثون، الذي يتعقد مرة كل اربع سنوات، فقد انعقد هذه المرة قبل عام من الموعد المعتاد ليسجل بذلك الذكرى المئوية الاولى لاجتماعه الاول في «بال» (بازل) في سويسرا العام 1897 برئاسة تيودور هرتزل، مؤسس الحركة الصهيونية التي ادت الى انشاء دولة اسرائيل.

احداث ومناسبات تبعث في العرب الاحساس بالكآبة والاحباط فيما تعبر، ولو بشكل غير مباشر، عن حال الصراع العربي الصهيوني على عتبة القرن الحادي والعشرين. ومع ذلك فان الكآبة لا تطفئ جذوة الصراع المتقدة. فالمقاومة العربية ما زالت تنبض بالحياة وتعد بمزيد من الاستجابة للتحدي على جميع المستويات.

***

وراء مشاعر الحزن تكمن، بطبيعة الحال، العوامل والفواعل والكوابح والفوارق والمحددات التي تميز جدلية العلاقة بين طرفي الصراع. انها حقائق يمكن تلخيصها في عشر:

1 ـ وحدة الاقليم السياسي والمركز العصبي: فيما يفتقد العرب وحدة الاقليم السياسي تبعا لوضع التجزئة القائم ويفتقدون تاليا السلطة القومية المركزية والمركز العصبي، يتمتع اليهود الصهاينة بهذه الفواعل جميعا التي لها دور محوري في حياة اسرائيل وحياة يهود الشتات.

2 ـ الوحدة المجتمعية او الوحدة الوطنية: باستثناء مصر حيث الوحدة المجتمعية والوطنية راسخة، تفتقد معظم الاقطار العربية هذه الوحدة ناهيك عن الوحدة الوطنية اذ يعاني بعضها من صراعات طائفية واثنية تأخذ احيانا شكل حروب اهلية. في المقابل، تبدو الوحدة المجتمعية في اسرائيل راسخة رغم التعددية الاثنية والسياسية. كل ذلك يتيح مفارقة لافتة: الشتات اليهودي يتجمع في دولة واحدة ناشطة، والمتحد العربي يتشتت في عشرين دولة كابية.

3 ـ ثنائية الدولة والكيان: نتيجة وضع التجزئة من جهة وفقدان الوحدة المجتمعية من جهة اخرى، تسود الوضع العربي حال ثنائية الدولة والكيان. فالدولة، بمعناها الدستوري والسياسي وبحضورها الوطني والاجتماعي، قائمة وناشطة في مصر والمغرب وسورية. اما في ما عداها فتسود كيانات هي اقرب ما تكون الى نظم سياسية مشروطة البقاء بحاكم فرد متسلط او بحزب واحد مسيطر او بعائلة نافذة او بجيش مهيمن او بشبكة حاكمة هي عبارة عن ائتلاف بين قوى متنافرة في الاصل. وهذه النظم ليست مستقرة بل ذات طابع انتقالي. في المقابل، تبدو اسرائيل دولة راسخة بالمفهوم القانوني (الدستوري) والاجتماعي.

4 ـ الموقع الاستراتيجي: يتمتع الوطن العربي بموقع استراتيجي حاكم بين ثلاث قارات حتى ليبدو قارة بحد ذاتها. غير ان هذه النعمة تحولت نقمة اذ استدعت تدخلا خارجيا دائما ـ اوروبيا وامريكيا بالدرجة الاولى ـ للحؤول دون قيام قوة عربية اقليمية فاعلة. اوروبا اتحدت في منتصف القرن الماضي لمنع محمد علي من اقامة قوة اقليمية، ثم نجحت في تفكيك السلطنة العثمانية وانهتها كقوة اقليمية. وامريكا فعلت الشيء نفسه مع عبد الناصر في منتصف القرن الحالي ونجحت في ترسيخ وضع التجزئة العربية واستخدام اسرائيل حارسا له ومخفرا اماميا لحماية مصالح الغرب الاطلسي في المنطقة، لا سيما النفط. في المقابل، تتمتع اسرائيل بموقع مفتاحي بين منطقتي الهلال الخصيب ووادي النيل مكنها من تفعيل دورها كقوة كابحة للوحدة العربية وللتيار التحرري عموما.

5 ـ الموارد الطبيعية: تحظى القارة العربية بموارد طبيعية استراتيجية كالنفط والفوسفات، لكنها تشكو من ان نسبة 95 في المئة من مصادر مواردها المائية تقع خارجها. فمصادر نهر النيل ودجلة والفرات تقع خارج القارة العربية وبالتالي لا سيطرة عربية عليها. في المقابل، تفتقر اسرائيل الى الموارد الطبيعية فتلجأ الى تعويضها بالصناعة المتطورة والتقدم التكنولوجي. مع العلم ان الغرب الاطلسي نجح في تعطيل دور النفط العربي بطريقتين: الاولى باستنزاف البلدان العربية بحروب اقليمية واهلية تكلفت مليارات (بلايين) الدولارات على شراء الاسلحة بدلا من توظيفها في مشروعات التنمية. والثانية بتدوير عائدات النفط على نحو تنتهي معه في مصارف الغرب ولخدمة مصالح دوله.

6 ـ الحليف الاستراتيجي: لاول مرة منذ نصف قرن يفتقد العرب حليفا استراتيجيا قويا نتيجة انهيار الاتحاد السوفييتي في مطلع التسعينات. في المقابل، تتمتع اسرائيل بحليف دولي قوي هو الولايات المتحدة، كما تحظى بدعم قوي وثابت من الدول الصناعية الكبرى عموما.

7 ـ المديونية: يشكو العرب في شتى اقطارهم من مديونية ثقيلة ومقلقة تعطل استقلالية القرار السياسي وتكرس التبعية السياسية والاقتصادية للغرب. في المقابل، لا تشكو اسرائيل من مديونية مقلقة كونها مدعومة بسخاء منقطع النظير من الولايات المتحدة واليهودية العالمية.

8 ـ مؤسسات العمل المشترك: جامعة الدول العربية هي اول نظام اقليمي معاصر، ومع ذلك فان دورها محدود للغاية كنظام اقليمي وبالتالي فان مؤسسات العمل العربي المشترك غائبة او مغيبة، والتجارة البينية العربية محدودة هي الاخرى. في المقابل، تبدو اسرائيل وثيقة الصلة بدول الغرب عموما وتنتظمها واياها معاهدات واتفاقات اقتصادية فاعلة ومجزية.

9 ـ العلاقات مع دول الجوار: ثمة عداء وتوتر بين العراق وايران، وبين بلدان الخليج العربية وايران. وثمة عداء وتوتر بين العراق وسورية من جهة وتركيا من جهة اخرى، وثمة عداء وحروب وتوترات متفاوتة وموسمية بين السودان من جهة وكل من اريتريا واثيوبيا وسائر الدول المحيطة بالسودان من الجنوب والغرب من جهة اخرى. في المقابل تستفيد اسرائيل من هذا الواقع بعقد تحالفات مع دول الجوار المعادية كتركيا واريتريا، وتستفيد من تناقض العراق مع ايران وكذلك من تناقض السودان مع جيرانه.

10 ـ الحركات الاصولية: الحركات الاسلامية الاصولية قديمة. وقد ادى فشل النظم القومية الى منحها فرصا للعمل والبروز وقرب طروحاتها من الناس. ثم جاء صعود الاسلام الحركي بعد انتصار الثورة الاسلامية في ايران لينعكس ايجابا على حركة المقاومة الاسلامية في لبنان وفلسطين. وفي اسرائيل صعدت الاصولية الصهيونية ايضا وشاركت بعض فصائلها في الحكم من خلال الائتلاف مع احزاب اليمين «العلماني» المتطرف.

***

من هذا العرض الموجز لخصائص الوضعين العربي والصهيوني يمكن استخلاص النتائج الخمس الآتية:

* وجود حال من عدم التكافؤ بين طرفي الصراع فميزان القوى مختل، في ميادين عدة، لمصلحة الطرف الصهيوني وآخذ في التفاقم لمصلحته. وليس من نقاط ضوء وسط هذه الظلمة الا اندلاع المقاومة الاسلامية ونموها في كل من لبنان وفلسطين، وصمود سورية وحسن ادارتها للصراع، والتفاهم الاستراتيجي الضمني بينها وبين مصر، وانفراج العلاقات بين مصر وايران من جهة وبلدان الخليج العربية وايران من جهة اخرى في اعقاب القمة الاسلامية في طهران.

* عدم وجود دولة ـ قاعدة او دولة ـ قدوة او كيان اقتصادي قومي فاعل في العالم العربي يمكن ان يضطلع بادوار المبادرة والتنسيق والتعبئة والحشد. صحيح ان لدى مصر الامكانات والقدرات للاضطلاع بدور الدولة ـ القاعدة، لكنها لم تقرر بعد انتداب نفسها لهذه المهمة الاستراتيجية الجليلة.

* فك ارتباط قضية فلسطين بالقضية القومية، ذلك لان اتفاقات «كامب ديفيد» اخرجت مصر من حماة الصراع العربي ـ الصهيوني، ثم جاءت اتفاقات «اوسلو» لتقصي منظمة التحرير الفلسطينية عن الصراع، وبعدها جاءت معاهدة وادي عربة لتفعل الشيء نفسه بالنسبة للاردن. كل ذلك ادى الى فك ارتباط قوى عربية فاعلة بقضية فلسطين وبالتالي الى فك ارتباط قضية فلسطين بالقضية القومية.

* الغاء شرعية النظم السياسية التي اوقفت القتال، ذلك لان النظم السياسية العربية لم تكن تستمد شرعيتها من الشعب عبر انتخابات حرة بل من القتال ضد اسرائيل. ويوقفها القتال ضد اسرائيل فقدت الدول العربية المتصالحة معها شرعيتها وباتت في مهب اضطرابات وتوترات سياسية واقتصادية مؤذية.

* الماضي الكابح ما زال حاضرا بقوة في حياتنا المعاصرة، ذلك لاننا فشلنا في تجديد ثقافتنا الوطنية والقومية واعادة بنائها من الداخل، كما يقول محمد عابد الجابري، الامر الذي سمح للجوانب الشائخة في ماضينا بممارسة دور كابح في حاضرنا. كل ذلك وسط هجمة كاسرة من الغرب الرأسمالي الصناعي للهيمنة على مقدراتنا واسواقنا واختراق ثقافتنا، وهو ما يطلق عليه حاليا مصطلح العولمة.

امام هذه اللوحة من النتائج القاتمة، ماذا ترانا نفعل؟

ارى ان ثمة اهدافا خمسة يجب ان نناضل من اجل تحقيقها:

اول هذه الاهداف السلام القومي بين العرب، ذلك لان من لا يقدر على السلام القومي بين بني قومه لا يقدر على الحرب القومية ضد اعدائه. ومن كان في حرب مع نفسه لا يمكن ان ينجح في صراعه مع الاخرين. جهد كبير يجب ان يبذل من اجل تطبيع العلاقات العربية ـ البينية وتطويرها باتجاه تصنيف موضوعي للصداقات والعداوات على نحو يصبح معه التناقض مع اسرائيل هو التناقض الرئيسي.

ثاني هذه الاهداف هو السلام وحسن الجوار مع دول الجوار، ذلك لانه من الصعب ان لم يكن من المستحيل التركيز على مواجهة اسرائيل اذا بقي العراق وبلدان الخليج في حال جفوة وتوتر مع ايران، او بقي العراق وسورية في حال جفوة وتوتر مع تركيا، او بقيت مصر محدودة التأثير في الدول الافريقية المحيطة بالسودان. ان توقيع معاهدات صداقة وحسن جوار بين هذه الدول بات شرطا ضروريا لبناء تحالف اقليمي يساعد العرب على مجابهة الولايات المتحدة ومواجهة اسرائيل.

ثالث هذه الاهداف هو التوصل، بالسرعة الممكنة، الى مصالحة القومية العربية والاسلام. ان من شأن هذه المصالحة التاريخية تسهيل المساعي المبذولة لاقامة تحالف متين بين القوى القومية الديمقراطية والاسلام الحركي على نحو يؤدي لاحقا الى بناء كتلة تاريخية قادرة على مواجهة اسرائيل وتحقيق المشروع الحضاري العربي.

رابع هذه الاهداف هو اقامة نواة وقاعدة للوحدة العربية بصيغة كيان اقتصادي قومي ينطوي على سوق مشتركة بين مصر وسورية وتطويرها وتوسيعها تدريجيا لتصبح دولة اتحادية ديمقراطية. وفي هذا السياق، يستحسن اعتماد العمل للوحدة الوطنية، داخل كل قطر، طريقا مؤدية الى الوحدة القومية.

خامس هذه الاهداف هو اعتبار الثورة العربية او النهضة العربية هي التوظيف والتثمير في المجتمع المدني العربي وفي الديمقراطية. وفي هذا السياق، تصبح اعادة النظر في نظم التربية والتعليم مهمة ضرورية لضمان ربط التعليم بحاجات النهضة الانمائية، والتربية على الديمقراطية طريقا لدعم المجتمع المدني وتطوير ومؤسساته وهيئاته.

اجل، شرط النجاح أن تكون اهدافنا وجهودنا في حجم التحديات التي تواجهنا.

* كاتب وسياسي لبناني

قبول استقالة وزراء السلطة الفلسطينية: تعديل ام تبدلات؟!

عدلي صادق

■ جاء اعلان الرئيس عرفات، عن قبول الاستقالة الجماعية لمجلس وزراء السلطة، مؤشرا على ان صيغة محددة، قد تم التوصل اليها، بين النواب المنتمين الى حركة «فتح» في المجلس التشريعي والرئيس عرفات، لتجاوز موضوع القرارات المعلقة، او لتجاوز الازمة بين السلطتين التشريعية والتنفيذية، وبدا واضحا، منذ عدة اشهر، ان هناك حدودا لا يستطيع النواب «الفتحاويون» تجاوزها، ارضاء للرئيس عرفات، او تغاضيا عن خطايا الادارة والسياسة، فمن جهة لم يعد التنظيم (وهو ـ بمعنى اخر ـ الحزب) هو الاطار الاكثر هيبة واعتبارا، في ظروف تسمح بالتألق العشائري وتنمي نزعات الزعامة واوهام الاقتدار، ومن جهة اخرى، بدت المرحلة، التي تأسست بتنفيذ اتفاقات «اوسلو» تدفع او تغري الناس، بالبحث احادا عن امجاد صغيرة او عن خلاص فردي او براءة فردية من ذلك الكم المهول من الاخطاء والرزايا.

***

وكان الاعلان عن قبول الاستقالة الجماعية، مترافقا مع الاشارة الصريحة الى «تعديل وزاري» وشيك، ويصبح الامر في هذه الحالة شبيها بقبول استقالة رئيس حكومة، في احدى الدول. وتكون الحكومة عندئذ مستقيلة حكما، لكنها تعاد الى السلطة برئيس جديد، مع او بدون تغييرات طفيفة!

والواضح في موضوع وزراء السلطة الوطنية الفلسطينية، ان مجرد الاعلان عن قبول الاستقالة الجماعية، وما يعنيه مثل هذا الاعلان، في الحالة السياسية الفلسطينية التي لم تعرف يوما المراجعة المريرة ولا الاقصاء الحقيقي للمتصدرين عندما يخطئون بجدارة (ان مجرد الاعلان عن قبول الاستقالة) يمثل ثلاثة ارباع العقوبة المنتظرة بحق المسيئين من بين هؤلاء، وبالتالي فان عودتهم الى المجلس المعدل مضمونة التأييد، بموجب الصيغة المفترضة للاتفاق بين النواب الفتحاويين والرئيس عرفات، فمن بين الذين طالهم تقرير التجاوزات وزراء يعدهم الرئيس الفلسطيني من دعائم العملية السلمية التي ما تزال المراهنة عليها قائمة، لا سيما وان الوجوه المحيطة بعرفات والتي تنتظر بشيق محقائب وزارية» لا تصلح لشيء، خاصة في هذا الخضم الذي تجري فيه الامور، ويكون الغمز واللمز، بالانكليزية الامريكية وبمصطلحات الامن وبالمدركات التي لا يحيط بالوفير منها سوى قلة من رجال «البزنس» العرب المجربين!

***

وبصراحة ان كان المجلس التشريعي للسلطة الفلسطينية قد ناقش الكثير من جوانب الغيبوبة والفساد، في الحياة الفلسطينية في اراضي الحكم الذاتي المحدود، فانه لم يضع يده على كبد الحقيقة، لان الفساد ليس ظاهرة محصورة في الوزارة او في بعض رموز الاجهزة، وانما اصبح مع مزيج من الوهم ومن الجهل، اسلوب حياة للكثيرين ممن تتصل اعتبارات الكرامة عندهم بنوع السيارة وبمظاهر البحبوحة وبالتفوق المعيشي على خلق الله، ولم يعد ممكنا حصر موضع الخلل في الحالة المتردية واصبح لزاما القيام بثورة ادارية تعيد الاعتبار لمفاهيم التواضع والبساطة والنبل والتوفر على العطاء لا الاخذ بغير حدود، وان كانت مثل هذه الثورة لازمة وضرورية في الاحوال العادية للشعوب، فانها اضطرارية ولابد منها بالنسبة للحالة الفلسطينية، فالوضعية الخطأ تتغذى من هوامش ومصادر المتربصين بالمشروع الوطني الفلسطيني، والانسان الخطأ، الذي هو نتاج طبيعي لهذه الوضعية سيمثل، لاحقا، خطرا كبيرا على الامنية العامة للكادحين الوطنيين والبسطاء. وفي هذا السياق يخرج المرء عن اعتبارات المجاملة، وعن ضرورات احتمال المسائل المقلقة، ليكون واضحا في الدعوة الى انقلاب في منهج الحياة الادارية، تكون بعده السلطة قادرة على التحول بجيشها من الموظفين والشرطة وغيرهم الى خطط عمل بديلة، اقصاها احتمال شظف العيش ومشاقه في سبيل الاستقلال الوطني وفي سبيل جلاء العدو عن الارض التي ما يزال يتشبث بها.

***

والى ان يتم الاعلان عن التعديل الوزاري في السلطة الوطنية الفلسطينية، ينبغي التأكيد، للمرة تلو الاخرى، على ان محاربة الفساد باتت مسؤولية الجميع ممن يعنيهم موضوع فلسطين. ولا يمكن باي حال ان نتوقع عملا جذريا مضادا للفساد بجميع مظاهره، صادرا عن البيئة نفسها التي تشكلت في كنفها هذه الظواهر.

فالكل مسؤول في موقعه، ومسؤول بقدر ما يستطيع، اذ ان طريق النجاة الوحيد المتاح، هو طريق الحياة الكفاحية النظيفة، لا طريق هؤلاء الذين استبدت بهم الاوهام، فاندفعوا الى حياة البحبوحة، على حساب المشروع الوطني العام، متشبهين بالعائدين من المعارك تحت قوس النصر!

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و700 دولار امريكي للوطن العربي وجميع الدول الاخرى

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط). فاكس: 8902 741 0181 او 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: (202)3901523
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية شقة 1 ـ اكدال ـ الرباط. هاتف/فاكس: (2127)779682
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 (9626) فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب نيويورك: هاتف: 9292 963 (212) فاكس: 9093 421 (212)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 748 7637 - email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex. Tel: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Tel: (202) 7832103 Fax: (202) 7832104
New York Office: Tel: (212) 963 9292 Fax: (212) 421 9093 - e mail: halaj @ inm.com
Paris Office: Tel / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor in Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 9 - Issue 2688 Wednesday 31 December 1997

السنة التاسعة ـ العدد 2688 الاربعاء 31 كانون الاول (ديسمبر) 1997 ـ 2 رمضان 1418 هـ

طوابع بريد تحمل صورة ديانا وحديقة تخلد ذكراها في لندن





لندن ـ «القدس العربي»:

تطرح بريطانيا اعتبارا من شهر شباط (فبراير) القادم مجموعة من طوابع البريد تخلد ذكرى الاميرة الراحلة ديانا مطلقة الامير تشارلز ولي عهد بريطانيا تصورها في مراحل ومواقف حياتية مختلفة.

ومن المتوقع ان تحقق هذه المجموعة المكونة من خمسة طوابع ما يزيد على سبعة ملايين جنيه استرليني (11,7 مليون دولار) تخصص للجمعيات الخيرية التي كانت ترعاها.

واعلنت هيئة البريد البريطانية امس الثلاثاء انها ستطرح اكثر من 120 مليون طابع في الاسواق في الثالث من شباط (فبراير).

وستذهب تلك الاموال الى صندوق تخليد ذكرى الاميرة ديانا الذي انشئ عقب وفاتها هي وصديقها رجل الاعمال المصري عماد (دودي) الفايد في حادث سيارة مروع في نفق بباريس يوم 31 اب (اغسطس) الماضي.

ويضم الصندوق جمعيات خيرية متنوعة الانشطة من رعاية مرضى الايدز الى تمويل حملة مناهضة لاستخدام الالغام الارضية.

وسبقت عدة دول بريطانيا في طرح طوابع بريد تحمل صور ديانا وتأخر المشروع البريطاني بسبب اعتراضات سابقة لاسرة ديانا. وهناك مشروع اخر لاقامة حديقة تخلد ذكرى ديانا في قصر كنسينغتون الذي كانت اميرة ويلز تعيش فيه في لندن.

وقال مسؤولون عن الحدائق الملكية امس انهم طلبوا من المخططين تخصيص مكان في الحديقة للاطفال ومنطقة مليئة بالورود والازهار ذات الروائح القوية لاسعاد المكفوفين.

ومن ناحية اخرى تنفرد مجلة «فريتسايت» الالمانية الشعبية الصادرة الثلاثاء بنشر آخر رسم للاميرة ديانا وضع الرسام الفرنسي جيرار لورو لمساته الاخيرة عليه بعد وفاة اميرة ويلز. وتمثل اللوحة الاميرة من الظهر وهي تتأمل البحر على احد شواطئ البحر الابيض المتوسط وقد رسمها الفنان من خطوط عريضة وضعها خلال لقاء مع ديانا ورفيقها المليونير المصري دودي الفايد في 16 تموز (يوليو) الماضي قبل شهر ونصف الشهر من مصرعهما في حادث سيارة في باريس.

ويتذكر الرسام في حديث للمجلة «كانت تبدو سعيدة وتتصرف مثل مراهقة عاشقة» موضحا ان ديانا نفسها هي التي اعطته فكرة هذه اللوحة.

وينوي جيرار لورو، تنفيذا للتعهد الذي قطعه أمام الاميرة خلال هذا اللقاء الذي جرى في مرسمه بمدينة سان تروبيه، عرض اللوحة في المزاد لدى قاعة «سوثبيز» وتقديم ثمنها الى مؤسسة ديانا. وهو يأمل في ان تباع بمليون مارك (560 الف دولار).

نسيم قلب الأسد

رشاد ابو شاور

سقط كيفن كيلي الامريكي في الجولة الرابعة، وفقد، عندما أنهى الحكم العد حتى العشرة، الأمل في لف حزام بطل العالم لوزن الريشة حول وسطه، وبما يعود به عليه اللقب والحزام من أموال وشهرة.

شخصيا قلقت هذه المرة على البطل العربي اليمني، حامل الجنسية البريطانية، لأن سجل كيفن كيلي لم يكن سهلا، فهو اسقط ابطالا كثيرين بقبضته وفاز عليهم بالضربة القاضية، وخسائره قليلة، ناهيك عن انه امريكي يلعب بين جمهوره، وتحت (الاضواء) الامريكية.

غضبت جداً وأنا اقرأ تصريحات كيفن كيلي (العنصرية) ـ مع انه أسود، وليس أمريكيا قحا ـ وهو يتوعد نسيم بأن نهايته البحث عن عمل كسائق سيارة أجرة ليس إلا.

بعد أن نهض متحاملاً على بقايا قوة في بدنه المرهق من لكمات نسيم. وللحق أيضاً، ومن لكماته الرهيبة التي وجهها لنسيم والتي اسقطته وكادت تفقده بطولة العالم. قال كيفن:

ـ أضعت الفرصة، لأنني شردت بذهني متخيلاً نفسي فائزاً، بعد أن أسقطته.. ولذا نهض، وأضعت بطولة العالم التي كانت قريبة جدا مني!

في فيلم «صلاة من أجل ملاكم وزن ثقيل» يقول الملاكم عن الوزن الثقيل: كنت أوشك أن أفوز. فقط لو أن لكمتي اليسرى أصابت ذقنه..

هذه (اللو)... هذه الحسرة لا تتكرر فقط في اقوال الملاكمين والمصارعين ولاعبي كرة القدم وحدهم، انها تتكرر في كتب مذكرات السياسيين والقادة والحكام.

دائماً هناك (اللو).

لو لم تكن الاسلحة فاسدة لما خسرنا حرب 48.

لو لم يسهر ضباط القوات الجوية ليلة الخامس من حزيران (يونيو) في حفلة الطرب التي احياها فنانون وفنانات لما اخذنا على حين غرة!

لو أن...

لكن كيفن سقط على الأرض، ونسيم نهض بعد أن سقط ثلاث مرات... وهذا ما دفع الملاكم المخضرم العجوز (فورمان) للتعليق بدهشة بعد نهاية المباراة: لم أشاهد شيئاً كهذا من قبل!

تلك لم تكن مباراة ان تبقى واقفا على رجليك، ولكنها كانت مباراة كيف تنهض بعض ان تسقط.

ونسيم نهض ثلاث مرات، ومن ينهض أولاً يفوز، او من ينهض ولا ينبطح بعد ان يتلقى الضربة يفوز.

كلاي نهض عندما اسقطه (فريزر).. ونهوضه اعاده الى الحلبة، وكلل رأسه بالمجد، حتى أن الملاكمة بعده لم تعد كالملاكمة ايامه..

في بلادنا ربما يعاملون نسيم كملاكم رفع راية اليمن واسم العرب... ولكن لماذا لا يتعلمون منه؟!

أول من يجب ان يتعلموا منه هم القادة، والحكام، والامناء العامون للاحزاب..

ولماذا لا يتعلم منه الصحافيون والكتاب والفنانون؟

ماذا يتعلمون جميعا منه؟!

قوة الروح، العزيمة، الارادة.

فهم ما ان يسقط واحدهم حتى يلتصق بسقوطه، ولا يخزى واحدهم على (عينه) ويحاول النهوض، او يبذل بعض الجهد للنهوض.. لا، (إنه) يُنظّر لسقوطه، يعتبره واقعية.. يقول لك:

الاتحاد السوفييتي سقط، جدار برلين سقط، الحاجز النفسي سقط، المقولات القديمة سقطت.. فلماذا لا تسقط مع الساقطين؟!

انتصارات نسيم حميد السابقة لم تكن سهلة. كلها كانت صعبة، وصعبة جدا.

انتصاره الجديد على كيفن كيلي هو الأهم والاجمل والاعمق انسانياً.. فهو وقع وتعثر وسقط و... لكنه نهض بقلب الاسد كما قال، وهو جدير بهذا الثناء على قلبه.

نسيم يا ولدي..

إياك ان تلعب من اجل الشهرة والوجاهة كالقادة العرب!

إياك ان تكتب ـ أقصد تلعب ـ كبعض الكتاب والصحافيين العرب من أجل المال!

إياك ان تتخلى عن قلب الاسد.. لان الانسان يا نسيم بدون الكبرياء يسقط دائما ويتحول الى كلب ذليل، والحلبة ـ الحياة ـ للأسود لا للكلاب!

احوال الناس

● قررت الحكومة الاردنية اعداد سلسلة من موائد الرحمن للفقراء والمساكين وعابري السبيل خلال شهر رمضان المبارك. واعلنت وزارة الاوقاف ان صندوق الزكاة التابع لها سيتولى الانفاق على موائد الرحمن في جميع مساجد الاردن التي يزيد عددها عن الف مسجد.

● الامام الاكبر شيخ الازهر الدكتور الشيخ محمد سيد طنطاوي اصدر قرارا بتعيين الشيخ محمد احمد فرج مديرا عاما لادارة البحوث والتأليف والترجمة بمجمع البحوث الاسلامية التابع للازهر.

● صدر مرسوم سلطاني بتعيين الشاعر العماني سيف الرحبي عضوا في مجلس الدولة والذي يعد اعلى هيئة استشارية في عمان. ويذكر ان الرحبي يرأس تحرير المجلة الفصلية الثقافية المرموقة «نزوى».

● طالب قاضي امين مدير الاعلام الخارجي بوزارة الاعلام السورية غادر الى القاهرة في مهمة عمل قصيرة.

● اكرم مصاروة مدير عام مهرجان جرش الاردني قرر تغيير الطريقة التي يدار بها قسم الشعر والحلقات النقدية في المهرجان. وذلك من خلال استحداث لجنة عربية، تشرف على تسمية الشعراء المشاركين وتحديد المحاور النقدية.

● يوسف عمير بن يوسف الامين العام للمجلس الاعلى للبترول مدير عام شركة بترول ابوظبي الوطنية (ادنوك) اقام حفل استقبال بفندق شيراتون ابوظبي لوداع مايكل فيالارد مدير عام شركة (ادما اوبكو) النفطية.

● السهرة التلفزيونية المصرية الجديدة «رجب في الكتاب» سيتم عرضها على الرقابة حتى يمكن عرضها في رمضان. السهرة تأليف نبيل حرك وبطولة احمد راتب. بثينة رشوان واخراج عبد المنعم صادق، وتدور في ساعتين عن عاصم الرجل الثري الذي يرفض زواج ابنته من شاب فقير.

● هالة مخلص مديرة الاعلام في وكالة الغوث لتشغيل اللاجئين الفلسطينيين ـ الاونروا ـ بدمشق باشرت عملها بعد اجازة قصيرة امضتها في بيروت بصحبة الوالدة.

● المخرج مأمون البني انتهى من العمليات الفنية لمسلسل «القلاع» الذي كتبه حاتم علي.

● اقام الدكتور دهاو مدير مركز الاتفاق الصيني بابوظبي حفل استقبال بنادي المارينا بمناسبة حلول العام الميلادي الجديد حضره عدد من الاعلاميين والاطباء واعضاء الجالية الصينية في الامارات.

المريخ يقض مضاجع الامريكيين ويثير خيالهم

واشنطن ـ من غي كلافيل:

عاد المريخ، اشهر الكواكب الاسطورية، يقض مضجع الامريكيين مع عودتهم الى بعثات استكشاف الكوكب الاحمر، ووصول عربتين غير مأهولتين الى سطح الكوكب الذي اكتشفه منذ زمن خيال هوليود مع اولئك «الرجال الخضر القصار» من سكانه المزعومين.

في الرابع من تموز (يوليو)، في العيد الوطني الامريكي، حطت عربة «مارس باثفايندر» الاستكشافية وسط ضجة اعلامية كبيرة في السهل المريخي الكبير الذي سماه العلماء سهل «اريس فاليس». وكانت المناسبة انتصارا علميا كبيرا افتن العلماء والعامة على حد سواء. بعد شهرين، وتحديدا في الحادي عشر من ايلول (سبتمبر)، كانت العربة الثانية «مارس غلوبال سورفيور» تأخذ موقعها في المدار حول المريخ. وقد اعلن مسؤول الرحلة ويسلي هانتريس الذي يتابع المركبة من الارض «الان دخلنا في المرحلة الثانية من استكشاف المريخ».

والواقع ان المريخ كان قد وضع على الرف في مشاريع الفضاء الامريكية منذ 21 عاما عندما حطت على سطح الكوكب الاحمر مركبتا «فايكينغ».

لكن الانسان خطا خطوة عملاقة مع «باثفايندر» والرجل الآلي على متنها «سوجورنر»، بحيث تمكن ان يتابع الرجل الآلي يتحرك بين الكثبان الرملية ويرسل المعلومات الدقيقة عن هذه البيئة التي راحت اسرارها تتكشف. وبدا الاهتمام البشري بهذا الاكتشاف مثيرا لوكالة الفضاء الامريكية (ناسا) عندما سجلت مواقعها الخمسة والعشرون على الانترنت 100 مليون اتصال من انحاء العالم.. وهي حماسة لم يكن لها نظير في اي كشف آخر للانسان.

والواقع ان العربتين اللتين حطتا فوق سطح المريخ فتحتا الباب امام كل الافاق والاحتمالات، واكدتا بما لا يدع مجالا للشك ان المريخ شهد قبل ثلاثة مليارات عام سيولا اجتاحت مساحات من تربته في منطقة «اريس فاليس» حيث كان النشاط البركاني اكبر بكثير مما كان يظن العلماء.

هناك ايضا اكتشاف الغيوم ورصد التغيرات المناخية السريعة وظهور الرمل وارسال 16 الف صورة.. وبمعنى آخر فان عربة الاستكشاف لم تخيب ابدا آمال العلماء الذين ظلوا يتابعونها حتى انقطع الاتصال بها في بداية تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وبذلك عاد الاهتمام لينصب على العربة الاخرى (مارس غلوب سورفوير) التي تعرف اختصارا باسم (ام جي اس) والتي يتوقع ان تبدأ خلال حوالي عام في رسم خريطة المريخ ودراسة مساحاته وحقوله المغناطيسية، وتحليل الاجواء المحيطة به وتحديد وتوزيع المعادن التي تتكون منها الصخور ومسطحات الجليد. ولدى وصول العربة الى «ضاحية» المريخ المدارية قال مسؤول الرحلة غلين كونينغام «الان يمكننا ان نقول نهارا سعيدا ايها المريخ نحن هناك لنبقى طويلا».

وهكذا برمج الامريكيون لسبع رحلات مقبلة الى المريخ حتى العام 2005 بما في ذلك ارسال انسان الى هذا الكوكب في العام 2004 يكشف سر الحياة على سطحه.

وعادت الابحاث تأخذ زخما جديدا بين العلماء فنشرت في اب (اغسطس) الماضي 23 دراسة تهدف جميعها الى «تعميق الابحاث حول احتمالات وجود اثر للحياة في الماضي على صخور المريخ».

وتركزت معظم هذه الدراسات على النيزك الذي سقط من المريخ «الن هليز 84001» وهو النيزك الذي رصد فريق من العلماء بين صخوره قبل سنتين عناصر تعزز فرضية النشاط البيولوجي في وقت ما من الماضي فوق الكوكب.

ومن الطبيعي ان تكون هوليود اول من يستغل مثل هذه المعلومات، فقدمت فيلمين: الاول «رجال بلبسون الاسود» (مين ان بلاك) يحكي قصة اثنين من عناصر الاستخبارات الامريكية يواجهان الاف المخلوقات من الكواكب الاخرى. والثاني «كونتاكت» (الاتصال) حيث تمثل النجمة الامريكية جودي فوستر دور عالمة تلتقي زوارا غامضين.

اخيرا فان بلدة روزويل في نيومكسيكو احتفلت هذه السنة مع كل انصار الصحون الطائرة بالذكرى الخمسين للاسطورة التي حملت لها الشهرة العالمية وهي تحطم صحن طائر فيها كان ينقل مخلوقات غريبة قدمت من الفضاء.

1997 كانت في الواقع سنة استثنائية بالنسبة لموسم المريخ.

الفيتامينات E و C يمنعان الدسم من سد الشرايين

شيكاغو ـ من ليندسي تانر:

اليك بهذه الوصفة للاصابة بأمراض القلب التاجية: بيض مقلي مع السجق وقطع البطاطا المهروسة المقلية كطعام الفطور. اذا تناولت وجبة صباحية كهذه فانك تحس ان شرايينك أخذت تحتقن وتسد.

ولكن عندما قدمت هذه الوجبة لعدد من الافراد في دراسة خاصة مع جرعات كبيرة من الفيتامين C والفيتامين E حدث شيء غير عادي تماما. «لقد تعاملت شرايين الخاضعين للدراسة مع الوجبة الدسمة وكأنهم تناولوا وجبة خالية من الدسم تماما».

وقد حرص الباحثون الذين أجروا التجربة على التنبيه بأن استنتاجات دراستهم الصغيرة النطاق هي استنتاجات أولية ومع ذلك فهي تعزز التفكير العلمي القائل ان الفيتامينات المضادة للتأكسد تستطيع أن تحد من خطر الاصابة بالأمراض القلبية التي تسببها الأغذية الدسمة. عندما أعطي 20 شخصا في الدراسة وجبة فطور غنية بالشحوم من هذا النوع تعرقل الاداء الوظيفي لأوعيتهم الدموية لحوالي أربع ساعات مع تناول الوجبة. وبعد أيام، عندما أعطي هؤلاء وجبة مماثلة مع ما مقداره 20 ضعف جرعة فيتامين E و C مباشرة قبل الأكل، لم يظهر لديهم أي أثر لتعطيل عمل الأوعية الدموية.

وقد نشرت نتائج الدراسة في مجلة جمعية الطب الامريكية، وقال فيها رئيس الباحثين الدكتور غاري بلوتنيك أستاذ الطب في المركز الطبي لجامعة ماريلند ان الآلية الرئيسية لكيف تؤدي الأغذية الدسمة (وخاصة الشحوم المشبعة) الى احتقان الشرايين تتمثل في ارتفاع مستوى كوليسترول المصل.

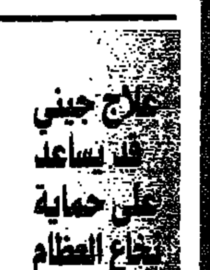
ويوفر هذا الاكتشاف دليلا اضافيا على وجود «طريق محتمل ثان» لتصلب الشرايين الذي تتلف فيه الدهون الغذائية البطانة الداخلية للخلايا التي تبطن القلب والأوعية الدموية.

وقال الدكتور كيث كوبر مؤلف كتاب "Antioxidant Revolution" وصاحب مركز كوبر الأيروبي في دالاس ان الدراسة وفرت معلومات اضافية تسجل المفعول الحميد لمضادات التأكسد. ان مضادات التأكسد ـ مثل الفيتامينين اللذين تناولتهما الدراسة ـ تعطي مفعولها عن طريق امتصاص الرواسب الخطرة التي تتشكل عندما يدخل الاوكسجين طور التمثيل الغذائي في الجسم. ويوسع هذه الرواسب التي تسمى الجزئيات الطليقة أن تتلف الخلايا. كما يعتقد انها تتفاعل مع بعض الدهون بطريقة تجعلها تسد الشرايين، كما انه بوسعها ان تتلف الخلايا بطريقة تؤدي الى الاصابة بالسرطان.

ووصف الدكتور ماير ستامفر، أستاذ الأوبئة والتغذية في معهد الصحة العامة في هارفرد، الدراسة بأنها قطعة عمل جيدة وخطوة ممتازة الى الامام.

غير انه أضاف ان الدراسة كانت ضيقة النطاق تناولت عددا صغيرا من الافراد ووجبة واحدة من الطعام، ومن الضروري أن تعرف ماذا يحدث في الأمد البعيد. اذ ليس معروفا ما اذا كانت الفيتامينات المضادة للتأكسد قادرة على درء أثر تناول الأغذية الدسمة بشكل دائم. وهذا فضلا عن استعمال الفيتامينات لوقف طويل قد يكون مؤذيا.

وشدد بلوتنيك على ان الاستنتاجات الاخيرة هي «أولية جدا». واضاف انه ليس مستعدا ليوصي الناس الذين يتناولون الفيتامينات بأن يأكلوا ما يشاءون لأنه ينبغي تكرار التجارب على المدى البعيد وبعدد أكبر من الأفراد.



■ واشنطن ـ رويترز: ذكرت مجلة كلينيكال اونكولوجي الطبية امس الثلاثاء ان باحثين افادوا بتحقيق نجاح في اختبارات اولية لتقنية جينية لحماية نخاع العظام من الآثار السامة للعلاج الكيماوي لمرض السرطان. واضافت المجلة في عددها لشهر كانون الثاني (يناير) ان الباحثين الذي يعملون بمركز كولومبيا بريسبيتريان الطبي في نيويورك ازالوا خلايا نخاع العظام من اشخاص مصابين بالسرطان في مراحله المتقدمة واضافوا اليها الجين ام-دي-ار. (المتعدد المقاومة للعقاقير) ثم اعادوا حقن الخلايا في المرضى.

والجين ام-دي-ار، الذي يوجد بمستويات منخفضة في خلايا نخاع العظام العادية ينتج بروتينا يقلل الآثار القاتلة لعدة عقاقير قوية للعلاج الكيماوي، ويطرد هذا البروتين العقاقير من الخلايا قبل ان تتمكن من احداث ضررها المعتاد.

وقالت المجلة «في هذه المرحلة الاولى حققت الدراسة نجاحا اذ اظهرت امكانية ادخال الجين ام-دي-ار-يامان في خلايا نخاع العظام.. واذا ثبتت فعاليته فان العلاج الجيني قد يسمح باستخدام جرعات اعلى من العلاج الكيماوي فيما بعد وبالتالي تحسين فرص الشفاء».

فيروس «انفلونزا الطيور» يسبب فشلا في الاعضاء

هونغ كونغ ـ من تان اي لين:

قال خبراء امس الثلاثاء ان فيروس «انفلونزا الطيور» القاتل الذي تسبب في وفاة اربع حالات في هونغ كونغ حتى الان يصيب الجهاز التنفسي في الانسان ويمكن ان يؤدي الى فشل مضاعف في الاعضاء.

وتكمن خطورة الفيروس اتش 5 ان 1 الذي كان يعتقد انه لا يصيب سوى الطيور في انه جديد على البشر ولم يتوصل العلماء الى مصل واق منه كما لم يطوروا مضادات له.

وقالت باربرا رينولدز من مركز مكافحة الامراض والوقاية منها الذي يتخذ من الولايات المتحدة مقرا له «الجديد بالنسبة للفيروس ان هذه هي للمرة الاولى التي يصيب فيها فيروس (الطيور) الانسان. لقد كان امرا غير متوقع».

وقالت لرويترز خلال اتصال هاتفي «جهاز المناعة لدى البشر جميعا لا يوفر حماية من الفيروس لانه جديد على الانسان. لم نطور اجساما مضادة له او اي شيء من هذا القبيل».

وتزور رينولدز هونغ كونغ ضمن وفد من المركز وصل الى الاقليم لدراسة الفيروس الغامض الذي تسبب حتى الان في وفاة اربع حالات.

ولا يعرف الكثير عن الفيروس المسبب لانفلونزا الطيور. وارتفع عدد حالات الاصابة المؤكدة بفيروس اتش 5 ان 1 الى 13 حالة توفيت من بينها اربع حالات الى جانب وجود سبع حالات مشتبه بها.

وقالت رينولدز «توصلنا فيما يبدو الى ان الحالات الميؤس منها التي تنتهي بالوفاة تصاب بضيق حاد في الجهاز التنفسي وفشل متعدد في الاعضاء نتيجة لذلك».

واضافت قولها «اذا تطورت الحالة المصابة (بالفيروس) ووصلت الى حد الاصابة بضيق حاد في التنفس فمن المرجح ان تنتهي الاصابة بالوفاة».

وسقط اول ضحية معروفة لانفلونزا الطيور في ايار (مايو) وكان صبيا من هونغ كونغ. ويصاب الضحية باعراض مماثلة للانفلونزا المعتادة من سعال وارتفاع في درجة الحرارة وآلام في العضلات.

وقال خبراء في وقت سابق ان الفيروس ينتقل من المخالطة المباشرة مع الدجاج الحامل للفيروس لكن انتقال الفيروس من انسان الى آخر وهو اول الطريق الى تحول المرض الى وباء لم يستبعد بشكل قاطع.

وشعرت الهيئات الصحية على مستوى العالم بالقلق خوفا من ظهور وباء جديد للانفلونزا يعيد الى الاذهان انفلونزا هونغ كونغ التي أودت عام 1968 بحياة 46500 شخص على مستوى العالم.

ويقول خبراء ان عقار امنتدين المضاد للفيروسات يمكن ان يحتوي خطر انتشار انفلونزا الطيور الا ان فعاليته مرهونة باكتشافه خلال 48 ساعة من الاصابة.

وتشير الأدلة الى ان الفيروس لم يطور نفسه بعد بتفق ليجد طريقة سهلة للانتشار بين البشر.

وقالت رينولدز «فيما يبدو ان فيروس (انفلونزا الطيور) لم يتحول بعد الى مرض معد يصيب الجهاز التنفسي. فالعدوى في معظم فيروسات الانفلونزا تنتشر عبر جزيئات الهواء لكن هذا الفيروس لا يفعل ذلك فيما يبدو».

كلب كلينتون يحرج المواطنين!

■ عمان ـ «القدس العربي»: اسم كلب الرئيس الامريكي بيل كلنتون يسبب جدلا واسعا في عمان، لاحراجه للعديد من المواطنين الذين اجبرتهم ظروف حياتهم على حمل نفس الاسم. وقبل عدة ايام اعلن كلينتون انه قرر اطلاق اسم خاله العزيز هنري اوريان غريشام المكنى بـ «بادي» على كلبه الجديد اسود اللون من فصيلة لابرادور، ومنذ تلك اللحظة والصحافة الامريكية تحتفل بالكلب بادي الذي دخل البيت الابيض من اوسع ابوابه. لكن التسمية الجديدة لكلب الرئيس اثارت حنق بعض اردنيين ينتهي اسمهم بنفس الاسم ـ بادي ـ ولذلك وجهوا نداءات لمحاولة اقناع الرئيس الامريكي بالبحث عن اسم بديل وغير محرج لكلبه المدلل، والمعروف ان الاسم بادي موجود منذ عشرات السنين في الاردن، وحسب ما قال لـ(القدس العربي) فان علي بادي الملقب وسط اقرانه ببادي الكبير، وهو في الـ25 من عمره يبحث عن طريقه لايصال احتجاجه للادارة الامريكية، في حين ردد بعض النواب والصحافيين مؤخرا قصة مفادها ان اردنيا يحمل نفس الاسم ارسل عبر السفارة الامريكية في عمان رسالة للرئيس كلينتون طلب فيها تغيير اسم كلبه، بسبب التأثير النفسي السيء لهذا الاسم.

سحب دواء للحساسية من الاسواق الامريكية

■ كنساس سيتي (ميسوري) ـ رويترز: قالت شركة هوكسيت ماريون روسيل لصناعة الدواء ان عقارا لعلاج الحساسية واسمه التجاري سلدين سيسحب من الاسواق الامريكية لتسببه في مشاكل محتملة في القلب اذا ما استخدم بطريقة خاطئة.

وقالت الشركة التابعة لشركة هوكسيت الالمانية العملاقة في صناعة الدواء والمواد الكيماوية «ستتوقف شركة هوكسيت ماريون روسيل عن بيع وتوزيع (عقار) سلدين وسلدين دي في الاسواق الامريكية اعتبارا من اول فبراير عام 1998». وطرح عقار سلدين في الاسواق عام 1985 واعتبر اول دواء مضاد للهستامين لا يسبب دوارا. واحتكر دواء سلدين في يوم ما نحو 80 في المئة من سوق ادوية امراض الحساسية. وفي يناير كانون الثاني الماضي نصحت ادارة الاغذية والادوية الامريكية بسحب عقار سلدين من السوق بسبب مضاعفاته التي يمكن ان تسبب مشاكل في القلب اذا تناوله المريض الى جانب عقاقير اخرى.

وفي ايلول (سبتمبر) الماضي وافقت الشركة المنتجة على وضع تحذير على علب الدواء يحظر تعاطيه مع عقاقير بعينها كما يحظر على المرضى الذين يعانون من مشاكل كلوية استخدامه ويحظر ايضا تناوله مع عصير الليمون الهندي (الغريبفروت).

واعلنت الشركة امس الاثنين ايضا ان ادارة الاغذية والادوية الامريكية سمحت بطرح عقار اليجرا دي. وهو اضافة جديدة الى سلسلة عقاقير تحمل اسم اليجرا المضادة للحساسية. وقالت جولي جلادمان المتحدثة باسم الشركة انه يمكن اعادة مبيعات الجملة من دواء سلدين الى الشركة لكن المستهلكين من الافراد «عليهم الرجوع الى اطبائهم».

مقتل شخص وفقد 13 في عاصفة ضربت بيرو

■ ليما ـ رويترز: قال رئيس بيرو البرتو فوجيموري ان مواطنا واحدا على الاقل لقي حتفه وفقد 13 اخرون بعد ان اجتاحت عاصفة مصاحبة لظاهرة النينيو المناخية سفح احد الجبال ومجموعة من المنازل المتنقلة الليلة قبل الماضية في منطقة واقعة شمالي العاصمة ليما. وذكر فوجيموري ان عاصفة رعدية مصحوبة بأمطار غزيرة ضربت المنطقة وافترض رئيس بيرو ان المفقودين لقوا حتفهم على الارجح خلال العاصفة. الا ان اوميرو نورينا رئيس الدفاع المدني في بيرو قال ان فرق الانقاذ تأمل في العثور على احياء من بين المفقودين حين تسمح الاحوال الجوية بمشاركة طائرات هليكوبتر في عمليات البحث في المنطقة المنكوبة قرب مدينة امبار الواقعة على بعد 120 كيلومترا شمال شرقي ليما. واجبرت الامطار الجارفة الناجمة عن ظاهرة النينيو المناخية التي تتزامن مع عيد الميلاد المئات من المواطنين على الفرار من منازلهم كما تسببت في حدوث فيضانات ودمرت ثمانية جسور وعزلت العديد من القرى.

المدينة	الفجر	المغرب
لندن	6,36	4,03
باريس	6,54	5,05
روما	5,57	4,51
بروكسل	6,52	4,49
مدريد	6,59	6,00
جنيف	7,30	6,01
فيينا	5,55	4,12
برلين	6,23	4,03
ستوكهولم	6,39	3,00
كوبنهاغن	6,40	3,49
امستردام	6,56	4,39
واشنطن	5,51	4,58

كلام النجوم

اسع في طلب رزقك لان هذا ما يحبه الله. انظر الى الحياة بمنظار جديد لتعرف الاخرين على حقيقتهم.

المأزق الذي انت فيه لا تتوقع من الآخرين ان يساعدوك فيه.

احذر من شخص معك في العمل ينقل اخبارك. تقدم لك فرصة عمل جديدة ارفضها فهي ليست في صالحك.

انت تهمل شخصك باستمرار فحاول الالتفات الى هندامك. انت مخطئ في موقف سيواجهك.

يقدم لك عرض حاول رفضه بطريقة دبلوماسية. لا تفكر في الشخص الذي لم يلتزم باتفاقه معك.

لا تترك القديم فقد تحتاج اليه يوما ما. تكيف مع الظروف الجديدة والا ندمت.

اعمل مع الاخرين ضمن فريق واحد تنجح اكثر.

انت على عتبة تحقيق حلمك الذي يراودك دائما. دعوة من زملاء في العمل اقبلها ففيها نصف النجاح.

لا تندفع وراء الملذات لانها ليست طريق النجاح. لعل، كلمة لا تنفع في موقفك بل نفذ ما تريد.

كن نبيلا مع الاخرين وستريح دائما. محنة ستقع فيها هذا الاسبوع استعن باخوانك ومعارفك على حلها.

صديق يطرح عليك مشكلته هذا الاسبوع عليك التريث في حلها.

ازمتك ستزول عندما تعامل الاخرين بشكل صادق.